

تَظْهِيرُ الْجَنَانِ وَاللُّسَانِ عَنْ
ثَلَاثَةِ حَمَاوِيَةٍ تَرْبِيَانِ فِي سَفِيَانِ
فَعَّ الْمَلَأَحَ الْجَلِيَّ وَثَبَانَ الْحَقُّ الْعَلِيَّ

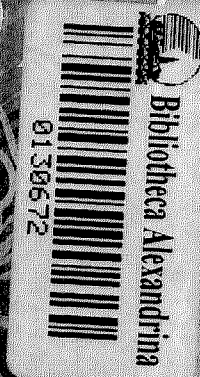
لِلْحَافِظِ

أَبْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيِّ

قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ

بِقَامِ بَعْضِ النَّصْنِ وَتَقْوِيَةِ قِسْمِ التَّحْقِيقِ بِالْمَدَارِ



تَظْهِيرُ الْجَنَانِ وَاللَّسَانِ عَنْ
تَلَبُّ مَحَاوِثِ رَبِّ ابْنِ سَفِيَّانِ
مَعَ الْمَلَكِ الْجَلِيِّ وَاثْبَانِ الْحَقِّ الْعَلِيِّ



قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ

وقام بضبط النص وتوقيمه قسم التحقيق بالدار

دَارُ الصَّحَائِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّحْقِيقِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّوَزِيعِ

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا بِعَيْنِ النُّحْسِ مَلْخُوفَةٌ
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيهًُا
حَقُّوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوفَةٌ

لدار **الصِّحَابِ لِلتَّيْلُوتِ** بطنطا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

المُرَاسَلَاتُ:

طنطاش المديرية - أَمَامَ مَحْطَةِ بَنْزِينِ التَّعَاوُنِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسَّرْ وَأَعِنْ بِرَحْمَتِكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ

إن الحمد لله نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ﴾

[آل عمران : ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب : ٧٠ - ٧١]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء : ١]

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ؛ وكلُّ محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

[تطهير الجنان/صحابة: ٣]

« اللهم إني أعوذُ برضاك من سَخَطِكَ ؛ وبمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ وبك منك - جَلَّ وَجْهُكَ - لا أحصى ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » - كما أعوذ بك - ربي - من فتنَةِ القول ومن فتنَةِ العمل .

أما بعد ، فإنَّ أحسَنَ ما يَدَّخِرُ المرءُ من الخير في العقبى ، وأفضل ما يكتسب به الذخر في الدُّنيا هو حفظ الآثَار ومعرفة الأخبار والذُّبُ عن سنة إمام الأبرار - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - والبحث عن الدليل الصَّريح بمعرفة الخير الصحيح ، وكيف يتأتَّى ذلك إلَّا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات ، وكيفية ما كانوا عليه من الخلاف ، وأما الأئمة المرضييون والثقات المحدثون فقد ذكروا بأنسابهم وما يُعرف من أنبائهم .

● أخرج أصحاب هذه الكتب من حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : قام رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - بالخيف من منى فقال : « نَصَّرَ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يَسْمَعْهَا ، قُرْبَ حامل فقه لا فقه له ، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ! ثلاث لا يغل عليهنَّ قلب المؤمن : إخلاصُ العمل والنصيحة لأولى الأمر ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تكون من ورائهم » .

● فالواجبُ على مَنْ رَكِبَ الله - جَلَّ وَعَلا - فيه آلة العلم أن يرعى أوقاته على حفظ السنن رجاء للحقوق بمن دعا لهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذ الله - جَلَّ وَعَلا - أمرَ عباده باتِّباع سنته ، وعند التنازع الرجوع إلى ملته ، حيث قال : ﴿ فَإِنْ لَنَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء : ٥٩] .

ثم نفى الإيمان عمن لم يُحْكَمْه فيما شجر بينهم فقال : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] ولم يقل : حتى يحكموا فلاناً وفلاناً فيما شجر بينهم ، ولا قال : حرجاً ممَّا قضى فلان وفلان ، فالحكمُ بين الله - عزَّ وجلَّ

- وبين خلقه : رسوله ﷺ فقط ، فلا يجب لمن أشعر الإيمان قلبه أن يُقصر في حفظ السنن بما قدر عليه حتى يكون رجوعه عند التنازع إلى قول من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعلنا الله منهم بمنه، والواجب على كل من ينتحل السنن أن لا يُقصر في حفظ التاريخ حتى لا يدخل [بعلم أو بدونه] في جملة الكذبة على رسول الله ﷺ ، وأقل ما يثبت به خبر الخاصة - حتى تقوم به الحجة على أهل العلم - هو خبر الواحد الثقة في دينه المعروف بالصدق في حديثه العاقل بما يحدث به العالم بما يحيل معاني الحديث من اللفظ المتبرى على التدليس في سماع ما يروى عن الواحد مثله في الأحوال والسنن وصفتها حتى ينتهى ذلك إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سماعاً مُتصلاً .

ومن حديث الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قيل يا رسول الله أيم هو ؟ قال : القتل ... القتل » وفي هذا الخبر الدليل على أن ما لم ينقص من العلم ليس بعلم الدين في الحقيقة ، إذ أخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن العلم ينقص عند تقارب الزمان ، وفيه دليل على أن ضد العلم يزيد وكل شيء زاد مما لم يكن مرجعه إلى الكتاب والسنة فهو ضد العلم !

ولست أعلم العلوم كلها إلا في زيادة إلا هذا الجنس من العلم ، وهو الذى لا يكون للإسلام قوام إلا به .

فمن لم يحفظ سنن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يُحسن تمييز صحيحها من سقيمها ، ولا عرف الثقات من المحدثين ولا الضعفاء والمتروكين ومن يجب قبول انفراد خبره ممن لا يجب قبول زيادة الألفاظ في روايته ، ولم يُحسن معاني الأخبار والجمع بين تضادها في الظواهر ، ولا عرف المفسر من المُجمل ، ولا المختصر من المُفصل ، ولا الناسخ من المنسوخ ، ولا اللفظ الخاص الذى يُراد به العام ، ولا اللفظ العام الذى يُراد به الخاص ، ولا الأمر الذى هو

فريضة وإيجاب ، ولا الأمر الذى هو فضيلة وإرشاد ولا النهى الذى هو حتم لا يجوز ارتكابه من النهى الذى هو ندب يُباح استعماله مع سائر فصول السنن وأنواع أسباب الأخبار على حسب ما ذكرنا ، كيف يَسْتَحِلُّ أن يُفتى ؟ أو كيف يسوغ لنفسه تحريم الحلال أو تحليل الحرام ؟

● ففى حديث هشام بن عروة [المتفق عليه] قال : سمعت أبى قال : سمعت عبد الله بن عمرو من فيه إلى فقى يقول : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

[وفى حديث] أبى بكرة [المتفق عليه أيضاً] عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض منها أربعة حُرُم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (مضر) الذى بين جمادى وشعبان . ثم قال : أى شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! فسكت ، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : أى بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . ثم قال : أليس البلدة الحرام ؟ قلنا : نعم ، قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا وستلقون ربكم - عز وجل - فيسألكم عن أعمالكم - فلا ترجعوا بعدى ضلّالاً يضرب بعضكم رقاب بعض . ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ! ألا هل بلغت ؟ ألا هل بلغت » .

● ففى قوله - عليه السلام - « ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب » دليل على استحباب معرفة الضعفاء من المحدثين - إذ لا يتهيأ للشاهد أن يبلغ الغائب ما شهد إلا بعد المعرفة لصحة ما يؤدى إلى ما بعده ، وأنه متى ما أدى إلى من بعده ما لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكأنه لم يؤد عنه شيئاً !

وإن لم يُمَيِّز الثقات من الضعفاء ، ولم يُحِط علمه بأنسابهم لا يَتَهَيَّأُ له تَخْلِيصُ الصَّحِيح من بين السقيم ، فإذا وقف على أسمائهم وأنسابهم والأسباب التي أدَّت إلى نفى الاحتجاج بهم تنكب عن حديثهم ولزم السنن الصَّحِيحَة فبروها حيثُ قد حتى يكون داخلاً في جملة من أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأن يبلغ الشاهد منهم الغائب ، جعلنا الله - تبارك وتعالى - من المُتَّبِعِينَ لسنته والذَّائِينَ الكذب عن نبيِّه ﷺ إنه - [سبحانه] رؤوف رحيم .

﴿ فصل ﴾

فإن قيل : « إنه قيل لرسول الله ﷺ : ما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أفرأيت إن كان فيه ما نقول ؟ قال : إن كان فيه ما نقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما نقول فقد بهته » رواه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وغيرهم من حديث أبى هريرة .

فهذا الخبر توهم الرِّعَاع [منه] ضد ما ذهبنا إليه من بيان ضعف الضعفاء (أى من الكلام الأول) ، واحتج بهذا الخبر جماعة ممن ليس الحديث صناعتهم ، وزعموا أن قول أئمتنا : « فلان ليس بشيء » و « فلان ضعيف » وما يُشبه هذا المقال غيبة إن كان فيهم ما قيل ، وإلا فهو بهتان عظيم !! ولو تملَّق قائل هذا إلى بارئه فى الخلوة وسأله التوفيق لإصابة الحق لكان أولى به من الخوض فيما ليس من صناعته لأن هذا ليس من الغيبة المنهَى عنها ، وذلك أن المسلمين قاطبة ليس بينهم خلاف أن الخبر لا يجب أن يُسمع عند الاحتجاج إلا من الصدوق العاقل ! فكان فى إجماعهم هذا دليل على إباحة جرح من لم يكن بصدوق فى الرواية ! على أن السنة تصرَّح عن المصطفى ﷺ بضد ما انتحل مخالفونا فيه « والدليل على صحة ما ذهبنا إليه حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - المتفق عليه - قالت : « أقبل رجل فلما رآه النبي ﷺ قال : « بئس أخو العشيرة أو قال : ابن العشيرة » فلما جاء النبي ﷺ - كلمه

وانبسط إليه ! فلما وَلَّى - قالت عائشة - : يا رسول الله لما رأيته قلت ما قلت ، فلما جاء كلمته وانبسطت إليه ! فقال : يا عائشة إن شرَّ أمتي عند الله يوم القيامة منزلة من تركه الناسُ اتقاءً فحشه .

وفى هذا الخبر دليل على أن إخبار الرجل بما فى الرجل على جنس الإبانة ليس بغيبة - إذ النبى ﷺ - قال : « بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة » ولو كان هذا غيبة لم يُطلقها رسول الله ﷺ ، وإنما أراد بقوله هذا أن يفتدى - أو يتحرى - ترك الفحش لا أنه أراد ثلبه ، وإنما الغيبة ما يريد القائل القدح فى المقول فيه ، وأئمتنا - رحمة الله عليهم - فإنهم يئنون هذه الأشياء وأطلقوا الجرح فى غير العدول لئلا يحتج بأخبارهم لا أنهم أرادوا ثلبهم والوقعة فيهم . والإخبار عن الشيء لا يكون غيبة إذا أراد القائل به غير الثلب .

﴿ غُرَرٌ مِنْ أَقْوَالِهِمْ ﴾

- قال عمرو بن على حدثنا عفان قال كنت عند إسماعيل بن عُلية فحدثت رجلاً عن رجل بحديث ، فقلت لا تحدث عن هذا فإنه ليس بثبت ! فقال : قد اغتبت ! فقال إسماعيل بن علية : ما اغتابه ولكنه حكم أنه ليس بثبت ! .
- قال مكِّي بن إبراهيم : كان شعبة يأتى عمران بن حدير فيقول : تعال حتى نغتاب ساعة فى الله - عزَّ وجلَّ - نذكر مساوئ أصحاب الحديث .
- وأَجْمَعَ الْجَمْعُ على أن الشاهدين لو شهدا عند الحاكم على شيء من حطام هذه الدنيا ، ولم يعرفهما الحاكم بعدالة أن عليه أن يسأل المعدل عنهما فإن كتم المعدل غيباً أو جرحاً علمه فيهما أثم بل الواجب عليه أن يخبر الحاكم بما يعلم عنهما من الجرح والتعديل حتى يحكم الحاكم بما يصح عنده ، فإذا كان ذلك جائزاً لأجل التافه من حطام هذه الدنيا الفانية ، كان ذلك عند ذبِّ الكذب عن رسول الله ﷺ أولى وأخرى ، فإن الشاهد إذا كذب فى شهادته لا يتعداه كذبه ، والكاذب على رسول الله ﷺ يحلُّ الحرام ويحرِّم الحلال ويتبوأ مقعده من النار .

وكيف لا يجوز القدح فيمن تبوأ مقعده من النار بفعله؟!

● قال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سأل سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل يكون واهي الحديث يأتيني الرجل فيسأله عنه فأجمعوا أن أقول : « ليس هو بثبت » وأن أبين أمره .

● وقال أبو زرعة سمعت أبا مسهر يُسأل عن الرجل يخلط وبهم ويصحف ، فقال : « بين أمره » ! قلت لأبي مسهر : أترى ذلك من الغيبة؟ قال : لا .

● قال أبو داود : « جاء عباد بن حبيب إلى شعبة فقال إن لي إليك حاجة ! فقال : ما هي ؟ فقال : تكف عن أبان بن أبي عياش فقال أنظرني ثلاثا ، وجاء بعد الثالث فقال : يا عبّاد ، نظرتُ فيما قلت فرأيت أنه لا يحلُّ السُّكوت عنه » !! وقال : لا يحلُّ الكُفُّ عنه فإنه يكذب على رسول الله ﷺ .

● وقال أبو قدامة : « سمعت ابن مهدي يقول : مررتُ مع سفيان الثوري برجل فقال : كذابٌ والله ، لولا أنه لا يحلُّ لي أن أسكت عنه لسكّْتُ . وقال : ما أستر على أحد يكذب في حديثه » .

● فهؤلاء أئمة المسلمين وأهل الورع في الذين أباحوا القدح في المحدثين ، وبينوا الضعفاء والمتروكين وأخبروا أن السكوت عنه ليس مما يحلُّ وأن إبداءه أفضل من الإغضاء عنه وقد تقدّمهم فيه أئمة قبلهم ذكروا بعضه وحثّوا على أخذ العلم من أهله .

فعن ابن عباس وأبي هريرة وأنس وابن سيرين وزيد بن أسلم والحسن وبهر ابن حكيم وغيرهم ممن يطول المقام بذكرهم - عزفتُ عن سؤق أسانيدهم خشية الإطالة قالوا - كأنما ألقيت العبارة على ألسنتهم جميعا ! « إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم » لفظ ابن عباس رضي الله عنهما .

● انتهى الاقتباس من مُقدّمة كتاب « المجروحين » بتصرف يسير للإمام أبي حاتم بن حبان رحمه الله .

« الكتاب »

﴿ محتواه ... ويسير من النقد ﴾

لَمْ أَسُقْ لَكَ هذا الكلام الطيب - إن شاء الله - آنفاً لمجرد تسويد وجوه الصحائف - فقد قرّرت سلفاً أن التطويل ليس من شرط الكتاب !! وإنما لأنك سوف لن تجد صفحة من الكتاب لا تكاد تخلو من أن يقول مُصنّفه - في كلّ رواياته - أو جُلّها - : « وبسند فيه مُتّهم » أو « وبسند فيه كذاب » أو « وبسند فيه متروك » أو « وبسند فيه مستور » أو « بسند فيه مُدّلس » !! أو غير ذلك من عبارات الجرح المعروفة !

وهو - بهذه الروايات الضعيفة التي لا تكاد صفحة أن تخلو من جُملة منها - يُحاول إثبات - أو تثبيت - قضايا مختلفة في الفقهيات - أحياناً - أو المناقب ، أو الفضائل ، أو الوقائع التاريخية التي يكتنفها قدر كبير من الخطر !

فيورد الرواية - مُصدّرةً بإحدى العبارات التي ذكرنا - كما سترى - جاعلاً إياها كالأساس الذي يبنى عليه آراءه وقضاياه التي يريد إثباتها - أو تثبيتها - وقد قرّر سلفاً أن إسنادها لا يقوم لوجود المجروح أو المجروحين الذين فيه !!!

هذا أهم ما يشير العجب - أو الغضب أحياناً - في الكتاب كلّهُ !! من إصراره على إثبات قضية بما لا يُمكن أن تثبت به !!

وهو بصنيعه هذا - العجيب - ممّن يقولون بأن الحديث الضعيف يُعمل به في المناقب أو إثبات الفضائل ونحوه - كما قرّر ذلك - هو بنفسه - في ثنايا الكتاب ! وقد ناقشتُ معه نقاشاً علمياً هادئاً حول الضعيف الذي يُقبل والضعيف الذي لا يُقبل ألَبّةً والضعيف الذي يتقوّى باعتضاده بإتيانه من طُرُق

أُخِرَ ، كما أوردنا عليه كلام الأئمة الأساطين في شرائط العمل بالضعيف -
في موضعه من الكتاب بما أغنى عن إعادته ههنا .

ومن الغوامض عند هذا الرجل - غفر الله لنا وله - استشهاده بالضعيف
وفي الباب غيرُهُ يَمُنُّ هُوَ فِي « الصَّحِيحِينَ » أَوْ فِي « السُّنَنِ » وَهُوَ صَحِيحٌ !!!
هذه أيضًا لم أجد لها تفسيرًا .. فُسِّحَانِ اللَّهُ .

ومن مُثِرَاتِ الكَدَرِ التي تُقَابِلُكَ أيضًا أن الكتاب يشوبُهُ عَدَمُ الاعتناء
بالتنسيق والترتيب والنظم الجيد في سُلُوكِ واحدٍ سواءً في سَوَاقِ الأحاديث أو
الآثار - التي يعجَّ بها الكتاب - أو الوقائع والحادثات التاريخية وغيرها -
كما ستلاحظ أثناء مُطَالَعَتِكَ للكتاب ، ولا أريد إيراد أمثلة قد يطول بها الأمر ؛
لاسيما وهو كتاب يُمكنُنَا - مع شيءٍ من الحرج - أن نضعه في قائمة « الكتب
التاريخية » وهذا النوع من الكتب يحتاج إلى دقة بالغة في سرد الأحداث وفي
سَوَاقِ الوقائع ، كما يحتاج إلى عناية كبيرة في انتقاء الأحاديث أو الآثار التي
يعتضد بها - بحيث لا يستشهد لِوَاقِعَةٍ تاريخية أو لمنقبة معروفة أو لِحَدَثٍ
مَشْهُورٍ - بحديث ضعيف !!

ولا يَظُنُّ ظَانٌّ أن هذا الكلام معناه أن الكتاب خلَوَ تمامًا من الأحاديث
الصَّحِيحَةِ ! لا ... فالكتاب يَحْوِي جَمَلَةً كبيرة منها ولكنها لا تشكل شيئًا كبيرًا
إذا قَايَسْنَاهَا بِالْكَمِّ الهائل الذي تحتله الأحاديث الضَّعِيفَةُ !! كما سوف ترى إن
شاء الله تعالى .

والكتاب يَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا شبه كُلِّيٍّ في استمداد مادَّته على كتاب الحافظ
نور الدِّين الهيثمي - رحمه الله - « مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ » حتى إنك لتجد صفحات
بكاملها منقولة - بما فيها - إلى كتابنا هذا بُرْمَتِهَا !!! كما يعتمدُ اعتمادًا غير
قليل على كتب سَمَّاهَا « ... بِالْكُتُبِ النَادِرَةِ التي يَعْزُّ وجودُهَا ... » !! وعلى
رَغْمِنا لم يُسَمَّهَا !! وفي أثناء مطالعتي للكتاب لم أجد كِتَابًا يُمكن أن تُسَمَّى
« بِالْكُتُبِ النَادِرَةِ ... » وما وجدت كِتَابًا - كانت ومازالت - في حَيْزِ « النادر »
بالنسبة لنا اللهم إِلَّا أن يكون كتاب الحارث بن أبي أسامة أو كتاب مُسَدَّد

أو كتاب أحمد بن منيع وكتاب ابن أبي عمر ونحوها ! وحتى هذه الكتب النادرة قيض الله لهذا الدين من يستخرج « مَجْمَعًا » لزوائدها من أطمار الهمة وتراكمت التراب في أدراج الكتب ، ذاك المُحَدَّث العلامة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الذي أخرج للدنيا كتاب « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية » مُحَقِّقًا في ثوب قشيب بديع قد حوى الكتب الأربعة التي ذكرناها مُضَافًا إليها مسند الطيالسي ، والحميدي ، وعبد بن حميد وابن أبي شيبة ، ومُسند أبي يعلى (بروايته المُطَوَّلَة) ومسند إسحق بن راهويه (من نصفه الذي وقف عليه) جمع ذلك كُلُّه الحافظ العلم شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته - واستوعب فيه معظم أحاديثها ، وهو - بحمد الله - مطبوع ومتداول بأيدي الناس .

والكتاب - بعد هذا - مشحون بالمقاطيع والمراسيل والآثار والموقوفات التي تُغني الباحث وتُعينه وتُضيق منه كثيرًا من الوقت والجهد الغاليين - مع تكرار الروايات في الموضوع الواحد مرّات كثيرة قد لا يكون لبعضها داعٍ !! ثم تأتي بعد ذلك الباقعة الكبيرة وهي الرواية بالمعنى - كما ستري وقد يأتي بالفاظ تُجافي اللفظ الأصلي للحديث بالكُلية ، فهو يَصُوغ معناه بالفاظ من عنده - ما لم ينقل من الكتاب رأسًا - فهو مُحتاج لمن يفهم إحالات الألفاظ ومدلولات العبارات والمعنى الذي وراء كلامه ... ، ... إلى غير ذلك مما يطول شرحه - وهو مبسوط في علوم المصطلح - وقد يختلف مَخْرَجُ الحديث فما يبقى أَمَامَكَ مَنَاصِرٌ مِنْ جمع طُرُق الحديث كُلِّها وما يستتبع ذلك مما يعرفه المُكابد !! كان ذلك من الأسباب المباشرة لتأخير صدور الكتاب عن الموعد المضروب له « وكان أمرُ الله قَدَرًا مقدورًا » .

فأرجو أن يلتمس القارئ الكريم لى بعض العذر فيما يراه من تقصير ، فيعلم الله أنى عانيت منه وجهدت ، فكتاب مثل هذا : محذوف الأسانيد ، مروية معظم رواياته بالمعنى ويحوى عَدَدًا من الأحاديث لفظها واحد ومَخْرَجُها مختلف ، ويعزو أحيانًا إلى مصادر غير موجودة ، وَمَعَ تكرار الرواية وعدم

التنسيق مما يؤدي إلى تكرار الجهد ، وغير ذلك وإنه لا محالة حادث خطأ
أو أخطاء ، لا بد لطلب المغفرة والعفو من الله العفو الغفور لها ، ولا بد لطلب
العذر والمسامحة من الإخوة الكرام القراء الأعزاء لما يجدونه - لا محالة -
في الكتاب - سواء مني أو من غيري - فمن قبلي الناسخ ومن بعدى الطابع !!

وقد - والله - بذلت جهدي وما آلت وتعبت وسهرت ، وإنني مع ذلك
- غير مهموم بنفسي - فإني أحتسب ما لاقيت في هذا الكتاب عند مليك
مقتدر ، لا يضيع عنده المعروف ولا يغفل ، سبحانه وتعالى عن الإحسان ...

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٨٦]

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهج العمل

سَلَّمْنِي أَخُونَا الْفَاضِل - الَّذِي طَوَّقَ بِجَمِيلِهِ عُنُقِي - السَّلَفِي الْأَثَرِي
أَبُو حُذَيْفَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ - صَاحِبِ دَارِ الصَّحَابَةِ لِلتَّرَاثِ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -
رَاعِيًا لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ ، بِحَاضَةِ عَنْ ذَخَائِرِ الْكَنُوزِ مِنَ التَّحْقِيفِ الْمَطْمُورَاتِ عَلَى أَرْفَافِ
الْمَكْتَبَاتِ ، غَامِلًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ بِصُمْتِ التَّمَلَّةِ .

وقبل أن يظلمني أحد فإنني أذكره بحديث الصادق المصدوق - بأبي هو
وأُمِّي - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ »

وقد علم الله - تقدست أسماؤه - أني لا أداهن أحدًا أو أتملّق أحدًا فقد
تعلمت ألا أقول إلا بما أعلم ولا أحكم إلا بما أستيقن .

أما وقد تكفل الله بِالرِّزْقِ وَالْعَمْرِ فَلَأَوْفِ النَّاسَ حُقُوقَهُمْ وَلَوْ مَضِيَتْ فِي
الْثَنَاءِ عَلَى الْأَخِ/ إِبْرَاهِيمَ أُنَى حَذِيفَةَ لَفَنِيْتُ أَقْلَامًا وَأَيَّامًا ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا
وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ [١٨/١٢] .

أقول : سَلَّمْنِي مَنَسُوخَةً مِنْ هَذَا الْكِتَابِ - مَكْتُوبَةً بِخَطِ نَسْخِي وَاضِحٍ
وإن عَجَّ بِالْأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ وَالْإِمْلَائِيَّةِ - سَوَاءً فِي الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ أَوْ فِي كَلَامِ
الرَّجُلِ نَفْسِهِ وَأَحْيَانًا - وَتِلْكَ كِبَرَى الطَّامَّاتِ - فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الشَّرِيفَةِ !!!
وما أدري كيف كان يعمل !؟ سألنا الله وإياه عَهْدَ إِلَيَّ أَخُونَا أَبُو حُذَيْفَةَ بِعُهُودٍ
وَرَغَبٍ إِلَى بَرِغَبَاتٍ - أَرْجُو أَنْ أَكُونَ وَفَّقْتُ لِلْوَفَاءِ بِبَعْضِهَا .

تأخرت عن الموعد الذي ضربناه ، وذلك لمرضى وقعودي بالكُليَّةِ عَنْ أَى
عمل ... حتى إن القراءة بالعينين لم أكن أستطيعها والحمد لله وبعد أن مَنْ عَلَى

المُتَّان الرَّؤُوف الرَّحِيم بِالشِّفَاءِ نَشِطْتُ لِلْعَمَلِ بِجَهْدٍ شَدِيدٍ حَتَّى أُسْتَطِيعَ إِتْمَاءَ الْكِتَابِ وَقَدْ كُنْتُ قَطَعْتُ فِي الْعَمَلِ فِيهِ شَطْرًا كَبِيرًا ، فَبَادَيْتُ ذِي بَدْءٍ :

[١] قرأت الكتاب - مرة ثانية - كلمة كلمة ، حرفًا حرفًا لم أغادر حتى الفواصل التي بين الكلمات - ما شذ مني شيء - إلا ما كان من سهوٍ أو خطأ - لأبْدُ منه - إذ الكمال لله وحده ، والعصمة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أبى الله العصمة إلا لكتابه .

[٢] أصلحت ما بالكتاب من أخطاء كثيرة - وأقمت النص على الجادة - استنفذت ذلك مني ما الله به عليم من وقت ثمين وجهد كان أولى أن يُنفق في عمل آخر ، ولكن هكذا قدر الله وأرجعت الألفاظ المعوجة إلى مظانها من كتب الرجال والحديث والمصطلح والتاريخ وغيره .

[٣] وضعت ما قمت بإصلاحه - بعد أن ضربت على الخطأ - بين معكفين هكذا [...] .

[٤] وضعت ما أضفته إلى الأصل - وكان ساقطًا - من الأصول المعتمدة بين حاصرتين أيضًا هكذا [...] مع التنبيه عليه .

[٥] أصلحت الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية - وهي من الوفرة بمكان كبير ، فأحيانًا أعلم عليها وفي معظم الأحيان أعفو عنها كي لا يطول الأمر !!

[٦] أصلحت أسماء الرجال - ونحوه - مما ورد خطأ في الأصل النسخي ، ورددتها إلى الجادة من مظانها المعروفة .

[٧] خرّجت الأحاديث الواردة بالكتاب - وكذلك الآثار والموقوفات من كتب السنة المشهورة ومن الأجزاء المشورة - قدر الوسع - وأوضحته بالجزء والصفحة وبالرقم أحيانًا ، وقبل ذلك خرّجت الآيات القرآنية المدرجة في ثنايا الكلام - بحيث يظن من لا علم له أنها من تأليف

المؤلف !! خرّجتها ذاكراً اسم السورة ورقم الآية الشريفة من المصحف المطهر .

[٨] رددت على بعض مشايخنا وأئمتنا في مسائل ، معتمداً في ذلك أوثق

المصادر المتأخّرة الموجودة بأيدي الناس اليوم وذلك في أضيق الحدود .

[٩] وضعت رقماً متسلسلاً لما وضعت من حواشي وتعليقات من أول الكتاب إلى آخره .

[١٠] بيّنت ما كان من كلامي بأن صدّرته بقولي : « قلت » فما كان بعدها فمن قولي - أسأل الله تعالى العصمة والسداد فيه وغيره .

[١١] لم أطوّل النفس في القضايا الحديثة أو المسائل الفقهية إلّا في بعض المواضع التي تحتاج إلى تطويل وهي قليلة ، وليس ههنا محلها .

[١٢] جرّأت على التصرف في بعض المواضع - من حذف وإضافة وشطب

وإثبات أن الكتاب الذي بين يدي إنما هو نسخة كتبت حديثاً - ربّما

لم يَمُضِ على كتابتها أشهر قليلة - وليس مخطوطاً لا يجوز لي التصرف

فيه - فمن كثرة الأخطاء علمت أن الناسخ عفا الله عنا وعنه - لم يُجد

في نسخِهِ كُكُلُ الكَلِمات ! على كل حال ما ثم بأس ... إنما العلمُ بالتعلم !

[١٣] سوف تقابلك بعض الألفاظ - قد لا يكون معناها معلوماً عندك : فإذا

قلت : « شيخ الإسلام » - مثلاً - أو « قال الحافظ » فهو العلم الذي في

رأسه نار : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني

- رحمه الله وسقى الغيث قبره .

[١٤] اضطررت في بعض الأحيان إلى ذكر بعض أسانيد بعض الأحاديث لبيان

علة فيه أو لتوضيح مشكل أو حلّ اختلاف أو نحوه وذلك قليل بالنسبة

للمجموع الكُلّي ؛

[١٥] لم أجد مناصاً من اعتماد قول الهيثمي والبوصيري والأعظمي في الحكم

على بعض الأحاديث - فالنسخة التي معي من « المطالب العالية » محذوفة

الأسانيد ، وإذا ساورنى الشك فى كلام أحدهم فإننى أراجع - فوراً - المصدر الذى أحال عليه - إذا كان موجوداً ، فإن لم يكن موجوداً فما باليد حيلة كما قالوا .

[١٦] استكملت عناصر الموضوع - موضوع الكتاب - التى لم يذكرها المصنف - وكان أخونا أبو حذيفة - حفظه الله - قد اقترح على أن اجعلها فى « المقدمة » ولكن الضرورة مسّت إلى وضعه فى مكانه من ثنايا الكتاب - إذ أن مداره على الأحاديث - التى لا تؤدى معنى إذا نقلت من مكانها الذى وضعتها فيه - فاستخرت الله العظيم ومضيت لوجهى فيما انتويته ، وبالله جل جلاله التوفيق .

[١٧] ما استجدّ من شرح أو زيادة تخريج أو شرح غريب وضعت له نجمة داخل دائرة هكذا (*) وجعلتها إما فى الأصل أو فى الشرح كى لا أخلّ بالسياق العام للأرقام بعد أن انتهيت منه .

[١٨] المواضع التى استوفيت فيها الكلام قليلاً عن سابقه أو لاحقه فاعلم أن هذا كان من مواضع خلل أو نقص فى المنسوخة أحببت أن أشبعه قليلاً لإكمال معلومة ناقصة حتى يكون للكلام معنى .

[١٩] كلّ ما كان فى الكتاب من معكوفات [...] فما فى داخلها إنما هو من شرحى وتعليقى وليس من أصل الكتاب .

[٢٠] التّزمتُ بحرفيّة ما أورده المصنف من روايات - إلا ما كان بعينها ؛ فإذا قال - مثلاً - « وبسندٍ فيه متروك » فإنى آتى بتلك الرواية بعينها ونصّها وفصّها ثم بعد ذلك أشير إلى عواضيدها - إن كان لها عواضد - بأن أقول « وفى الباب عن فلان » أو « وأصله عند فلان » أو « ويشهد له حديث فلان » ثم آتى بالرواية الصّحيحة - أحياناً سنّداً ومثناً وأحياناً أشير بالجزء والصّفحة .

[٢١] صنعت فهرس - شبه تفصيلية - في آخر الكتاب :

أ - فهرس بأطراف الأحاديث النبوية الشريفة المرفوعة .

ب - فهرس بأطراف الآثار والموقوفات على الصحابة فمن دونهم لكي يسهل على القارئ استخراج بُغيته بدون مشقة .

وبعد ... فهذا جهدُ المُقِلِّ - أقدمه - بالتواضع كُلِّه - إلى القراء الكرام - بعد أن قدَّمْتُ جهدي وسهرى وتعبى فيه لله عزَّ اسمه مع ظروف مرضى وصعوبة الأحوال التي تكتنفنى، وقلة المُعين على الحق ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَحْمِلُهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾

[التوبة : ٩١ ، ٩٢] .

وكتبه

أبو عبدالرحمن المصنرى الأثرى

إبراهيم بن حمدى بن عبدالله

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين الموحدين

بفضله وكرمه

ترجمة المصنف(*)

اسمه ولقبه :

هو الحافظ شهاب الدين ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي ، السعدي ، الأنصاري .

مولده ونشأته :

ولد - رحمه الله - في شهر رجب سنة تسع وتسعمائة ، بمحلة أبي الهيثم ، من أقاليم الغربية بمصر ، ومات أبوه وهو صغير ، فكفله الإمامان الكاملان ؛ علماً وعملاً ، العارف بالله شمس الدين بن أبي الحماثل ، وشمس الدين الشناوي ، وقد نقله الأخير من بلده إلى مسجد البدوي فقراً فيه زمناً ، ثم في سنة أربع وعشرين وتسعمائة ، نقله إلى الجامع الأزهر مسلماً له إلى رجل صالح من تلامذة شيخه الشناوي ، وابن أبي الحماثل ، فحفظه حفظاً بليغاً ، وجمعه بعلماء مصر في صغر سنه فأخذ عنهم ، وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره .

شيوخه :

تلقى المصنف - رحمه الله - العلم على أيدي كوكبة أفذاذ من العلماء ، أمثال : شيخ الإسلام القاضي زكريا الشافعي ، والشيخ الإمام المعمر الزيني عبدالحق السنباطي ، والشيخ الإمام فقيه مجلى النفس الشافعي ، والشمس ابن أبي الحماثل ، والشمس الشهدى ، والشمس السمهودي ، وابن العز الباسطي ، والأمين الغمري ، والشهاب الرملي الشافعي ... وغيرهم الكثير من علماء عصره ، وأذن له بعضهم بالإفتاء والتدريس ، وعمره دون العشرين .

(*) كان اعتادنا في هذه الترجمة على كتاب «النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعبدروسى ، ص ٢٨٦ وما بعدها .

نبوغه العلمى :

لعل ما يشير إلى نبوغه وتفوقه ، ما ذكرناه آنفاً فى الفقرة السابقة ، أضف إلى ذلك ، براعته وتفوقه فى علوم كثيرة من التفسير والحديث وعلم الكلام وأصول الفقه وفروعه والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والتصوف .

ومن محفوظاته فى الفقه : المنهاج للنووى ، ومقروآته كثيرة لا يمكن تعدادها ، وله إجازات كثيرة جداً .

تنقلاته العلمية :

عرفنا سابقاً أنه انتقل منذ نعومة أظفاره من قريته - محلة أبى الهيثم - إلى مسجد البدوى ، ثم إلى الأزهر ، وهناك لبث دهرًا يتلقى على أساطينه وشموسه ؛ وفى عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة قصد إلى بيت الله الحرام حاجًا ، ثم جاور مدة عاد بعدها إلى مصر واصطحب عياله وحج بهم فى آخر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ، وفى عام أربعين وتسعمائة حج وجاور بمكة المشرفة وأقام بها يؤلف ويفتى ويدرس إلى أن توفى ، وكانت مدة إقامته بمكة ثلاثًا وثلاثين سنة .

مصنفاته :

ترك المصنف - رحمه الله - تراثًا زاخرًا بالعلوم المختلفة ؛ مما يدل على علو مرتبته ، وبلوغه الدرجة العالية بين أقرانه فى عصره ، ومن جاء بعده ، وإليك - أخى القارىء بعضًا من مصنفاته التى سار بها الركبان ؛ وعكف عليها طلبة العلم فى كل حين وآن ؛ ينهلون من معينها ؛ ويهتدون بنورها ؛

١ - شرح المشكاة - نحو الربع .

٢ - شرح المنهاج للإمام النووى فى مجلدين .

٣ - شرحين على الإرشاد للمقرى .

[٢٠: تطهير الجنان/صحابة]

- ٤ - شرح الهمزية للبوصيرى .
- ٥ - شرح الأربعين النووية .
- ٦ - الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والضلال والزندقة .
- ٧ - كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع .
- ٨ - الزواجر عن اقتراف الكبائر .
- ٩ - نصيحة الملوك .
- ١٠ - الإحكام فى قواطع الإسلام .
- ١١ - مناقب أبى حنيفة .
- ١٢ - تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلث معاوية بن أبى سفيان وغيرها من الشروح الكثيرة على الحواشى والمختصرات ؛ كما ألف فى علم الأصول والتصوف .

وفاته :

توفى - رحمه الله - سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ، بمكة زادها الله تشریفًا ، وقد كان مقيمًا بها ثلاث وثلاثين سنة كما تقدم بيان ذلك .

وصف المخطوط ونسبته للمصنف

لقد عثرنا - بفضل الله تعالى - على هذا المخطوط الطيب بدار الكتب المصرية العامة بنفائس المخطوطات ، وذخائر الكتب ، وكان مصنفاً تحت فن : مصورات خارج الدار ، برقم : ٤٩٦٧٦ وهى مصورة عن نسخة جامعة أم القرى .

والمخطوط يقع فى : ١٠١ صفحة ، من القطع الكبير ، وفى كل صفحة ٢٣ سطراً ، وفى كل سطر ١٢ كلمة تقريباً ؛ وهو مكتوب بخط نسخى واضح فى مجمله ، إلا بعض الألفاظ التى وقع فيها الناسخ ، والتى أشرنا إليها فى مواضعه من الكتاب ، ولأن المخطوط به كثرة هائلة من الأحاديث والآثار ، فقد كان الناسخ عند انتقاله من حديث إلى آخر يميز بداية الحديث أو الأثر بكلمة : [وروى] أو [وفى رواية] وما أشبه من كلمات المحدثين ومصطلحاتهم وجعلها باللون الأحمر ليدل على بداية خير أو أثر أو حديث .

وهذا المخطوط وثيق الصلة بصاحبه ، فقد ذكره العلامة حاجى خليفة فى كشف الظنون الجزء الثالث ، فقال : تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلث معاوية بن أبى سفيان - لشهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمى المكي الشافعى ، صاحب إسعاف الأبرار .

قال الشيخ بنو فلان ^{عليه السلام} هذا البرار ابلغ بنو ابي ايعاش بن رزيق
 رجل كان من بني النضر دخل بمال الله در لا وعيا بالله خولا ويسند
 رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قد سلم الله عليه
 قال لي دخل الساحة عليكم رجل لعين فوالله ما رلت بشيء داخل
 وخارجا حتى يدخل فلان يعني الحكم كما صرح به رواية احمد بن محمد
 قال الحافظ الهيثمي في من لم يعرفه ان الحكم مر على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبحر فقال ويل لا متى ما في صلب هذا ويسند حسن ان دوران قال
 لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما انت الذي نزل فيك والذي قال لا اله الا
 الله كما لا اله فقال له عبد الرحمن كذبت ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعن اباك ويسند رجاله رجال الصحيح الا ان فيه انقطاعا عنه بسند الله
 عليه وسلم قال لا يزال امر لم يمتى قاريا بالقسط حتى يشهد
 يكون اول من يشهد رجل من بني امية يقال له يزيد بن
 ابي شيبه وابو جهم ان يريد لما كان امير الشام غزا المسلمين فحصل
 لرجل حارية فقتله فاحذها منه يريد فاستمع ان الرجل الى زرقه
 معه اليه وامره بردها ثلاث مرات وهو يشكك فقال ما بال الله لن
 فعلت فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من جعل
 سقى لرجل من بني امية ^{عليه السلام} ولي نفسه يريد فقال لا ذكر له بالله انا هو
 فقال لا ذكر له وردها يريد ولا ينامي هذا الحديث المذكور المصريح
 بيزيد انا لا بد يعرف كاذم الى در على حقيقة لكون الى زرق لم يعلم
 بذلك البهيم ^{عليه السلام} لا ادرى اى في على وقد بين البهامه في الرواية
 الادنى والمفسر يقضي على البهيم واما الادنى ابا زرق لم يعلم انه يريد ولكنه
 لم يخرج له بذلك حسنة الفتنة لبيها وابو زرق كان يظن ويحي
 ابي امية امور خمار على انهم يتسبون الى الخمار عليهم ويسند

[illegible]

[مقدمة المصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العون

الحمد لله الذى أوجب على الكافة تعظيم أصحاب نبيهم وآله ،
والمُصْطَفَيْنَ الأخيار ، كما أن الله - سبحانه وتعالى - برأهم من كل وصمة
وسقطة وعثار ، وميزهم بأنهم الحائزون لقصب السبق فى كل كمال ومضمار .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الكريم الغفار ، وأشهد أن
سيدنا محمداً عبده ورسوله النبى المختار ، وأصلى وأسلم عليه وعليهم صلاة
وسلاماً يتعاقبان تعاقب الليل والنهار ، ما قطعت براهم علومهم وقواطع
حبجهم تقوّل المعاندين على أحد منهم فى الإيراد والإصدار .

وبعد .. فهذه ورقات ألقتها فى فضل سيدنا أبى عبدالرحمن أمير المؤمنين
معاوية بن صخر بن^(١) أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف ، القرشى ، الأموى - رضى الله عنه وأرضاه - وأمه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وفى مناقبه وحروبه ، وفى الجواب
عن بعض الشبه ، التى استباح بسببها كثير من أهل البدع والأهواء ، جهلاً
واستهتاراً بما جاء عن نبيهم ﷺ من المبالغة الأكيدة فى التحذير عن سب

(١) اسمه - على الصواب - كما جاء فى ترجمته من «سير أعلام النبلاء» (١١٩/٣) ،
١٢٠. و«طبقات ابن سعد» (٣٢/٣ ، ٤٠٦/٧) و«التاريخ الكبير» (٣٢٦/٧) و«أنساب
الأشراف» (١٣٦٥/٤) و«الجرح والتعديل» (٣٧٧/٨) و«تاريخ الطبرى» (٣٢٣/٥) و«تاريخ
ابن عساکر» (٣٣٦/١٦ ب) و«أسد الغابة» (٣٨٥/٤) و«الإصابة» (٤٣٣/٣) و«البداية
والنهاية» (٢٠/٨ و ١١٧) و«تاريخ الإسلام» (٣١٨/٢) وغيرها ، وهذا لفظ «السيرة» : معاوية
ابن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ...
[تظهر الجنان/صحابة: ٢٢٧]

أو نقص أحد من أصحابه ، لاسيما أصهاره وكتابه ومن بشره بأنه سيملك أمته ، ودعا له بأن يكون هادياً مهدياً ، كما يأتى ذلك وغيره من المزايا الكثيرة منها - أعني تلك المبالغات - أن من آذى منهم أحداً فقد آذاه ، ومن آذاه فقد آذى الله ، ومن آذى الله أهلكه ، وأن من أنفق ما أنفق ولو أمثال أحد ذهباً ، ما بلغ ثواب مدُّ أحدهم ولا نصيفه ، وأن من سب أحداً منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرّفاً ولا عدلاً ، أى فرضاً ولا نفلاً .

دعاني إلى تأليفها ، الطلب الحثيث من السلطان همايون ، أكبر سلاطين الهند ، وأصلحهم وأشدّهم تمسكاً بالسنة الغراء ، ومحبة أهلها ، وما نسب إليه مما يخالف ذلك ، ففرض وقوعه منه تنصّل منه التنصّل الدافع لكل ريبة وتهمة ، كما يقطع بذلك التواتر عنه فى أواخر أمره كأوله ، بل حكى لى من هو فى رتبة مشايخ مشايخنا من بعض أكابر بنى الصديق عنه ، أنه مكث أربعين سنة لا ينظر إلى السماء حيّاً من الله تعالى ، وأنه إنما يأكل من كسب يده ، وأن من قدم عليه من علماء أهل السنة بالغ فى تعظيمه بما لم يسمع من غيره ؛ لكثرة التردد عليه ، ومع سعة ملكه وأبهة عسكره ، جالساً بين يديه على التراب ، كصغار طلبته مطلقاً عليه من الأرزاق والإناعام ما يلحقه بأكابر الأغنياء ، وسبب طلبه ذلك ؛ أنه نبغ فى بلاده قوم ينتقصون معاوية - رضى الله عنه - وينالون منه ، وينسبون إليه العظائم ، مما هو برىء منه ؛ لأنه لم يقدم على شيء مما يصحّ عنه إلا بتأويل يمنعه من الإثم ، بل ويوجب له [حظاً] من الثواب كما يأتى فأجبتة لذلك ، وضاماً إليه بيان ما يضطر إليه من أحوال مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى حروبه وقاتله لعائشة وطلحة والزبير ومن معهم من الصحابة وغيرهم وللخوارج البالغين فى رواية بضعاً وعشرين ألفاً على الوصف [والولامة] (٢) اللذين بيّنهما النبى ﷺ ، ومن

(٢) كذا بالأصل!! ولم أفهم لها معنى!! ولعلها : «الولاية» أو مأخوذة من «الولمة» تمام الشيء واجتماعه ، وأولم الرجل : إذا اجتمع خلّقه وعقله . انظر اللسان ١٢/٦٤٣ .

كونه الإمام الحق والخليفة الصدق ، فكل من قاتله من هؤلاء بغاة عليه ، لكن من عدا الخوارج ، وإن كانوا مخطئين هم مثابون ؛ لأنهم أئمة فقهاء ؛ مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً ، بخلاف الخوارج لأن تأويلهم قطعى البطلان كما سيأتى بيان ذلك بأوضح بيان وأحكم برهان .

وإنما ضمنت هذا إلى سألک(*) فيه ، مما ذكر لأن طائفة يسمون اليزيدية يبالغون فى مدح يزيد ويجتمعون ، ممسكاً عنان القلم عن أن يسترسل فى سعة هذا الميدان ؛ لأنه من منح هداية يكفيه أدنى برهان ، ومن لا لايلجج فيه سنة ولا قرآن وسميته « تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن أبى سفيان مع المدح الجلى وإثبات الحق العلى لمولانا أمير المؤمنين على » - رضى الله عنه - ورتبه على مقدمة ، وفصول وخاتمة :

(*) كذا بالأصل ولعلها : سؤالك .

مقدمة :

يجب عليك أيها المسلم الممتليء القلب من محبة الله ورسوله أن تحب جميع أصحاب نبيك محمد ﷺ ، فإن الله - تعالى - امتنَّ عليهم بيمينه لم يشاركهم غيرهم فيها ، وهي حلول نظره ﷺ وإمداده لهم ، بما قطع غيرهم من اللُّحوق بهم في باهر كمالهم ، وعظيم استعدادهم ، وسعة علومهم [وأحقية] وراثتهم ، وأن تعتقد أنهم كلهم عدول ، كما أطبق عليه أئمة السلف والخلف ، وما حُكِيَ عن هفواتٍ لبعضهم كفرها الله - تعالى - عنهم بقوله - عز وجل - قائلًا ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (*) وبإكثار مدحه ﷺ ونهيه عن انتقاصهم ، وترتيبه الوعيد الشديد على نقص أحد منهم ، من غير تفصيل مع كونه في مقام بيان ما نزل إلى الأمة من ربهم ، فلولا أن المراد العمود لما ساغ ذلك الإجمال .

ولا يشك أحد أن معاوية - رضى الله عنه - من أكابرهم نسباً وقرباً منه ﷺ وعلماً وحلماً ، كما سيتضح ذلك كله لك مما سيُتلى عليك .

فوجب محبته لهذه الأمور التي اتصف بها بالإجماع منها : شرف الإسلام ، وشرف الصحبة وشرف النسب ، وشرف مصاهرته له ﷺ المستلزمة لموافقة له ﷺ في الجنة ، ولكونه معه فيها كما [يأتى] بدليله ، وشرف العلم والحلم والإمارة ، ثم الخلافة [وبواحدة] من هذه تتأكد المحبة لأجلها فكيف إذا اجتمعت ؟ وهذا كاف لمن في قلبه أدنى إصغاء للحق ، وإذعان للصدق ، فلا يحتاج بعد ذلك إلى بسط ، إلا لمزيد التأكيد والإيضاح .

وتأمل أيها الموفق قوله ﷺ : « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » (٣) رجال سنده رجال الصحيح إلا واحداً اختلف فيه ، وقد وثقه ابن حبان وغيره .

(*) سورة المائدة : الآية - ١١٩ .

(٣) إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ... الحديث

ورد من حديث ابن مسعود وثوبان وابن عمر .

أ - أما حديث ابن مسعود فأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٧٨/٢) وأبو نعيم في=

وقوله وإن كان في [سنده] متروك « من حفظني في أصحابي ورد على الحوض ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرن يوم القيامة إلا من بعيد^(٤) » .

وصحَّ أن خالد بن الوليد ذكر عند سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنهما - لشيء كان بينهما ، فقال سعد للمتكلم : مه فإن ما بيننا لم يبلغ ديننا^(٥) .

وجاء بسند فيه متروك أن علياً لقي الزبير - رضى الله عنهما - بالسوق فتعابا في شيء من أمر عثمان - رضى الله عنه - ثم أغلظ ابنه عبدالله لعل فقال : « ألا تسمع ما يقول فغضب الزبير وضرب ابنه حتى وقع »^(٦) .

«الحلية» (١٠٨/٤) وفي إسناده عبدالملك بن سلع الهمداني وهو ضعيف ووثقه ابن حبان .
ب - أما حديث ثوبان فأخرجه أبوطاهر الزيادي في «ثلاثة مجالس من أماليه» (٢/١٩١) والطبراني في «الكبير» (٢/٧١/١) ، وفي إسناده يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي وهو متروك .

ج - أما حديث ابن عمر فأخرجه ابن عدى (١٦٢/٦) وعنه السهمي في «تاريخ جرجان» (٣١٥) وفي إسناده محمد بن فضل بن عطية كذّبه وضعّفه جدًّا .
(٤) من حفظني في الحديث .

أورده الإمام الهيثمي في «المجمع» (٢٢٦/٧) عن ابن عمر مرفوعًا وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه حبيب كاتب مالك وهو متروك .

(٥) ما بيننا لم يبلغ ديننا .. إلخ .
ذكره الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (٢٢٦/٧) عن طارق بن شهاب ... ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٦) الزبير .. وعلى رضى الله عنهما في السوق فتعابا ... إلخ .
ذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٢٦/٧) عن عروة - يعنى ابن الزبير - وقال : رواه الطبراني وفيه عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة وهو متروك ووقعت بالمخطوطة لفظة [رجع] مكان [وقع] والتصويب من مجمع الزوائد .

وجاء بسند رجاله ثقة أن رجالا من أهل البصرة جاءوا عتبة بن عمير يسألونه عن علي وعثمان فقال لهم : ما أقدمكم غير هذا ؟ فقالوا : (٧) نعم قال : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الآية (٨) .

وبسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً اختلف فيه أن الزبير قال في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ لنا فتحدث على هد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم نحسب أننا أهلها حتى نزلت فينا . وفي خبر بسند صحيح أنه ﷺ قال : « رأيت ما يلقي أمتي بعدى ، وسفك بعضهم دم بعض ، وسبق ذلك من الله - عز وجل - كما سبق في الأمم قبلهم ، فسألته أن يوليني شفاعاة يوم القيامة فيهم ففعل » (١٠) .

(٧) ما أقدمكم شيء غير هذا ؟ ... إلخ
أورده الهيثمي - رحمه الله - (٢٢٦/٧) عن أبي راشد .. به وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٨) الآية رقم ١٣٤ - من سورة البقرة .
(٩) بالأصل : «لائين» وهو من أفحش الأغلاط !! صوابه «تُصِيبُنَّ» كما في الآية رقم : ٢٥ - من سورة الأنفال !!

(١٠) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٨٩) من حديث ثوبان مرفوعاً قال قال رسول الله ﷺ : «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد : إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يبييضهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضاً » .

وأخرج ابن ماجة في «الفتن» (٣٩٥١) بإسناد صحيح عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله ﷺ : « يوماً صلاة فأطال فيها فلما انصرف قلنا (أو قالوا) : يا رسول الله أطلت اليوم الصلاة ... قال : إني صليت صلاة ورغبة ورهبة سألت الله عز وجل لأمتي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ورد علي واحدة ، سألته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألته أن =

وفي خبر رواه ثقة « عذاب أمتي في دنياها »^(١١) أى أن ما يقع لهم من الفتن والمحن يكون سبباً لتكفير ذنوب المذورين منهم . وصح خبر « جعل الله عقوبة هذه الأمة في دنياهم »^(١٢) .

وفي خبر رواه ثقات إلا واحداً وثقه ابن حبان « أمتي أمة مرحومة قد رفع عنهم العذاب » أى فلا يستأصلون بعذاب ينزل عليهم « إلا عذابهم أنفسهم

= لا يهلكهم عرقاً فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردّها عليّ » مسند أبي يعلى (٨٤/٢) قال في « الزوائد » : إسناده صحيح رجاله ثقات .

وأخرج أيضاً (٣٩٥٢) عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « زويت لى الأرض ... فذكره بنحو ما عند مسلم وزاد فى آخره : وإذا وضع السيف فى أمتي فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة ، وإن مما أتخوف على أمتي أئمة مضلين وستعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين وإن بين يدي الساعة دجالين كذايين قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي ، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .

قال أبو الحسن لما فرغ أبو عبد الله من هذا الحديث قال : ما أهوله ! وأخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٢٤٠/٥) عن معاذ بن جبل بنحو ما عند ابن ماجه مختصراً . راجع « مجمع الزوائد » (٢٢٧/٧) .

(١١) عذاب أمتي ... الحديث .

ذكره الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى « مجمع الزوائد » (٢٢٧/٧) عن عبد الله بن يزيد الخطمى ، وقال : رواه الطبرانى فى « الصغير » و « الأوسط » و رجاله ثقات .

فقد أخرجه فى « المعجم الصغير » (٤٦/٢) من طريق عثمان بن أبى شيبة حدثنا يحيى ابن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعى حدثنا الحكيم بن الحسن النخعى عن أبى بردة بن أبى موسى عن عبد الله بن يزيد الخطمى قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ..

(١٢) جعل الله عقوبة ... الحديث .

أورده الهيثمى فى « المجموع » (٢٢٨/٧) عن أبى بردة وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير » و « الصغير » و « الأوسط » كذلك و رجال « الكبير » رجال الصحيح والحاكم (٢٥٤/٤، ٤٩/١) والطحاوى فى « المشكل » (١٠٥/١) والخطيب فى « التاريخ » (٢٠٥/٤) عن أبى بردة عن عبد الله ابن يزيد مرفوعاً بلفظ المصنف .

بأيديهم» (١٣) أى يقتال بعضهم لبعض لأنه ﷺ كما صح عنه من طرق أنه سأل ربه أن لا يجعل بأسهم بينهم فلم يجبه لذلك .

وفي خبر ضعيف « أن عقوبة هذه الأمة بالسيف ، وموعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر » (١٤) .

والحاصل أن ما وقع بين الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - من القتال مقصور على الدنيا فقط ، وأما في الآخرة فكلهم مجتهدون مثابون ، وإنما التفاوت

(١٣) أمتى أمة مرحومة ... الحديث .

«أخرجه أبو داود (٤٢٧٨) والحاكم (٤٤٤/٤) وأحمد (٤١٠/٤ ، ٤١٨) من طريق المسعودى عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره وزاد: عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل» .

قال الحاكم «صحيح الإسناد» !! ووافقه الذهبي ! وقال الحافظ - رحمه الله - في «بذل الماعون» (٢/٥٤) «سند حسن» ! كذا قالوا ، والمسعودى كان اختلط ، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه أحمد (٤٠٨/٤) والبخارى في «التاريخ الكبير» (٣٩-٣٨/١/١) والطبرانى في «المعجم الصغير» (ص-٣) والقاضى الخولانى في «تاريخ داريا» (ص ٨٢-٨٣) وأبو بكر الكلاباذى في «مفتاح المعانى» (١/١٥٤) والواحدى في «الوسيط» (١/١٢٨/١) من طرق أخرى كثيرة عن أبى بردة به» .

وذكره الهيثمى - رحمه الله - (٢٢٧/٧) وقال : «رواه الطبرانى في «الأوسط» (٥٢٣/١) وفيه سعيد بن مسلمة الأموى وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال «ينحطى» وبقيته رجاله ثقات .

راجع ما كتبه شيخنا حفظه الله في «الصحيحة» (١/٥٦٠ برقم : ٩٥٩) .

(١٤) الساعة أدهى وأمر ... الحديث

أوردته الإمام الهيثمى في «المجمع» (٢٢٧/٧) عن معقل بن يسار ، وقال : رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن عيسى الجزاز وهو ضعيف .

وأورده الحافظ شيخ الإسلام رحمه الله (٣١٣/٤) (المطالب العالية) عن أبى بردة عن رجل من المهاجرين قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وعزاه لأبى يعلى ، وقال الأعظمى : أخرجه أبو بكر بن أبى شيبه أيضاً بأطول مما هنا كما في «الإتحاف» وسكت عنه البوصيرى والأعظمى كلاهما !!

بينهم في الثواب ، إذ من اجتهد وأصاب كعلى كرم الله وجهه وأتباعه له أجران بل عشرة أجور ، كما في رواية ، ومن اجتهد وأخطأ كعواوية - رضى الله عنه - له أجر واحدة منهم ، كلهم ساعون في رضا الله وطاعته بحسب ظنونهم واجتهاداتهم الناشئة عن سعة علومهم التي منحوها من نبهم ومشرفهم - صلى الله وسلم عليه وعليهم - فتفطن لذلك إن أردت [السلامة]^(١٥) في دينك ، من الفتن والابتداع والعناد والحن ، والله الهادى إلى سواء السبيل وهو حسبتنا ونعم الوكيل .

وجاء بسندين رجالهما ثقات إلا واحداً ، وثقه ابن معين وغيره أنه عليه السلام قال : « تفرقت بنو إسرائيل » وفي رواية « اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وأمتى تزيد عليهم بفرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم »^(١٦) .

(١٥) بالأصل : « الملامة » !! وهى تقلب المعنى ! والصواب ما أثبتناه .

(١٦) افرقت اليهود ... الحديث

أورده السيوطى في «الجامع الصغير» - قسم الصحيح رقم (١٠٨٢) دون هذه الزيادة في آخره وهى «ذكر السواد الأعظم» !! وعزاه لابن ماجه عن عوف بن مالك ، ثم أورده بعده مختصراً ، وعزاه للأربعة عن أبى هريرة .

فالحديث - إذن - أخرجه أبو داود ٥٠٣/٢ - ط الحلبى) والترمذى (٢٦٤٠ - شاكر) وابن حبان (١٨٣٤) وابن ماجه (٣٩٩٣) والحاكم (١٢٨/١) وأحمد (٣٣٢/٢) والآجرى في «الشرعية» (ص - ٥٣) وأبو يعلى في «مسنده» (٣١٧/١٠) برقم (٥٩١٠) من طرق عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً به . قال الترمذى : «حديث حسن صحيح» .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى !!

ثم أخرجه الحاكم في موضع آخر (٦/١) وقال : «احتج مسلم بمحمد بن عمرو ورده الذهبى بقوله : قلت : ما احتج مسلم . بمحمد بن عمرو منفرداً بل بانضمامه إلى غيره» =

[تطهير الجنان/صحابة: ٣٥]

وفي رواية سندها ضعيف جدًا : « كلهم على الضلال إلا السواد الأعظم »
 قالوا : يا رسول الله من السواد الأعظم ؟ قال : « من كان على ما أنا عليه
 وأصحابي من لم يمار في دين الله ومن لم [يُكْفِّر] أحداً من أهل التوحيد
 بذنب »^(١٧) ومن هذا أخذ العلماء أن المراد بأهل السنة حيث أطلقوا أتباع أبي
 الحسن الأشعري ، وأبي منصور الماتريدي ؛ لأن هؤلاء هم الذين [كانوا] على
 ما كان عليه ﷺ وأصحابه وتابعوهم ، فمن بعدهم مع أنهم السواد الأعظم إذ
 لا تجد فرقة من الفرق غيرهم اشتهروا شهرتهم ، ولا كثروا كثرتهم وإنما هم عند
 عامة المسلمين كفرتي اليهود والنصارى فهم في غاية الاستخفاف والاحتقار
 والذلة والاستصغار ، أدام الله عليهم ذلك آمين .

= قال أبو عبد الرحمن الألباني : محمد بن عمرو فيه كلام ولذلك لم يحتج به مسلم وإنما
 روى له متابعة - وهو حسن الحديث ...

راجع المبحث الذي كتبه حول هذا الحديث في «الصحيفة» (رقم : ٢٠٣) .

(١٧) الحديث أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣٢/٧ ، ٣٦) من طريق مبارك حدثنا
 عبدالعزيز عن أنس عن النبي ﷺ قال : إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة
 وإن أمتي تفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم « وإسناده ضعيف ،
 مبارك بن سحيم متروك الحديث .

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٢/٧) - رواه الطبراني في «الكبير» وفيه كثير بن
 مروان وهو ضعيف جدًا . وقال بعد أن ذكره في (٨٩/٣) باب في العشارين والعرفاء
 وأصحاب المكوس : رواه أبو يعلى عن محمد ولم ينسبه فلم أعرفه ، ! وبقية رجاله ثقات .
 والحديث في «المقصد العلي» برقم ٤٨٤ باب في الوفاء . وذكره شيخ الإسلام في «المطالب
 العالية» ٢٣٦/٢ برقم ٢١١٦ وعزاه إلى أبي يعلى ونقل الشيخ الأعظمي قول البوصيري :
 «فيه مبارك بن سحيم وهو متروك الحديث» .

٣٦ : تطهير الجنان/صحابة]

تنبيه :

جاء في الحديث الصحيح أن قوة الجدل بالباطل والقدرة عليه من علامات الضلال ، وأصل ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا صَرَّيْوْهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (١٨) . وحيث فاحذر أيها الموفق أن تسترسل مع مبتدع في جدل أو خصام ، فإنك لو أقمت عليه الحجج القطعية ، والأدلة البرهانية ، والآيات القرآنية ، لم يصغ إليك ، واستمر على بهتانه وعناده ؛ لأن قلبه أشرب حب الزيف عن سنن أهل السنة ، وخلفاء التوفيق والمنة ، اقتداء بكفار قريش ، الذين لم ينفع فيهم حجة ولا قرآن (١٩) ، بل [عاندا] إلى أن أفناهم العنان (٢٠) والسنان (٢١) ، فكذا هؤلاء المبتدعة ، الكلام معهم [لغو] فأعرض (٢٢) عنهم رأساً ، وأبذل جهدك فيما يتفعلك الله به في الدنيا والآخرة .

(١٨) سقطت لفظة «إلا» من الآية وهي أيضا خطأ فاحش لا أدرى برأس من تعصب جنابته !!! [الزخرف/ ٥٨]

(١٩) بالأصل : «عاناد» !! لا معنى لها !! والصواب ما أثبتناه .

(٢٠) العنان المقصود هنا هو السرج سرج الفرس .

(٢١) السنان : نصل الرمح أو الرمح ذاته بمعنى : حصدهم الحرب .

(٢٢) زيادة يستقيم بها الكلام .

[تطهر الجنان/صحابة: ٣٧]

[الفصل الأول فى إسلام معاوية رضى الله عنه]

على ما حكاه الواقدي بعد الحديبية ، وقال غيره بل يوم الحديبية وكنتم إسلامه عن أبيه وأمه حتى أظهره يوم الفتح فهو فى عمرة القضية(*) المتأخرة عن الحديبية الواقعة سنة سبع قبل فتح مكة بسنة كان مسلماً ويؤكد ما أخرجه أحمد من طريق محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن معاوية قال : قصرت عن رسول الله ﷺ عند المروة ، وأصل الحديث (٢٣) فى البخارى من طريق طاوس عن ابن عباس بلفظ قصرت بمشقص لم يذكر المروة فى كل من الروایتين ، كذا خلاف لمن حصر فى الأولى الدلالة على أنه كان فى عمرة القضية مسلماً ، أما الأولى : فواضح لأنه ذكر أن ذلك عند المروة ، وهذا يبين أن ذلك التقصير كان فى العمرة لأنه ﷺ ، فى حجة الوداع حلق بمنى إجماعاً . وأما الثانية : فلا لأنه ﷺ لم يقصر فى حجة الوداع أصلاً ، لا بمكة ولا بمنى ، فتعين أن ذلك التقصير إنما كان فى العمرة . فإن قلت : يحتمل أن ذلك التقصير كان فى عمرته من الجعرانة بعد فتح مكة وحنين وسبيهم والجمي بهم وبأموالهم إلى الجعرانة فى آخر سنة ثمان ، فلا يكون فيه شاهد لما ذكرته .

قلت : عمرة الجعرانة إنما فعلها ﷺ ليلاً سراً عن أكثر الصحابة ، ولذا أنكرها بعضهم ؛ وذلك أنه بعد صلاة العشاء بأصحابه فى الجعرانة ، دخل على أهله ، فلما تفرق الناس لمضاجعتهم ، خرج ﷺ محرماً بالعمرة فى نفر قليل إلى

(*) أى عمرة القضاء .

(٢٣) الحديث أخرجه البخارى (٣/٥٦١ - فتح) من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضى الله عنهم قال : «قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص» .

ومن طريق ابن جريج وروح قال ابن جريج أخبرنى الحسن بن مسلم بإسناده إلى معاوية ... فذكره مرفوعاً ، وفى آخره : «عند المروة» (٩٦/٤) مسند أحمد .

[٣٨ : تطهير الجنان/صحابه]

مكة ؛ ففضى نسكه ثم رجع إلى أهله سرًا أيضًا ، ثم عند صلاة الصبح خرج من عند أهله كبائت عندهم ، فلم يعلم بتلك العمرة إلا بعض خواصه عليه السلام ومعاوية إذ ذاك لم يكن من أولئك الخواص ، فاحتمال كون تقصيره له عليه السلام في هذه العمرة بعيد ، فلم ينظروا إليه كما هو شأن الاحتمالات البعيدة في الوقائع الفعلية والقولية ، فإن قلت : كونه أسلم وكنتم إسلامه^(٢٤) ولم يهاجر للنبي عليه السلام نقص وأتى نقص .

قلت : ليس الأمر كذلك بإطلاقه ، كيف وقد وقع ذلك للعباس - رضى الله عنه - عم رسول الله عليه السلام على القول الذى رجه بعضهم : أنه أسلم بيدركتم إسلامه إلى فتح مكة ، بل هذا أولى ، لأن مدة كتمه لإسلامه نحو ست سنين ، ومعاوية إن ما كتمه نحو سنة ولم يعد أحد ذلك نقصًا في العباس ؛ لأنه كان لعذر فكذلك ما وقع لمعاوية على ذلك القول ، كان لعذر والهجرة إنما تجب وتتعين حيث لا عذر ومنه الجهل بوجوبها ممن يعذر فيه ، وقد جاء في رواية أن أمه قالت له : إن هاجرت قطعنا عنك النفقة ، وهذا عذر ظاهر ، لا يقال برّد ما حكاه الواقدي ، أنه أسلم قبل الفتح .

(٢٤) قال أبو عبد الله الذهبي في «سير النبلاء» (٣/١٢٠) : «قل إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء ، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي عليه السلام من أبيه ، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح .

قال : قال مصعب الزبيري : كان معاوية يقول : أسلمت عام لقضية ونقل عن ابن سعد : حدثنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن أبي سيرة عن عمر بن عبد الله العنسي ، قال معاوية : لما كان عام الحديبية وصّدوا رسول الله عليه السلام عن البيت ، وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبى فذكرت لأمى ، فقالت : إياك أن تخالف أباك ، فأخفيت إسلامى فوالله لقد رحل رسول الله عليه السلام من الحديبية وإنى مُصَدِّق به ، ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم ، وعلم أبوسفیان بإسلامى فقال لى يومًا : لكن أخوك خير منك وهى على دينى ، فقلت : لم آل نفسى خيرا ، وأظهرت إسلامى يوم الفتح فرحب لى النبی عليه السلام ، وكتب له : وانظر تاريخ ابن عساكر ٣٣٩/١٦ ، وابن سعد ٤٠٦/٧ .

ما ثبت في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أنه قال : العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا أي معاوية يومئذ كافر لأننا نقول : ممنوع ذلك بل لا رد فيه ، لأن الغرض أنه كتم إسلامه فسعد [ممن] لم يعلم به فاستصحب حاله إلى يومئذ وقضى عليه بالكفر فيه ، باعتبار الظاهر ، وبالنسبة إلى علمه ، أما إسلامه يوم فتح مكة فلا خلاف فيه ، كإسلام أمه وأبيه وأخيه يزيد يومئذ .

فإن قلت : ذكر بعض الأئمة في ترجمته أنه شهد [مع] رسول الله ﷺ حينئذ (٢٥) وأعطاه من غنائم هوازن مائة بعير ، وأربعين أوقية من الذهب وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامهما ، وهذا يمنع سبق إسلامه على يوم الفتح ، إذ لو سبق إسلام جميع أهله لم يكن كأبيه في عده من المؤلفة [قلوبهم] .

قلت : لا يمنعه بوجه :

أما أولاً : فمن عده من المؤلفة ، إنما جرى على أن إسلامه لم يكن إلا يوم الفتح ، نظير ما وقع لسعد فيما مر عنه آنفاً ، ويدل لذلك أن من ترجمه بذلك قرنه في ذلك بأبيه ، وأبوه لم يُسلم إلا يوم الفتح اتفاقاً ، أما من يقول بتقديم إسلام معاوية قبل الفتح بنحو سنة ، وأنه إنما امتنع من الهجرة للعذر كما مر ، فلا يعده من المؤلفة ، ومجرد الإعطاء لا يدل على التأليف ؛ ألا ترى أن العباس - رضى الله عنه - كتم إسلامه ثم أظهره يوم الفتح كما مر ، ثم أعطاه النبي ﷺ ما أطاق حمله من النقد الذي جاءه من البحرين ، فكما أن هذا لا يدل على أن العباس من المؤلفة قلوبهم ؛ فكذلك أعطى معاوية شيئاً له بخصوصه .

(٢٥) قال الواقدي - فيما حكاه شيخ الإسلام في «سير النبلاء» (١٢٢/٣) : «وشهد معه حينئذ فأعطاه من الغنائم مائة من الإبل وأربعين أوقية» أ.هـ.

وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : الواقدي لا يعي ما يقول ! فإن كان معاوية كما نقل قديم الإسلام فلماذا يتألفه النبي ﷺ ؟!! ولو كان أعطاه لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس : «أما معاوية فصنعوك لا مال له» !!

إن فرض صحة وروده لا يدل على أنه كان من المؤلفات قلوبهم ، إنما أولاً :
 قلماً أمر مما يدل على قوة إسلامه . أما ثانياً : فالظاهر بكل فرض قوة إسلامه ،
 وأنه إنما أعطاه زيادة في تأليف أبيه ؛ لكونه من أكابر مكة وأشرفهم ، ومن ثم
 قال ﷺ يوم الفتح : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » (٢٦) ، فميزه ﷺ
 بذلك دون غيره ، زيادة في تأليفه والإعلان بشرفه وفخره ، لأنه كان يحب الفخر
 في قومه .

وأما أبوه فالظاهر أنه كان منهم ثم حسن إسلامه ، وتزايد صلاحه حتى
 صار من أكابر الصادقين وأفاضل المؤمنين ، وإنما يذم بالتأليف من بقي بوصفه
 ولم يترق عن كونه ممن يعبد الله على حرف ، وحاشا أبي سفيان من ذلك ،
 كما شهدت بذلك آثاره الصالحة ، من الحروب والمسالك .

ومما يدل على أنه ﷺ علم قوة إسلامه ومزيد استسلامه ؛ خضوعه
 لأوامره ﷺ وأحكامه فقضى عليه بما يلائم ما جبل عليه قبل ذلك من الشح
 حتى على زوجته ، وولده معاوية بطعامه ، ألا ترى أنه لما أسلم هو وزوجته هند
 جاءت للنبي ﷺ تشكوه ، فقالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ،
 فإنه لا يعطيني ما يكفيني وولدي - أي معاوية - فقال لها ﷺ : « خذى من
 ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف » (٢٧) . فقضى عليه في غيبته بذلك لعلمه

(٢٦) أخرجه مسلم (١٧٨٠) : ... ، وفيه : « فجاء أبوسفيان فقال يا رسول الله
 ابيحت خضرأ قريش ، لا قريش بعد اليوم ، ثم قال : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ...
 الحديث

وأخرجه الإمام محيى السنة البغوى (١٥٢/١١) كما عند مسلم .

انظر «فتح البارى» (١٢/٨) والمباحث النفيسة هناك .

(٢٧) الحديث أخرجه البخارى في «النفقات» (٥٠٧/٩ - فتح) من طريق يحيى ،
 ومسلم في «كتاب الأقضية» (١٣٣٨) من طريق على بن مسهر ، وأبو داود في «البيوع»
 (٣٥٣٢) من طريق زهير ، والنسائى «باب قضاء الحاكم على الغائب إذا عرفه» (٥٤٢٠) من
 طريق وكيع ، وابن ماجه «باب ما للمرأة من مال زوجها» (٢٢٩٣) من طريق وكيع أيضا =

[تطهير الجنان/صحابة: ٤١]

برضاه به واستسلامه له وإن كان فيه غاية المشقة على نفسه ، باعتبار ما جُبل عليه من الشُّح ، وعلى قوة إسلامها . إن من جملة الحامل لها عليه أن مكة لما فتحت ، دخلت المسجد الحرام ليلاً ، فرأت الصحابة قد [ملاؤوه] وإنهم على غاية من الاجتهاد في الصلاة ، وقراءة القرآن والطواف والذكر وغير ذلك من العبادات ، فقالت : والله ما رأيت [الله] عَبْدٌ حَقَّ عبادته في هذا المسجد قبل هذه الليلة ، والله إن باتوا إلا مصلين ، قياماً وركوعاً وسجوداً ، فاطمأنت إلى الإسلام ، لكنها خشيت إن جاءت إلى النبي ﷺ أن يوبخها على ما فعلته من المثلة القبيحة بعمه^(٢٨) حمزة - رضى الله عنه - فجاءت إليه مع رجل من قومها لتبائعه ، فوجدت عنده من الرحب والسعة والعمو والصُّفح ما لم يخطر ببالها ، ثم شرط عليها أن لا تزني . فقالت : وهل تزني الحرّة يا رسول الله ؟ فلم تجوز وقوع الزنى إلا من البغايا ، الملعونات لذلك . ثم شرط عليها أن لا تسرق . فأمسكت ، وقالت : إن أبا سفيان رجل بخيل ولا يعطيني ما يكفيني ، إلا ما أخذت منه من غير علمه . فقال لها : « خذى من ماله ما يكفيك وولديك

= وأحمد (٣٩/٦) من طريق سفيان والدارمي «باب في وجوب نفقة الرجل على أهله» (٢٢٥٩) من طريق جعفر بن عون ؛ كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة «أن هذا بنت عتبة قالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذته منه وهو لا يعلم ، فقال : «خذى ما يكفيك وولديك بالمعروف» واللفظ للبخاري .

(٢٨) كانت قد بقرت بطن حمزة سيد الشهداء رضى الله تعالى عنه يوم أحد ، واستخرجت كبده ، وأخذت منه بقمها شيئاً !! فلاكنه فلم تستطع أن تسيغه فلفظته ووقف النبي ﷺ عليه فرأى منظراً لم ير منظراً قط أفظع ولا أوجع لقلبه منه فعن أبي بن كعب : أنه أصيب من الأنصار يوم أحد سبعون قال : فماتوا بقتلاهم ، فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر لثربين عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يعرف : لا قریش بعد اليوم !! مرتين ، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ « وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » [١٢٦/النحل] فقال النبي ﷺ : « كفوا عن القوم » .

بالمعروف ، فلما بلغ ذلك أبا سفيان أظهر غاية الرضا ، بل زاد فقال : ما أخذت من مالى فهو حلال .

وفى رواية أنه عليه السلام استأذنه لها فقال : أذنت فى أخذ الرطب دون اليباس ، ولما أسلمت كانت على غاية من التثيت واليقظة ، فإنها لآثر البيعة ، ذهبت إلى صنم لها فى بيتها ، فجعلت تضربه بالقدم حتى كسرتة قطعة قطعة ، وهى تقول : كنا منك فى غرور .

قتيبه :

جاء بسند حسن أن معاوية كان أبيض طويلاً أجلىح أبيض الرأس واللحية ، زاد بعض واصفيه كان أجمل الناس (٢٩) .

(٢٩) حكى الذهبى - الإمام رحمه الله - فى «سير النبلاء» (١٢٠/٣-١٢١) قال ذكر ابن أبى الدنيا وغيره أن معاوية كان طويلاً أبيض جميلاً إذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب .

قال : روى عبد الجبار بن عمر عن الزهرى عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ سمع معاوية على المدينة يقول : أين فقهاؤكم يا أهل المدينة ؟ سمعت رسول الله عليه السلام نهى عن هذه القصة ثم وضعها على رأسه فلم أر على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية .

والحديث فى «أسد الغابة» (٣٨٦/٤) عن ابن المبارك أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرنا عبيد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية .. فذكره وعبد الجبار وإن كان ضعيفاً فإن الحديث أخرجه مالك (١٢٣-١٢٤/٣) والبخارى (٣١٤/١٠ ، ٣١٥ فتح) فى اللباس ومسلم (٢١٢٧) فى اللباس والزينة باب تحريم الواصلة وأبو داود (٤١٦٧) والترمذى (٢٧٨١) وأحمد (٩٥/٤) من طرق عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبى سفيان عام حج وهو على المنبر ... فذكره وفى آخره : إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم قال أسلم مولى عمر قدم علينا معاوية وهو أبيض الناس وأجملهم قال مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال قدم معاوية وهو أبيض الناس وأجملهم فخرج مع عمر إلى الحج فكان عمر ينظر إليه فيعجب ويضع أصابعه على منته ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول بخ بخ نحن إذا خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة ، قال يا أمير المؤمنين سأحدثك ... الحديث بطوله . راجع «سير أعلام النبلاء» (١٣٤/٣) .

[تطهير الجنان/صحابة: ٤٣]

[الفصل الثاني : فى فضائله ومناقبه وخصوصاته وعلومه واجتهاده]

وهى كثيرة جداً واقتصرت هنا على غالب غررها .

تنبيه :

قيل عبر البخارى بقوله : باب ذكر معاوية ، ولم يقل فضائله ولا مناقبه ؛ لأنه لم يصح فى فضائله شيء ، كما قال ابن راهوية^(٣٠) انتهى .

ولك أن تقول إن كان المراد من هذه العبارة أنه لم يصح منها شيء وفق شرط البخارى فأكثر الصحابة كذلك ، ولم يصح شيء منها وإن لم يعتبر ذلك القيد ، فلا يضره ذلك ، لما يأتى أن من فضائله ما حديثه حسن حتى عند الترمذى كما صرح به فى جامعه ، وستعلمه مما يأتى ، والحديث الحسن لذاته كما هنا حجة إجماعاً ، بل الضعيف فى المناقب حجة أيضاً ، وحيث ذكره ابن راهوية بتقدير صحته ، لا يחדش فى فضائل معاوية لوجوه منها :

ما مر أنه من أشرف الصحابة نسباً ، جاهلية وإسلاماً ، فإنه من أكابر قريش ومن أقرب بطونهم إلى النبى ﷺ لأنه يجتمع معه فى عبد مناف ، وكان لعبد مناف أربعة أولاد ؛ هاشم جد النبى ﷺ ، والمطلب جد الشافعى ، وعبد شمس جد عثمان ومعاوية - رضى الله عنهما - ونوفل ، والثلاثة الأول أشقاء ، لكن بنو الأولين لم يفترقوا جاهلية ولا إسلاماً ، كما قال النبى ﷺ : « نحن بنو هاشم وبنو المطلب لم نفترق جاهلية ولا إسلاماً » .

ومن ثم لما تملأت قريش عليه ﷺ فى السب [والإيذاء] الذى لا أبلغ منه ، انفردت بنو المطلب مع بنى هاشم فدخلوا معهم شعبهم ؛ لما حصرتهم قريش فيه وتحالفوا أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم ، فاختر بنو المطلب بنى هاشم ورضوا بما يحصل لهم من السب والإيذاء منهم ، واختار بنو عبد شمس ونوفل

(٣٠) «سير النبلاء» (١٣٢/٣) والشوكانى فى «الفوائد المجموعة» (٤٠٧) .

قريشاً فكانوا معهم على سب أولئك وإيذائهم ، ولهذا لما قسم ﷺ الفء لم يعط هذين شيئاً منه وخص به الأولين .

ومنها أنه أحد الكتاب^(٣١) لرسول الله ﷺ كما صَحَّ في مسلم وغيره ، وفي حديث سنده حسن « كان معاوية يكتب بين يدي النبي ﷺ » قال أبو نعيم : كان معاوية من كتاب رسول الله ﷺ حسن الكتابة فصيحاً حليماً وقوراً . وقال المدائني : كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ، وكان معاوية يكتب للنبي ﷺ فيما بينه وبين العرب . أي من وحي غيره . فهو أمين^(٣٢) رسول

(٣١) أخرج مسلم في «صحيحه» في «فضائل الصحابة» (١٩٤٥) من طريق النضر ابن محمد الجامي حدثنا عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني ابن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي ﷺ : يا نبي الله ، ثلاث أعطينهن . قال : «نعم» قال : عندي أحسن العرب وأجمله ؛ أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجها . قال : «نعم» قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك . قال : «نعم» قال : وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين . قال : «نعم» .

قال أبو زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك . لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا قال «نعم» .

قال أبو الفداء ابن كثير - رحمه الله - في «البداية» (١٢٩/٨) بعد أن ذكر الحديث نقلًا عن مسلم : «والمقصود منه : أن معاوية كان من جملة الكتاب بين يدي رسول الله ﷺ الذين يكتبون الوحي» .

قال أبو عبد الله الذهبي : «كتب له مرات يسيرة» سير النبلاء (١٢٠/٣) ونقل المفضل الغلابي عن أبي الحسن الكوفي قال : كان زيد بن ثابت كاتب الوحي ، وكان معاوية كاتباً فيما بين النبي ﷺ وبين العرب . وحكى الذهبي عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقرع عن عبد الله بن عمرو قال : كان معاوية يكتب لرسول الله ﷺ ، ورجاله ثقات .

(٣٢) الأحاديث الواردة في أن معاوية أمين رسول الله ﷺ أو أمين وحيه أو نحو ذلك موضوعة كلها ، فمنها ما هو : «عن علي : أن جبريل نزل فقال استكتب معاوية فإنه أمين» ومنها :

عن أبي هريرة : «الأمناء ثلاثة : أنا وجبريل ومعاوية» وعن واثلة : بنحوه . =

[تطهير الجنان/صحابة: ٤٥]

الله ﷺ على وحى ربّه وناهيك بهذه المرتبة الرفيعة !! ومن ثم نقل القاضى عياض : أن رجلاً قال للمعافى بن عمران بن عمر بن عبدالعزيز من معاوية ؟ فغضب غضباً شديداً ، وقال : لا يقاس بأصحاب النبي ﷺ أحد ، معاوية صاحبه وصهره وكتبه وأمينه على وحى الله ، ويوافق ذلك أن عبدالله بن المبارك المجمع على جلالته وأمانته وتقدمه ، وأنه جمع بين الفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والشجاعة والفروسية والسخاء والكرم الواسع ، حتى كان ينفق من تجارته على القراءة فى كل سنة مائة ألف ، والزهد والورع والإنصاف ، وقيام الليل والإكثار من الحج والغزو ، والتجارة لله حتى ينفق على أصحابه وغيرهم ، ومن ثم كان يقول : لولا خمسة ما اتجرت ؛ سفيان الثورى ، وابن عيينة والفضيل بن عياض ، وابن السماك ، وابن عُلية^(٣٣) مرزوق ، وكان يعطى

= قال الذهبي - رحمه الله - فهذه الأحاديث ظاهرة الوضع والله أعلم .

وقال الشوكاني وقد ذكر هذه الأحاديث فى «الفوائد» (٤٠٣ - ٤٠٧) .

وقال الحافظ ابن كثير فى البداية (١٢٠/٨) بعد أن ذكر حديثاً منها : وقد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة ! والعجب منه - مع حفظه وإطلاعه كيف لا يثبته عليها وعلى نكارتها وضعف حالها « أ.هـ .

(٣٣) ابن علية - بضم المهملة وفتح اللام وتشديد الياء المثناة تحت هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية الإمام العلم - رحمه الله .

كان فقيهاً إماماً مفتياً من أئمة الحديث . قال غندر : نشأت فى الحديث يوم نشأت وليس أحد يُقدّم فى الحديث على ابن علية وقال أبوداود السجستانى : ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا إسماعيل بن علية وبشر بن الفضل . وقال يونس بن بكير سمعت شعبة يقول : إسماعيل بن علية سيد المحدثين !! وقال إبراهيم بن عبدالله المروى : سمعت يزيد بن هارون يقول وخلف البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية فى الحديث . وروى على ابن الجعد عن شعبة قال : ابن علية ربحانة الفقهاء ، راجع ترجمته فى طبقات ابن سعد (٣٢٥/٧) وطبقات خليفة (ت ١٩٠٢) و(٣٢١١) والتاريخ الكبير (٣٤٢/١) والمعارف (٣٨٤ ، ٥٠٧) والجرح والتعديل (١٥٣/٢) وتاريخ بغداد (٢٢٩/٦ - ٢٤٠) وتهذيب الكمال (لوحه ٩٧) وميزان الاعتدال (٢١٦/١) وتذكرة الحفاظ (٣٢٢/١) ودول الإسلام (١٢٢/١) وغيرها .

كل واحد من هؤلاء الخمسة - الذين هم غُرَّة العلماء العاملين ، والأئمة الوارثين - جميع ما يحتاج إليه لشدة البدن. ليحوز من معالي العبادات ما لا يطيقه غيره ، وسئل فقيل : يا أبا عبد الرحمن أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز ؟ فقال : والله إن الغبار الذى دخل فى أنف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة ؛ صلى معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « سمع الله لمن حمده » فقال معاوية : رضى الله عنا : ربنا لك الحمد فما بعد هذا الشرف الأعظم وإذا كان مثل ابن المبارك يقول فى معاوية ذلك وأن تراب أنف فرسه فضلاً عن ذاته أفضل من عمر بن عبدالعزيز ألف مرة !! فأى شبهة تبقى لمعانده وأى دخل يتمسك به غبى أو جاحد !؟

فائدة :

من كرامات ابن المبارك^(٣٤) أن ابن عليّة المجمع على تقدمه وجلالته ، كان من أجل أصحاب ابن المبارك ، وكان ينفعه كما مر ، ولما تولى هارون الرشيد القضاء هجره ابن المبارك ، وقطع نفقته فأتى إليه ابن عليّة معتذراً ، فلم يعأ به ولم يرفع إليه رأسه ، بعد ما كان يبالغ فى تعظيمه ؛ لأجل شؤم القضاء ، وشؤم عاقبته ، ثم كتب إليه ابن المبارك :

يا جاعل العلم له بازيًا [يصطاد] أموال^(٣٥) [المساكين]^(٣٦)

(٣٤) ابن المبارك هو الإمام ابن واضح الحافظ العلامة شيخ الإسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين أبو عبد الرحمن الحنظلي مولا هم المروزي التركي الأب الخوارزمي الأم التاجر السفار صاحب التصانيف الجامعة التى من أشهرها «الزهد» و«المسند» ما لقى مثل نفسه ، ولم يكن على وجه الأرض فى زمانه مثله ، وهو اشهر من أن يعرف وإنما تذكرته للتشريف واستمطار الرحمات بذكره ، رحمه الله ، ورضى عنه .

(٣٥) «يصطاد» سقطت الطاء من الأصل خطأ !!

(٣٦) «المساكين» كما أثبتناها من «التهذيب» (١/٢٧٧ - ٢٧٨) و«تذكرة الحفاظ» و«سير النبلاء» وغيرها بتقديم وتأخير بعض الأبيات ، وبعدها : فلما وقف على هذه الأبيات =

[تطهير الجنان/صحابة: ٤٧]

اُخْتُكَ لِلدُّنْيَا وَلذَاتِهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالْدِّينِ
فَصَرْتُ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا كُنْتُ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا لَتَرِكَ أَبْوَابَ السُّلَاطِينِ
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى عَنْ (٣٧) ابْنِ [عَوْنٍ] وَابْنِ سِيرِينَ
إِنْ قُلْتَ أَكْرَهُتُ فَذَا بَاطِلٌ زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطُّبَنِ

فلما وقف ابن عُليّة على هذه الأبيات ، أثرت فيه ، واشتد ندمه حتى أعفاه ، وأنقذه الله من بلائه وعافاه فحيث عاد ابن المبارك إلى تعظيمه وأجرى عليه النفقة .

وفي إحياء علوم الدين ، لحجة الإسلام ، في كتاب « آداب السفر » قال رجل لابن المبارك : أحمل لي هذه الرقعة إلى فلان ، فقال : حتى استأمر الجمال فإنني لم أشارطه على هذه الرقعة . قال الغزالي : فانظر كيف لم يلتفت إلى قول الفقهاء أن هذا مما يتسامح به ولكن سلك طريق الورع . انتهى .

وإنما سقت ذلك هنا لتعلم - أيها الموفق إلى الحق ، إن شاء الله - أن من وصل ورعه إلى هذه الغاية ، ومشاحته لأصحابه على مثل توليته القضاء ، الذي هو أفضل الوظائف الدينية بعد الخلافة ، إلى تلك النهاية ، فكيف يستجيز أن يقول في معاوية وعمر بن عبدالعزيز ما قال من غير دليل ؟! وكيف يقدم على هذا التفضيل ؟! فلولا أن الدلالة على ذلك ألجأته إلى هذه المقالة ، لما تفوه بها ، ولولا أنه رأى أن ذلك من آكد الواجبات عليه لما خاض غمرة هذا الخطر . فتيقظ لذلك وقرغ له ذهنك ، لتسلم من السفساف ، وترشد وتغنم ، والله سبحانه بحقائق خلقه أعلم .

=قام من مجلس القضاء فوطىء بساط الرشيد وقال : الله ... الله .. ارحم شيتي فإنني لا أصبر على القضاء .! قال : لعل هذا المجنون أغراك !! ثم أعفاه فوجه إليه ابن المبارك بالصرة .

(٣٧) «عون» وبالأصل : «عوف» تصحيف !

[ومنها وهو من غرر فضائله وأظهرها الحديث الذى رواه الترمذى وقال: إنه حديث حسن ، أن رسول الله ﷺ دعا لمعاوية] (٣٨) ومنها وهو من غرر فضائله وأظهرها الحديث الذى رواه الترمذى وقال : إنه حديث حسن ، وأن رسول الله ﷺ دعا لمعاوية فقال : « اللهم اجعله هادياً مهدياً » (٣٩) .

فتأمل هذا الدعاء من الصادق المصدوق ، وأن أدعيته لأمته لاسيما أصحابه مقبولة ، غير مردودة ، تعلم أن الله سبحانه استجاب لرسول الله ﷺ هذا الدعاء لمعاوية ، فجعله هادياً للناس ، مهدياً فى نفسه ، ومن جمع الله له بين هاتين المرتبتين ؛ كيف يتخيل فيه ما تقوله عليه المبطلون ، ووصمه به المعاندون ، معاذ الله ، لا يدعوا رسول الله ﷺ بهذا الدعاء الجامع لمعالى الدنيا والآخرة ، المانع

(٣٨) هذه العبارة بين الحاصرتين مكررة فيما بعدها !!

(٣٩) أخرج أحمد فى «المسند» (٢١٦/٤) والترمذى فى «المنقب» (٣٨٤١) وابن عساكر (٣٤٣/١٦) وابن الأثير فى «أسد الغابة» (٣٨٦/٤) من وجه عن سعيد بن عبدالعزيز حدثنا ربيعة بن يزيد سمعت عبدالرحمن بن أبى عميرة عن النبى ﷺ يقول لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً ، مهدياً ، واهداً به » .

حسنة الترمذى وفيه سعيد بن عبدالعزيز وقد اختلط وكذا هو عند الطبرانى فى «الأوسط» (٣٨٠/١) .

وأخرج الترمذى (٣٨٤٣) عن عمرو بن واقد عن يونس بن حليس عن أبى إدريس قال : لما عزل عمر عمير بن سعد عن حمص ولّى معاوية فقال الناس فى ذلك فقال عمير : لا تذكروا معاوية إلا بخير فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم اهده به » .

قلت : عمرو بن واقد متروك !

وأخرج ابن عساكر (٣٤٤/١٦) عن هشام بن عمار حدثنا عبدالعزيز بن الوليد بن سليمان سمعت أبى يقول إن عمر ولّى معاوية ، فقالوا ولاه حديث السن ، فقال : تلوموننى وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً به » .

قلت : وهو منقطع لأن الوليد بن سليمان لم يدرك عمر !!

ولأبى عبدالرحمن الألبانى مبحث طيب فى «الصحيحة» (٦١٥/٤) انفصل فى نهايته على أن الحديث صحيح !! راجعه إن أردت المزيد والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

[تطهير الجنان/صحابة: ٤٩]

لكل نقص ، نسبته إليه الطائفة المارقة الفاجرة إلا لمن علم ﷺ أنه أهل لذلك ،
حقيق بما هنالك .

فإن قلت : هذان اللفظان - أعني هادياً مهدياً - مترادفان (٤٠) ،
أو متلازمان ، فلم جمع النبي ﷺ بينهما ؟

قلت : ليس بينهما ترادفاً ، ولا تلازم ؛ لأن الإنسان قد يكون مهدياً في
نفسه ، ولا يهتدى غيره به ، وهذه طريق من آثار من العارفين السياحة والخلوة ،
وقد يهتدى غيره ولا يكون مهدياً ، وهي طريقة كثيرين من القصاص الذين
أصلحوا ما بينهم . وبين الناس ، وأفسدوا ما بينهم وبين الله ، وقد شاهدت من
هؤلاء جماعة لا يبالى الله بهم في أى واد هلكوا ، وقد قال ﷺ : « إن الله يؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر » (٤١) فلاجل هذا طلب ﷺ لمعاوية حيازة هاتين
المرتبتين الجليلتين ، حتى يكون مهدياً في نفسه ، هادياً للناس ، ودالاً لهم على
معالي الأخلاق والأعمال .

(٤٠) «مترادفان» ، وبالأصل : مترادغان» تحريف !

(٤١) الحديث أخرجه البخارى (١٧٩/٦ - فتح) باب إن الله يؤيد الدين بالرجل
الفاجر من طريق شعيب ، ومحمود بن غيلان حدثنا عبدالرزاق ...
ومسلم في «الإيمان» من «صحيحه» (١٠٥ - ١٩٨) من طريق محمد بن رافع وعبد
ابن حميد ...

وأحمد (٣٠٩/٢) ...

والدارمى (٢٤٠/٢ - ٢٤١) - مختصراً ، كلهم عن عبدالرزاق أخبرنا معمر عن
الزهرى عن ابن المسيب عن أنى هريرة قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل مِمَّنْ
يُدْعَى الإسلام : هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته
جراحة ، فقبل يا رسول الله الذى قلت إنه من أهل النار فإنه قاتل قتالاً شديداً وقد مات ،
فقال النبي ﷺ : إلى النار ، قال : فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل :
إنه لم يمِتْ ولكن به جراحاً شديداً ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه !
فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال : الله أكبر ! أشهد أنى عبد الله ورسوله ! ثم أمر بلالاً فنادى
في الناس : إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .
اللفظ للبخارى .

[٥٠: تطهير الجنان/صحابة]

ومنها ما جاء بسند ليس فيه علة ، إلا اختلاط حصل لبعض رواته ، أن عوف بن مالك كان قائلاً نائماً بمسجد بأريحاء ، فانتبه فإذا أسد يمشى إليه ، فأخذ سلاحه ، فقال له الأسد : صه إنما أرسلت إليك برسالة لتبلغها . قلت : من أرسلك ؟ قال : الله أرسلني إليك ، لتعلم معاوية أنه من أهل الجنة . قلت : من معاوية ؟ قال : ابن أبي سفيان ،^(٤٢) ولا يستبعد ذلك ؛ لأن كلام الأسد له كرامة ، وهي جائزة الوقوع ، خلافاً للمعتزلة ، وكونه من أهل الجنة شهدت به أدلة كثيرة ، لو لم يكن إلا الدعاء له بأن يكون هادياً مهدياً ، فليس هنا استغراب يؤدي إلى الطعن في هذه الحكاية بوجه .

ومنها الحديث الذي أخرجه الحافظ ، الحارث^(٤٣) بن أبي أسامة ، وهو أنه عليه السلام قال : «أبو بكر أرق أمتي وأرحمها ، ثم ذكر مناقب بقية الخلفاء الأربعة ، ثم مناقب جماعة آخرين من أصحابه ، وذكر منهم معاوية فقال عليه السلام : ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمتي وأجودها ،^(٤٤) .

(٤٢) القصة أوردها الإمام الهيثمي رحمه الله في «المجمع» (٣٦٠/٩) عن عوف بن مالك ، وقال : رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط .

(٤٣) مسند الحارث بن أبي أسامة غير موجود في المصادر المتاحة بأيدي الناس - فيما أعلم - وبحث عن الحديث في الأحاديث التي عزاها الحافظ في «المطالب العالية إليه» فلم أجده على طول البحث ، وقرأت باب «فضائل أبي بكر» منه (٣٢/٤ ، ...) فلم أظفر به ، فאלله تعالى أعلم .

(٤٤) قد سبق القول بأنه لم يثبت عن النبي عليه السلام شيء في فضل معاوية ، وهو ليس ضمن العشرة المشهود لهم بالجنة ، أو الجماعة المنصوص عليهم ، وقوله : «شهدت به أدلة كثيرة ... إلخ» فيه تجوُّز كبير !! وقد سبق بيان ضعف الحديث الذي لا يفتأ المصنف يكرره ويُصِرُّ عليه ، نعم في فضل الله مندوحة وسعة ، ولكن التقيُّد بالوارد في مثل هذه الأمور أفضل وأرجى للسلامة . والله - جل ذكره - من وراء القصد .

فأمل هذين الوصفين الجليين الذين وصفه ﷺ بهما تعلم أنه حاز بسببهما مرتبة جليلة رفيعة من الكمال ، لم يحرزها غيره إذ الحلم والجلود يبتان عن انتفاء سائر حظوظ النفس وشهواتها .

أما الأول : فلأنه لا يحلم ، لاسيما في مضايق النفس ، وثوران فورة غضبها ، إلا من لم يبق في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا حظ للنفس ، ومن ثم قال رجل : يا رسول الله أوصني قال : (٤٥) « لا تغضب » فلأزال يكرر طلب الوصية وهو ﷺ لا يزيده على قوله « لا تغضب » إعلالاً له بأنه إذا وقى شر الغضب وقى شر خبائث النفس وشهواتها ، ومن وقى ذلك حاز جميع معالم الخير وآدابه .

(٤٥) الحديث أخرجه البخارى في «الأدب» من «صحيحه» (٥١٩/١٠) «باب الحذر من الغضب» والترمذى في «سننه» (٣٧١/٤) «باب ما جاء في كثرة الغضب» من طريق أبى بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني . قال : « لا تغضب » فردده مراراً قال : « لا تغضب » واللفظ للبخارى .

قال الحافظ رحمه الله : خالفه الأعمش فقال : عن أبى صالح عن أبى سعيد ... أخرجه مسدد في مسنده عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش وهو على شرط البخارى لولا عنعنة الأعمش !

والرجل المذكور في الحديث هو جارية بن قدامة : أخرجه أحمد وابن حبان والطبرانى من حديثيه مبهماً ومفسراً (٢٦٢/٢) ، ويحتمل أن يُفسر بغيره ، ففي الطبرانى من حديث سفيان بن عبد الله الثقفى قلت : يا رسول الله قل لى قولاً وأقل ، قال : « لا تغضب » ولك الجنة» وفيه عن أبى الدرداء قلت : يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال : « لا تغضب » وفي حديث ابن عمر عند أبى يعلى قلت : يا رسول الله قل لى قولاً وأقل لعلى أعقله (وقوله) أوصنى فى حديث أبى الدرداء دلنى على عمل يدخلنى الجنة ، وفى حديث ابن عمر عند أحمد « ما يباعدن من غضب الله » زاد أبو كريب عن أبى بكر بن عياش عند الترمذى لا تكثر على لعلى أعيه ، وعند الإسماعيلى من طريق عثمان بن أبى شيبه عن أبى بكر بن عياش بنحوه « ١هـ (فتح ٥١٩/١٠) وحديث ابن عمر الذى أشار إليه الحافظ عند أحمد هو فى (١٧٤/٢) من طريق ابن لهيعة ثنا دراج عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله ابن عمر ...

وأما الثاني : فلأن حبّ الدنيا رأس كل خطيئة ، كما في الحديث ، فمن وقاه الله حبها ورزقه حقيقة الجود ، كان ذلك علامة على أنه لم يبق في قلبه مثقال ذرة من حسد ، ولا يلتفت إلى فإن الاشتغال بقاطع من قواطع الخيرات الظاهرة والباطنة ، وحيث خلص القلب من هاتين البليتين القبيحتين ؛ بل لا أقبح منهما البخل والغضب ، المستبعان لأمّهات النقائص وعظائم الخباثات ، كان متحلياً بكل كمال وخير ، مطهراً عن كل شر وضير ، وحيث نتج من هاتين الكلمتين ؛ أحلم أمتى وأجودها ، الجامعتين المانعتين . كما تقرر أن الصادق والمصدق شهد معاوية بأنه بلغ جميع ما قرّره في شرح هاتين بزيادات ، وأنه لا يتطرق إليه ما انتحل عليه ، ونسبه إليه ذو البيع^(٥) والجهالات . فإن قلت : هذا الحديث المذكور سنده ضعيف ، فكيف يحتاج به ؟ قلت : الذى أطبق عليه أئمتنا ؛ الفقهاء والأصوليون والحفاظ ، أن الحديث الضعيف حجة في المناقب ، كما أنه ، تم بإجماع من يعتد به ، حجة في فضائل^(٦) الأعمال ، وإذا ثبت أنه [حُجّة] في

(٥) كذا بالنسوخة ولعلها : ذوو البدع .

(٤٦) هذه مسألة فيها خلاف عريض بين أهل الحديث في القديم والحديث فمن الناس من يقبل الضعيف مطلقاً ، ومنهم من يردّه مطلقاً ، ومنهم من يقول بالعمل به في فضائل الأعمال دون الأحكام ، راجع لذلك كتب المصطلح . والمباحث التي كتبها الحفاظ الكبار كالنوى وقبله الإمام مسلم وتشنيعه على رواية الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، وكذا العراقي والسخاوي وابن حزم والحافظ المحقق جلال الدين الدواني وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم ، مما لا يسعه الحصر في هذه العجالة التي لم نذكر فيها شيخهم ابن الصلاح رحمه الله .

● قال المحقق جلال الدين الدواني في رسالته «أتمودج العلوم» : «اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية ، ثم ذكروا أنه يجوز ، بل يستحب العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ومن صرح به النوى في كتبه ، لاسيما كتاب «الأذكار» وفيه إشكال ، لأن جواز العمل واستحبابه كلاهما من الأحكام الشرعية الخمسة ، فإذا استحب العمل بمقتضى الحديث الضعيف كان ثبوته بالحديث الضعيف ! وذلك يُنافي ما تقرر من عدم ثبوت الأحكام بالأحاديث الضعيفة » أ.هـ من «قواعد التحديث ...» للقسامي - رحمه الله تعالى .

= قال : والذى يصلح للتعويل : أنه إذا وُجد حديثٌ ضعيفٌ في فضيلة عمل من الأعمال ، ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الحرمة أو الكراهة ، فإنه يجوز العمل به ويُستحب ، لأنه مأمون الخطر ومَرْجُو النفع ؛ إذ هو دائرٌ بين الإباحة والاستحباب ، فالاحتياط العمل به رجاء الثواب . وأما إذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب العمل به . وأما إذا دار بين الكراهة والاستحباب فمجال النظر فيه واسع إذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه ، وفي الترك مظنة ترك المستحب ؛ فليُنظر إن كان خطر الكراهة أشد بأن تكون الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفاً ، فحينئذ يُرجح الترك على العمل ، فلا يُستحب العمل به وإن كان تخطر الكراهة أضعف ، بأن تكون الكراهة - على تقدير وقوعها - ضعيفة ، دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل به ، وفي ضرورة المساواة يُحتاج إلى نظر تام ، والظاهر أنه يُستحب أيضاً ، لأن المُباحات تصير بالنية عبادة فكيف ما فيه شبهة الاستحباب لأجل الحديث الضعيف ؟! فجواز العمل واستحبابه مشروطان ؛ أما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة ، وأما الاستحباب فيما ذكر مفصلاً . «بقى ههنا شيء وهو أنه إذا عُدِم احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لأجل الحديث ، إذ لو لم يوجد يجوز العمل أيضاً ، لأن المفروض انتفاء الحرمة . لا يُقال : الحديث الضعيف ينفي احتمال الحرمة لأننا نقول : الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الأحكام الخمسة وانتفاء الحرمة يستلزم ثبوت الإباحة ، والإباحة حكم شرعي ، فلا يثبت بالحديث الضعيف ، ولعل مُراد النووي ما ذكرنا ، وإنما ذكر جواز العمل توطئة للاستحباب .

«وحاصل الجواب : أن الجواز معلوم من خارج ، والاستحباب أيضاً معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في أمر الدين ، فلم يثبت شيء من الأحكام بالحديث الضعيف ، بل أوقع الحديث شبهة الاستحباب فصار الاحتياط أن يُعمل به ، فاستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع» انتهى .

راجع المباحث التي نقلها الجمال القاسمي - رحمه الله - في حكم العمل بالحديث الضعيف ، في كتابه النفيس «قواعد التحديث ...» (ص - ١١٥ وما بعدها) ...

واعلم أن ما شرطه المحققون لقبول الضعيف شرائط ثلاثة هي :

١ - أن يكون الضعيف غير شديد فيخرج من انفراد الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه . نقل العلائي الاتفاق عليه .

٢ - أن يكون مندرجاً تحت أصلي معمول به .

ذلك^(٤٧) ، لم تبق شبهة لمعاند ، ولا مطعن لحاسد ، بل وجب على كل من فيه أهلية أن يقر هذا الحق في نصابه ، وأن يرده إلى إهابه ، وأن لا يُصنفي إلى تُرْهات المضلين ، ونزعات المبطلين ، وبعد أن تقرر لك ما ذكر في الحديث الضعيف ، فليكن ذلك على ذكرك في كل محل من هذا الكتاب وغيره ، رويت فيه حديثاً ضعيفاً فيه منقبة لصحابي أو غيره ، فاستمسك به لما علمت أنه هنا حجة كافية ، لكن شرطه على الأصح : أن لا يشتد ضعفه ، بأن لا ينسب لأحد من رواته وضع [أو] نحوه^(٤٨) وإلا لم يحتج به مطلقاً .

ومنها الحديث الذي خرج الملاء في سيرته ، ونقله عنه المحب الطبري في «رياضه» أنه^(٤٩) عليه السلام قال : «أرحم أمتي بأمتي أبوبكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأشهدهم حياء عثمان ، وأفضلهم علي ، ولكل نبي حوارى وحوارى طلحة والزبير ، وحيثما كان سعد بن أبي وقاص كان الحق معه ، وسعد بن زيد من أحد العشرة من أحباء الرحمن ، وعبدالرحمن بن عوف من تجار الرحمن ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله ، وأمين رسوله عليه السلام ، وصاحب سرى معاوية

= ٣ - أن لا يُعتقد - عند العمل به - ثبوته ، لئلا ينسب إلى رسول الله عليه السلام ما لم يُقله ، بل يُعتقد الاحتياط ...

وقال الزركشي : «الضعيف مردود ما لم يقتض ترغيباً ، أو ترهيباً أو تتعدد طرقه ، ولم يكن المتابع منقطعاً عنه» . اهـ

قال السيوطي : «ويُعمل بالضعيف أيضاً في الأحكام إذا كان فيه احتياط» . انتهى . وقال أيضاً في «التدريب» : «لم يذكر ابن الصلاح والنووي لقبوله سوى هذا الشرط : كونه في الفضائل ونحوها» .

(٤٧) «حُجَّة» أي دليل وبرهان ، وبالأصل «حج» !!

(٤٨) زياده يستقيم بها الكلام .

(٤٩) يقصد كتاب «الرياض البصرة في مناقب العشرة» للإمام أبي جعفر أحمد الشهير بالمُحِبِّ الطبري ، وهو غير الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري إمام المؤرخين والمفسرين رحمهما الله .

ابن أبي سفيان فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك (٥٠) فتأمل ما خص به معاوية المناسب لكونه كاتبه وأمينه على الأسرار الإلهية ، والتنزلات الرحمانية ؛ تعلم أن معاوية كان عنده عليه السلام بمكانة عليّة جدّا ، إذ لا يأمن الإنسان على أسرارهِ إلا مَنْ اعتقده جامعاً للكمالات ، متطهراً عن جميع الخيانات ، وهذه من أجل المناقب ، وأكمل الفضائل والمطالب .

ومنها ما جاء عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : « جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد استوص بمعاوية فإنه أمينٌ على كتاب الله ، ونعم الأمين هو » (٥١) ، رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ففيه لين وإلا آخر ، قال

(٥٠) حديث ضعيف جدّا أو موضوع وإن كانت بعض فقراته صحيحة ! أورده السيوطي في «جامعه الصغير» (٧٧٦) بلفظ : أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم على بن أبي طالب ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان عالم لا يُدرك ، ومعاذ بن جبل اعلم الناس بخلال الله وحرامه ؛ وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبي ذرٍّ ، وعزاه لسمويه والعقبلي عن أبي سعيد ؛ والحديث ضعيف جدّا ، وأضعف منه الحديث الذى أورده المصنف ، ولم أقف عليه فيما قرأت ، ولوائح الوضع بادية عليه - والله سبحانه وتعالى أعلم - ونعود للتنبيه والتذكير بأنه لم يصحّ في فضائل معاوية شيء .

وقد أورد الحديث المحب الطبري في «الرياض النضرة ...» (٣٦/١) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... فذكره حرفاً بنحو ما هنا وقال : أخرجه الملاء في «سيرته» ! والحديث لا خطام له ولا زمام ! فهو مُلقى - هكذا - بلا إسناد كما أن «سيرة الملاء» أغرب من عنقاء مغرب !! فالله - جل ذكره - المستعان ، وبه التوفيق والعون .

(٥١) يا محمد استوص بمعاوية ... الحديث

أورده الهيثمي في «المجمع» (٣٦٠/٩) وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه محمد بن فطر لم أعرفه ، وعلى بن سعيد الرازي فيه لين ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

الحافظ الهيثمي : لا أعرفه . ومثل هذا الذى قاله ابن عباس لا يقال مثله من قبل الرأى ، فله حكم المرفوع إلى النبى ﷺ . وجهالة أحد رواه غايتها أنها توجب ضعف سنده ، وقد مرَّ آنفاً أن الضعيف [حُجَّة] فى المناقب (٥٢) .

ومنها « أنه ﷺ دخل على زوجته أم حبيبة ورأس معاوية فى حجرها وهى تقبله فقال لها : «أتحبينه؟» قالت : وما لى لا أحب أخى . فقال ﷺ : « فإن الله ورسوله يحبانه » (٥٣) قال الحافظ المذكور فى سنده من لم أعرفهم ، أى فهو حجة هنا .

(٥٢) (قَوْلُهُ) : «...» ، لا يُقال مثله من قِبَل الرأى فله حكم المرفوع إلى النبى ﷺ ... « إلخ كلامه .

• نقول : مثل هذا الكلام يكون صحيحاً لو صحَّ سند الحديث أصلاً إلى النبى ﷺ ! أما وقد استبان ضعفه فإن هذا الكلام يصح كمن يطبخ الحديد يلتبس أدمه !! وقد تحدثنا من قبل فى حكم الحديث الضعيف بما أغنى عن الإعادة وبالله تعالى العصمة والتوفيق .

• وعلى بن سعيد الرازى ، قال الذهبى فى «الميزان» (١٣١/٣) : قال الدارقطنى : ليس بذاك ! تفرَّد بأشياء . وقال فى «اللسان» (٢٣١/٤) : قال ابن يونس : تكلموا فيه ؛ وقال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطنى عنه فقال : ليس فى حديثه بذاك ، وسمعت بمصر أنه كان والى قرية كان يطالبهم بالخراج فما يعطونه فيجمع الخنازير فى المسجد !! فقلت : كيف هو فى الحديث؟! قال : حدَّث بأحاديث لم يُتابع عليها ، ثم قال : فى نفسى منه . وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر ، وأشار بيده وقال : هو كذا وكذا ونفض بيده يقول : ليس بثقة اهـ .

(٥٣) أُتْحِبُّنُهُ؟! . قالت ... الحديث

ذكره الإمام الهيثمي - رحمه الله - فى «المجمع» (٣٦٠/٩) عن أبى موسى قال : دخل النبى ﷺ على أم حبيبة ... فذكره كما ها هنا وقال : رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعلقه الإمام الذهبى فى «سير النبلاء» (١٣٠/٣) فى ضمن ما أسماه «بالأباطيل المختلفة» عن زيد بن ثابت - رضى الله عنه - إلى قوله ﷺ : «أتحبينه؟» قالت : نعم ، قال : لله أشدُّ حباً له منك له ، كأنى أراه على رفارف الجنة !

[تطهير الجنان/صحابة: ٥٧]

ومنها فوزه بمصاهرته ﷺ فإن أم حبيبة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أخته ، وقد قال ﷺ : « دعوا أصحابي وأصهارى فإن من حفظنى فيهم كان معه من الله حافظ ، ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله عنه ، ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه » (٥٤) رواه الإمام الحافظ أحمد بن منيع . وقال ﷺ : « عزيمة من رضى وعهد عهده إلى أن لا أتزوج إلى أهل بيت ولا أزوج بنتاً من بناتى لأخيد إلا كانوا رفقاءى فى الجنة » (٥٥) رواه الحارث بن أبى أسامة .

(٥٤) دعوا لى أصحابى وأصهارى ... الحديث

أورده الإمام شيخ الإسلام فى «المطالب العالية» (٤٢١٠) عن محمد بن خالد عن رجل من الأنصار صحب أنس بن مالك فقال قال رسول الله ﷺ : «دعوا أصهارى وأصحابى ... فذكره

وعزه لأحمد بن منيع ، وقال البوصيرى : «فيه راو لم يُسم» وقال الأعظمى : هو الرجل الأنصارى الذى صحب أنس بن مالك .

وعلقه الإمام الذهبى - رحمه الله - فى ترجمة معاوية من «السيرة» (١٣١/٣) عن فضيل ابن مرزوق عن رجل عن أنس مرفوعاً مختصراً : «دعوا لى أصحابى وأصهارى» وأعلّه فى الجاشية بجهالة الوسطة بين أنس وبين فضيل بن مرزوق .

وذكره الهيثمى - رحمه الله - فى «المجمع» (١٨/١٠) عن عياض الأنصارى وكانت له صحبة ، أن النبى ﷺ قال : «احفظونى فى أصحابى وأصهارى فمن حفظنى فيهم ...» فذكر الباقى بنحو ما هنا .

ثم ذكر عقبه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - بمثله ، وقال فى كليهما : رواه الطبرانى وفيه ضعف جداً وقد وثقوا .

(٥٥) الحديث أخرجه الحارث بن أبى أسامة - كما جاء فى «المطالب العالية» (٧٩/٤) عن أبى عبد الله بن مرزوق - أو من روى وعهد ... فذكره كما ها هنا بسواء . وسكت عليه البوصيرى والأعظمى كلاهما !!.

وقال ﷺ : « سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا أزوج أحداً من أمتي إلا كان معي في الجنة . فأعطاني ذلك » (٥٦) رواه الحارث أيضاً . فتأمل هذا الفضل العظيم ، والجاء الجسم ، لكل أهل بيت زوج منهم ﷺ تعلم أن الله منح بيت أبي سفيان ، وأجلهم معاوية ، من الشرف والكمال ، ومن العز والفخر والجلال ، ومن العظم والحفظ والإقبال ، ما حصل لهم به التميز الأكبر ، والقرب الأطهر ، وتأمل أيضاً قوله ﷺ « من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه » لعلك تنكف أو تكف غيرك عن الخوض في عرض أحد من اصطفاهم الله ، لمصاهرة رسوله ، وأدخلهم في حبة قربه وتكميله ، فإن الخوض في أحد من هؤلاء هو السم الناقع ، والسيف القاطع ، ومن [تحسى] مثل هذا السم ، كانت نفسه رخيصة عليه ، وشهوته جارة لكل سوء إليه ، ومن هو كذلك لا يبالى

(٥٦) سألت ربي ... الحديث

ذكره الحافظ أيضاً في «المطالب ...» (٧٩/٤) «باب فضل الأصهار والأختان» عن عبدالله بن عمر - أو عبدالله بن عمرو - رفعه قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وعزاه للحارث ، وسكت عليه البوصيري .

[ملحوظة]

● نسخة «المطالب العالية» التي بين يدي هي تلك التي حققها الشيخ الأعظمي ، وهي - كما هو معلوم - محذوفة الأسانيد ، فعليه فلا يتهماً إلى الحكم على إسناده أي حديث وإنما التعويل فيها على أحكام البوصيري والخواشي التي علقها الشيخ الأعظمي - إلا أن أقع على الحديث في مصدر آخر - والله الأمر والحديث ذكره الإمام الهيثمي في «المجمع» (٢٠/١٠) عن عبدالله بن عمرو - كذا هي في نسخة «المجمع» معي - بإثبات الواو دون شك - وهي نسخة كثيرة الأخطاء والتحريفات والتصحيقات - قال قال رسول الله ﷺ : «إني سألت ربي ...» فذكره ، وقال رواه الطبراني في «الأوسط» (٥١٤/٢) وفيه يزيد بن الكميت وهو ضعيف .

ثم ذكره عقبه عن عبدالله بن أبي أوفى مرفوعاً بنحوه ، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عمار بن سيف وقد ضعفه جماعة ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات .

[تظهر الجنان/صحابة: ٥٩]

الله به في أى وإد هلك ، ولا في أى ضلال ارتبك ، أعاذنا الله من غضبه ونقمه
بِمنه وكرمه آمين .

ومنها أنه ﷺ بشر بالخلافة روى أبوبكر بن أبى شيبة بسنده إلى معاوية
- رضى الله عنه - أنه قال : « مازلت أطمع في الاخفة منذ قال لى رسول الله
ﷺ : « إذا ملكت فأحسن »^(٥٧) وروى أبويلى بسند فيه سويد وفيه مقال
لا يؤثر فيه عن معاوية قال : « نظر إلى رسول الله ﷺ فقال : « يا معاوية
إن وليت أمراً فاتق الله ، واعدل »^(٥٨) قال : فمازلت أظن أنى مبتلى بعمل ،
لقول رسول الله ﷺ أى لأجله حتى وليت . أى الإمارة . عن عمر بن الخطاب
- رضى الله عنه - ثم الخلافة الكاملة لما نزل له الحسن عنها كما يأتى .

ورواه أحمد بسند صحيح ، لكن فيه إرسال وصله أبويلى بسنده
الصحيح ، ولفظه عن معاوية « أنه ﷺ قال لأصحابه : توضؤوا فلما توضؤوا
نظر إلى فقال : يا معاوية إن وليت أمراً [فاتق] الله واعدل »^(٥٩) والثانى بنحو
ما [مر] .

(٥٧) الخبر ذكره الإمام الذهبى في « النبلاء » (١٣١/٣) عن يحيى بن أبى زائدة عن
إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال معاوية : والله ما حملنى على الخلافة
إلا قول النبى ﷺ لى : « يا معاوية إن ملكت فأحسن » .

● ابن مهاجر ضعيف ، والخبر مرسل .

(٥٨) الحديث أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٠١/٤) وذكره عنه ابن كثير في
« البداية » (١٢٣/٨) حدثنا روح حدثنا أبو أؤمية عمرو بن يحيى بن سعيد قال حدثنا جدى
أن معاوية أخذ الإداوة وتبع بها رسول الله ﷺ فرفع رأسه إليه وقال : « يا معاوية ... »
فذكر باقى الحديث كما ههنا ...

● رجاله ثقات ؛ والتصويب من « سير النبلاء » (١٣١/٣) وذكره الهيثمى في
« المجمع » (٣٥٩/٩) وقال : رواه أحمد واللفظ له ، وهو مرسل ورواه أبو يعلى فوصله .

(٥٩) الخبر تقدم فى الذى قبله ، ونزيد هنا أنه ذكره الهيثمى فى « المجمع » (٣٥٩/٩)
عن معاوية قال قال رسول الله ﷺ : « توضؤوا فلما توضؤوا نظر إليه فقال : يا معاوية إن
وليت أمراً فاتق الله واعدل ... والباقي بنحوه ، رواه الطبراني فى « الأوسط » و« الكبير » وقال =

وفي رواية للطبراني ، في الأوسط « فاقبل من محسنهم ، واعف عن مسيئهم » .

وروى أحمد بسند حسن آخر يقاربه « أن معاوية أخذ الإداوة لما اشتكى أبو هريرة ، أي لأنه كان هو الذي يحملها ، وسار معاوية بها مع النبي ﷺ فيينا هو [يوضي] رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه - مرة أو مرتين - وهو يتوضأ ، فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدل » قال معاوية : فما زلت أظن أني سألي الخلافة حتى وليت .

وفي حديث سنده حسن ، سئل رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ قال : « اثنا عشرة كعدة نقباء بني إسرائيل^(٦٠) » ومعاوية منهم

= في «الأوسط»: «فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم» باختصار ، ورجال أحمد وإبي يعلى رجال الصحيح .

● قلت : اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .. الحديث ذكره الطبراني في «الأوسط» (٢٦٣/٢) .

(٦٠) الحديث أخرجه البزار (٢٣١/٢) برقم (١٥٨٦) من طريق أحمد بن عبيدة وأحمد (٣٩٨/١) من طريق حسن بن موسى وأبو يعلى (٤٤٤/٨) من طريق شيبان بن فروخ كلهم : حدثنا حماد يعني ابن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبدالله بعد المغرب وهو يقرئنا القرآن ، فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله ﷺ : كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال ابن مسعود : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال : نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال : « اثنا عشر ، مثل نقباء بني إسرائيل » . لفظ أبي يعلى .

● وإسناده ضعيف، لضعف مجالد بن سعيد ، وأخرجه أحمد (٤٠٦/١) من طرق أبي النضر حدثنا أبو عقيل .

وأخرجه البزار (١٥٨٧) من طريق أبي أسامة كلاهما عن مجالد به وقال البزار : « لا نعلم له إسناداً عن عبدالله أحسن من هذا ، على أن مجالداً تكلم فيه أهل العلم » .

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٠/٥) باب : الخلفاء الاثني عشر وقال : «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، وفيه مجالد بن سعيد ، وثقه النسائي وضعفه الجمهور ، وبقيه رجاله ثقات» .

[تطهير الجنان/صحابة:٦١]

بلاشك ، لأن الأئمة قد اتفقوا على أن عمر بن عبدالعزيز منهم ، ومعاوية أفضل منه ، كما مر عن ابن المبارك وغيره ، فليكن منهم أيضاً .

فإن قلت : كيف ذلك وقد جعل ﷺ ملكه عاضاً ، بدليل ما صح أن حذيفة ، صاحب سير رسول الله ﷺ في الفتن روى عن النبي ﷺ أنه قال : « تكون فيكم النبوة ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم ملكاً عاضاً ، ثم ملكاً جبرية ، ثم خلافة على منهاج النبوة » . قال حبيب : فلما قام عمر بن عبدالعزيز ، وكان يزيد بن النعمان بن بشير من صحابته ، كُتِبَتْ له بهذا الحديث أذكره إياه ، فقلت : إني لأرجو أن يكون أمير المؤمنين - يعنى عمر - بعد الملك العاض والجبرية ، فأدخل كتابي على عمر وقرأه عليه فسرَّ به وأعجبه ، (٦١) . وفي أوائل كتابي « مختصر تاريخ الخلفاء » في هذا الحديث كلام طويل ينبغي مراجعته .

وقد عني ﷺ الخلافة الأولى بالحسن ، حيث جعل مدتها بعده ثلاثين سنة ، وآخر الثلاثين من خلافة الحسن ، ولم تثبت الخلافة لمعاوية إلا بعد أن نزل له الحسن [رضى الله عنه] عنها ، فلزم من هذا التقرير أن خلافة معاوية من الملك العاض ، وأن معاوية ليس من هؤلاء الاثني عشر خليفة .

(٦١) أخرج الإمام أحمد في «المسند» (٢٧٣/٤) من طريق سليمان بن داود الطيالسي حدثني داود بن إبراهيم الواسطي حدثني حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال : كنا قعوداً في المسجد مع رسول الله ﷺ وكان بشير رجلاً يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال : يا بشير بن سعد أتخفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء ؟ فقال حذيفة : أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة قال رسول الله ﷺ : «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ... فذكر الحديث ، وتتمته هناك : «ثم يرفعها الله إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت ... فذكر الباقي بنحو ما ها هنا ، وكما في «مجمع الزوائد» (١٩١/٥) - (١٩٢) حيث ذكره الهيثمي عن النعمان بن بشير ، وقال رواه أحمد في ترجمة النعمان ، والبخاري أنه منه ، والطبراني يبعثه في «الأوسط» ورجاله ثقات .

قلت : هي وإن كانت كذلك غير ضارة في معاوية ، فإنه وقع في خلافته أمور كثيرة ، ولم يُؤْلَفْ مثلها في زمن الخلفاء الراشدين ، فسميت لاشتغالها على تلك الأمور ملكاً عاضاً ، وإن كان معاوية مأجوراً على اجتهاده ؛ للحديث الصحيح : أن المجتهد إذا اجتهد فأصاب فله أجران ، وإن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد^(٦٢) ، ومعاوية مجتهد بلا شك ، فإذا [اجتهد]^(٦٢ مكرر) وأخطأ في تلك الاجتهادات كان مثاباً ، وكانت غير نقص فيه ، وإن سُمِّيَ مُلْكُهُ - المشتمل عليها - عاضاً ثم رأيت حديثاً مصرحاً بأن مُلْكَ معاوية وإن كان عاضاً من وجه أو وجوه ، ولفظه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوءَةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ^(٥) » [عليه] تكادم الحمير ، فعليكم بالجهاد ، وأن أفضل جهادكم ، وأن أفضل رباطكم عسقلان^(٦٣) رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وهو صريح فيما ذكرته ،

(٦٢) الحديث أخرجه أبو عبد الله البخاري (٣١٨/١٣ - فتح) في «الاعتصام» من طريق حيوة بن شريح حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد ومسلم (١٣٤٢) وابن ماجه (٢٣١٤) وأبو داود (٢٩٩/٣) وأحمد (١٩٨/٤) من وجوه عن عبدالعزيز بن محمد ثنا يزيد بن عبد الله ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» قال : فحدثت بهذا الحديث أبا بكر ابن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة . والسياق للبخاري .

وأخرجه النسائي (٥٣٨١) من طريق عبدالرزاق قال أنبأ معمر عن سفیان عن يحيى ابن سعيد عن أبي بكر محمد بن عمرو ابن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به .

(٦٢ مكرر) ما بين المعكفين ساقط من المنسوخة ، وأثبتناها ليستقيم السياق
(٥) يكدم على الشيء : يقبض عليه ويعضه . نهاية ١٥٦/٤ - المحقق - .

(٦٣) أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوءَةٌ ... الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١١٣٨ ج ١١ ص ٨٨) من طريق موسى بن أعين عن ابن شهاب عن فطر بن خليفة عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، والتصحيح منه .

[تظهر الجنان/صحابة: ٦٣]

إذ الملك الذى بعد الخلافة هو ملك معاوية ، وقد جعله رحمة فقيهه **عض** ورحمة باعتبار ، لكن الظاهر باعتبار ما وجد فى الخارج أن الرحمة فى ملك معاوية أظهر ، **والعض** فيما بعده أظهر ، إلا ولاية عمر بن عبدالعزيز ، فإنها ملحقة بالخلافة الكبرى ، ولذا ألحق بالخلفاء الراشدين وصحَّ حديث « لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » (٦٤) وفى رواية فى سندها ضعيف

= وذكره الهيثمى فى «المجمع» (١٩٣/٧) وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

وهو كما قال :

- موسى بن أعين هو الجزرى مولى قريش أبو سعيد - الثقة العابد ، أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه .
- فطر بن خليفة هو المخزومى مولاهم أبوبكر الحناط - بمهملة ونون - صدوق روى بالتشيع ، أخرج له البخارى وعبدالله بن الإمام أحمد .

(٦٤) لا يزال أمر أمتي صالحا ... الحديث

أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٤٧٤/١) من طريق سليمان عن عمرو عن فرات القزاز عن عبيدالله بن عباد عن جابر بن سمرة قال : دخلت أنا وأبى على رسول الله ﷺ فصل بنا ، فلما سلم أوما الناس بأيديهم يمينا وشمالا فأبهرهم فقال : ما شأنكم تقلبون أيديكم يمينا وشمالا كأنها أذنان الخيل الشمس ؟ إذا سلم أحدكم فليسلم على من على يمينه وعلى من يساره . فلما صلوا معه أيضا لم يفعلوا ذلك ، قال : وجلسنا معه فقال : لا يزال الإسلام ظاهرا حتى يكون اثنا عشر أميرا أو خليفة كلهم من قريش .

● قلت : وأصل الحديث فى مسلم - كتاب الإمارة - باب : الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش (١٤٥٢/٣ - الأحاديث من ٥ إلى ١٠) بمعناه وليس فيها ما يتعلق بالصلاة ، وأخرجه أبو داود - كتاب المهدى (١٠٦/٤ - حديث ٤٢٧٩ و ٤٢٨٠) بنحو حديث مسلم ، وأخرجه أحمد والطبرانى فى «الكبير» الأحاديث (١٧٩١ ، ١٧٩٢ ، ١٧٩٣ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٥ ، ١٧٩٦ ، ١٧٩٧ ، ١٧٩٨ ، ١٧٩٩ ، ١٨٠٠ ، ١٨٠٩ ، ١٨٤١ ، ١٨٥٢ ، ١٨٧٥ ، ١٨٨٣ ، ١٩٢٣ ، ١٩٣٦ ، ١٩٦٤ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٥٩ ، ٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٧٠ منها ما أورده المصنف بلفظه أو بنحوه رقم (١٧٩٧) أخرجه الطبرانى من طريق أبى الربيع الزهرانى ثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال : كنت عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول : «لا يزال

« اثنا عشر قيماً من قريش لا يضرهم عداوة من عاداهم » (٦٥) .

ومنها ما جاء بسند رجاله ثقات ، على خلاف في بعضهم « أنه ﷺ استشار أبا بكر وعمر في أمر ، وقال لهما : أشيرا عليّ مرتين . ففي كل يقولان : الله ورسوله أعلم . فأرسل معاوية ، فلما أوقف بين يديه قال : « أحضروه أمركم واشهدوه أمركم ، فإنه قوى أمين » (٦٦) فتأمل هذين الوصفين

أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر ... » ، وقال كلمة خفيت عليّ وكان أبى أدنى إليه مجلساً منى فقلت : ما قال ؟ قال : « كلهم من قريش » .

(٦٥) اثنا عشر قيماً من قريش ... الحديث

أخرجه أيضاً الطبراني في «الكبير» (٢٠٧٣) من طريق روح بن عطاء ابن أبى ميمونة عن عطاء بن أبى ميمونة عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب على المنبر ويقول : فذكره وهناك : قال : فالتفت خلفي فإذا أنا بعمر بن الخطاب رضى الله عنه وأبى في ناس فأثبتوا لى الحديث كما سمعت .

● وإسناده ضعيف ، فيه : روح بن عطاء وهو ضعيف .

والحديث ذكره الهيثمى في «المجمع» (١٩٣/٥) وأعله بروح ، وقال : ورواه البزار بزيادة ورجاله ثقات .

(٦٦) أحضروه أمركم ... الحديث

لا يصح ! أخرجه أبو الفرج بن الجوزى في «الموضوعات» (١٨/٢ ، ١٩) قال : أنبأنا على بن عبيد الله أنبأنا أبو القاسم البسرى أنبأنا أبو عبد الله بن بطة حدثني أبو صالح حدثنا أبو الأحوص حدثنا نعيم بن حماد حدثنا محمد بن شعيب بن سابور عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حليس الجبلى عن عبد الله بن بسر أن النبى ﷺ استشار أبا بكر وعمر - رضى الله عنهما - فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : « ادعوا لى معاوية ، ففضب أبو بكر وعمر وقالوا : ما كان فى رسول الله ﷺ وفى رجلين من قريش ما يجدون أمر رسول الله ﷺ حتى يبعث إلى غلام من قريش فقال رسول الله ﷺ : ادعوا لى معاوية فلما وقف بين يديه قال : حمّلوه أمركم فإنه قوى أمين » . قال أبو الفرج ابن الجوزى : هذا الحديث - من جميع الطرق - لا يصح ! فيه مروان بن جناح ، قال أبو حاتم الرازى : « لا يحتج به » . (الميزان - ٩٠/٤) وقال ابن أبى حاتم فى «المرح والتعديل» =

[تطهير الجنان/صحابة: ٦٥]

ومنها أن عمر - رضى الله عنه - مدحه ، وأثنى عليه ، وولاه دمشق الشام^(٧٠) مدة خلافة عمر ، وكذلك عثمان^(٧١) - رضى الله عنه - وناهيك بهذه منقبة عظيمة من مناقب معاوية ! ومن الذى كان عمر يرضى به لهذه الولاية الواسعة المستمرة ؟ وإذا تأملت عزّل عمر لسعد بن أبى وقاص الأفضّل من معاوية بمراتب ، وإبقائه لمعاوية على عمله من غير عزل له ، علمت بذلك أن هذا نبىء عن رفعة كبيرة لمعاوية ، وأنه لم يكن ولا طراً فيه قادح من قوادح الولاية ، وإلا لما ولّاه عمر أو لعزله ، فكذا عثمان وقد شكى أهل الأقطار كثيراً من ولايتهم إلى عمر وعثمان فعزلا عنهم من شكواهم وإن جلت مراتبهم ، وأما معاوية فأقام فى إمارته على دمشق الشام هذه المدة الطويلة فلم يشك أحد منه ، ولا اتهمه بجور ولا مظلمة ، فتأمل ذلك ليزداد اعتقادك ، أو لتسلم به من الغباوة والعناد والبهتان ، وسبب ولايته لدمشق أن أباً بكر - رضى الله عنه - لما استخلف بعث الجيوش إلى الشام ، وولّاه يزيد بن أبى سفيان أخا معاوية ، فلما مات يزيد استخلف أخاه معاوية على عمله ، فأقرّه عمر - رضى الله عنه - على ذلك مدة

(٧٠) ذكر الذهبى فى «سير النبلاء» (١٣٢/٣) عن ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب : قدم عمر الجابية فبقى على الشام أميرين : أباً عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبى سفيان . ثم ثوئى يزيد فنعاه عمر إلى أبى سفيان فقال : «ومن أمرت مكانه ؟ قال : معاوية ، فقال : وصلتك يا أمير المؤمنين رحم»

انظر «أسد الغابة» (٣٨٦/٤) ، و«تاريخ دمشق» لأبى زرعة .

(٧١) قال خليفة : «ثم جمع عمر الشام كلها لمعاوية وأقرّه عثمان»

انظر «تاريخ خليفة» (٢٥٥ ، ١٧٨) و«النبلاء» (١٣٢/٣) .

قال الذهبى الإمام - رحمه الله - معلقاً على ذلك : «حسبك بمن يؤمره عمر ثم عثمان على إقليم - هو ثغر - فيضبطه ويقوم به أتم قيام ويرضى الناس بسخائه وحلمه ، وإن كان بعضهم تألم مرة منه ، وكذلك فليكن الملك ، وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح ، فهذا الرجل ساد ، وساس العالم لكمال عقله وفرط حلمه وسعة نفسه وقوة دهائه ورأيه ، وله هناء وأمر ، والله الموعده !

خلافته ، وكذلك عثمان ، فمكث أميراً نحو عشرين سنة ، وخليفة عشرين (٧٢) ، ثم [لَمْ] يبايع علياً كرم الله وجهه للتأويل الآتى بيانه ، واستقل في زمن خلافة علي بالشام ، ثم ضمَّ إليها مصر ، ثم سما بالخلافة بعد الحكمين يوم صفين (٧٣) ،

(٧٢) قال أبو عبدالله الذهبي في ترجمته من «النبلاء» (٣-١٣٣) «وكان محبباً إلى رعيته ، وعمل نيابة الشام عشرين سنة ؛ والخلافة عشرين سنة ! ولم يهجه أحد في دولته ، بل دانت له الأمم وحكم على العرب والعجم ، وكان مُلكه على الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان وفارس والجزيرة واليمن والمغرب إلى غير ذلك ...» ١. هـ .

(٧٣) وَقَعَةُ صَفَيْنَ كانت من أشهر الوقائع في تاريخ الإسلام ، وكانت بين علي ومعاوية ، وجرت فيها أمور تشيب لها الولدان ، واستمرت - فيما قيل : سبعة أشهر أو تسعة أشهر وقيل مائة وعشرة أيام من مستهل ذي الحجة في يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من صفر . فالله تعالى أعلم . وقال ابن جرير وابن الجوزي في «المنتظم» : إنه كان يدفن في القبر الواحد خمسون نفساً وكان كل من الجيشين فيه من الشجاعة والصبر ما ليس يوجد في الدنيا مثله ! ولهذا لم يفر أحد عن أحد بل صبروا حتى قتل من الفريقين - فيما ذكره غير واحد - سبعون ألفاً كان فيهم عمار بن ياسر - رضى الله عنه - قتل مع علي رضى الله عنه ، وتبين للناس قول رسول الله ﷺ : «تقتله الفئة الباغية» !!

قتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً وخمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق - قاله غير واحد منهم ابن سيرين وسيف وغيره ، وزاد أبو الحسن بن البراء - وكان في أهل العراق خمسة وعشرون بدرية !! قال : وكان بينهم في هذه المدة تسعون زحفاً !! وحمل أهل العلم منهم البيهقي هذه الواقعة على الحديث الذى أخرجاه في «الصحيحين» من طريق عبدالرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أنس هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لا تقوم الساعة حتى تقتل فقتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتها واحدة» .

راجع التفاصيل الدامية لهذه الواقعة في «البداية والنهاية» (٧/٢٧٦ - ٣٠٢) و«تاريخ» ابن جرير الطبري و«المنتظم» لابن الجوزي وغيرها. سأل رجل الحسن البصرى عن علي وعثمان فقال : كانت لهذا سابقة ولهذا سابقة ، ولهذا قرابة ولهذا قرابة وابتلى وعوفى هذا !! فسأله عن علي ومعاوية فقال : كان لهذا قرابة ولهذا قرابة ولهذا سابقه ولهذا سابقة ولهذا سابقة وابتلياً جميعاً !!

ثم استقل بها لما صالح الحسن ونزل له الحسن عنها باختياره^(٧٤) ، ورضاه بل مع كثرة أتباعه وأعدائه ، ومع غلبة الظن بأنه لو حاربه معاوية لغلبه ، فلم يكن لنزوله سبب إلا خشيته - رضى الله عنه - على دماء المسلمين ؛ فإنه كما قال ، علم أن الفئتين متكافئتان أو قريبتا [التكافؤ] ، فلا يقطع ظفر واحدة إلا بعد فناء معظم الأخرى ، والترك لأجل ذلك من أعظم مناقبه - رضى الله عنه - ولذا أثنى عليه به جده عليه السلام على المنبر على رعوس الشهداء ، إعلاماً لهم بما سيقع منه ، لئلا يظن الجاهل أن الحامل له على ذلك الصلح جبن أو نحوه ، فقال : وقد أمسكه

(٧٤) حكى الذهبي في «النبلاء» (١٤٥/٣) قال : قال ابن شوذب «... ، سار الحسن - رضى الله عنه - يطلب الشام ، وأقبل معاوية في أهل الشام ، فالتفوا ، فكره الحسن - رضى الله عنه - القتال وباع معاوية على أن يجعل له العهد بالخلافة من بعده ، فكان أصحاب الحسن - رضى الله عنه - يقولون : «يا عار المؤمنين» ،! فيقول : «العار خير من النار» ذكره الحافظ في الفتح (٥٦/١٣) ونسبه لابن أبي خيثمة وعن عوانة بن الحكم قال : سار الحسن رضى الله عنه حتى نزل المدائن ، وبعث على المقدمة قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً ، فبينما الحسن - رضى الله عنه - بالمدائن إذ صاح صائح : ألا إن قيساً قد قتل فاخبط الناس وانتهب الغوغاء سراق الحسنة - رضى الله عنه - حتى نازعوه بساطاً تحته وطعنه خارجي من بني أسد بخنجر فقتلوا الخارجى فنزل الحسن القصر الأبيض وكتب معاوية في الصلح . ورؤى نحواً من هذا عن الشعبي وأبي إسحق [السبيعي] وتوَجَّع من تلك الضربة أشهراً وعوفى .

قال هلال بن خباب : قال الحسن بن علي - رضى الله عنهما - يا أهل الكوفة لو لم تذهل نفسى عليكم إلا ثلاث لذهلت : لقتلكم أئى وطعنكم في فخذى وانهابكم ثقلى (الثقل : هو متاع المسافر وحشمه) وقال النبي ﷺ - فيما أخرجه البخارى (٢٢٤/٥) والترمذى (٣٧٧٥) وأبو داود (٤٦٦٢) والنسائى (١٠٧/٣) والبغوى في «شرح السنة» (١٣٦/١٤) وعبدالرزاق في «المصنف» (٤٥٢/١١) وغيرهم : إن ابني هذا سيّد وسيُصلِّحُ الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» لفظ البخارى رحمه الله .

ثم إن معاوية أجاب إلى الصلح وسرّ بذلك ودخل هو والحسن - رضى الله عنه - الكوفة راكبين ، وتسلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر وسُمي عام الجماعة لاجتماعهم على إمام وهو عام أحد وأربعين .

« إن ابني هذا سيّد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » (٧٥)
فساوى بينهم في الإسلام ، ولم يذكر مَرَجِّحاً لأحدهما ، إعلاماً باستوائهم في أصل
الثواب ، والله المرشد لاعتقاد الصواب ، والتخلّي عن شؤم العصبيّة والارتياب ،
وبعد نزول الحسن لمعاوية اجتمع الناس عليه ، وسمى ذلك العام عام الجماعة ،
ثم لم ينازه أحد في أنه الخليفة الحق من يومئذ .

ومنها أن عمر - رضى الله عنه - اعترض عليه مرة فبالغ في الردّ على
عمر حتى [استحيا] عمر منه ، أخرج ابن المبارك بسند قوى أن معاوية في زمن
خلافة عمر قدم عليه مع جماعة وهو أجملهم فخرج إلى الحجّ مع عمر - رضى
الله عنهم - وكان عمر ينظر إليه فيتعجب منه ، ثم يقول له : بَخْرُ بَخْرٍ إِذَا نَحْنُ
خَيْرَ النَّاسِ أَنْ يُجْمَعَ لَنَا خَيْرَى الدِّينِ وَالْآخِرَةِ . فقال معاوية : يا أمير المؤمنين
سأحدثك عن سبب نَمُو أبداننا وزيادة جمال صورنا إنا بأرض [الحِمَامَاتِ]
و[الريف] (٧٦) ، فقال عمر كلاماً حاصله بل ما سبب ذلك إلا مزيد تنعمك في
المأكّل والمشرب ، والمحتاجون وراء بابك ، ثم لما وصلا إلى ذى طوى أخرج
معاوية حلة ريجها طيب ، فنقم عليه عمرُ وقال : يخرج أحدكم تَفَلّاً أى أشعث
أغبر حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حرمةً أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب
فلبسهما ، فقال له معاوية : إنما لبستهما لأدخل بهما على عشيرتي ، والله لقد بلغني
أذاك ههنا وفي الشام . قال أسلم مولى عمر فالله يعلم أن قَدْ [عرفتُ] الحياء في
وجه عمر فنزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما (٧٧) . فتأمل

(٧٥) إن ابني هذا سيّد ... الحديث تقدم تخريجه في رقم (٧٤) ونزيد هنا أنه أخرجه
الطبراني في «الأوسط» (٤٨٢/٢) وغيره والله تعالى أعلم وأحكم .

(٧٦) «الريف» كما أثبتناها وصوبناها من «السيرة» (١٣٤/٣) وبالأصل «الرية» خطأ !!

(٧٧) حكى الذهبي في «النبلاء» (١٣٤/٣) وأخرجه ابن المبارك في «الزهدة» (ص

- ٢٠٢) وذكره ابن كثير (١٢٥/٨) وابن حجر (١٣٤/٣) وأخرجه الطبراني في «الكبير»

(٦٨٣/١٩) من طرق عن مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال : قدم معاوية وهو

بُضّ النَّاسِ وأجملهم ، فخرج مع عمر - رضى الله عنه - إلى الحجّ فكان عمر ينظر إليه =

[تطهير الجنان/صحابة: ٧١]

مواجهة معاوية لعمر بقوله : لقد بلغنى أذاك ههنا وفي الشام ، فاستحيا منه الذى كان لا يخاف فى الله لومة لائم ، ولم يرد على معاوية ببنت شفة ، تعلم أن عمر رجع عن الإنكار عليه ؛ لأنه يبين له عذره فى فعله ، وهو أنه لم يفعل ذلك إلا لقصد صحيح ، وهو التجميل عند الدخول على عشيرته [وذلك] فى أصله محبوب ، بل مؤكد لأنه عليه السلام كما ورد : كان إذا جار وقد لبس أحسن ثيابه وانظفها وتكحل وتعمم ونظر فى الماء ، وساوى ما يحتاج إلى التسوية . فقالت له عائشة : وأنت يا رسول الله !؟ فقال : « إن الله جميل يحب الجمال » (٧٨)

= فيعجب ويضع أصابعه على منته ... إلى آخر ما ذكر المصنف ، إلا الطبراني فمختصر وذكره الهيثمي فى «المجمع» (٣٥٨/٩) وقال : رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح غير مسلم بن جندب وهو ثقة .

(٧٨) إن الله جميل ... الحديث

● ورد من غير طريق ، منها الصحيح ومنها الضعيف . فمن الصحيح ما أخرجه مسلم والترمذى (١٩٩٩) والحاكم (١٨١/٤) عن ابن مسعود ، والطبراني فى «الكبير» (٧٩٦٢) عن أبى أمامة ، والحاكم عن ابن عمرو (٢٦/١) وابن عساكر عن جابر وعن ابن عمر [راجع «الصحيح» (١٦٢٦)] ومنها بزيادة : ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ويغض البؤس والتباؤس [راجع صحيح الجامع الصغير (١٧٤٢)] أخرجه البيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى سعيد ومنها بزيادة : «ويحب معالى الأخلاق ويكره سفاسفها» أخرجه الطبراني فى «الأوسط» عن جابر ، راجع الصحيحة (١٣٢٠) و(١٦٢٦) و«صحيح الجامع» (١٧٤٣) ومنها ما هو ضعيف بلفظ : إن الله تعالى جميل يحب الجمال (سخى يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة) .

وهو ضعيف أخرجه ابن عدى عن ابن عمر رضى الله عنهما [راجع ضعيف الجامع (١٥٩٦)] .

والحديث ذكره الإمام الهيثمي فى «مجمع الروايد» (١٣٥/٥) عن أبى سعيد ، وقال رواه أبو يعلى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف وقد وثق .

قلت : هو فى «مسند أبى يعلى» (٣٢٠/٢) من طريق عمران بن أبى ليلى عن أبيه عن عطية عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وضعفه فى «الحاشية» بضعف عطية العوفى .

وهو فى «مشكاة المصابيح» (٥١٠٨) عن ابن مسعود معزو لمسلم رحمه الله .

وفي هذا الحديث [فوائد]^(٥) كثيرة استوعبتها مع بيان مراتبها ومعانيها في كتابي «در الغمامة في العذبة والطيلسان والعمامة» هذا مارآه معاوية ، وأما عمر فنظر إلى الحالة الراهنة ، وأن المحرم أشعث أغبر^(٧٩) ، كما قال ﷺ وقَصَدُ التَّجْمَلِ لم يطلع عليه عمر وبغرض الاطلاع عليه يمكنه أن يقول هذا ؛ أعني التَّجْمَلِ للعشيرة ، يحصل بعد التحلل من الإحرام ، فلا ضرورة إليه قبله ، وبهذا يُعَلَمُ أَنَّ ما رآه عمر هو الحق بالسُّنة والأوفق للحديث المذكور ، وما رآه معاوية من أنه يُسْتَنَى من ذلك القدوم على الأهل ، فينبغي التَّجْمَلُ حينئذ ولو للمحرم ،

(٥) زيادة يستم بها الكلام . - المحقق - .

(٧٩) أخرج البغوي - رحمه الله في «شرح السنة» (١٥٩/٧) من طريق أبي الفضل العباس بن محمد الدوري نا أبو نعيم نا مرزوق مولى طلحة حدثني أبو الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول (انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً ضاحكين من كل فجٍ عميق أشهدكم أني غفرت لهم) فتقول الملائكة : يارب فلان كان يَهْجُو فلان وفلانة ، قال : يقول الله عز وجل لقد غفرت لهم ، قال رسول الله ﷺ : فما من يومٍ أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة . أخرجه ابن خزيمة (٢/٢٧٩) ورجاله ثقات وإسناده قوى لولا عنعنة أبي الزبير ، وأخرجه ابن حبان (١٠٠٦) بنحوه من طريق محمد بن مروان العقيلي عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر ، وإسناده حسن ولكن فيه أيضاً تدليس أبي الزبير !! وأخرج مسلم في «صحيحه» (١٣٤٨) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال : «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول (ما أراد هؤلاء)» .

وروى المنذرى في «الترغيب والترهيب» (١٢٨/٢) عن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك قال : وقف النبي ﷺ بعرفات وكادت الشمس تؤوب فقال : «يا بلال أنصت لي الناس» فقام بلال فقال : أنصتوا لرسول الله ﷺ فأنصت الناس ، فقال : «معاشر الناس ، أتاني جبريل آنفاً فأقرأني من ربّي السلام ، وقال : إن الله غفر لأهل عرفات ، وأهل المشعر ، وضمن عنهم التبعات» فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ قال : «هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة» فقال عمر بن الخطاب : كثر خير الله وطاب «وهذا إسناد صحيح وأخرجه أحمد (٢٢٤/٢) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مختصراً ، وإسناده صحيح .

[تطهير الجنان/صحابة: ٧٣]

يمكن أن يقال به عملاً بالقاعدة المقررة في الأصول ؛ أنه يستنبط من النص معنى يخصه ، ومع ظهور رأى عمر عند معاوية فيما رآه أيضاً واحتمل قبوله ؛ لقد بلغنى أذاك .. إلى آخره ، نظراً إلى القاعدة المقررة ؛ أن المجتهد لا ينكر على مجتهد ، ولقد بلغ عمر في الرجوع إلى الحق إذا تَبَّه له ولو من السَّبِّ المبلغ الرفيع الشأن الذى لم يبلغه غيره .

ومنها ثناء الصحابة - رضى الله عنهم - الثناء البليغ جداً عليه :

أخرج ابن سعد « أن معاوية دخل على عمر - رضى الله عنهما - وعليه حلة خضراء فنظر إليه الصحابة - أى نَظَرَ إعجاب به أو مَنَهُ - فلما رآهم عمر ينظرون إليه جعل يضرب بالدرة ومعاوية يقول : الله الله يا أمير المؤمنين ، فيمَ فيم ؟ فلم يكلمه عمر حتى رجع لمجلسه ، فقال له الصحابة لِمَ ضربت الفتى وما في قومك مثله - أى عَمَّا لِكَ - ويحتمل أن يريدوا بالقوم قريشاً ، وعلى كُلِّ فالمثلية^(٥) نسبية ، فقال : ما رأيت منه إلا خيراً ، ولكنى رأيته - وأشار بيده إلى فوق فأردت أن أضعه^(٨٠) . أى رأيت عليه ما يُشعر بالنكير ؛ فأردت أن أرشده إلى التواضع ما أمكنه . فإن قلت : لم قال معاوية فيما مر أنفاً : إنما لبستُهُما إلى آخره وسكتَ هنا ؟ قلت : لأن ما صدر منه هنا فعل ، وهو الضرب ويعد وقوعه بجتهاد صحيح لا يمكن اعتراضه ، ولا الكلام فيه ، وبهذا يظهر لك تمام فقه معاوية وبلوغه المرتبة العَلِيَّة في العلم والأدب ، ولذا قابله عمر بما يأتى ،

(٥) المثلية : السِّبَّة والشِّتْمَة والانتقاص عكس : المنقبة .

(٨٠) القصة أوردها شيخ الإسلام الإمام الذهبي في «سير النبلاء» (١٣٥/٣) عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جده قال : دخل معاوية على عمر - رضى الله عنه - وعليه حلة خضراء ... فذكره بنحو ما هنا . وذكرها ابن كثير في «البداية ...» (١٢٥/٨) وزاد في آخرها : «... ما شمع» .

وذكرها الحافظ - رحمه الله - في القسم الرابع من ترجمة معاوية من «الإصابة» (١١٤/٦) معزوة لابن أبي الدنيا ساكتاً عليها ، وهى هناك أيضاً بدون إسناد فلم يتهبأ إلى الحكم عليها والله تعالى أعلم .

[٧٤ : تطهير الجنان/صحابه]

لاسيما وقد قال له الصحابة - رضى الله عنهم - الذين هم أهل مجلسه ، وهم أكابر المهاجرين والأنصار ، كما دلت عليه الآثار الصحيحة : ما فى قومك مثله ، مشيرين إلى نوع اعتراض عليه ، فأجابهم بقوله : ما رأيث منه ولا بلغنى عنه إلا الخير ، وهذا لمن تأمله يدل على منقية باهرة ومِدْحَة ظاهرة لمعاوية ، إذ هذه الشهادة عن عمر وأهل مجلسه الذين هم أكابر المهاجرين والأنصار ؛ بأنه ما فى قومه مثله ، وبأنه لم يَر منه ولم يبلغه عنه إلا الخير ، يقطع أعناق الطاعنين عليه ويقصم ظهور المعاندين الغالين فيما نسبوه إليه .

ومنها : أن عمر حضَّ الناس على اتباع معاوية ، والمجرة إليه إلى الشام إذا وقعت فُرْقَة ، أخرج ابن أبى الدنيا بسنده « أن عمر قال : إياكم والفرقة بعدى فإن فعلم فاعلموا أن معاوية بالشام ، فإذا وكلم إلى رأيكم كيف يستبزه منكم » (٨١) كذا رأيت فى النسخة التى عندى من الإصابة بالظاهر أن كيف معموله لمحذوف دل عليه السياق ، وضمير يستبزه للفرقة وحيثذ فالمعنى بأنه يَجْرِمُهُمْ إذا وقعت فتنة أوجب افتراق الصحابة لموت الخلفاء الراشدين ، أن يخرجوا إلى معاوية ، ويفوضون إليه أمر تلك الفتنة ؛ لعظيم رأيه وحسن تدبيره ؛ لاتفاقهم على أنه كان من دهاء العرب وحكمائهم ، ولا يعرف [الرأى] (٨٢) الصحيح عند وقوع الفرقة ، واصطلاء نار الفتنة ، إلا من أخذ من الحكمة والدهاء الناشئين عن كمال العقل ، وصحة التجربة بالسير الكلى أو الأغلبى بالغاية القصوى والمرتبة العليا ، ومعاوية ممن بلغ هذه المرتبة ؛ كما شهدت به أقرانه وأقضيته وتصرفاته وعلمه وحكمه . قلت : أمرهم عمر للحقوق به ، وأشار إليهم

(٨١) علقه أيضا الحافظ - رحمه الله - فى ترجمة معاوية من «الإصابة» (١١٤/٦) قال : قال ابن أبى الدنيا : حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن شيخ قال : قال عمر : إياكم والفرقة بعدى ... فذكره .

● قلت : وسنده منقطع والـ «شيخ» الذى روى الخبر عن عمر مجهول فالخير ضعيف .

(٨٢) «الرأى» ، وبالأصل : «الرائى» !! خطأ .

أنهم يُلقونَ إليه مقاليد أمور تلك الفتنة ؛ فإنه يطفئها برأيه ، وأنهم إن وُكِّلوا إلى رأيهم ، بقُوا في الفتنة حائرين ، ولم يحسنوا التخلص منها على الوجه الأكمل ، والطريق الأقوم الأعدل ، وهذا من عمر - رضى الله عنه - كرامة باهرة ؛ لتضمنه الإخبار بأن سيصير [الأمر]^(٥) إليه ، وأن مقاليد الأمة لا يُعوَّل فيها إلا عليه ، ومدحه عليه لمعاوية وشهادة له بالقوة النفسية ، وغايتها من الذكاء والدهاء والعلم ببواطن الأمور على ما هي عليه ، والحكمة المقتضية لوضع كل شيء في محله ، والاجتهاد في الفروع والأحكام المنجى من غياهب المشكلات عن مضايق العويصات ، وكفى بهذه الأوصاف الجليلة من مثل عمر لمعاوية رفعة في مرتبته ، وشهادة بكمال منقبته ، وباهر فطنته .

ومنها : ثناء على كرم الله وجهه عليه بقوله « قتلای و قتل معاوية في الجنة »^(٨٣) رواه الطبراني بسند رجاله موثقون على خلاف في بعضهم ، فهذا

(٥) زيادة لاستتمام المعنى - المحقق - .

(٨٣) قتلای و قتل معاوية ... إلخ

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٠٧/١٩) من طريق الحسين بن أبي السرى العسقلاني ثنا زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال : قال على ... فذكره كما هنا .

وعلقه الإمام الذهبي في «سير النبلاء» (١٤٣/٣) عن زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر ابن برقان عن يزيد بن الأصم قال ... فذكره .

وأورد الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٦٠/٩) عن يزد بن الأصم قال : فذكره ... وقال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف .

● قلت : الخير لا يصح أصلاً فإنه من رواية الحسين بن أبي السرى العسقلاني وقد رموه بالكذب !! ففى «الميزان» (٥٣٦/١) : «ضعفه أبو داود ، وكذبه أخوه محمد وقال أبو عروبة : «هو كذاب» .

وفيه جعفر بن برقان ، وهو الكلاني أبو عبد الله الرقي صدوق يهم في حديث الزهرى ، والباقي ثقات ، وما أدرى كيف قات الذهبي - رحمه الله - أن يبنه على ضعف الحسين بن أبي السرى وقد أورد الخير في «السير» ؟! وترجمته معروفة عنده في «الميزان» ؟!

[٧٦ : تطهير الجنان/صحابة]

من على [تصريح]^(٨٤) لا يقبل تأويلاً بأن معاوية مجتهد ، توفرت فيه شروط الاجتهاد الموجبة لتحريم تقليد الغير ، إذ لا يجوز لمجتهد أن يقلد مجتهداً بالاتفاق ، سواء خالفه في اجتهاده وهو واضح أم وافقه ، لأن كلاً إنما أخذ ما قاله من الدليل لا غير ، وذلك يسمى موافقة لا تقليداً . ولهذا أوّل أصحابنا ما أوهمه بعض العبارات ؛ أن الشافعي - رضى الله عنه - أخذ بقول عثمان في شرط البراءة في العيب عن جميع العيوب ، وبأكثر أقوال زيد في الفرائض ، بأن المراد أن اجتهاده وافق اجتهادهما ، لا أنه قلّد أحدهما ، لأن المجتهد وإن تأخر ، لا يجوز له تقليد مجتهد آخر ، ولو من الصحابة - رضوان الله عليهم - وتصريح لا يقبل تأويلاً من على - أيضاً - بأن معاوية لأجل اجتهاده - وإن أخطأ فيه - كما هو شأن المجتهدين بنص الحديث « من اجتهد وأخطأ فله أجر » مأجور^(٥) هو وأتباعه المقلدون له ، والواقفون له في الاجتهادات لأن كثيراً من الصحابة وفقهاء التابعين كانوا موافقين له في اعتقاد أحقية ما هو عليه ، حتى مقاتلة على ، ففعله لذلك لم يكن عن حسد لعلي ولا عن طعن فيه حاشاه الله من ذلك ، وإنما كان عن أمر تام في اعتقاد معاوية باعتبار الدليل الملجئ له إلى ذلك ؛ لأن المجتهد أسير الدليل الذي انقذ له ، فلا يجوز له مخالفته بوجه من الوجوه ، فلذا ثبت هو وأتباعه ، وإن كان الحق مع علي وأتباعه ، وتأمل كون علي - كرم الله وجهه - مع اعتقاد حقية ما هو عليه وبطلان ما عليه معاوية ، حكم مع ذلك بإثباته معاوية وأتباعه ، وأنهم كلهم في الجنة ، فعلم صحة ما ذكرته أن هذا من علي صريح لا يقبل تأويلاً بأن معاوية وأتباعه مثابون غير مأثومين بما فعلوه من قتال علي ، وإنما قاتلهم مع ذلك لأن البغاة يجب على الإمام قتالهم ، وهؤلاء بغاة ، إذ ليس من شرط البغي الإثم ، بل من شرطه التأويل الغير القطعي البطلان ، ومن ثم قال أئمتنا : ليس البغي اسم ذم - وقال الشافعي - رضى الله عنه - أخذت أحكام قتال البغاة مما فعله علي لما قاتل معاوية ، ثم ما ذكر عن علي صريح

(٨٤) «تصريح» وبالأصل «صرح» خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) سبق تخريجه .

- أيضاً - في أن قوله - عز وجل - قائلاً ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين ﴾ [الحجرات : ٢٩] الآية يشمل معاوية وعلى وأتباعهما .

تبيينه :

ينبغي لك إذا باحثت أحداً من أولاد عليّ الذين يعرفون القواعد الأصولية والحديثية ويدعون للحق إذا ظهر أن تذكر له كلام على هذا ونحوه مما يأتي عن أهل البيت فإنه أبلغ عنده من أكثر الأدلة السابقة والآية .

ومنها : ثناء ابن عباس - رضى الله عنهما - على معاوية ، وهو من أجل آل البيت والتابعين لعليّ - كرم الله وجهه - ففى صحيح البخارى عن عكرمة قال : قلت لابن عباس : « إن معاوية أوتر بركة فقال : إنه فقيه » (٨٥) وفى رواية « إنه صحب النبي ﷺ » (٨٦) وهذا من أجل مناقب معاوية ؛ أمّا أولاً : فلأن الفقيه أجل المراتب على الإطلاق ، ومن ثم دعا ﷺ لابن عباس فقال : « اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل » (٨٧) ، وقال ﷺ فى الحديث

(٨٥) الحديث أخرجه البخارى (١٠٣/٧ - فتح) من طريق نافع بن عمر حدثنى ابن أبى مليكة « قيل لابن عباس : هل لك فى أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ؛ قال : إنه فقيه » .

(٨٦) البخارى (١٠٣/٧ - فتح) فى « فضائل الصحابة » باب ذكر معاوية - رضى الله عنه - حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن أبى الأسود عن ابن أبى مليكة قال : « أوتر معاوية بعد العشاء بركة واحدة وعنده مولى لابن عباس فأقى ابن عباس فقال : « دَعُوهُ ، فإنه قد صَحِبَ رسول الله ﷺ » .

(٨٧) اللهم فقهه فى الدين ... الحديث

أخرجه البخارى (٢٤٤/١ - فتح) ومسلم (١٩٢٧) من طرق عن ورقاء عن عبدالله بن أبى يزيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً ، قال : « من وضع هذا ؟ فأخبر ، فقال : « اللهم فقهه ... الحديث فذكره »

وأخرج أحمد (٢٦٦/١) من طريق زهير بن أبى خيثمة عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وضع يده على كفى أو على منكبى - شك سعيد - ثم قال : اللهم فقهه ... فذكر الحديث ، وغيرهم .

[٧٨ : تطهير الجنان/صحابة]

الصحيح : « من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين » (٨٨) وأما ثانياً : فصدور هذا الوصف الجليل لمعاوية من أعظم مناقبه ، كيف وقد صدر له من حبر الأمة ، وترجمان القرآن ، وابن عم رسول الله ﷺ وابن عم علي - رضي الله عنهما - والقائم بنصرة علي في حياته وبعد وفاته ، وصح ذلك عنه في البخاري الذي هو أصح الكتب بعد القرآن ، وإذا ثبت مع هذه الكمالات في الرواة ، والمروى عنه ، أن معاوية فقيه ، فقد أجمعت الأمة ؛ أهل الأصول والفروع ، أن الفقيه في عرف الصحابة والسلف الصالح ، وقرون آخرين بعدهم ، هو المجتهد المطلق وأنه يجب عليه أن يعمل باجتهاد نفسه ، ولا يجوز له أن يقلد غيره في حكم من الأحكام كما مر ، وحيث ينتج من ذلك عذر معاوية في محاربه لعلي - كرم الله وجهه - وإن كان الحق مع علي كما مر ، ويأتي هذا ما يتعلق بقول ابن عباس : أنه فقيه .

وقد سبق [آنفاء] (٨٩) عن عمر في حضه الناس على اتباع معاوية ما هو صريح في أن معاوية مجتهد ، بل في أنه من أعظم المجتهدين وأجلهم وسبق عن علي في قوله أن قتل معاوية في الجنة ما هو صريح لا يقبل تأويلاً في أن معاوية مجتهد ، وإذا تقرر أن عمر وعلياً وابن عباس اتفقوا على أن معاوية من أهل الفقه والاجتهاد ؛ اندفع طعن كل طاعن عليه وبطل سائر النقائص إليه ، ومما يتعلق ابن عباس : أنه (٥) صحب رسول الله ﷺ إن هذا من ابن عباس وقع زجراً

(٨٨) مَنْ يُرَدُّ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ ... الحديث

أخرجه البخاري (١٦٤/١) ومسلم (٧١٩) والطبراني في الكبير (٧٥٦/١٩) من طرق عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره وأخرجه أحمد (٣٠٦/١) والترمذي (٢٦٤٥) والدارمي (٧٤/١) من طرق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس ... به وأخرجه ابن ماجه (٢٢٠) من طريق معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال ... فذكره مرفوعاً به .

(٨٩) «آنفاء» بمعنى سابقاً ، وبالأصل «إنماء» خطأ !!

(٥) بالأصل : إن ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

[تطهير الجنان/صحابة: ٧٩]

لعكرمة ، المنكر على معاوية إيتاره بركة ، بما حاصله أن معاوية صحب النبي ﷺ فحل عليه من لحظه وكاله ما صار به من العلماء والفقهاء الحكماء . فهو أعرف بحكم الله فيما يفعله من المعترضين عليه ، وإذا تأملت هذين الوضعين اللذين صحا في البخارى عن ابن عباس في حق معاوية علمت أنه لا مساغ لأحد في الإنكار على معاوية فيما اجتهد فيه ، فظهر له أنه الحق ففعله ، لأنه كيفية مجتهدى الأمة ، واجتهد لا ينكر عليه فيما أداه إليه اجتهداه ، إلا أن يخالف الإجماع أو النص الجلى ، كما هو مقرر في الأصول . ومعاوية - رضى الله عنه - لم يخالف إجماعاً ، كيف والإجماع لا ينعقد بدونه !؟ وأيضاً فوافق على ما ذهب إليه جمع جم من مجتهدى الأمة من الصحابة وغيرهم ، ولا نصاً جلياً كما هو جلى وإلا لم يتبعه ذلك الجمع الجم .

ومما ينبك على عظيم فقهه ما رواه ابن ماجه « أن معاوية قام خطيباً على منبر النبي ﷺ بالمدينة فقال : يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتى ظاهرين على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم » (٩٠) أى : أين علماؤكم بأبحثهم عن معنى هذا الحديث ، ولا يقول مثل ذلك في ذلك الزمن الغاص بأكابر مجتهدى الأمة من الصحابة ، ومن بعدهم ، إلا أفقه الفقهاء ، وأجل العلماء ، والمدينة إذ ذاك كانت غاصّة بالعلماء من الصحابة والتابعين ، فلا يتفوه بذلك منهم إلا من كانت فيه كفاءة لهم ، وما رواه البخارى ومسلم : أن معاوية قام خطيباً بالمدينة في قدمة قديمها فخطبهم يوم عاشوراء ، فقال : « أين علماؤكم يا أهل المدينة ؟ سمعت

(٩٠) لا تقوم الساعة إلا وطائفة ... الحديث

أخرجه ابن ماجه في «المقدمة» رقم (٩) من طريق القاسم بن نافع ثنا الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال قام معاوية خطيباً فقال ... فذكره ، وإسناده يقبل التحسين !

فيه «مستور» - و«مدلس» - و«صدوق» .

رسول الله ﷺ يقول : لهذا اليوم يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه ، وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ، ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر ،^(٩١) قال النووي - رحمه الله تعالى - قول معاوية هذا ظاهر في أنه سمع من يوجب صوم عاشوراء ، أو يحرمه ، أو يكرهه ، فأراد معاوية إعلامهم بأنه ليس بواجب ولا حرام ولا مكروه . وخطب به في ذلك الجمع العظيم ولم يذكر أحد منهم عليه . انتهى .

فظهر بذلك عظيم فقهه ، وقوة اجتهاده ، بل وبلوغه فيه مرتبة عليّة جداً ، كيف وقد بالغ في التعريض بالخالفين له ؛ لينظروه في صوم يوم عاشوراء ؟ فسكتوا ولم يقدر منهم أحد على^(*) مناظرته سرّاً ولا جهراً ، لا يقال : إنما سكتوا لأنه الخليفة حينئذٍ ، فخافوا أن يغلظ عليهم ، لأننا نقول هذا لايتوهم فيمن قال في حقه ﷺ : « أنه أحلم الأمة »^(٩٢) فمن حاز هذا الوصف الأعظم ، كيف يخشى أحد من الكلام معه في مسألة علمية طلب هو المباحثة فيها بحضرة أولئك الجمع الكثيرين ؟ وأيضاً من يعلم منه أنه تحمل - وهو الخليفة الأعظم - ممن ييصق على وجهه فيمسحه ، ويقول : طاهر على طاهر . كيف لايتحمل من يبحث معه في مسألة علمية ليعرف الصواب فيها من غيره ، وإن حصل منه مما يقع في المباحثة ما حصل ؟ كلاً لم يسكتوا إلا لعلمهم بأنه الفقيه المجتهد ، الذي لا يجارى ، والخير الذي لا يجارى ، ومما يدل على تحقيقه وعظيم اجتهاده ،

(٩١) هذا يوم عاشوراء ... الحديث

أخرجه البخارى (٤/٢٤٤ رقم ٢٠٠٣) باب «صيام عاشوراء» من طريق مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول : يا أهل المدينة أين ... فذكره .

والحديث أخرجه مسلم (١١٢٩) ومالك (١/٢١٩ - ٢٢٠) وأحمد (٤/٩٥ - ٩٦ ، ٩٧ - ٩٨) وعبد الرزاق (٧٨٣٤) والحميدى (٦٠١) والطبرانى فى «الكبير» (١٩/٣٢٧ - ٣٢٩) من وجوه عن الزهرى حدثنى حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية ...
(٥) بالأصل : علم ، والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٩٢) تقدم - فى أوائل الكتاب - بيان ضعف هذا الحديث .

[تطهير الجنان/صحابة: ٨١]

أيضاً ما أخرجه الفاكهي من رواية ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه قال : لما حجَّ معاوية فحججنا معه ، فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ، ثم مرَّ بزمرم وهو خارج إلى الصفا فقال : انزع لي منها دلوأ يا غلام . قال : فنزع له دلوأ فأقى به ، فشرب وصبَّ على وجهه ورأسه وهو يقول : زمزم شفاء ، وهو لما شرب له . فتأمل كون ابن الزبير عبد الله مع وفور علمه وتقدمه يحتاج بأفعال معاوية ، ويتابعه عليها ، ثم بأقواله وينقلها عنه ، تجدد الصحابة - رضوان الله عليهم - متطابقين مع الاعتراف بعلمه واجتهاده ، وأنه غير منازع في ذلك ، ولا مدافع .

وقد استدلل بعض المحققين من أكابر الحفاظ بكلام معاوية هذا على ماشتهر على الألسنة من حديث « ماء زمزم لما شرب له » (٩٣) . له أصل وذلك لأن

(٩٣) ماء زمزم لما شرب له ... الحديث

● صحيح ، ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أخرجه أحمد (٣٥٧/٣) ، (٣٧٢) وابن ماجه (٣٠٦٢) والعقيلي في «الضعفاء» (٢٢٢) والبيهقي (١٤٨/٥) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٧٩/٣) والأزرقي في «أخبار مكة» (٢٩١) وعزاه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٩٢٨) إلى الفاكهي في «أخبار مكة» قال وسنده ضعيف ولكن له شاهد عن ابن عباس أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢٨٩/٢) من حديث محمد بن حبيب الجارودي حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه رفعه به بزيادة : «إن شربته تستشفى شفاك الله ، وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله ، هي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل» ورواه الحاكم (٤٧٣/١) من هذا الوجه وقال إنه «صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي» .

وله طريق ثانية عن سويد بن سعيد قال : رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة ثم قال : «اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال : «ماء زمزم لما شرب له» وهذا أشربُهُ لعطش القيامة ، ثم شربه . أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١١٦/١٠) وكذا ابن المقرئ في «الفوائد» كما في «الفتح» (٣٩٤/٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» كما في «التلخيص» (٢٢١) وله طرق أخرى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره ، منها ما صحَّ ومنها ما لم يصح . ولمزيد من البيان حول هذا الحديث راجع «إرواء الغليل» (٣٢٠/٤) و«السلسلة الصحيحة» (رقم =

كلام معاوية جاء بسند حسن ، وهو مصرح بهذا الحديث ، فيكون حجة على صحته ، إذ الصحابي إذا قال شيئاً لا مجال للاجتهاد فيه ، يكون في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ فقول معاوية هذا حجة في أن حديث « ماء زمزم لما شرب له » وفي رواية لأحمد : « لما شرب منه » حديث حسن ، وقد كثر كلام المحدثين وغيرهم فيه والحاصل أنه في حد ذاته ضعيف ، ولكن له شواهد أوجبت حسنه ، وشواهد أوجبت صحته ؛ منها ما ذكر عن معاوية ومنها أنه صح^(٥) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - موقوفاً عليه ، ومثله لا يقال من قبل الرأى ، فله حكم المرفوع إلى النبي ﷺ نظير ما مر عن معاوية ، وقد صحح الحاكم إسناده المرفوع ، لكن قال : « إن سلم من الجارودى »^(٩٤) أحد رواته ولم يسلم

= (٨٨٣) والبحث النفيس الذى أودعه الحافظ السخاوى - رحمه الله - كتابه «المقاصد الحسنة» (٣٥٧ - ٣٥٨) .

- وانظر رسالة (ماء زمزم لما شرب له) للحافظ ابن حجر ، وهى رسالة حديثة ، من إصدارات دار الصحابة .
(٥) بالأصل «في» (١) خطأ .

(٩٤) الجارودى هو : محمد بن حبيب الجارودى ، بصرى قدم بغداد وحدث بها عن عبدالعزیز بن أبى حازم ، روى عنه أحمد بن على الخراز والحسن بن عليل العنزى وعبدالله بن محمد البغوى وكان صدوقاً راجع ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧٧/٢) . قال الحافظ في «اللسان» : «فيحتمل أن يكون هو هذا ، وجزم أبو الحسن القطان بأنه هو وتبعه على ذلك ابن دقيق العيد والديمياطى» .

وغمزه الحاكم النيسابورى وأتى بخبر باطل اتهم بسنده يعنى هذا الحديث ، واضطرب حكمه عليه كما هو مبين في موضعه .

قال أبو عبدالرحمن الألبانى في «إرواء الغليل» (٣٢٩/٤) وما بعدها : والحق أنه صدوق كما قال الخطيب ومن تابعه ، إلا أنه أخطأ في هذا الحديث فرفعه وأسنده عن ابن عباس والصواب فيه : موقوف على مجاهد .

قال الحافظ في آخر الترجمة : «فهذا أخطأ الجارودى في وصله ، وإنما رواه ابن عيينة موقوفاً على مجاهد ، كذلك حدث عنه حُفَظ أصحابه كالحميدى وابن أبى عمر وسعيد بن منصور وغيرهم» راجع «الإرواء» (٣٢٩/٤) .

منه^(٩٥) ، وهو صدوق ، لكن إن لم ينفرد ، وقد تفرد بوصله^(٩٥) عن ابن عيينة ، وهو عند النظر ، ولا يحتاج به ، فكيف وقد خالفه الثقات عن ابن عيينة أنه موقوف على ابن عباس لا مرفوع ؟!

ومنها حديث الطيالسي عن أبي ذر يرفعه : «إنها طعام طعم وشفاء سقم»^(٩٦) وأصله في مسلم^(٩٧) .

ومنها أنه صححه من أكابر الحفاظ المتقدمين ابن عيينة ، ومن أكابر حفاظ التأخرين المنذرى والديماطى ، وجمع فيه جزءاً ، ولا تنافى بين القول بصحته ، والقول بحسنه ، والقول بضعفه ، ومن صرح به^(٩٨) ؛ النووى وهو من أئمة الحفاظ المتأخرين^(٩٩) فى التصحيح والتضعيف ، وذلك لأن من أطلق صحته أراد

(٩٥) قال الألبانى : «قلت : وتبع ابن القطان الحافظ ابن الملقن فقال فى «الخلاصة» (١/١١٢) عقب قول الحاكم المذكور : سلم منه فإنه صدوق لكن الراوى عنه مجهول» ا.هـ . «الإرواء ...» (٣٣١/٤) .

(٥) بالأصل بوضوئه - خطأ .

(٩٦) الحديث فى «مسنده» (ص - ٦١ - برقم ٤٥٧) من طريق سليمان بن المغيرة [أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال : قال أبو ذر : قال رسول الله ﷺ : إنها مباركة وهى طعام طعم وشفاء سقم هكذا أخرجه أبو داود والطيالسى مختصراً !

(٩٧) هو فى «صحيحه» (١٩٢٢) قال : حدثنا هداى بن خالد الأزدي حدثنا سليمان ابن المغيرة - فساق الإسناد كما عند الطيالسى - وقال : قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غفار ... ، فذكر حديثاً طويلاً بَوَّبَ عليه الإمام مسلم : «باب إسلام أبى ذر رضى الله عنه» ، وفيه : ... ، ثم رفع رأسه قال : «متى كنت ههنا ؟» قال : قلت : قد كنت هنا منذ ثلاثين - بين ليلة ويوم - قال : «فمن كان يُطعمك ؟» قال : قلت ما كان لى طعام إلا ماء زمزم ، فستمنّت حتى تكسرت عُكْنُ بطنى وما أجد على كبدى سخفة جوع !! قال : «إنها مباركة ، إنها طعام طعم» ... ، ثم ذكر باقى الحديث وفى آخره : فقال رسول الله ﷺ : «غفار غفر الله لها ، وأسلم سلمها الله» .

(٩٨) أى صرح بضعفه - بالنظر إلى طريق ابن المؤمل - فقال فى «المجمع» (٢٦٧/٨) : ... ، وهو ضعيف» .

(٥) بالأصل : المتأخر . والسياق يقتضى ما أثبتنا .

باعتبار شاهده الصحيح المتقدم عن ابن عباس ، ومن أطلق حسنه أراد باعتبار شاهده الحسن المتقدم عن معاوية ، ومن أطلق ضعفه فهو بالنظر إليه خلياً عن الشواهد ، وجاء من طرق واهية لا يعتد بها « ماء زمزم شفاء من كل داء » (٩٩) ، وجاء من طرق يفيد مجموعها الحسن « التضرع من ماء زمزم براءة من النفاق » (١٠٠) . وفي رواية : « علامة ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا من ماء زمزم فيتضلع منها ما استطاع منافق قط يتضلع منها » (١٠١) وتوهم من لا علم عنده ، أن فضيلة ماء زمزم قاصرة على كونه في محله ، ولا أصل لذلك كيف وهو ﷺ كما جاء في حديث له شواهد ؛ يكتب لسهيل بن عمرو قبل فتح مكة يحثه أن يرسل منه إليه بالمدينة (١٠٢) . وكذا كانت عائشة - رضى الله

(٩٩) هو في « الفردوس » (٦٤٧١) عن صفية « ماء زمزم شفاء من كل داء » فيض القدير » (٧٧٦٢) الديلمى عن صفية ورمز له السيوطى بالضعف قال المناوى : قال ابن حجر : هي غير منسوبة ، وسنده ضعيف جداً وراجع « المقاصد الحسنة » (ص - ٣٥٧) .

(١٠٠) أخرجه ابن ماجه والأزرقي في « تاريخ مكة » من حديث خالد بن كيسان عن ابن عباس ، وله طريق أخرى من حديث عطاء وابن أبي مليكة كلاهما عن ابن عباس أخرجه الطبرانى في « الكبير » بلفظ « علامة ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم » ، وهو عند الدارقطنى والبيهقى ، ومن جهة جماعة بعضهم عند ابن ماجه ، وبعضهم عند البخارى في « تاريخه الكبير » بلفظ : « إنه ما بيننا وبين المنافقين ... فذكره »

(١٠١) الأزرقي من حديث رجل من الأنصار عن أبيه عن جده رفعه : « علامة ما بيننا وبين المنافقين أن يدلوا من ماء زمزم فيتضلع منها ، ما استطاع منافق قط يتضلع منها » ، وهو حسن . أ هـ . من « المقاصد الحسنة » (ص - ٣٥٨) !!

● قلت : كيف يكون حسنا وما فيه رجل واحد معروف ؟! بل الإسناد مسلسل بالمجاهيل ؟! سبحان ربي ؟!

(١٠٢) أخرجه البيهقى (٢٠٢/٥) من طريقين عن أبى محمد أحمد بن إسحق بن شيبان البغدادي بـ (هراة) أنا معاذ بن نجدة ثنا خلاد بن يحيى ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا أبو الزبير قال : كنا عند جابر بن عبد الله ، فتحدثنا فحضرت صلاة العصر ، فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع ، ثم أتى بماء من ماء زمزم فشرب ثم شرب فقالوا : ما هذا ؟ قال : هذا ماء زمزم ، وقال فيه رسول الله ﷺ : « ماء زمزم لما شرب له » قال ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو « أن أهد لنا من=

عنها - تحمله وتخبر أنه ﷺ كان يفعله ، وأنه كان يحمله في الإداوى والقرب ، فيصب منه على المرضى ويسقيهم منه (١٠٣) .

وكان ابن عباس إذا نزل به ضيف أتخفه من ماء زمزم ، وسئل عطاء عن حمله ، فقال : قد حمله النبي ﷺ والحسن والحسين رضى الله عنهما .

تنبيه :

لمج بعض العوام بحديث «الباذنجان لما أكل له» . حتى قال بعض مجازفيهم : إنه أصبح من حديث «ماء زمزم لما شرب له» وقد كذب في ذلك وضل ! كيف وهذا ؛ أعنى : حديث الباذنجان ، باطل كذب لا أصل له ، ومن أسنده فقد كذب ، وكذا من روى الباذنجان شفاء ولا داء فيه ، وقد قال بعض الحفاظ : إنه من وضع الزنادقة (٥) ، ومن الباطل الكذب أيضًا «كلوا الباذنجان وأكثروا منه ، فإنها أول شجرة آمنت بالله عز وجل» ، وفي لفظ «كلوا الباذنجان ، فإنها

= ماء زمزم ولا يترك قال : فيبحث إليه بمزادتين : قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير معاذ بن نجرة ، أورده الذهبي في «الميزان» وقال : صالح الحال قد تُكَلِّم فيه ، روى عن قبيصة وخلاد بن يحيى توفي ، وأقره الحفاظ في «اللسان» . أما الراوى عنه أحمد ابن إسحق بن شيبان البغدادي فلم أعرفه ، وهو من شرط الخطيب البغدادي في «تاريخه» ولم أره فيه ، فلا أدري أهو مما فاتته ؟ أم وقع في اسمه تحريف في نسخة البيهقي ؟ فهو علة هذه الطريق عندي . ورواه العقيلي من حديث ابن المؤمل وقال : لا يتابع عليه ، وأعله ابن القطان به ويعتونه أئى الزبير لكن الثانية مردودة ففي رواية ابن ماجه التصريح بالسماع . قلت : ولكنها رواية شاذة غير محفوظة تفرد بها هشام بن عمار . قال : قال عبدالله ابن المؤمل أنه سمع أبا الزبير . وهشام فيه ضعف «صدوق» ، كبير فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، راجع لإرواء الغليل (٣٢٠/٤ - ٣٢٢) .

(١٠٣) راجع «المقاصد الحسنة» (ص/٣٥٨) فكل هذه الآثار هناك .

(٥) بالأصل : الزناقة ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

شجرة رأيها في جنة المأوى ، فمن أكلها على أنها داء كانت داءً ، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواءً (١٠٤) .

(١٠٤) حديث الباذنجان ...!!! حديث موضوع مكذوب مفترى أخرجه أبو الفرج ابن الجوزي في (٣٠١/٢) « باب فصل الباذنجان » من طريق أحمد بن محمد بن حرب الملحمي بإسناده إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كنا في وليمة رجل من الأنصار فأتي بالعام فيه باذنجان ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله إن الباذنجان يهيج المرار ، فأكل رسول الله ﷺ باذنجاناً في لقمة !! وقال : إنما الباذنجان شفاء من كل داء ولا داء فيه !!! .

قال أبو الفرج - رحمه الله - « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، فلا سقى الغيث قبر من وضعه !! لأنه قصد شين الشريعة بنسبه لرسول الله ﷺ إلى غير مقتضى الحكمة والطب ، ثم نسبته ﷺ إلى ترك الأدب فيأكل باذنجاناً في لقمة !!!

قلت : والباذنجان من أرداد المأكولات ، خلطه يستحيل مرةً سوداء ، ويفسد اللون ، ويكلف الوجه ، ويرث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان !!

والمتهم بهذا الحديث : أحمد بن محمد بن حرب . قال ابن عدي : كان يتعمد الكذب ، ويُلقن فيتلقن ، وهو مشهور بالكذب ووضع الحديث » انتهى من «الكامل» (٢٠٠/١) .

قال أبو الحسن ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢٣٨/٢) : «تابعه عبد الوهاب بن محمد الخراساني ، أسنده من طريقه الحافظ ابن حجر في «اللسان» ثم قال : عبد الوهاب ما عرفته ، والمتن موضوع . انتهى . وأسنده أيضاً الحافظ ابن ناصر الدين في «جزئه» الذي سماه «الذرية بما جاء في حديث زمزم من الرواية» وقال : هذا الحديث لم يحدث به عبد الأعلى بن حماد النرسي شيخ الملحمي ، وعبد الوهاب ولا من فوقه في السند ، وإنما رُكب موضوعاً مختلفاً عليهم !! وأسند موضوعاً مُلقفاً إليهم ، والآفة فيه - والله أعلم بالحال - بمن هو دون عبد الوهاب من الرجال . وقد غلق الديلمي في «الفردوس» حديثين وأسند ابنه ثانيهما : الأول عن أبي هريرة مرفوعاً : «كُلُوا الباذنجان فإنها شجرة رأيها في جنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعل بالولاية !! فمن أكلها على أنها داء كانت داءً ومن أكلها على أنها دواء كانت دواءً والثاني عن أنس مرفوعاً : كَلُوا الباذنجان وأكثروا منه فإنه أول شجرة آمنت بالله عز وجل» قال ابن ناصر الدين : «وليتهما لم يخرجهما أو بيّنا وضعهما فلينهما من الموضوع الذي لا يلتفت إليه ، وقد لُقن الحديثين بعض الكذابين وجعلهما حديثاً واحداً بزيادة ، فزعم أن النبي ﷺ كان يأكل الباذنجان ويقول : نِعْمَ البقلة هي ، لبنوه وزيتوه وكُلُوا منه وأكثروا فإنها أول شجرة آمنت بالله ، وإنما تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوى المثانة وتكثر الجماع .» !!! ... قال : =

أخرج البيهقي عن حرملة ، قال : سمعت الشافعي ينهى عن أكل الباذنجان بالليل . وهذا الأخير غير قيد ، بل هو منهي عن أكله طيباً في سائر الزمن ، ومن العجيب أن محقق الأطباء وفتيهم ، العلامة العلي بن النفيس في كتابهم الموجز ، الذي هو العمدة في هذا الفن عند العرب والعجم ، وأهل الكتابين ، ذكر على حروف المعجم كثيراً من المطعومات ، وما لها من المنافع والمضار إلا الباذنجان !! فإنه عند مضارّه ولم يَعد له منفعة أصلاً ، وقد فاوضت بعض الأطباء في ذلك ، فقال : أحفظ له منفعة سهلة ، وهو أنه يمسك الطبيعة المسترسلة ، وهذا كله استطراد جر إليه ذكر ما وقع لمعاوية من ماء زمزم ، سهله ، كثرة فوائده ، وندرة فرائده ، فقيدتها هنا للحفاظ وتعلم والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومنها : أنه ظهر لأُمّه وأبيه في صغره مخايل [نجابته] ، وأنه لابد أن يسود الناس كلهم ، أخرج أبو سعيد المدائني ، قال : نظر أبو سفيان إلى ولده معاوية وهو غلام ، فقال : إن ابني هذا لعظيم الرأس ، وإنه لخليق أن يسود قومه . فقالت أمه هند : قومه فقط !! ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة .

وأخرج البيهقي عن أبان بن عثمان - رضى الله عنهما - قال : كان معاوية وهو غلام مع أمّه إذ عثر ، فقالت له : قُمْ لا رَفَعَكَ الله . فقال لها أعرابي [لم] تقولين هذا ؟ والله إني لأراه^(٥) يسود قومه . فقالت : لا رفعه الله إن لم يسُد إلا قومه^(١٠٥) . وكأنها أخذت ذلك من أخبار بعض الكهّان .

=وهكذا كذب مفتري لا يحلُّ ذكره مرفوعاً إلا لكشف ستره وعده موضوعاً . انتهى والله تعالى أعلم .

(٥) لأراه : أى : لأظنه . - المحقق - .

(١٠٥) أخرج ابن عسّكر (١٦/٣٣٩) ونقله عنه الذهبي في «سير النبلاء» (١٢١/٣) قال : « وعن أبان بن عثمان : كان معاوية - وهو غلام - يمشى مع أمّه هند ، فعثر ، فقالت : قُمْ لا رفعك الله ، وأعرابي ينظر ، فقال : لم تقولين ؟ فوالله إني لأظنه سيسود قومه ! قالت : لا رفعه إن لم يسُد إلا قومه » .

ومنها : قول ابن عباس في حقه : ما رأيت للملك أنخلق^(١٠٦) من معاوية^(١٠٧) . رواه البخارى في «تاريخه» ويوافق ذلك ما ذكره «أن عمر لما دخل الشام ، ورأى معاوية وكثرة جنوده وأبهة مملكه ، أعجبه ذلك وأعجب به^(١٠٨) ، ثم قال : هذا كسرى العرب^(١٠٩) . أى : في فخامة الملك ، وباهر

(١٠٦) «أُخْلِقَ» أى : أُجْدَرَ ، وبالأصل «أَعْلَا» ! ولعلها حرفت عن «أَفْلَا» ، والتصحيح من «التاريخ الكبير» .

(١٠٧) أخرج البخارى في «التاريخ الكبير» (٣٢٧/٧) من طريق هشام بن يوسف عن معمر قال : سمعت همام بن منبه عن ابن عباس قال : « ما رأيت أحداً أخلق للملك من معاوية » .

● إسناده صحيح .

(١٠٨) أخرج ابن أبى الدنيا فيما ذكره ابن كثير في «البداية ...» (١٢٤/٨) من طريق محمد بن قدامة الجوهري عن عبدالعزيز بن يحيى عن شيخ له ...

وحكاه الإمام الذهبي في «سير النبلاء» (١٣٣/٣) عن رجل ! (كذا) قال : لما قدم عمر - رضى الله عنه - الشام تلقاه معاوية في موكب عظيم وهيئة فلما دنا منه قال : أنت صاحب الموكب العظيم ؟ قال : نعم ، قال : مع ما بلغنى عنك من طول وقوف ذوى الحاجات ببابك ؟ قال : نعم ! قال : ولم تفعل ذلك ؟ قال : نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير ، فيجب أن يظهر من عز السلطان ما يرهبهم ، فإن نهيتى انتهت ! قال : يا معاوية ما أسألك عن شيء إلا تركتنى في مثل رواجب الضرس ! لكن كان ما قلت حقاً إنه لراى أريب ، وإن كان باطلاً فإنه لخدعة أديب ! قال : فمُرْنى ، قال : لا أمرك ولا أنهاك ! فقل : يا أمير المؤمنين ما أحسن ما صدر عما أوردته ؟ قال : لحسن مصادر وموارده جشمناه ما جشمناه . أ . هـ .

(١٠٩) أخرج ابن أبى الدنيا - فيما ذكره ابن كثير في «البداية ..» (١٢٥/٨) ونقله الإمام الذهبي في «سير النبلاء» (١٣٤/٣) قال : قال المدائنى : «كان عمر - رضى الله عنه - إذا نظر إلى معاوية قال : هذا كسرى العرب» أ . هـ .

وكلمة «ثم» قبل هذه الفقرة لا تفيد الترتيب - أى ترتيب قوله «هذا كسرى العرب» على إعجابه بأهبة مملكه وكثرة جنوده ، فهذه واقعة وتلك أخرى مختلفة في موقف مختلف ، وقال ابن أبى ذئب عن المقبرى قال عمر - رضى الله عنه - «تُعْجِبُونَ من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية ؟!» .

جلالته [وعظمته] أبته . فتأمل هذه الشهادة له من عمر ، مع الرضا بما هو فيه والإعجاب به ، وتلك الشهادة له من ابن عباس مع أنه كان من فقة عليّ - كرم الله وجهه - والمحاربين معه لمعاوية - رضى الله عنهم - ومع ذلك لم ينقص معاوية شيئاً من حقه ولا أنقصه ، بل بالغ في الثناء عليه ، وأنه فقيه مجتهد ، وهذا مما يُتَبَهَك على أن الصحابة - رضوان الله عليهم - وإن تحاربوا وتقاتلوا باقون على محبة كل الباقيين ، وإبداء عذر الخارجين منهم على بقيتهم ، وقد سبق عن عليّ - رضى الله عنه - قَوْلُهُ عن قتلى معاوية : إنهم في الجنة . وسيأتى عنه أنه قال : إخواننا بَعُثُوا علينا ، وقال في حق طلحة ، وقد حاربه حرباً شديداً « أنا وهو كما قال الله تعالى ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (١١٠) .

وبعد أن أحاط خبرك بهذا كله من عليّ ، لم يبق لك عذر بوجه في الاعتراض على أحد من الصحابة ، فيما وقع منه مع البقية لذلك ، وثبته الناس عليه ؛ فإنه لا ينفع في المعارضين من كلام على هذا .

ومنها : ما جاء عن أبي الدرداء - رضى الله عنه - بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً منهم ففقه ، أنه قال : « ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ

(١١٠) الآية رقم (٤٧) من سورة الحجر :

والخير أخرجه ابن سعد (١٦٠/١/٣) والطبري في «تفسيره» (٣٦/١٤) وابن كثير في «تفسيره» (١٦٤/٤) وعلقه أبو عبد الله الذهبي عن أبي معاوية وغيره حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى لطلحة ، قال : دخلت على عليّ - رضى الله عنه - مع عمران ابن طلحة بعد وقعة الجمل فرحب به وأدناه ، ثم قال : إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك ممن قال فيهم ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر/٤٧] فقال رجلان جالسان ، أحدهما الحارث الأعور «الله أعدل من ذلك إن يقبلهم ويكونوا إخواناً في الجنة» ! قال : «قوماً أبعد أرضاً وأسحقها !! فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ! يا ابن أخي إذا كانت لك حاجة فائتنا» .

أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا - يعنى معاوية (١١١) . فتأمل شهادة هذا الصحابي الجليل بهذه المنقبة العظيمة لمعاوية - رضى الله عنه - وأنها تدل على عظيم فقهه واحتياطه وتحريه ، لما كان عليه ﷺ لاسيما في الصلاة التي هي أفضل العبادات البدنية ، وأقرب الوصلات الرحمانية .

ومنها : ما جاء بسند فيه متروك : أنه لما وصل رابعاً متوجهاً لمكة من الشام اطلع في بئر عادية [بالأبواء] فأصابته لقوة فاستر إلى أن دخل مكة ، فجاءه الناس فلف رأسه وشق وجهه بعمامة ، ثم خرج فخطب وقال « من جملة خطبه : إن أعافى فقد عوفى الصالحون [قبل] ، وما أياس أن أكون منهم ، وإن كان مرض منى غصو فما أحصى صحيحى ، وإن كان وجَدَ [أى غضب] منى بعض خاصيتكم فقد كنت وصولاً لعامتكم ، فما لى أن أتمنى على الله أكثر مما أعطانى فرحم الله رجلاً دعا لى بالعافية فارتجت الأصوات بالدعاء له فاستبكي وبكى (١١٢) فقال له مروان : ما يبكيك قال : راجعت ما كنت عنه عزوفاً

(١١١) الحديث علّقه أبو عبدالله الذهبي في ترجمة معاوية من «النبلاء» (١٣٥/٣) عن سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيدالله عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء قال :... فذكره .

● وفيه : سعيد بن عبدالعزيز ، ثقة كان اختلط وبقية رجاله ثقات .
● والصنابحي : هو عبدالرحمن بن عسيلة المراد أبو عبدالله ثقة من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام ، مات في خلافة عبدالملك .

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٦٠/٩) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير قيس بن الحرث المذحجي وهو ثقة .

(١١٢) الخبر أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٠٦/١٩) من طريق منباب بن عباد العبدى ثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمداني عن مجالد عن الشعبي قال : خرج معاوية ... وعلّقه أبو عبدالله الذهبي في «النبلاء» (١٥٦/٣) عن هشام بن عمار حدثنا عبدالمؤمن ابن مهلهل حدثنى رجل قال : حجّ معاوية فاطلع في بئر عادية بالأبواء ... فذكره كما ههنا ، وعزاه في الحاشية لابن عساكر (٣٧٥/١٦ ب) ، وفي آخر : «فَعَجَّ الناس يدعون له وبكى» ،
=

كبرت^(٥) سنى ، وورق عظمى وكثرت الدموع فى عيني ، ورُميتُ فى أحسن ما يبدو منى ، ولولا هواى فى يزيد لأبصرت قصدى^(١١٣) فتأمل هذا الكلام البليغ منه ، الدال على ما عنده من العلم والمعرفة لاسيما قوله أولاً : وإنى لأرجو . وثانياً : وما أياأس . فإن فرقه بين هذين المقامين مبنى على غاية الرجاء والخوف ، وإنهما مستويان عنده ، كما هو الأصح عندنا فى حق الصحيح ، وأما المريض فالأولى له تغليب رجائه على خوفه لقوله ﷺ على الحديث الصحيح : « أنا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى إلا خيراً »^(١١٤) ، أو فى رواية : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن ظنه بربه »^(١١٥) . أى يظن أنه سيفقر له ويرحمه . وتأمل قوله : وإن كان مرض منى عضو ... إلى آخره . تجده أصلاً عظيماً فى الرضى بالقضاء ،

(٥) «كبرت» ، وبالأصل : كرت !! خطأ - المحقق - .

= والأثر بلفظ المصنف أورده الإمام الهيثمى فى «المجمع» (٣٥٨/٩) حرفاً يحرف ! وقال : رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن أبى يزيد وهو متروك ، ! وعزف عن إعلا له بمجالد أيضاً !!

(١١٣) ساق الذهبى - رحمه الله - فى «السير» (١٥٥/٣) بنفس الإسناد المعلوم - محمد بن الحسن أبى يزيد عن مجالد عن الشعبي قال : لما أصاب معاوية اللقوة بكى ، فقال له مروان - فذكره بنحو ما ههنا ، والزيادة من «النبلاء» .

(١١٤) حديث صحيح أخرجه أحمد (٧٤١٦ - شاكر) والدارمى (٣٠٥/٢) وابن حبان (٧١٦ - موارد) وغيرهم من حديث واثلة بن الأسقع وله شاهد من حديث أبى هريرة - رضى الله عن سائر الأصحاب - أخرجه البخارى (٣٨٣/٣ ، ٣٨٤ - فتح) ومسلم (٢٦٧٥) والترمذى (٢٣٨٨) ، (٣٦٠٣) وقال : «حسن صحيح» وابن ماجه (٣٨٢٢) والبيهقى فى «شرح السنة» (٢٧٣/٥) وغيرهم ، والله تعالى أعلم وأحكم .

(١١٥) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٠٥) فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، وأبو داود فى «الجنائز» من «سننه» (٣١١٣) وأبو يعلى (٤١٩/٣ ، ٤٤٦) وعبد الرزاق فى «المصنف» (٣٥٤/٢) من وجوه عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال : سمعت النبى ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول : «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن» . واللفظ لمسلم وكذا ابن حبان برقم (٦٢٦ - أسد) وصححه وأخرجه صاحب «البيان والتعريف» (٢٩٦/٢) ، وكذا ابن جميع الصيداوى فى «معجم شيوخه» (ص-٣٠١) من =

بل وفي الشكر ؛ لأن الإنسان إذا نزل به مرض في عضو من أعضائه فينبغي له الرضا بذلك ، والشكر لربه ؛ لأنه وإن ابتلاه بمرض عضو فقد أبقى له أعضاء لا تنحصر سالمة من المرض ، وهذه نعم كثيرة لا تُحصى ، في مقابلة بليّة واحدة ، فيرض بهذه البليّة ، ويشكر على تلك النعم ؛ ليكون من جملة الراضين الشاكرين ، الذين هم أفضل العارفين ، وأعلم العلماء العاملين .

= طريق الحسن بن هانيء حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال ... فذكره مرفوعا .

● والحديث أخرجه أحمد (٢٩٣/٣ ، ٣٣٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٨٧/٥) من طرق عن سفيان الثوري عن الأعمش به .
وأخرجه الطيالسي ١٥٢/١ برقم (٧٣٣) من طريق سلام .
وأخرجه مسلم (٢٨٧٧) من طريق يحيى بن زكريا وعيسى بن يونس وأبي معاوية .
وأخرجه ابن ماجه في «الزهد» من «سننه» (٤١٦٧) من طريق أبي معاوية .
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٣٧٨/٣) من طريق يحيى بن زكرياء أربعتهم عن الأعمش به وكذا الطبراني في «الأوسط» (٣٥٥/٢) .
وأخرجه أحمد (٣٢٥/٣) ومسلم (٢٨٧٧) (٨٢) والبيهقي (٣٧٨/٣) من طريق مهدي بن ميمون عن واصل عن أبي الزبير عن جابر ، وصححه ابن حبان أيضا برقم ٦٢٤ - أسد) .

● «قال العلماء - [في بيان معنى الحديث] - : هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة ... معنى الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه . قالوا : وفي حالة الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء ، وقيل : يكون الخوف أرجح ، فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لأن مقصود الخوف الا تكفاف عن المعاصي ، والقبائح ، والحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال [الصالحة] وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال ، فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى والإذعان له انتهى من شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم رحمهما الله (٧٢٧/٤) وقال الإمام الخطابي في «معالم السنن» (٣٠١/١) : «إنما يحسن الظن بالله من حسن عمله ، فكأنه قال : أحسنوا أعمالكم يحسن ظنكم بالله فإن من ساء عمله ساء ظنه » وانظر بقية كلامه فيه والله تعالى أعلم .

وقوله : وَجَدَ مِنِّي بَعْضُ خَاصَّتِكُمْ [غضب علي] فلا يؤثر غضبه فني ؛ لأنه إن كان عن غير موجب فظاهر ، أو عن موجب فينبغي أن أسامح في ذلك ، لأنني تكررت مني الصَّلَاتُ الكثيرة لعامتكم ، فلتكن هذه بتلك .

وقوله : فما لي أن أتمنى ... إلخ ، فيه الاعتراف بتوالي نعم الله عليه ، وأنه قانع بما وصل إليه من النعم [سَكَتَ] عن تمنى أكثر من ذلك ؛ فإنه قد يكون للنفس فيه حظ ، وكل ما لها فيه حظ ولو بالقوة ، ينبغي تركه والإعراض عنه .
قوله : فرحم الله ... إلخ ، فيه غاية التواضع وإظهار الافتقار والاحتياج إلى دعاء الرعية ، وأنه واحد من جملتهم محتاج إليهم .

وقوله : كبرت سني ... إلخ ، فيه إظهار الافتقار إلى الله تعالى ، وأنه بعد أن وصل إلى هذه الأمور صار ضعيفاً عاجزاً ، لا قوة له على الملك ، وما يحتاج إليه إلا بمعونة عظيمة له من ربه .

وقوله : [ولولا هواي] ... إلخ ، فيه غاية التسجيل على نفسه بأن مزيد [محبه] ليزيد ، أعمت عليه طريق الهدى ، وأوقعت الناس بعده مع ذلك الفاسق المارق في الردى ؛ لكنه قضاء انتم [وقُدِّر] فسلب عقله الكامل ، وعلمه الشامل ، ودهاءه الذي كان يُضرب به المثل ، وزين له من يزيد حسن العمل ، وعدم الانحراف والخلل ، كل ذلك لما أشار إليه الصادق المصدوق عليه السلام من أنه [إذا] أراد الله إنفاذ أمرٍ سلب ذوى العقول عقولهم ، حتى نفذ ما أَرَادَهُ ^(٥) تعالى ، فمعاوية معذور فيما وقع منه ليزيد ؛ لأنه لم يثبت عنده نقص فيه ، بل كان يزيد [يُدى] ^(١) على أبيه من يُحسن له حاله ، حتى اعتقد أنه أولى من أبناء بقية أولاد الصحابة كلهم ، فقدّمه عليهم مُصْرِحاً بتلك الأولوية ، التي تخيلها ممن سُلِّط عليه ليُحسنها له واختاره للناس على ذلك ، إنما هو لظن أنهم إنما كرهوا توليته لغير فسقه ؛ من حسد أو نحوه ، ولو ثبت عنده أدنى ذرة مما يقتضى فسقه بل أو إثمه

(٥) مسند الفردوس (٩٦٦/١) بسند فيه كذاب عن ابن عباس .

(١) كلمة غير مفهومة !! ولعلها : «يدس» والله أعلم .

لم يقع منه ما وقع ، وكل ذلك دلت عليه هذه الكلمة الجامعة المانعة ، وهي قوله [ولولا]^(٥) هواى فى يزيد أبصرت قصدى ، فتأمل ذلك لتحيط منه بما ذكرته ، وفتحت لك باب ما بقى من كلامه من الإشارات والاعتبارات ، والله سبحانه الهادى إلى سواء السبيل ، ونسأله أن لا يزيّن لنا ما يكون سبباً للانحراف عن سنن البرهان والدليل .

روى أنه حاز شرف الأخذ عن أكابر الصحابة والتابعين له ، وشرف أخذ كثيرين من أجلاء الصحابة والتابعين عنه ، وذلك أنه روى عن أبى بكر وعمر ، وأخته أم المؤمنين ، أم حبيبة - رضى الله عنهم - وروى عنه من أجلاء الصحابة وفقهائهم^(٥٥) : عبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وجريير البجلي ، ومعاوية بن خديج ، والسائب بن يزيد ، والنعمان بن بشير ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو أمانة بن سهل .

ومن كبار التابعين وفقهائهم : عبدالله بن الحارث بن نوفل ، وقيس بن أبى حازم ، وسعيد بن المسيب ، وأبو إدريس الخولاني ، ومن بعدهم عيسى بن طلحة ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبو مجلز ، وحرمان مولى عثمان ، وعبدالله بن محمّز ، وعلقمة بن أبى وقاص ، وعمير بن هانى ، وهمام بن منبه ، وأبو العريان النخعي ، ومطرف بن عبدالله بن الشخير وآخرون . فتأمل هؤلاء أئمة الإسلام الذين رَوَوْا عنه ، تعلم أنه كان مجتهداً أى مجتهد وفقهياً أى فقيه .

وروى عن شيخ الإسلام^(٥٥٥) والحافظ من جملة من روى عنه من أكابر التابعين وفقهائهم مروان بن الحكم ، وقد يشكل على ذلك ما جاء عنه فى إيذائه الشديد لأهل البيت وسبّه لعلّى - كرم الله وجهه - على منبر المدينة فى كل جمعة ، وقوله للحسن والحسين : أنتم أهل بيت مهونون ونحو ذلك مما باتى عنه ،

(٥) «الولا» ، وهى بالأصل : ولا !! خطأ .

(٥٥) بالأصل : وفقائهم . تصحيف والصواب ما أثبتناه .

(٥٥٥) لم أدر من هو ؟! اللهم إلا أن يكون أراد معاوية نفسه !! والله أعلم .

وجوابه : أنه لم يصح عنه شيء من ذلك كما ستعلمه ، سأذكره أن كلما فيه نحو ذلك ، في سنده علة ولهذا روى له البخارى وغيره ، ولم يخرججه المحدثون ، ولو صح عنه شيء من ذلك لنقله الحفاظ ؛ وتكلموا عليه وبتسليم أنه قال ذلك ، فغايتة أنه مبتدع والمبتدع غير الداعية تقبل روايته ، وقد روى البخارى في « صحيحه » عن جماعة مبتدعين ولم يؤثر ذلك فيه .

ومنها أنه أخبر عن أمور مغيبة فوقع الأمر بعده كما أخبر ، وذلك كرامة ، فمن ذلك : ما جاء عنه بسند رجاله ثقات أنه قال : إن أهل مكة أخرجوا رسول الله ﷺ فلا تكون الخلافة فيهم أبداً ، وأن أهل المدينة قتلوا عثمان ، فلا تعود الخلافة فيهم أبداً (١١٦) . فتأمل هذا الحكم منه - رضى الله عنه - على أهل مكة بأنهم جُوزُوا على ما فعلوه ؛ من إخراج رسول الله ﷺ من بينهم بأن مَحِلُّهُمْ لا تكون فيه الخلافة أبداً ، فوقع الأمر كما أخبر ، ولا يرد عليه خلافة ابن الزبير ؛ فإنها كانت بمكة ، لأنها لم تتم إذ الشام ومصر وغيرهما كانت كلها خارجة عن ولايته ، وأيضاً فكانت منازعاً فيها من أولها إلى آخرها ، فلم يَصِفْ له يوم من الدهر ، وعلى أهل المدينة - أى من كان فيها حين قُتل عثمان - رضى الله عنه - بأن الخلافة لا تعود إليهم - أى لا تعود إلى المدينة فلا تكون مستقر الخلافة أبداً - مجازاة لهم بما فعلوا بعثمان - رضى الله عنه - فوقع الأمر هنا أيضاً كما أخبر معاوية ، بل هنا لم يقع صورة خلافة ولا ادعاؤها بخلاف مكة ، فإنها وقع فيها نوع من صورة الخلافة ، ولا غيره بها لأنها لم تسم خلافة على الإطلاق ، فعلم بَرَّ معاوية فيما قاله ، وأن الأمر وقع بعدُ كما أخبر ، وهذه كرامة جليلة لمعاوية

(١١٦) إن أهل مكة أخرجوا رسول الله ﷺ ... إلخ

أخرج الطبرانى في « الكبير » (٣٥٨/١٩) من طريق أبى المغيرة ثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن أبى ميمونة قال : قال معاوية بن أبى سفيان ... فذكره .
وذكره الإمام الميمنى في « المجمع » (١٨٩/٥) وقال : ... ، ورجاله ثقات ! ورواه المصنف في « مسند الشاميين » (٢٧٥٤) .

قلت : فيه سعيد بن بشر وهو الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة ، الشامي ، أصله من البصرة ، أو واسط ، ضعيف .

- رضى الله عنه - وليست الخوارق والكرامات ببيعة على من حل عليه نظر مُبَدِّ العالم بأسره في سره وجهه ﷺ وشرف وكرم .

ومنها : ما جاء بسند في رجاله خلاف ، أن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ أسوداً (٥) من معاوية (١١٧) ، وهذه شهادة من هذا الإمام الجليل ، بأن معاوية بلغ من السؤدد والسيادة غايتها ، وأنه جمع صفات الكمال ، لتوقف ذلك عليها ، وهى الحلم والعلم والكرم ، وكان معاوية بالغاً في كل من هذه الثلاثة مبلغاً عظيماً .

ومنها : ما جاء عن الأعمش بسند فيه ضعف ، أنه قال : « لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي » (١١٨) والأعمش من أجلاء التابعين وعلمائهم ، وشهادته بذلك لمعاوية تستدعى مدحاً علياً لمعاوية ، وثناءً جليلاً عليه ، وإخباراً بأنه كان

(٥) أسود ، من السيادة وليس من السواد .

(١١٧) . أخرج ابن عساكر (١٦/٣٦٦/أ) وحكاه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٥٢/٣) قال : عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أسود من معاوية قلت : ولا عمر ؟ قال : كان عمر خيراً منه وكان معاوية أسود منه » .

وروى عن أبي يعقوب عن ابن عمر نحوه .

وروى ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر مثله ، ولفظه : ما رأيت أحداً ... فذكره ، وتمتته : فقلت : كان أسود من أبي بكر ؟ فقال : كان أبوبكر خيراً منه وهو كان أسود ، قلت : كان أسود من عمر ؟ ... إلخ

(١١٨) لو رأيتم معاوية لقلتم إلخ

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩/٣٠٨/برقم ٦٩١) من طريق يوسف بن محمد بن سابق سمعت أبا يحيى الحماني يقول : سمعت الأعمش يقول ... فذكره .

● وسنده ضعيف ، فيه الحماني يحيى وهو ضعيف ، وبه أعلمه الهيثمي في « المجمع » (٣٦٠/٩) وهذا فيه عبد الحميد الحماني أبو يحيى وهو صدوق يخطيء ورمى بالإرجاء كما قال الحافظ في « التقريب » (١/٤٦٩) .

ماشياً في جميع أموره على الحق ، المزيد بحسب ما أداه إليه اجتهاده ، وأنه عم الناس برّه ونواله ، كما أن المهدي كذلك في جميع هذه الأمور .

ومنها : ما جاء بسند رجاله ثقات أنه « خطب يوم الجمعة فقال : إنما المال مالنا والفقء فيؤنا ، فمن شئنا [أعطيناه ومن شئنا] منعناه فلم يجبه أحد ثم خطب يوم الجمعة الثانية فقال ذلك فلم يجبه أحد أيضاً ، ففعل في الثالثة كذلك فقام إليه رجل فقال : كلا إنما المال مالنا والفقء فيؤنا ، فمن حال بيننا وبينه ، حاكمناه إلى الله تعالى بأسيفنا ، فمضى في خطبته ، ثم لما وصل إلى منزله أرسل للرجل ، فقالوا : هلك [الرجل] ، ثم دخلوا فوجدوه جالساً معه في سريره ، فقال لهم : إن هذا أحياني [أحياء] الله ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيكون من بعدى أمراء ، يقولون فلا يُردّ عليهم ، يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة » ، وإلى تكلمت أول جمعة فلم يُردّ [علئ] واحد ، فخشيت أن أكون منهم ، ثم في الجمعة الثانية فلم يُردّ علئ أحد فقلت : إني منهم ، ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فردّ علئ فأحياني أحياء الله تعالى (١١٩) .

(١١٩) سيكون أئمة من بعدى يقولون ... الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٩٤/١٩) برقم (٩٢٥) من طريق سويد بن سعيد ثنا ضمام بن إسماعيل قال سمعت أبا قبيل يأثر عن معاوية بن أبي سفيان أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال ... فذكره وذكر الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (٢٣٩/٥) باب «في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة» وقال : رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وأبويعلى ورجاله ثقات!! كذا قال رحمه الله وغفر لنا وله ، ولا نوافقه فالإسناد فيه :

● سويد بن سعيد وهو الهروي ثم الحداثي ويقال الأنباري ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول ، قال : «لو كان لي فرس وريح لغزوت سويد بن سعيد» !!!

وفيه :

● ضمام بن إسماعيل وهو ابن مالك المرادي أبو إسماعيل ، صدوق وربما أخطأ !

وفيه :

● أبو قبيل حبي بن هاني المعافري البصري ، صدوق بهم !!

كيف - بعد كل هذا - يكون «رجالهم ثقات» كأنه يقول : إسناده صحيح ؟

فتأمل هذه المنقبة الجليلة التي انفرد بها معاوية ؛ إذ لم يرد على أحد مثلها فإنك إن أخلصت قصدك ، وتحقق توفيقك حملك على أنك تعتقد كما له ، وترضى عنه ، وتعلم أنه كان حريصاً على العمل [بما] ^(٥) سمعه من رسول الله ﷺ ما أمكنه [وأنه] ^(٦) كان من الخائفين على نفسه أن توجد منه أدنى فرطة ، فحماه الله وأمنه - رضى الله عنه .

ومنها : أنه روى عن النبي ﷺ مائة حديث وثلاثة وستين حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم منها على أربعة ^(١٢٠) وانفرد البخارى بأربعة ^(١٢١) ومسلم بخمسة ^(١٢٢) .

ومنها : أنه لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في قميص كان رسول الله ﷺ كساه إياه وأن يجعل مما يلي جسده وكانت عنده قلادة أظفار رسول الله ﷺ فأوصى أن تستحق وتجعل في عينيه وفمه ^(١٢٣) ، وقال : افعلوا ذلك لى

(٥) بما ، وبالأصل : لما !! وما أثبتناه أصح .

(٦) «وأنه» وبالأصل «وأن» !! وما أثبتناه أصح - المحقق - .

(١٢٠) هذا هو ما ذكره الذهبي - رحمه الله - في ترجمته من «سير النبلاء»

(١٦٢/٣) .

(١٢١) انظر البخارى ١٥٠/١ و ٣٢٨/٢ و ٤٥٠/٣ و ٤١٢/٤ و ٨١/٧ .

(١٢٢) انظر مسلم (٣٨٧) و (٨٨٣) و (١٠٣٧) و (١٠٣٨) و (١١٢٩) و (١٢٤٦)

و (٢١٢٧) و (٢٣٥٢) و (٢٧٠١) .

ومسنده في «مسند بقى بن مخلد» مئة وثلاثة وستون حديثاً .

وقد عمل الأهوازي مسنده في مجلد . انتهى من «السير»

(١٢٣) حكي الذهبي في «سير النبلاء» (١٥٩/٣) عن عبد الأعلى بن ميمون عن أبيه

أن معاوية أوصى فقال «كنت أوصى رسول الله ﷺ فنزع قميصه وكسانيه ، فرفعته ، وخبأت قلادة أظفاره ، فإذا ميتٌ فألبسوني القميص على جلدى ، واجعلوا القلادة مسحوقة

في عيني فعسى الله أن يرحمي ببركتها» . في «أنساب الأشراف» (١٥٣/٤) و«تاريخ

الإسلام» (٣٢٣/٢) وابن عساكر (٣٧٨/١٦ ب) و«تاريخ الطبرى» (٣٢٦/٥ ، ٣٢٧)

و«السير» (١٥٨/٣) .

وخلّوا بيني وبين أرحم الراحمين ، ولما نزل به الموت قال : يا ليتني كنت رجلاً من قريش بذي طوى وأنى لم أَل من الأمر شيئاً ، وهذا شأن الكُمل - رضى الله عنهم - فهنيئاً له ؛ أن يُسرَّ له مماسَّة جسده لما مسَّه جسد رسول الله ﷺ واختلاط باطن فمه وعينييه بما انفصل من بدن النبي ﷺ واتفقوا على أنه توفى

= وعن علي بن عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال : لما احتضر معاوية قال : إني كنت مع رسول الله ﷺ على الصفا ، إني دعوت بمشقص فأخذت من شعره ، وهو في موضع كذا وكذا فإذا أنا ميتٌ فخذوا ذلك الشعر ، فاحشوا به فمى ومنخرى .

● رجاله ثقات ، خلا علي بن عاصم - وهو الواسطي - فإنه يخطئ ويُصرُّ على خطئه ، (وقوله) : «على الصفا» هذا من خطئه فإن الثابت أنه كان على المروة ففى البخارى (٥٦١/٣ - فتح) والطبراني في «الكبير» (٣٠٩/١٩) من طريق ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية - رضى الله عنهم - قال : «قَصُرْتُ عن رسول الله ﷺ بمشقص» وهو في «مسلم» (٩١٣) باب التقصير في العمرة من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن حجر عن طاوس قال : قال ابن عباس قال لى معاوية : أَعْلَمْتُ أَنى قَصَرْتُ من رأس رسول الله ﷺ عند المروة بمشقص ؟ فقلت له : لا أعلم هذا إلا حُجَّة عليك « ثم ساقه عقيبة من طريق يحيى بن سعيد - بهذا الإسناد عن ابن عباس أن معاوية بن أبى سفيان أخبر ، قال : قَصُرْتُ عن رسول الله ﷺ بمشقص وهو على المروة أو رأيته يقصِّر عنه وهو على المروة » .

● والشقص : قال أبو عبيد : هو نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بالعريض وقال الخليل : هو سهم فيه نصل عريض يُرمى به الوحش ، وقيل : المراد به هو المقص ، وهو الأشبه في هذا المحل . والله تعالى أعلم .

بدمشق^(١٢٤) ، والمشهور أن وفاته كانت لأربع خلون من رجب سنة^(١٢٥) ستين من الهجرة النبوية ، وهو ابن اثنين وثمانين سنة ، وقيل : ثمان وسبعين سنة ، وقيل : ست وثمانين سنة^(١٢٦) .

(١٢٤) في «أنساب الأشراف» (٥٠/٤) وابن عساكر (٣٧٧/١٦) ونقله الذهبي في «سير النبلاء» (١٦١/٣) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: أخرج معاوية يديه كأنهما عسباً نخل ، فقال : هل الدنيا إلا ما ذُقْنَا وجَرَبْنَا ؟! والله لَوَدِدْتُ أني لم أغبر فيكم إلا ثلاثاً ، ألحق بالله . قالوا : إلى مغفرة الله ورضوانه ، قال : إلى ما شاء الله ! قد علم الله أني آل ، ولو أراد الله أن يغيّر غيري !! .

● قال الذهبي : قال أبو مسهر : صَلَّى الضحَّاكُ بن قيس الفهري على معاوية ودفن بين باب الجابية وباب الصغير ، فيما بلغني . أ . ه .

وقال في الحاشية : «دخل قبره اليوم في مقبرة الباب الصغير - إحدى مقابر دمشق وهو مازال معروفاً ثمة ، وقد جُدد بناؤه في السنوات الأخيرة .

● قال الذهبي : وعن أبي مسهر حدثنا خالد بن يزيد حدثني سعيد بن حريث قال : قال معاوية ، ففزع الناس إلى المسجد ، فأتيت ، فلما ارتفع النهار - وهم سيكون في «الحضراء» [قصر معاوية في دمشق ، وكانت بجانب الجامع الأموي من جهة القبلة] وابنه يزيد في البرية - وهو ولئي عهده - وكان مع أخواله بنى كلب . فقدم في زيههم فطلقيناه وهو على بختي له زجل . قال : وليس عليه عمامة ولا سيف ، وكان عظيم الجسم سمينا ، فسار إلى باب الصغير فنزل ، ومشى بين يديه الضحَّاك الفهري إلى قبر معاوية ، فصفا خلفه ، وكبر أربعاً . ثم ركب بغلته إلى «الحضراء» ثم نودي - وقت الظهر - : الصلاة جامعة ، فاغتسل وخرج ، فجلس على المنبر ، وعجل للناس العطاء ، وأعفاهم من غزو البحر ، فافترقوا وما يفضلون عليه أحداً . أه راجع ابن عساكر (٣٨٠/١٦) وابن كثير (١٤٣/٨ - ١٤٤) و«النبلاء» (١٦١/٣) .

(١٢٥) قال الليث وأبو معشر وعدة : مات معاوية في رجب سنة ستين فقيلاً : في نصف رجب ، وقيل : لثان بقين منه . «سير» (١٦٢/٣) .

(١٢٦) الذي أثبت أبو عبدالله الذهبي - ولم يتردد فيه - أن معاوية عاش سبعاً وسبعين سنة ! فالله سبحانه وتعالى أعلم .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٠١]

[الفصل الثالث : فى الجواب عن أمور]

طعن عليه بعضهم بها ، وبعضها قابل لأن يطعن بها من لم يحط بما ذكرناه ، أو سنذكره . وقد علمت أجوبتها بما قدمته ؛ لكنها هنا موضحة مبسطة مشتملة على زيادات كما سبق .

روى مسلم عن ابن عباس - رضى الله عنه - أنه كان يلعب مع الصبيان ، فجاءه له النبى ﷺ فهرب وتوارى منه ، فجاءه وضربه ضربة بين كتفيه ثم قال : « اذهب ، فادع لى معاوية » قال : فجئت ، فقلت : هو يأكل . ثم قال : « اذهب فادع لى معاوية » فقلت : هو يأكل . فقال : « لا أشبع الله بطنه » (١٢٧) . ولا نقص على معاوية فى هذا الحديث أصلاً ، أما الأول : فلأنه

(١٢٧) مسلم (٢٦٠٤) فى « البر والصلة » باب من لعنه النبى ﷺ أو سبه أو دعا عليه ، ليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجرًا ورحمة من طريق شعبة عن أبى حمزة القصاب عن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب قال : فجاء فخطأى خطأة وقال : « اذهب وادع لى معاوية » قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، فقال : « لا أشبع الله بطنه » .

● (قوله) «خطأنى» : هو الضرب باليد مبسطة بين الكتفين .

وأخرجه أبو داود الطيالسى رقم (٢٧٤٦) والامام أحمد فى «المسند» (٢٤٠/١) ، (٣٣٨ ، ٣٣٥) مختصراً ، زاد الحاكم فى الثالثة «لا أشبع الله بطنه ، قال : فما شبع بعدها » . وانظر «أنساب الأشراف» (١٢٥/٤ ، ١٢٦) .

قال الإمام الذهبى : «فسر بعض المحييين هذا الحديث بأن قال : لا أشبع الله حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة لأن الخير عنه ﷺ أنه قال : «أطول الناس شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة» !! وهو حديث قوى بشواهده أخرجه من حديث ابن عمر : الترمذى (٢٤٧٨) وابن ماجه (٣٣٥٠) ، وأخرجه من حديث أبى جحيفة : ابن أبى الدنيا فى «الجوع» (٢/٢) والطبرانى فى «الأوسط» و«الكبير» كما فى «المجمع» (٣١/٥) وأخرجه من حديث عبد الله بن عمر الطبرانى ، ومن حديث ابن عباس أيضاً الطبرانى وأبو نعيم (٣٤٥/٣) - (٣٤٦) ومن حديث سلمان : ابن ماجه (٣٣٥١) . قال الذهبى معقباً : ... ، والتأويل =

ليس فيه أن ابن عباس قال لمعاوية رسول الله ﷺ : يدعوك فتباطأ ، وإنما يحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل [استَحْيَا] أن يدعوه ، فجاء ، وأخبر النبي ﷺ بأنه يأكل ، وكذا في المرة الثانية ، وحيث : [فسبب] الدعاء ، بغرض أن يراد به حقيقته ، أن [طول] زمن الأكل يدل على الاستكثار منه ، وهو مذموم ، على أن ذلك ليس فيه الدعاء عليه بنقص ديني ، وإنما هو الدعاء عليه بكثرة الأكل لا غير ، وهي إنما تستدعي المشقة والتعب في الدنيا ، دون الآخرة ، وكل من لم يضره نقص آخرى لا ينافي الكمال ، وأما ثانياً : فبغرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبي ﷺ يحتمل أنه ظن في الأمر سعة ، وأن هذا الأمر ليس فوراً ، على أن الأصح عند الأصوليين والفقهاء أن الأمر لا يقتضي الفورية إلا أمره ﷺ لأحد بشيء كان دعاه إليه ؛ فإنه تجب إجابته فوراً ، وإن كان في صلاة الفرض ، وكان معاوية لم يستحضر هذا الاستثناء ، أو لا يقول به ، وحيث فهو معذور ، وأما ثالثاً : فيحتمل أن هذا الدعاء جرى على لسانه ﷺ من غير قصد ، كما قال لبعض أصحابه : « تربت يمينك » ول بعض أمهات المؤمنين : « عقرى حلقى » . ونحو ذلك من الألفاظ التي كانت تجري على ألسنتهم بطريق العادة ، من غير أن يقصدوا معانيها ، أما رابعاً : فأشار مسلم في صحيحه إلى أن معاوية لم يكن مستحقاً لهذا الدعاء ؛ وذلك لأنه أدخل هذا الحديث في « باب من [سب] النبي ﷺ أو دعا عليه ، وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجرأ ورحمة » وما أشار إليه ظاهر ، لما قدمته أنه يحتمل أن معاوية لم يُخبر بطلب النبي ﷺ له ، أو أنه أخبر ولكنه ظن أن في الأمر سعة ، أو كان معتقداً أنه لا يجب الفور ، كما هو رأى جماعة من أئمة الأصول ، وعند هذه الاحتمالات اللاتقة بكمال معاوية وفقهه ومكانته ، يتعين أن يكون هذا الدعاء عليه هو ، وليس له بأهل ؛ فيكون له زكاة وأجرأ ورحمة ، كما قال ﷺ : « اللهم إني أغضب كما يغضب البشر ، فمن سبته أو لعنته أو دعوت عليه وليس هو أهلاً

بتركك !! وأشبه منه قوله عليه [السلام] والسلام : « اللهم من سبته أو شتمته من الأمة فاجعلها له رحمة » أو كال قال ﷺ .

لذلك؛ فاجعل اللهم ذلك له زكاة وأجرًا ورحمة^{١٢٨} . وأما خامسًا: فهو نتيجة ما قرّرت في الرابع ، فهو أن هذا الحديث من مناقب معاوية الجلييلة ؛ لأنه باب^(٥) بما قرّرت أنه دعا لمعاوية لا عليه ، وبه صرح الإمام النووي ، الثاني: زعم بعض الملحدة الكذبة الجهلة الأغبياء الأشقياء، إخوان الضلالة والعناد والبهتان والفساد أن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم معاوية على منبر^(١٢٩) فاقتلوه» وأن الذهبي صحح^(١٣٠)

(١٢٨) حديث صحيح أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٠٠٨) من طريق ليث بن سعد عن سالم مولى النضرين قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر ، وإنى قد اتخذت عندك عهدًا لن تخلفنيه ، فأيا مؤمن أذيت أو سببت أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقرّبه بها إليك يوم القيامة» .
(٥) كذا بالنسخة ، ولعلها يأتى . والله أعلم .

(١٢٩) حديث موضوع ! برغم كونه ورد عن عدة من الصحابة رضى الله عنهم !
أورد جملة منهم: ابن عدى رحمه الله في «كامله» (٤١٩/٣) فمنها :
[١] إذا رأيتم معاوية يخطب فاقتلوه ... أبو سعيد الخدرى (٤٢٢/٦) .
[٢] إذا رأيتم معاوية على منبرى فارجموه ... أبو سعيد الخدرى (٢٠٠/٥) .
[٣] إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه ... ابن مسعود (١٤٦/٢ ، ٢٠٩) .
[٤] إذا رأيتم فلانًا على المنبر فاقتلوه .. سهل بن حنيف (١١٢/٦) .
[٥] إذا رأيتم على المنبر [منبرى] فاقتلوه يعنى فلان .. جابر بن عبد الله (٤١٩/٣) .
[٦] إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه ... الحسن (٩٨/٥ ، ١٠٣) .
[٧] إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه ... أبو سعيد الخدرى (٢٠٠/٥) وغيرهم .

وقد أورد الإمام الذهبى نظرًا منها بأسانيدها وبين عللها - وكلها معلول راجع لها «سير أعلام النبلاء» (١٤٩/٣ - ١٥٠) وأورد حديثًا لم يورده ابن عدى وإسناده - قال : «مظلم» عن جابر مرفوعًا - وهو عجيب ! «إذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى فاقتلوه فإنه أمين مأمون» !! وعقب عليه بقوله : هذا كذب !! ويقال هو معاوية بن تابوه المنافق. =

ولولا خوف الإملال لأوردت هذه الأحاديث مفصلة تفصيلاً ، غير أننا نجتزئ بهذا ، وإسناد الحديث الأخير مسلسل بالمجاهيل ! فهو من طريق محمد بن إسحق الفقيه عن أبي النضر الغازي عن الحسن بن كثير عن بكر بن أيمن القيسي عن عامر بن يحيى الصريمي عن أبي الزبير عن جابر به !!

قال الخطيب - رحمه الله - في «تاريخه» بعد ما أخرجه (٢٥٩/١) : لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ورجال إسناد ما بين محمد بن إسحق وأبي الزبير كلهم مجهولون!! وقال الإمام ابن كثير في «البداية» (١٣٣/٨) بعد أن ذكره عن ابن مسعود وأبي سعيد : وهذا الحديث كذب بلاشك ! ولو كان صحيحاً لبادر الصحابة إلى فعل ذلك لأنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم « أ . هـ .

(١٣٠) وأما كون الذهبي - رحمه الله - قد صحح حديث «إذا رأيتم معاوية ... الحديث ، فهذه قرينة بلا مريية !! والذي يقول بهذا هو الراغب في المناداة على نفسه بما يكره !! والرجل أورد الحديث في «تاريخه» وفي ترجمة معاوية من «سير النبلاء» وأنا أنقل لك نص ما قاله عند كلامه على الحديث بحروفه (١٤٩/٣) : «محمد بن بشر العبدى حدثنا مجالد عن أبي الرواك عن أبي سعيد مرفوعاً : إذا رأيتم فلائناً يخطب على منبرى فاقتلوه » .

● قلت [أبو عبد الرحمن] : أخرجه ابن عدى في الكامل كما سبق بيانه ومجالد ضعيف قال الذهبي : وقال حماد وجماعة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً إذا رأيتم معاوية .. الحديث .

قال : الحكم بن ظهير - وإه - عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً نحوه قلت [أبو عبد الرحمن] : الحكم بن ظهير قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخارى منكر الحديث ، وقال مرة : تركوه . وقال في «التقريب» (١٩١/١) : متروك ، رمى بالرفض واتهمه ابن معين « أ . هـ .

قال الذهبي : وجاء نحوه عن الحسن مرسلاً .

قلت [أبو عبد الرحمن] قال ابن كثير وابن عدى في «الكامل» (١١٠/٥) أرسله عمرو ابن عبيد عن الحسن البصرى .

قلت : وعمرو بن عبيد كذبه غير واحد منهم أيوب وشعبة عن يونس . وقال عمرو ابن علي : متروك الحديث ، وقال ابن عون : ما لنا ولعمرو ؟ يكذب على الحسن . أهـ . قلت : له ترجمة مظلمة في «الكامل» (٩٦-١١١) ورحم الله عبد الله بن المبارك حيث يقول : .

هذا الحديث ، وليس الأمر كما زعم ، بل ضل وافترى ولم يصححه الذهبي ، وإنما ذكره في تاريخه ، ثم بين أنه كذب موضوع لا أصل له ، على أنه يلزم على فرض ذلك ، نقصه سائر الصحابة أن بلغهم ذلك الحديث ، أو نقيصة من بلغه منهم وكتبه ؛ لأن مثل هذا يجب تبليغه للأمة حتى يعلمون به ، على أنه لو كتب لم يبلغ التابعين حتى نقلوه لمن بعدهم .

وهكذا ، فلم يبق إلا القسم الأول وهو أن يبلغهم فلا يعملون به ، وهو لا يتصور شرعاً ، إذ لو جاز عليهم ذلك ، جاز عليهم كتب بعض القرآن أو رفض العمل به ، وكل ذلك محال شرعاً ؛ لاسيما مع قوله ﷺ «ترككم على الواضحة البيضاء» (١٣١) الحديث .

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا إِيَّتِ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
فَقَدْ الْعِلْمَ بِجِلْمٍ ثُمَّ قِيْدُهُ بِقِيْدٍ
وَذَرِ الْبِدْعَةَ مِنْ آثَارِ عَمْرِو بْنِ عُيَيْدٍ

... ..

فَسَاخَةُ الذَّهَبِيِّ - الإمام - بريئةً مِمَّا - رُيِيَ به من الكذب البواح ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٣١) الحديث أخرجه ابن ماجه في «المقدمة» (رقم - ٥) من طريق محمد بن سميع حدثنا إبراهيم بن سليمان الأقطس عن الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ، فقال : «الفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده لتُصَبَّنَ عليكم الدنيا صَبًّا حتى لايزيغ قلب أحدكم إزاعة إلا هيئة . وآيم الله لقد ترككم على مثل البيضاء ، ليلها ونهارها سواء » .

قال أبو الدرداء : صدق ، والله ، رسول الله ﷺ تركنا والله على مثل البيضاء ، ليلها ونهارها سواء .

قال العلامة الشيخ محمد قواد عبدالباقى - رحمه الله - «هذا الحديث مما انفرد به المصنف» وهو كما قال ، فإن لم أجده عند غيره على طول البحث في الكتب الستة ، أمّا غيرها فنعم ، فقد أخرجه ابن أبى عاصم في «السنة» (٤٧) بإسناد المصنف سواء ؛ وذكره ، من أول قوله : «أيّم الله لقد ترككم الحديث وقال أبو عبدالرحمن الألباني في «ظلال=

ومما يُصَّرَح - بل يقطع - بكذب ناقل هذا الحديث ، تولية عمر له دمشق الشام ، مدة ولايته ، وثناؤه وثناء من مرَّ من الصحابة عليه ، حتى علّى - رضى الله عنه - وأخذهم العلم عنه ، ومما يقطع بكذبه - أيضاً - أن مثل هذا الحديث مما يتوفر الدواعي على نقله وإظهاره ، لاسيّما عند وقوع تلك الحروب والفتن ، وكونه حارب الخليفة الحق الذي معه أكثر الصحابة ، وقتله بل واحتال عليه حتى خلع نفسه بخلع نائب له عند التحكيم إلى أبي (١٣٢) موسى الأشعري وعمرو ابن العاص ، بل بعد موت علّى ، سعى مع الحسن الذي هو الخليفة - أيضاً - بإجماع أهل الحل والعقد عليه حتى نزل له عن الخلافة أيضاً بإجماع ، فسُمّي يومئذ بأنه الخليفة الحق ، ووافقه كلُّ الصحابة على ذلك ، ولم يطعن أحد من أعدائه ، فضلاً عن أصدقائه ، بقدرح في خلافته بشيء مطلقاً ، بل كلهم اتفقوا وأجمعوا على أنه الخليفة الحق حينئذ ، فهل بقي مع هذا كله - فضلاً عن بعضه - تردد في كذب هذا الحديث (١٣٣) ، ووجوب الإعراض عنه ، وأنه لا يحل روايته إلا لتبين أمره وإظهار كذب ناقله ١٩ فإنهم كالأنعام بل هم أضلّ إذ لا يروج هذا الحديث إلا على أحق ، عدم حسنه ، وحقق الله خذلانه ، وأظهر على رعوس الخلائق كذبه وتعيينه ، فتفطن لذلك ؛ فإن بعض ذاكريه ممن يدعى

= الجنة: حديث صحيح على ضعف في إبراهيم بن سليمان الأفتطس وهشام بن عمار ، لكنه ينجر بالحديث الذي بعده . وهو من طريق أبي صالح حدثني معاوية بن صالح أن ضمرة ابن حبيب حدثه أن عبدالرحمن بن عمرو حدثه أنه سمع العرياض بن سارية يقول ... فذكره مرفوعاً وفي آخره : «لا يزيغ عنها إلا هالك» . «معجم الطبراني الكبير» (٢٤٧/١٨) ورجاله ثقات على ضعف في أبي صالح ... ، ولكن له متابع قوى خرّجته راجع بقية كلامه فيه . وفي «الصحيح» (٦٨٨) ؛ وحسن الحديث هناك وقال : رجاله كلهم ثقات وفي هشام ابن عمار وإبراهيم الأفتطس كلام لا ينزل الحديث عما ذكرنا ، وقد بيض له البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٢/١) أ . ه .

(١٣٢) سقطت لفظة «أبي» من بين كلمتي «إلى» و«موسى» واستدركتاها والحمد لله .
(١٣٣) قد بينّا كذب الحديث - بتوفيق الله - بالأدلة العلمية التي لا تقبل شكاً ، بدلاً من «الآراء» التي يُترك منها أكثر مما يؤخذ - إن أخذ ! والله سبحانه وتعالى أعلم .

علماً جماً ، ويعبر من يبرهن على بطلانه إلا ناصحاً ، تحقيقاً لعناده وترويحاً
لفساده ، فقبحه الله وخذله وأخمله وأخيله ، إنه الجواد الكريم ، الرؤوف الرحيم ،
وتأمل حديث عمار « تقتله الفئة الباغية » (١٣٤) تجد لما كان له أصل (١٣٥) اتفق
على روايته كل الصحابة ، ثم استدل على واتباعه ، على أن معاوية باغ خارج
على الإمام الحق ، وأولئ معاوية وأتباعه بما ليس يقطع البطلان ، مما يقتضى
عذرهم ، فلو كان هذا الحديث (٥) له أصل لوقع الاحتجاج به الجواب عنه
ولو من واحد منهم .

(١٣٤) أخرج الإمام محيي السنة البغوي رحمه الله في « شرح السنة » (١٥٤/١٤) من
طريق شعبة عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن عن أبيه عن أم سلمة أن رسول الله
ﷺ قال لعمار : « تقتلك الفئة الباغية » ، وصححه وقد روى الحديث جماعة من
الصحابة - رضى الله عنهم - حتى عذوه متواتراً منهم : أبو سعيد الخدري وهو في
« الصحيح » : البخارى (٥٤١/١) ومسلم (٢٩١٦) وقتادة بن النعمان عن النسائي وأبو هريرة
عند الترمذى وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي والطبراني (٣٣١/١٩) برقم (٧٥٩)
وأحمد (٢٦١/٢) وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت
ومعاوية وعمرو بن العاص ، قال الحافظ : وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة
أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم وكذا البيهقي (١٨٩/٨) وفي هذا الحديث
علم من أعلام النبوة ، وفضيلة ظاهرة لعلى ولعمار ، ورد على النواصب الزاعمين أن علياً
لم يكن مُصيباً في حروبه .

ولما لم يقدر معاوية على إنكار الحديث قال « إنما قتله الذين جاءوا به » كما في « المسند »
بسند صحيح (١٦١/٢) وغيره ، فأجابه على رضى الله عنه بأن رسول الله ﷺ إذن قتل
حمزة - رضى الله عنه - حين أخرجه !! وهذا منه - رضى الله عنه - إلزام مُفحّم لاجواب
عنه ، وحجة لا اعتراض عليها !! .

● وقد أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقى الحديث والرأى منهم مالك والشافعى
وأبو حنيفة والأوزاعى - رحمهم الله - والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً
مُصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مُصيب في أهل الجمل ، وأن الذين قاتلوه بُغاة ظالمون
قاله الإمام عبدالقاهر الجرجاني في كتاب « الإمامة » ونقله عنه المناوى في « فيض القدير »
(٦٦٣/٦) .

(١٣٥) « أصل » ، وبالأصل « أضله » !! خطأ !!

(٥) يشير إلى الحديث رقم (١٢٩) السابق .

[١٠٨ : تطهير الجنان / صحابة]

الثالث : في الحديث المروى بسند حسن أنه عليه السلام قال : « شر قبائل العرب بنو أمية ، وبنو حنيفة ، وثقيف » (١٣٦) ، وفي الحديث الصحيح : قال الحاكم على شرط الشيخين ، عن أبي برزة - رضي الله عنه - « كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله عليه السلام بنو أمية » (١٣٧) ومعاوية من بنى أمية ، فهو من الأشرار ومضر كانوا أبغض الناس إلى رسول الله عليه السلام فلا أهلية فيه لإمارة ، ولا خلافة ، وجوابه : أن هذا الاستنتاج ، أعنى - قول المعترض - فهو إلخ دليل على جهل [مُستنتجِه] ، وأنه لا دراية له بمبادئ العلوم ، فضلاً عن غوامضها ؛ لأنه يلزم على هذه النتيجة لو سلمت ، أن عثمان وعمر بن عبدالعزيز كليهما

(١٣٦) الحديث أورده الديلمي في «الفردوس» (٣٦٠٧) عن عبدالله بن الزبير «شر قبائل ... الحديث ، ولا تعليق عليه !! ولم أجده في غيره على طول البحث ، فالله تعالى أعلم ، غير أني بعد مدة وجدت في «مجمع الزوائد» (٧٤/١٠-٧٥) عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله عليه السلام : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعنسي، والمختار وشر قبائل... فذكره وقال: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زباله وهو ضعيف، وأورد عقبه عنه أيضاً أنه قام في باب داخل فيه إلى مسجد مني، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هؤلاء الأعبد الكفار الفساق عمدوا على قال... وذكر الحديث. رواه أبو يعلى وفيه فرات بن الأحنف وهو ضعيف اهـ» وأظن كلمة «عمدوا» قد تحرفت من «عدّوا» والله أعلم . (١٣٧) الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» بإسناد صحيح وافقه عليه الذهبي - وهو كما قال - عن أبي برزة الأسلمي قال... فذكره مرفوعاً به .

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٤/٢) عن عمران بن حصين قال: تَوَفَّى رسول الله عليه السلام وهو يبغض ثلاث قبائل... فذكر الحديث وأشار في الحاشية إلى أن الحديث من الزوائد. فقد ذكر الهيثمي نحوه في «مجمع الزوائد» (٧٤/١٠) وأشار إلى أنه رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأن رجالهم رجال الصحيح غير عبد الله ابن مطرف بن الشخير وهو ثقة». والحديث عن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - الذي أورده الهيثمي في «المجمع» أولاً ذكره الحافظ أيضاً في «المطالب العالية» (٣٣٣/٤ برقم ٤٥٣٤) وعزاه لابي يعلى، وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بإسناد حسن» ، وقال الشيخ الأعظمي : قلت : فيه أبو إسحق السبيعي وهو مدلس ولم يُصَرَّحَ بالسَّماع ، وقال الهيثمي : فيه محمد بن الحسن بن زباله وهو ضعيف . قلت : كلا بل فيه محمد بن الحسن الأسدي وهو مقبول !!

لا أهلية فيهما للخلافة وأنهما من الأشرار ؛ وذلك مخرق لإجماع المسلمين، وإلحاد في الدين، وإنما المراد من الحديث أن أكثر [بنى] أمية موصوف بالشرية والأبغضية، فلا يُنَافى أن أقلهم ليسوا أشراراً ولا مبغوضين [بَلْ هُمْ] من خيار الأمة وأكبر^(٥) الأئمة كيف وعثمان قد أجمعوا على صحة خلافته، وكذا عمر ابن عبدالعزيز!! وكذا معاوية بعد نزول الحسن له، وقد صَحَّ فيه من الأحاديث السابقة ما أوجب - كالإجماع - خروجه عن ذلك العموم، وسيأتى أننا فرقنا بينه وبين ولده، وأعطينا كلاً ما يستحق، لأننا متعبدون بالأدلة من غير عصبية، ولا علة، ولو كان الأمر بالتعصب والخاباة، لما خالفنا معاوية في ولده الذي قال فيه: «لولا هواي فيه لرأيت قصدي». أي لَهْدَيْتُ إلى أوسط الأمور وأَعْدَلِهَا، من استخلاف غيره، فبطلت تلك النتيجة وبان أن قائلها جاهل أو معاند، فلا يُرْفَع إليه رأس، ولا يقام له وزن، ولا يُعْبَأُ بما يلقيه، ولا يعتد بما يديه؛ لقصور فهمه، وتحقق كذبه ووهمه، وسيأتى آخر الكتاب، أنه عليه السلام لعن الحكم وما يخرج من صلبه، ووصفهم بأنهم ذو مكر وخديعة، ثم حدث ذلك كله إلا الصالحين منهم وقليل ما هم، فهذا صريح فيما قلناه؛ أن المراد بنبي أمية في ذُنُوكَ الحديثين أكثرهم، فتأمل ولا تغفل عنه لتنجو من سفساف الملحدنين، وشقاشق المعاندين.

تنبيه:

صرح أئمتنا وغيرهم في الأصول؛ بأنه يجب الإمساك عما [شَجَرَ] بين الصحابة - رضى الله عنهم - فلا يُشْكَل ذلك على ما قدمته، كما هو واضح من تفرق السلف والخلف، وذكرهم جميع ما وقع بينهم، وبيان ما صَحَّ بينهم، مما لم يصح والكلام على معاني ما وقع لهم في قِتْنِهِمْ وحروبهم مما ظواهره مُشْكِلَةٌ، واستنباطهم أحكام البُغَاة وغيرهم مما وقع بينهم، وقد مرَّ عن الشافعي - رضى الله عنه - أنه قال: أخذت أحكام البغاة والخوارج من مقاتلة علي لأهل الجمل وصفين، وللخوارج، وكذا غير الشافعي - رضى الله عنه -.

(٥) بالأصل: أكبر، بدون حرف العطف.

[١١٠: تطهير الجنان/صحابة]

وقد ذكر أئمتنا [الأصوليون] وغيرهم شبهة المبتدعة التي أخذوها^(٥) تارة عن كذبهم على علي وأصحابه ، وتارة عن بقية الصحابة ، ثم ردوها عن آخرها حتى لم يبق لهم شبهة يستندون إليها ، ولا حجة يعتمدون عليها ، وبين أئمتنا المحدثون أن كثيراً مما نقل عنهم إما كذب ، وإما في سنده علة أو علل ، كما أشرت إلى كثير من ذلك في هذا الكتاب بقولي : « رجاله ثقات » أو رجال الصحيح ، أو فهم ضعيف أو مجهول أو إرسال أو وقف أو نحو ذلك مما رأيته وسترى بقيته ، وإنما المراد أنه لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً مما وقع بينهم يستدل به على بعض نقص من وقع له ذلك ، والظن في ولايته الصحيحة ، أو ليغري العوام على سبهم وتلبيهم ونحو ذلك من المفاصد ، ولم يقع ذلك إلا للمبتدعة وبعض جهلة النقلة ، الذين ينقلون [كُلَّ مَا رَوَوْهُ] ، ويتركونه على ظاهره غير طاعنين في سنده ، ولا مثيرين لتأويله ، وهذا شديد التحريم لما فيه من الفساد العظيم ، وهو إغراء العامة ، ومن في حكمهم على تنقيص أصحاب رسول الله ﷺ الذين لم يقم الدين إلا بنقلهم إلينا كتاب الله ، وما سمعوه وشاهدوه من نبيه ؛ من سنته الغراء الواضحة البيضاء ، وما يئثوه لنا من الأحكام التي لا يحيط بها سواهم ؛ تميزهم بالبرهان والعيان ، فرضى الله عنهم وأرضاهم ، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير جزاء .

وبالجملة أما ما ذكره لبيان الحق فيه على مقتضى الواقع بحسب ما [قضت] به الأدلة ، وإجرائه على قواعد أهل السنة ، فهو من أكد الواجبات ، وأجل الطلبات ، لأنه يعلم به نزاهتهم [وبراءتهم] ، وكيف وكلهم على هدى من ربهم ! لأن ما صدر منهم لم يكن إلا عن اجتهاد ، وقد بين الصادق ﷺ أن من [اجتهد] وأصاب فله أجران ، وفي رواية : « فله عشرة أجور ، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد ، فمخطئهم [كمصيبهم] في أصل الثواب ، ونحرمى الصواب ؛ لأن تأويل المؤولين منهم غير قطعي البطلان ، بل ربما كان واضح البرهان ، ولهذا أوجب الله ورسوله على الكافة المبالغة في تعظيمهم ، وإجلالهم والثناء عليهم ، ومعرفة آثارهم الحميدة في الإسلام ، وإعطاء كل منهم ما تقتضيه

(٥) بالأصل : أخذها ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

مرتبه ، وتشهد به خصوصيته ، وتقضى به على غيره [منقبته] مما بينه مشرفهم بأقواله فيهم ، وأفعاله معهم ، إذ لا يحيط بمراتبهم كغيرهم ، على ما هي عليه عند الله أحد سواه لما آل ذلك من العلوم التي أنحف بها أمته إلى يوم تلقاه ، فعليك باتباع ماقرّناه ، واعتقاد ما حرّناه ؛ فإن فيه إدحاضاً للمبتدعين ، وإخماداً للمعاندين ، وتعليماً للجاهلين وإرشاداً للمتعلمين .

إن قلت : جاء أن علياً - كرم الله وجهه - قال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فتختصم عند ذى العرش ، فأينا أفلح ، أفلح أصحابه ، وهذا يناقض ما تقرّر من أن كلاهما مجور ، لا إثم عليه ولا ذنب .

قلت : لا ينافيه ؛ أما أولاً : فلأن سنده منقطع فلا حجة فيه .
وأما ثانياً : فالمراد بفرض صحة ذلك عن علي ، فأينا بان ، إنما فعله هو الحق في نفس الأمر أفلح أصحابه ، أى ضوعفت أجورهم ، وإطلاق الفلاح على تضاعف الأجور شائع سائغ .

الرابع (٥) في الحديث الصحيح أنه ﷺ قال لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية » . فقاتل عسكر معاوية حتى قتله ، فهذا إخبار من الصادق المصدوق ﷺ أن معاوية باغ على علي ، وأن علياً هو الخليفة الحق ، وجوابه أن غاية ما يدل عليه هذا الحديث أن معاوية وأصحابه بُعَاة ، وقد مرّ أن ذلك لا نقص فيه ، وأنهم مع ذلك مأجورون غير مأزورين بنص قوله - عليه الصلاة والسلام - : « إن المجتهد إذا اجتهد وأخطأ فله أجر » ، ومرّ مستوفى مبسوطاً ، أن معاوية مجتهد ، أى مجتهد ، وقد أول هذا الحديث بما لا يُقَطَّع ببطلانه ، كما هو شرط الباغي الذي لا يُفْسَق ، ولا يُؤْتَم ، وقد جاء تأويله من طرق كثيرة ؛ منها ما جاء بسند رجاله ثقات أن علياً - كرم الله وجهه - يوم صفين كان يدخل عسكرهم فيرجع وقد خضب سيفه دماً ، ويقول لأصحابه أعذروني ، وكان عمار علماً لأصحاب محمد ﷺ لا يسلك وادياً من أودية صفين ، إلا تبعوه ، ثم حرض عمار هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وذكر له الحور العين ، وأن حزبهم - الذي

(٥) كذا بالنسخة ، وقد سقط [الثالث] ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

هو حزب علي - في الجنة مع محمد وحزبه في الرفيق الأعلى ، فقاتلا حتى قتلا ؛ فقال عبدالله بن عمرو لأبيه قد قتلنا هذا الرجل ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال . فقال : وأى رجل قال عمار ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة لبنة ، وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمر على رسول الله ﷺ فقال له : « يا أبا اليقظان تحمل لبنتين وأنت ناقة من مرض ، أما إنه ستقتلك الفئة الباغية ، وأنت من أهل الجنة » فقال عمرو : نعم . قال عمرو ذلك لمعاوية ، فقال له : اسكت أنحن قتلناه ١٩ إنما قتله من جاءوا به ، وألقوه بين رماحنا^(١٣٨) ، فسار في عسكر معاوية ، إنما قتل عماراً من جاء به .

وفي رواية عند أحمد وغيره أنه ﷺ جعل ينفضُ التراب عن عمار ويقول له : « أتحمّل لبنتين^(١٣٩) وأنت ناقة ، أما إنه ستقتلك الفئة الباغية » . وجاء -

(١٣٨) الحديث أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٢٧) ومن طريقه أخرجه أحمد (١٩٩/٤) والبيهقي (١٨٩/٨) من وجوه عن عبد الرزاق أنبأ معمر عن ابن طاوس عن أبي بكر محمد ابن عمرو بن حزم عن أبيه قال : لا أدري أكان مع أبيه وأخبره أبوه قال : لما قتل عمار - رضى الله عنه - قام عمرو بن حزم فدخل على عمرو بن العاص فقال : قتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ تقتله الفئة الباغية ، فقام عمرو منتقعا لونه على معاوية فقال : قتل عمار ! فقال معاوية : قُتل عمار فماذا ؟! قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية ! قال : فقال معاوية : [دحضت في بولك أو نحن قتلناه؟.... الحديث ، لفظ الإمام البيهقي .

وعلقه الذهبي في ترجمة عمار - رضى الله عنه - من «السيرة» (٤١٩/١ - ٤٢٦) بمثل هذا اللفظ ، وانظر «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٧ ، ٢٩٧/٩) .
(وقوله) : «دحضت في بولك» أى : زلت وذلقت .

وهذه مغالطة من معاوية - غفر الله لنا وله - سبق الجواب عنها في رقم (١٣٤) .
● قال الإمام القرطبي - رحمه الله (ص - ٦١٣٨) : ... ، فتقرّر عند علماء المسلمين ، وثبت بدليل الدين أن علياً - رضى الله عنه - كان إماماً ، وأن كلّ من خرج عليه باغٍ ، وأن قتاله واجب - يعنى الخارج - حتى يفىء إلى الحق ويتقاد إلى الصلح .
(١٣٩) أخرجه مسلم (٢٩١٥) في «الفتن ...» باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة ، وأحمد (٥/٣) وابن سعد (١٨٠/١/٣) عن أبي سعيد ، وغيرهم عن غيره والله تعالى أعلم ، راجع «مجمع الزوائد» (٢٩٩/٩ - ٣٠٠) .

[تظهر الجنان/صحابة: ١١٣]

= رأيت ، وما عهد إلى النبي ﷺ فيه بشيء ، ولكن قتل عثمان ، فبايع الناس ، ورأيت أنى أحق بها . فقالا له : علام نهريق مُهَجِّج دماننا في رأى الرجال فجلسا في بيوتهما .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن داود إلا عبد العزيز ، تفرد به الوليد « اهـ .

وقال الشيخ محمود الطحان - محقق الكتاب - في الحاشية : « لم أجده » !!

□ قلت : وما قد ترى الخلاف بين الروایتين !! وليس في الرواية كلمة « وَتَبَّ » أو « وَتَيْتْ » التي لا أدري من أين جاء بها المصنف - غفر الله لنا وله - كما أنه ليس فيها التساؤل بـ « أصبنا أم أخطأنا » !! هذه المقدمة العجيبة التي بنى عليها المصنف نتيجة أعجب منها بقوله في بغى معاوية - غفر الله لنا وله - ومن معه « ... » بل يحتمل أنه الحق !!! سبحان حافظ الحجى على عبيده !!! هذا من ناحية !

الناحية الأخرى : أن إلسناد فيه الوليد بن مسلم ، وهو القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ومعلوم أن تدليس التسوية هو شر وأقبح أنواع التدليس !! وهو أن يسقط من سنده غير شيخه لكونه ضعيفاً أو صغيراً ويأتى بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسينا للحديث ؛ قال في «التدريب» : «وهو شر أقسامه لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس ويحده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة قال : وفيه غرور شديد ، والقدماء من الحديث يسمونه تجويداً ؛ فيقولون : جوده فلان أى ذكر من فيه من الأجواد وحذف غيرهم وهو داخل في تدليس إلسناد عند ابن الصلاح راجع هذا النوع في «التدريب» وغيره .

□ ثم إن فيه : عبد العزيز بن حصين وهو ابن الترجمان أبو سهل من أهل مرو وقع إلى الشام روى عن الزهرى و..... روى عنه الوليد بن مسلم و.... قال ابن أبى حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٨٠/٢/٢) عن يحيى بن معين قال : «عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان خراساني ضعيف الحديث» وقال أبو حاتم : «ليس بالقوى منكر الحديث وهو في الضعف مثل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم» وقال أبو زرعة : «لا يكتب حديثه» !!!

□ وفيه : داود بن أبى ، ثقة ، كان يهمل بآخره !!! فماذا بقى للمتعلق أن يتعلق به ؟! أليس الرجوع إلى الحق أولى ؟!

أخطأنا ، مع علمه بحديث عمار تقتله الفئة الباغية ، تجده - كرم الله وجهه - مُصَرِّحاً مع علمه بأن معاوية وعسكره بُغاة عليه ، بجواز وقوع الخطأ منه في وثبه^(٥) على ذلك الأمر ، الذي هو الخلافة وبأن تأويل معاوية السابق ليس يقطع البطلان ، بل يحتمل أنه الحق وإلا لم يقل علي ذلك !!!

فإن قلت : قول علي ذلك إنما هو من باب التواضع واعتراف الكامل بما ليس فيه إظهاراً لذاته ، واقتضاً لربه ، قلت : قولك إنما هو إنلج مجرد دعوى لا دليل عليها ، والصواب أن هذا محتمل ، كما أن قوله ذلك التجويز أحقية تأويل معاوية محتمل أيضا ، فلما أمكنت أحقية كل من الاحتمالين ، ولم يقطع ببطلان أحدهما ، عذر كل من علي ومعاوية ، كما يصرح به قول علي السابق « قتلى وقتلى معاوية في الجنة »^(٦) لكن لما كان الدليل الظاهر مع علي كان هو الإمام الحق ، ومعاوية باغياً عليه ، وإن كان معذوراً ، فتأمل هذا المحل وأعتني بحفظه وتحقيقه ، فإنه يذهب عنك شكوكاً كثيرة ، وتخيُّلات شهيرة ، أوجب لكثيرين الخطأ والضلال ، والانحراف عن جادة الصواب والكمال .

فإن قلت : يُقَوَّى تأويل معاوية أنه عليه السلام أمر عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - بمطاوعة أبيه في كل ما يأمره به ، مع علمه^(٧) بأن أباه سيكون مع معاوية ، وأنه سيأمره بالقتال مع معاوية ، لأنه عليه السلام [أُطْلِعَهُ] ربه على ما يقع في أمته بعده ، وبين له جميع ذلك مما يقع بعده من أصحابه ، كما دلت عليه الأحاديث ، فهذا يُقَوَّى ما عليه معاوية كما تقرر .

قلت : نذكر حديث عبدالله ثم نتكلم عليه ، وهو أنه عليه السلام دخل على أم عبدالله فلم يجده ، فسألها عنه فأخبرته أنه يصوم فلا يفطر ، ويسهر ولا ينام ،

(٥) - لم يثب - حاشاه رضى الله عنه - وإنما بُويغ ، وغيره هو الذى وثب ! « قل نجتمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم » .

(٥٥) قد بينا أن هذا لم يصح !

(١٥٠) بالأصل : على ، والصواب ما أثبتنا .

أيضا - بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فتقنه أنه لما قتل عمار ، قيل لعمر بن الخطاب ، فذكره معاوية فقال له : وحفت من قولك إنما قتله على وأصحابه ، جاءوا به حين قتلوه ، فألقوه بين رماحنا^(١٤٠) . أو قال : بين سيوفنا . وبسند فيه ليين ؛ أن خزيمه بن ثابت لم يزل كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصيفين ، فسئل سيفه ، وذكر الحديث ثم قاتل عسكر معاوية حتى قتل ، وبسند رجاله رجال الصحيح ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه قال : لم آس على شيء إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على - رضى الله عنه^(١٤١) . وبسند رجاله ثقات ، أن عماراً حلف أن قوم معاوية لو قاتلوا قوم على حتى يلقوا بهم سعفات^(١٤٢) هجر ، لما شكوا أن علياً إمامهم ، على الحق وأنهم^(٥) على الباطل^(١٤٣) وبسند رجاله رجال الصحيح « أن عماراً يوم صفين طلب شربة من لبن وأخبر أنه عليه السلام »

(١٤٠) تقدم تفصيله في (١٣٨) والله الحمد .

(١٤١) الأثر علقه أبو عبد الله الذهبي من غير وجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - في ترجمته من « السير » (٢٣١/٣) فقال عن : حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال : ما آسى على شيء إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية . ثم ساقه من وجه آخر عن أبى نعيم : حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن أبيه قال ابن عمر حين احتضر : ما أجدر في نفسى شيئاً إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على بن أبى طالب .

(١٤٢) في ابن سعد (١٨٣/١/٣) والحاكم (٣٨٤/٣) والحاكم أيضاً (٣٩٢/٣) و« سير أعلام النبلاء » « سعفات » وبالأصل « ضعفات » خطأ !! وكذا هي في « مجمع الزوائد » (٣٠١/٩) والسعفات : أغصان النخل ، وخصَّ هَجَرَ لُبُعِهَا .

(٥) بالأصل : وجنده ، والتصويب من مراجع التحقيق .

(١٤٣) أخرج ابن سعد (١٨٣/١/٣) والحاكم (٣٨٤/٣) و(٣٩٢/٣) وصحَّحه ، وسكت عنه الذهبي ، عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة [وهو المرادى ، صدوق ، قد تغير حفظه] وعلقه الذهبي في « سير النبلاء » (٤٠٨/١) من نفس الطريق ، قال : رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طويلاً ، وإنَّ الحريرة في يده لترعد ، فقال : والذي نفسى بيده لو أن قوم معاوية قاتلوا قوم على .. فذكره ، والتصحيح من مصادر التحقيق .

أخبره أن « آخر شربة»^(١٤٤) من الدنيا يشربها شربة لبن ، فأتى بها فشربها ثم تقدم فقتل^(١٤٥) ولما نظر راية معاوية قال : قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله ﷺ أى قبل إسلامه ، وبسند رجاله ثقات أن رجلين اختصما فى قتل عمار عند معاوية لأجل سلبه ، وعبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - حاضر فقال عبدالله لهما : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقتله الفئة الباغية » فأنكر كل منهما أنه قتله ، فقال له معاوية : فما بالك معنا ؟ فقال إن أى شكائى إلى رسول الله ﷺ فقال : « أطع أباك مادام حياً [ولا تعصه] ، فأنا معكم ولست أقاتل .»^(١٤٦)

(١٤٤) « شربة » وبالأصل «ضربة» !! خطأ !

(١٤٥) أخرج أحمد (٣١٩/٤) وابن سعد (١٨٤/١/٣) والحاكم (٣٨٩/٣) وعبد الرزاق فى «المصنف» (٢٤٠/١١) من طريق سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى البختري قال : قال عمار يوم صفين : اثنونى بشربة لبن ... فذكره (لفظ أحمد - رحمه الله -) . وذكره الحافظ - رحمه الله - فى «المطالب العالية» (٣٠٨/٤) برقم (٤٤٩٠) و(٤٤٩٢) عن ميسرة وأبى البختري قالا وعزاه لأبى يعلى ، وهو يخالف اللفظ الآنف قليلاً ، وقال الأعظمى : «هذا الذى فى إسناده عطاء بن السائب وقد تغير .» وذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٣٠٠/٩) وقال : «رواه الطبرانى وأبو يعلى بأسانيد وفى بعضها عطاء بن السائب وقد تغير ، وبقية رجاله ثقات وبقية الأسانيد ضعيفة .» ثم أورده عقبه عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : وضرب جنب عمار قال : «إنك لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن الحق يكون آخر زادك ... الحديث وقال : رواه الطبرانى وفيه مسلم بن كيسان الأعور وهو ضعيف .» وأورده برواية ثالثة عن أبى سنان الدؤلى صاحب رسول الله ﷺ قال : رأيت عمار بن ياسر ، ... ، فأناه بقدر من لبن فشربه ثم قال : صدق الله ورسوله ، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه ، إن رسول الله ﷺ قال : إن آخر شىء أزوده من الدنيا ضيحة لبن ... الحديث وقال : رواه الطبرانى وإسناده حسن ، وله - عنده - رواية أخرى عن عمار نفسه مختصرة عن الأولى وقال : رواه الطبرانى وإسناده حسن .»

(١٤٦) أخرج الأمام أحمد فى «المسند» (١٦٤/٢) وابن عساكر (٢٤٨) ، ونقله الذهبى فى «سير النبلاء» (٩٢/٣) قال : حدثنا يزيد أنبأنا العوام حدثنى أسود بن مسعود =

[تطهير الجنان/صحابة: ١١٧]

وروى بسند^(٥) صحيح أن معاوية قال لعمر : « ألا تكف عنا مجنونك
فما له معنا فقال عبدالله ما ذكر »، (١٤٧).

وفي رواية عن أبي يعلى أن عمرًا لما ذكر الحديث لمعاوية قال معاوية له
أعيزك بالله الشك في الشك أنت « أنحن قتلناه إنما قتله من جاء به »، (١٤٨) وبسند

= عن حنظلة بن خويلد العنبري قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في
رأس عمار - رضى الله عنه - فقال كل واحد منهما : أنا قتله ، فقال عبدالله بن عمرو :
ليطب به أحدا لصاحبه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقتله الفئة الباغية » فقال
معاوية : يا عمرو ! ألا تغني عنا مجنونك ؟ فما بالك معنا ؟ قال : إن أئى شكاني إلى رسول
الله ﷺ فقال : « أطع أباك مادام حيًا » فأنا معكم ولست أقاتل » وما بين المعكفات لم أره
في أى من الروايات التي وقفت عليها .

(٥) بالأصل : سندها ، والصواب ما أثبتنا .

(١٤٧) إسناده صحيح :

- يزيد : هو ابن هارون .

- العوام : هو ابن حوشب الشيباني .

وأورده الحافظ في «المطالب العالية» بثلاث روايات ، في الثالثة منها : «...» بشر قاتل
عمار بالنار ... (الحديث) ، وعزا اثنين منهما لأبى بكر والثالثة لأبى يعلى ، وقال فيها
الأعظمي (٣٠٥/٤-٣٠٦) : في إسناده يوسف بن عطية ، وهو عندى البصرى ، وهو
متروك ، قاله النسائي والدولابي والدارقطني .

وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وضعفه غير واحد
والراوى عنه شيخ أبى يعلى عمرو بن مالك ضعفه أبو يعلى نفسه ، ويوسف بن عطية اثنان ،
كلاهما متروكان .

(١٤٨) تقدم ، ونزيد هنا أنه أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٤٠/١١) برقم
٢٠٤٢٧ من طريق ابن طاوس عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أخرجه
قال : فذكره ، وفيه ... فقام عمرو يرجع فرعا ... فقال له معاوية : «دحضت في
قولك ! بالقاف ! وقد توأطأت الروايات التي وقفت عليها على أنها «في بولك» بالباء الموحدة
من «البول» !! وأثبتها الأعظمي وأصرَّ عليها وقال في الحاشية : «كذا في (ص)» وفي
«الزوائد» في «بولك» !!، فهذه إحدى ميزات جمع الطرق واستقصاء الأطراف والله الموفق .
[١١٨ : تطهير الجنان/صحابة]

رجاله ثقات في الرجلين اختصما عند عمرو ، [فروى] لهما الحديث فقيل له : كيف تقاتل علياً ؟ فقال : إنما قال النبي ﷺ : « قاتله وسأله في النار » (١٤٩) وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ؛ فإنه سيء الحفظ ، وقد يُحسن حديثه « أن علياً - كرم الله وجهه - أكثر يوم صفين من ذكر الله - سبحانه وتعالى - وصدق الله ورسوله . فسل « أعهد إليك رسول الله ﷺ شيئا في ذلك ؟ فأعرض ، فألح عليه فحلف بالله لم يعهد إليه إلا ما عهده للناس ، قال : ولكن الناس قد وقعوا في عثمان ، فكان غيرى فيه [أسوأ] (١٤٩) ، حالاً وفعلأ ، منى . رأيت أني أحققهم لهذا الأمر فوثبت عليه . والله (١٤٩) مكرن أعلم ؛ أصبنا أم أخطأنا ؟ فتأمل [قَوْل] علي هذا الذي صح عنه وهو الله أعلم [أصبنا] أم

(١٤٩) هذه العبارة إنما قيلت في عمار - رضى الله عنه - !! فأخرج أحمد (١٩٨/٤) وابن سعد (١٨٦/٣) بسند حسن ، ونقله الذهبي في «النبلاء» (٤٢٥/١) عن عفان حدثنا كلثوم بن جبر عن أبي الغادية قال : سمعت عماراً يقع في عثمان يشتمه فتوعده بالقتل فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس ، فقيل : هذا عمار ! فطعته في ركبته فوق فقتلته ؛ فقيل : قتل عمار !! وأخبر عمرو بن العاص فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن قاتل عمار وسأله في النار» .

وساق عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً : «قاتل عمار وسأله في النار» . وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٠/٩) وقال : رواه الطبراني وقد صرح ليث بالتحديث ورجاله رجال الصحيح .
(١٤٩) بالأصل : بسوء ، والصواب ما أثبتنا .

(١٤٩) مكرر) أخرج الطبراني في «الأوسط» (١٦٢/٢) من طريق الوليد ابن مسلم قال : حدثني عبد العزيز بن حصين عن داود بن أبي هند أن الحسن كان يحدث أن قيس بن عباد و... [كلمتان غير مفهومين وكأنهما اسم شخص] !! كانا مع علي بن أبي طالب ، فأصابتهما جراحة يوم صفين . فقال : علي ما نقتل أنفسنا ؟ انطلق بنا إلى هذا الرجل نسأله هل عهد النبي ﷺ في هذا أو رأيا رآه ؟ قال : فانطلقنا حتى أتينا ، فقلنا : تبلغ الجراحة منا ما ترى ، وإنا نذكرك الله والإسلام ، هذا شيء عهدك إليك النبي ﷺ أم رأيا رأيته ؟ فقال : إلى هذا ، ألا نذكرك الله والإسلام ، مرتين أو ثلاثا . قال : بل رأيا =

ولا يأكل اللحم ، ولا يؤتى أهله حقهم ، فأمرها أن تحبسه إذا جاء ، ثم خرج
ثم رجع وقد جاء ، فَرَدَّ عليه ذلك كله ، بأنه خلاف السنة ، وأمره بأن يصوم
ويفطر ، ويقوم وينام ، ويأكل اللحم ويؤدى أهله حقهم (١٥٠ مكرر) ثم قال :
« كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس ، قد ضيَّعت عهودهم ومواليقهم ،
وكانوا هكذا ؛ وخالف بين أصابعه ، قال : فما تأمرني به حينئذ ؟ قال :
« تأخذ بما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وتعمل بخاصة يقينك ، وتدع الناس وعوام

(١٥٠ مكرر) حديث صحيح أخرجه البخارى (٨٢/٩- فتح) في فضائل القرآن من
طريق موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال :
أنكحني أئى امرأة ذات حسب ، فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعليها فتقول : نعم الرجل
من رجل لم يظأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناها فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي
ﷺ فقال : ألقني به ... (الحديث) .

□ والكنة : زوج الولد .

□ وقولها : لم يفتش لنا كنفا . الكنف : الجانب ، أرادت أنه لم يقر بها ولم يطلع
منها على ما جرت به عادة الرجال مع نساءهم .

□ واسم المرأة : أم محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي حليف قریش ، وذكرها الزبير .
راجع البخارى (٨٩/٩ ، ٩٠) ومسلم (١٤٠١) في أول النكاح ، والنسائي (٦٠/٦)
من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - ، و«المسند» (١٥٨/٢) وعلقه الذهبي في ترجمة
عبد الله - رضى الله عنه - من «سير أعلام النبلاء» (٩٠/٣) من طريق مجاهد عن عبد الله
ابن عمر به برواية طريفة تستحق المراجعة ، راجعها إن أحببت . قال الحافظ في «الفتح»
معلقاً على قوله ﷺ في الحديث الآخر : «فمن رغب عن سنتي فليس مني» : «... ، والمراد
بالسنة : الطريقة لا التي تقابل الفرض ! والرغبة عن الشيء : الإعراض عنه إلى غيره .
والمراد : من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيرى فليس مني ، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية ،
فإنهم ما وفوا بما التزموا ، وطريقة النبي ﷺ الحنيفية السمحة ، فيفطر ليتقوى على الصوم
وينام ليتقوى على القيام ويتزوج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل» اهـ . وراجع
«مجمع الزوائد» (٢٤٢/٧) .

أمورهم» (١٥١) ثم أخذ بيده واقبل يمشى به حتى وضع يده في يد أبيه ، فقال : « أطع أباك » فلما كان يوم صفين قال أبوه : اخرج فقاتل . فقال : يا أبتاه تأمرني أن أخرج فأقاتل ، وقد سمعت ما سمعت يوم [عَهْد] إلى رسول الله ﷺ ما عهدَ ما عهدَ قال : أنشدك بالله ، ألم يكن آخر ما [عهد] إليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها في يدي ثم قال : « أطع أباك » ؟ قال : بلى . قال : فإني أعزم عليك أن تخرج ، فتقاتل مع معاوية ، فخرج متقلداً السيف (١٥٢) . هذا حاصل

(١٥١) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٦٢/٢) من طريق يونس عن الحسن أن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله ﷺ : «كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس ؟» قال : قلت : يا رسول الله كيف ذلك ؟ قال : «إذا مرجت عهدهم وأماناتهم وكانوا هكذا» ، وشبك يونس بين أصابعه يصف ذاك قال : قلت : ما أصنع عند ذلك يا رسول الله ؟ قال : اتق الله عزَّ وجلَّ وتخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصتك وإياك وعوامهم» وهو في البخاري (٥٦٥/١ - فتح) بلفظ أخصر من هذا وأخرجه أبو داود (٤٢٦٥) وابن ماجه (٣٩٥٧) وابن حبان (٦٦٩٥) وغيرهم من طرق عن عبد الله وورد أيضاً من حديث أبي هريرة ، من طريقين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ : فذكره .

أخرجه الدولابي في «الكنى» (٣٥/٢) وابن حبان في «صحيحه» (٥٩٢٠) وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ق ٢/١٦) وابن السماك في «الأول من الرابع من حديثه» (١٠٨) وغيرهم وراجع «الصحيحه» (٢٠٦) وورد من حديث مرداس الأسلمي ، أخرجه الدارمي (٢٧١٩) والدليمي في «الفردوس» (٨٩٤٤) . وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٧) في خلال حديث طويل ، فيه : حقوق الزوجة ، والحديث الذي نحن بصدده ، وحديث «أطع أباك» كل هذا مُدْمَجٌ في حديث واحد قال الهيثمي في آخره : رواه الطبراني من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحي عن عمرو بن شعيب وعبد الملك وثقه ابن معين وضعفه أبو حاتم وغيره وأورده برواية أخرى (٣٢٣/٧ ، ٣٢٤) عن المستورد بن شداد بنحوه . (١٥٢) أورد الذهبي - رحمه الله - في ترجمة عبد الله بن عمرو من «النبلاء» (٩٢/٣) عن يزيد بن هارون حدثنا عبد الملك بن قدامة حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، أن أباه عمرو قال له يوم صفين : أخرج فقاتل ... فذكره . كما عند المصنف باختلافات يسيرة في اللفظ ، والمعنى واحد .

حديث عبدالله ، وفي سنده مختلف فيه ، فابن حبان وثقه ، وأبو حاتم وغيره ضعفه ، ولا شك أن أبا حاتم أحفظ من ابن حبان ، بل [إن] ابن حبان معروف [بالتساهل] في التوثيق ، فضعف الاستدلال بهذا [الحديث] ، وبتسليمه ؛ فطواعية عبدالله لأمر أبيه إنما هو من حيث الأبوة لا من حيث كون معاوية هو الإمام الحق ، غاية ما فيه أن يدل على أن أمر عمرو لابنه ليس متعديا به فوجبت طاعته . ووجه عدم تعديه أنه مجتهد ، وهو عن ^(٥) قضاء اجتهاده باب ^(٥٥) معاوية على الحق ، وهو الذى دل عليه الحديث ، غير ما ادّعاء السائل أن أمره عليه السلام لعبدالله بمطاعة أبيه ، يشتمل مطاوعته له في أمره له بالقتال مع معاوية ، فيدل ذلك على حقيقة ما عليه معاوية .

وجاء عدم دلالة الحديث على هذا الأخير ما تقرر ؛ أن الذى دل عليه هذا الحديث : أنه يجب على عبدالله مطاوعة أبيه فيما لم يتعد به وإن أمر له بالخروج مع معاوية ، لا تعدى منه به ، بمقتضى ما دلّ عليه اجتهاده ، ودلالة في الحديث لأمر زائد على هذا بوجه من الوجوه ؛ فتأمل . !!!

الخامس : قوله - عليه السلام - في عمار : « يدعونه إلى الجنة وهم يدعونه إلى النار » ^(١٥٣) وبالضرورة أن الذين دعاهم عمار إلى ذلك هم فئة معاوية ، فحكمه عليه السلام بأنهم يدعونه إلى النار صريح في أنهم على الضلال .

(٥) كذا بالأصل ولعلها صحفت عن (عند) .

(٥٥) كذا بالأصل ولعلها [بأن] وصحفت .

= ● وإسناده ضعيف ؛ لضعف عبد الملك بن قدامة ، ضعفه أبوحاتم ، والدارقطنى ، والنسائى ، وابن حبان ، وغيرهم .

وقال الذهبي - بعد إيراد القصة - « عبد الملك ضعيف » .

(١٥٣) في ترجمة عمار بن ياسر - رضى الله عنه - من « النبلاء » (٤١٥/١) أورد الإمام الذهبي عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، قال : قال النبي ﷺ : « ما لهم وما لعمار ؟! يدعونه إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، وذلك دأب الأشقياء الفجار » .

● رجاله ثقات ، لكنه مرسل ! فأين مجاهد وأين النبي ﷺ ؟!

قال الأئمة الحفاظ : لم يرد لأحد من الصحابة - رضى الله عنهم - من الفضائل والمناقب والمزايا ما ورد لعلى - كرم الله وجهه - ونسبه أنه - رضى الله عنه وكرم وجهه - لما استخلف كثرت أعداؤه ونشأؤه المتقوّلون عليه ، فأظهروا له [معايب] ومثالب زوراً وبهتاناً وإلحاداً وعدواناً، ويورث ذلك من تبعهم على ضلالتهم فلما رأى الحفاظ ذلك نصبوا نفوسهم لبيان الباطل من ذلك، [وإظهار] ما يردّه مما ورد عندهم في حقه ، فبادر كل أحد إلى بث جميع ما عنده من فضائله ومناقبه .

فالجواب : أن ذلك لا يكون قادحاً في معاوية إلا لو فعله من غير تأويل محتمل ، وقد تقرّر المرة بعد المرة أنه لتأويل محتمل بنص كلام على - كرم الله وجهه - وأنه من أهل الاجتهاد ، وغايته أنه مجتهد مخطيء ، وهو مأجور غير مأزور ، على أن تخصيص معاوية بهذا تحكّم غير مرضى ؛ لأنه لم ينفرد به ، بل وافقه عليه جماعات من أجلاء الصحابة والتابعين - رضى الله عنهم - كما يعلم من السير والتواريخ ، وسبقه إلى مقاتلة على من هو أجل من معاوية كعائشة والزبير وطلحة ومن كان معهم من الصحابة ، فقاتلوا علياً يوم الجمل حتى قُتل طلحة ، ووُلّي الزبير ثم قُتل ، وتأويلهم من كون على منع ورثة عثمان من قتل

= بعد أن أورد طرق الحديث كلها :- «قلت العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل ، وأحمد هذا دجال كذاب» !!!

ورواه الطبراني - كما في «المجمع» (١١٧/٩) قال : وعن ابن عباس قال : ... فذكره مرفوعاً ، وقال : رواه الطبراني وفيه عبد السلام بن صالح الهروي وهو ضعيف . وهو في «الفردوس» (١٠٦) عن جابر بن عبد الله ... مثله .

راجع : «حلية الأولياء» (٦٤/١) و«الآلء المصنوعة» (١٧٠/١ ، ١٧٣ ، ١٧٤) و«تذكرة الموضوعات» (ص ٩٥) و«الإحياء» (١٨٨/٢) و«الإتحاف» (٢٤٤/٦) باللفظين ، و«الفوائد المجموعة» (٣٨٤٠) و«تهذيب تاريخ دمشق» (٣٨/٣) و«ميزان الاعتدال» (ت ١٥٢٥ ، ٣٦٢١ ، ٥٥٢٣ ، ٧٠٩٢) و«تاريخ بغداد» (٣٧٧/٢ ، ٣٤٨/٤ ، ١٧٣/٧) وأخرجه أبو الفرج بن الجوزي في «الموضوعات» من عشرة طرق (٣٤٩/١ - ٣٥٥) !! وأخرجه ابن عدى في «الكامل» (١٩٠/١ ، ٤١٢/٣ ، ١٧٧/٥) باللفظين .

[١٢٤ : تطهير الجنان/صحابه]

قاتليه ، وهو تأويل معاوية بعينه ، فلما أن أولئك الصحابة الأجلاء استباحوا قتال على - رضى الله عنه - بهذا التأويل ، فكذلك معاوية - رضى الله عنه - وأصحابه استباحوا قتاله ، يعنى بهذا التأويل ومع استباحتهم لقتال على ، اعتذر على عنهم نظراً لتأويلهم [غير] القطعى البطلان ، فقال « إخواننا بغوا علينا » . أخرجه ابن أبى شيبة ، سنده ولفظه : أن علياً - كرم الله وجهه - سئل يوم الجمل (*) عن أهل الجمل [المقاتلين] له « أمشركون » هم ؟ فقال : من الشرك فُرُوا . قيل : أمنافقون هُم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً . فما هُم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا^(١٥٤مكرر) فسمّاهم إخوانه فدل على بقاء

(٥) إنما قيلت هذه العبارة في أهل النهروان وهم الخوارج الذين خرجوا على وليس يوم الجمل كما هنا.

(١٥٤ مكرر) إخواننا بغوا علينا ... إلخ كلامه - رضى الله عنه - .

□ قال إمام ابن كثير في «البداية ...» (٣١٧/٧) نقلاً عن الهيثم بن عدى [أظنه في «كتاب الخوارج»] قال : قال الهيثم بن عدى : ثنا إسماعيل ، عن خالد بن علقمة بن عامر قال : سئل على عن أهل النهروان ، أمشركون هم ؟ فقال : من الشرك فُرُوا ، قيل : أمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً . فقيل : فما هُم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إخواننا بغوا علينا ، فقاتلناهم ببغيتهم علينا اه .

وقال إمام محبى السنة البغوى في «شرح السنة» (٢٣٥/١٠) عند شرح حديث : «... الناكثين والمارقين ...» : «وسئل على [رضى الله عنه] عن أهل النهروان ... فذكره ، قال إمام : وما أتلفت إحدى الطائفتين على الأخرى في القتال من نفس أو مال ، فلا ضمان فيه على قول الأكثرين ، وهو قول الشافعى في الجديد ، ومذهب أصحاب رأى . قال الشافعى : أمر الله سبحانه وتعالى أن يُصلَحَ بينهم بالعدل ، ولم يذكر تباعة في دم ولا مال ، فأشبهه هذا أن تكون التباعات في الدماء ، والجراح ، وما تلف من الأموال ، ساقطة بينهم ، كما قال ابن شهاب : كانت في تلك الفتنة دماء يُعرف في بعضها القاتل والمقتول ، وأتلف فيها أموال ، ثم صار الناس إلى أن سكنت الحرب بينهم ، وجرى الحكم عليهم ، فما علمت اقتص من أحد ، ولا أغرم مالا أتلفه» وكان إمام قال قبل ذلك : إذا بَعَتْ طائفة من المسلمين ، وخرجت على إمام العدل بتأويل محتمل ، ونصبت إماماً ، وامتنعت عن طاعة إمام العدل ، يبعث الإمام إليهم فيسألهم : ما تنقمون ؟ فإن ذكروا مظلمة ، أزالها عنهم ، وإن لم يذكروا =

إسلامهم ، بل كما لهم وأنهم معذورون في مقاتلتهم له . وقد قال عليّ لطلحة والزبير يوم الجمل ألا تبايعاني ؟ فقالا : نطلب دم عثمان . فقال : ليس عندي دم عثمان .

وروي عبد الرزاق عن الزهري ، أنه قال : وقعت الفتنة ، فاجتمعت الصحابة ، وهم متوافرون ، وفيهم كثيرون ممن شهد بدرأ ، على أن كل دم أريق بتأويل القرآن فهو هدر ، وكل مال أئلف بتأويل القرآن فلا ضمان فيه ، وكل فرج استحل بتأويل القرآن فلا حِلُّ فيه ، دَمًا كان موجوداً بعينه يرُدُّ على صاحبه^(٥) .

قال ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي : إن علياً - كرم الله وجهه - قال لأصحابه يوم الجمل : لا تتبعوا مُدْبِرًا ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن وأنه أمر مناديه ينادي ، أن لا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ ولا يُدْفَفَ على جريح^(٥) ولا يطلق أسير ، ومن أغلق باباً آمِنَ ومن ألقى سلاحه فهو

= مظلمة بيّنة ، يقول لهم: عودوا إلى طاعتي، لتكون كلمتكم وكلمة أهل دين الله على المشركين واحدة ، فإن امتنعوا يدغوهم إلى المناظرة ، وإن امتنعوا عن المناظرة ، أو ناظروا ، وظهرت الحجة عليهم ، فأصروا على بغيتهم ، يقاتلهم الإمام حتى يفيئوا إلى طاعته ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا يَنْبُغُ أَنْ يَكُونَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات : ٩] .

□ والحديث وقعت عليه في «مصنف» عبد الرزاق (١٨٦٥٦) [بعد دهر] من طريق معمر ، عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ قَالَ : لما قتل عليّ - رضى الله عنه - الحرورية قالوا : من هؤلاء يا أمير المؤمنين ؟ أَكْفَارٌ هُمْ ؟ قال : من الكفر قُرُوا ، قيل : فَمُتَافِقُونَ ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً ، قيل : فما هم ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة ، فعَمُوا فيها وَصَمُوا .

□ وإنما أعدت كتابة الحديث لأجل الزيادات التي فيه . وبالله تعالى العصمة .

(٥) انظر شرح الحديث (١٥٤ مكرر) .

(٥٥) يدف على جريح : أى يُجهز عليه .

آمن^(١٥٥) ، فيه أخرى ، ولا يقتل مقبل إلا إن صال ، ولم يمكن رفعه إلا بقتله ، ولا مدبر ، ولا يستحل فرج ، ولا يفتح باب ، ولا يستحل مال .

أخرج ابن منيع ، والحارث بن أبي أسامة ، والبخاري ، والحاكم ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « هل تدري حكم الله فيمن [بغى] من هذه الأمة قلت : الله ورسوله أعلم . قال : لا يجهز على جريحها ، ولا يقتل أسيرها ، ولا يطلب هاربها ، ولا يكتم فيها »^(١٥٦) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والطبراني ، والبيهقي ، أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال للخوارج الحرورية ، الذين خرجوا على عليٍّ لأمر ، رموه بها ؛ منها : أنه يوم الجمل لم يسب ، ولم يغتم ، فأما قولكم أنه قتل ، ولم يسب ولم يغتم أنسبون [أمكم ؟] أى عائشة فإنها القائمة بوقعة الجمل ، والداعية إليها ، أم

(١٥٥) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٨٥٩٠) من طريق بن جريج قال : أخبرني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أنه سمعه يقول : قال عليٌّ بن أبي طالب : لا يُدْفَن على جريح ، ولا يُقتل أسير ، ولا يُتبع مدبر ، وكان لا يأخذ مالا لمقتول ، ويقول : « من اعترف شيئا فليأخذه » .

ونقله ابن حزم في «المحلى» (١٠١/١١) وأخرجه سعيد بن منصور ، عن الدراوردي عن جعفر (٣، ٢٩١٥) ، وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج ، عن يحيى بن العلاء عن جوير ، قال : أخبرتني امرأة من بنى أسد ، قالت : سمعت عمارة بعدما فرغ عليٌّ من أصحاب الجمل ينادي : لا تقتلوا ... ، ولا تدخلوا دارا ، من ألقى السلاح فهو آمن ... إلخ . وراجع : «شرح السنة» (٢٣٥/١٠) .

قال الإمام ابن كثير في «البداية ...» (٢٦٦/٧ - ٢٦٧) : «...» ولما سقط هودج عائشة ، وإنه لكالفنذ من السهام ؛ ونادى منادى عليٌّ في الناس : إنه لا يتبع مدبر ... الحكاية .

(١٥٦) أورد شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٢٩٦/٤ برقم ٤٤٥٩) عن ابن عمر رفعه قال : ... فذكره مرفوعا وفي آخره : «ولا يكتم فيها» وعزاه لابن منيع .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٢٧]

تستحلوا فيها ما يستحل من غيرها ؟ لكن فعلتم لقد كفرتم ، وإن قلتم ليس منا فقد كفرتم . (١٥٧)

قال الله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِن أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (١٥٨) وأنتم بين ضاللتين ، فاخترأوا أيهما شئتم ، فتأمل أيها الموفق حكم رسول الله ﷺ على البغاة ، وحكم عليّ على مقاتليه ، وحكم ابن عباس - رضي الله عنهما - على من ذكر ، تعلم أن ذلك كله صريح لا يقبل تأويلاً في إسلام أولئك المقاتلين لعليّ ، غير الخوارج وأنهم باقون على كآلهم ؛ وأنهم معذرون في اجتهادهم الحامل لهم على قتال عليّ ؛ وأنهم كانوا مخطئين فيه ، ولو اقتضى قتالهم هذا إثماً عليهم ، ونقصاً في رتبهم لعاقبهم عليه بعد انقضاء القتال ، وليس الأمر كذلك ، بل لم يتعرض بعد القتال لأحد من مقاتليه بوجه من الوجوه ، بل قابلهما بغاية الحلم والإحسان ، ونهاية السلم والامتنان .

ومما يُصرّح أيضاً بمدح معاوية : الحديث الصحيح الآتي في القواعد عن عليّ في صفة الخوارج ؛ فإن فيه « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق » (١٥٩) فهذا

(١٥٧) «إعلام الموقعين» (١/٢١٣-٢١٥) وحكى أبو الفداء ابن كثير في «البداية» (٣٠٥/٧-٣٠٧) أن ابن جرير ذكر أن عليّاً خرج بنفسه إلى بقيتهم - بعدما رجع منهم مع ابن عباس - رضي الله عنهما - أربعة آلاف ، فلم يزل يناظرهم حتى رجعوا معه إلى الكوفة - وذلك يوم عيد الفطر ، أو الأضحى - شك الراوى في ذلك - ثم جعلوا يُعَرِّضُونَ له في الكلام ، ويسمعونه شتماً ، ويتأولون بتأويل في قوله ، قال الشافعي - رحمه الله - قال رجل من الخوارج لعليّ وهو في الصلاة : ﴿ لَئِن أُشْرِكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٥] فقرأ عليّ : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الآية الأخيرة من سورة الرّوم] .

(١٥٨) الآية رقم (٦) من سورة الأحزاب .

(١٥٩) صحيح ! أخرجه البخارى (١٣/٥٣٥ - فتح) من طريق محمد بن سيرين عن معبد بن سيرين عن أوى سعيد الخدرى - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « يخرج ناس من قبل المشرق ، يقرءون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم =

مثبت لطائفة معاوية قرباً إلى الحق ؛ فإنهم غير ملومين على قتالهم لعل ، وإن كانوا بُغاةً عليه نظراً لاجتهادهم وتأويلهم ، وذلك صريح في الاعتداد منهم بكل هذين ، على أنه يأتي ، ثم إن الحسن - رضى الله عنه - لما نزل لمعاوية - رضى الله عنه - لم يكن لهم إلا الخوارج فله حظ من قوله « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق » لكن هذا إنما حصل له بعد قتل علي - رضى الله عنه - ونزول الحسن له ، ولا شك حينئذ أنه الإمام الحق ، من غير مدافع ولا مشارك . وأن تكفير طائفة من الرافضة لكل من قاتله ، فأولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً !! فلا يتأهلون لخطاب ولا يوجه إليهم جواب ؛ لأنهم معاندون وعن الحق ناكثون ، بل أشبهوا كفار قريش في العناد والبُهتان ، حتى لم تنفع فيهم معجزة ولا قرآن ، وإنما النافع لهم القتل والجلاء عن الأوطان ، كيف وهم لا يرجعون لدليل ، وشفاء العليل منهم كالمستحيل !!

= من الرميّة، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوق». قيل: ما سيماهم؟؟ قال : «سيماهم التحليق - أو قال - التسييد» .

وأخرجه مسلم (٧٤٥) وفيه : «... يخرجون في فرقة من الناس ، سيماهم التحليق ، هم شر الخلق - أو من شر الخلق - يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق ، قال ... الحديث . «ثم أخرجه عقبه - مختصراً - ولفظه « تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها ولي الطائفتين بالحق» .

وهو عند مسلم - رحمه الله - بخمس روايات ، راجع «ذكر الخوارج وصفاتهم» باب «التحريض على قتل الخوارج» .

وأخرجه أحمد (٥/٣) - كل ذلك عن أبي سعيد - رضى الله عنه - بمثل ما عند سلم سواء ، وأخرجه أبوداود في «السنة» (٤٧٦٥) عن أبي سعيد ، وأنس بن مالك ، رفوفاً .

وأخرجه البغوى في «شرح السنة» (٢٣٤/١٠) من طريق البخارى بإسناده ، ولفظه ميمياً ، وعبدالرزاق في «المصنف» (١٨٦٥٨) من طريق معمر ، عن علي بن زيد ، عن أبي ضرة قال : سمعت أبا سعيد ... به ، وفي لفظ عنده (١٨٦٥٩) : «يقتلها أقرب الطائفتين إلى الله» . راجع «البداية ...» (٣٠٤/٧) .

وقد صَحَّ في الأحاديث الكثيرة أنه ﷺ قال بحضرة الجُمِّ ، إظهار المنقبة ولده الحسن - رضى الله عنه وعن أهل بيته - : « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين » (١٦٠) من المسلمين ، وهما فئة الحسن وأبيه وفئة معاوية ؛ فحكم ﷺ على كل من الفئتين بالإسلام ، وذلك صريح في بقائهم أجمعين على كآلهم ، وأنهم معذورون فيما صدر عنهم ، وإن كان الإمام الحق هو عليٌّ - كرم الله وجهه - وأهل الجمل وصفين إنما استندوا في مقاتلته إلى ما توهموه من منعه لقتلة عثمان - رضى الله عنه - وهو برىء من ذلك ، حاشاه الله عنه ، ومع ذلك عذرهم لعلمه بأنهم أئمة فقهاء ، وبقوله ﷺ : « إذا اجتهد الحاكم وأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد » (١٦١) . فعليٌّ - رضى الله عنه - مجتهدٌ مصيبٌ ، فله أجران بل عشرة أجور ، كما في رواية ، ومقاتلوه كعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم من الصحابة الكثيرين ، من أهل بدر وغيرهم ، مجتهدون غير مضييين ، [فلهم] أجر واحد ، وهم بُغاة على عليٍّ ، لكن البغي ليس اسم ذمٍّ كما مرَّ المرة بعد المرة . ثم قال الشافعي - رضى الله عنه - : لقيتُ أحكام البُغاة من مقاتلة عليٍّ ، الخارجيين عليه في حال الحرب وبعده - معاوية وغيره - فسماهم بُغاة وليس ذلك تنقيصاً لهم ؛ لما علمت أن لهم تأويلاً أى تأويل ، وأنهم بسببه معذورون وأتى معذورين ؛ لأن المجتهد مُلجأ إلى العمل بما ظهر له من الدليل ، لا يمكنه

(١٦٠) سبق - والحمد لله - تخرج هذا الحديث في رقم (٧٢) [وهو صحيح] ونذكر هنا أنه أخرجه البخارى في «المناقب» (٩٤/٧ - فتح) والترمذى (٣٥٨/٥) ونضيف أنه أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٤٥٢/١١ برقم ٢٠٩٨١) من طريق معمر ، قال أخبرني من سمع الحسن يُحدث عن أبى بكره قال : كان النبي ﷺ يُحدثنا يوماً ، والحسن بن علي في حجره ، فيقبلُ على أصحابه فيحدثهم ، ثم يُقبل على الحسن فيقبله ، ثم قال : ابني هذا سيد ، إن يعيش يصلح بين طائفتين من المسلمين .

(١٦١) سبق تخريجه في رقم (٦) والله تعالى المحمود ، ومنه التوفيق والعصمة .

[١٣٠ : تطهير الجنان/صحابه]

التخلف [لأن المجتهد ملجأ إلى العمل بما ظهر له من الدليل لا يمكنه التخلف] (٥) عنه أصلاً كما مرّ مبسوطاً ؛ ولأجل ذلك أثيب ، وإن أخطأ كما عليه اجتماع من يعتد به .

فإن قلت : جاء في الأحاديث الكثيرة - كما مرّ بيانها - ' أن عماراً تقتله الفئة الباغية ' . وقتلوه من فئة معاوية فلزم أنهم الفئة الباغية .

قلنا : نحن لا ننكر ذلك كما قرّرناه ويثناه ، مع بيان أنهم مؤولون ، وأن البغاة المجتهدين الذين لهم تأويل غير (٥٥) قطعي البطلان ، لا خرّج عليهم بل هم مأجورون يثابون ، وإن كان تأويلهم فاسداً ، ومرّ أن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - استدّل على أبيه ومعاوية - رضى الله عنهما - بهذا الحديث لما أمره أبوه بالمقاتلة معه ، قال عمرو لمعاوية : ألا ترى ما يقول ابن أخيك ؟ وذكر له الحديث ، فبادر له معاوية إلى تأويله ، فقال « وهل قتله إلا من خرج به » لأنه سبب إلى قتله بإخراجه معه .

وإخراج لفظ الحديث عن حقيقته إلى مجازه ، لما قدم عنده من القرائن المقتضية لذلك ؛ فهو تأويل يُمكن على المجتهد أن يقول به ، لما قام عنده من القرائن الصادقة له عن حقيقته إلى مجازه ، وإن كان الحق أن الحديث ظاهر ، بل صريح في أن قاتله إنما هو من باشر (٥٥٥) قتله ، وأقرب من تأويل معاوية هذا ، تأويل عمرو بن العاص ؛ فإنه جاء في رواية أن « قاتل عمار في النار » فالفئة الباغية محمولة على مباشرة قتله ، والمعنى عليه ، والحكم على قاتله ، ومعينه بذلك ، لا يقتضى الحكم على جميع الفئة به ، للفرق الواضح ؛ فإنهم مجتهدون مؤولون وقتلوه ومعينه ليسا مجتهدين ، فلا ينظر لتأويلهما وقد مرّ أن [مدّعياً] قتله تخصّصاً ، وأن عبدالله بن عمرو روى لهما الحديث ، فأنكر كلّ أنه قتله ، ولما توقف عبدالله - هذا لكونه من فقهاء الصحابة ، وزهادهم وعبادهم - تأويل

(٥) ما بين المعكفين مكرر بالنسخة التي بين يدي .

(٥٥) بالأصل : خير ، والصواب ما أثبتناه .

(٥٥٥) هذا هو الصواب والحق الذي لا مرية فيه !! والله تعالى أعلم .

معاوية وتأويل أبيه المذكورين ، جاهر معاوية بالحديث [وأشار] إليه إلى أن فتنه هي الفئة الباغية ، فقال له معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : إني معكم ولست أقاتل ، إن أبى شكائى إلى رسول الله ﷺ فقال لى رسول الله ﷺ : « أطفأ أباك مادام حياً ولا تعصه » فأنا معكم ، ولست أقاتل . ومَرَّ الكلام على ذلك مستوفى ، ومن تأمل دقة نظر معاوية وعمره علم أنهما (*) لم يصدر منهما (**) تلك الأفعال والحروب إلا بعد مزيد التحري والبحث لكن بالنسبة لما ظهر لهم ؛ فلذلك عذرهم فيما فعلوه من تلك الحروب ، أئمة المسلمين سلفاً وخلفاً ، لأن علياً ومن معه عذرهم أيضاً ، فحينئذ لا مسأغ لأحدٍ من المسلمين فى الاعتراض على أحد من الفئتين ، بل الواجب على كل مسلم أن يعتقد أن علياً هو الإمام الحق ، وأن مقاتليه بغاة عليه ، وأن كلاً من الفئتين [معدورتان] مأجور (***). ومن تشكك فى شيء من ذلك فهو ضال جاهل ، أو معاند ، فلا يلتفت إليه ، ولا يعول عليه .

ومما يوضح لك عذر معاوية ، أنه روى عن النبى ﷺ أنه قال : « كل ذنب عسى الله أن يفره إلا للرجل يموت كافراً ، أو يقتل مؤمناً متعمداً » (١٦٢) . فلولاً أن عند معاوية أن المراد قتله بغير حق ، وأنه إنما قتل من

(*) بالأصل : أنهم ، والصواب ما أثبتنا .

(**) بالأصل : منهم والصواب ما أثبتناه .

(***) بالأصل : مأثور ، والصواب ما أثبتنا .

(١٦٢) صحيح ، أخرجه أحمد (٩٩/٤) ، وأبو داود فى «سننه» (٤٢٧٠) ، والنسائى (٣٩٨٤) ، والحاكم (٣٥١/٤) بالأسانيد الصّحاح عن عبادة بن الصامت يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من قتل مؤمناً فاعتبط يقتله لم يقبل الله منه صرفاً ، ولا عدلاً » قال لنا خالد : ثم حدثنى ابن أبى زكريا ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً ، فإذا أصاب دماً حراماً بلح » .

وحدث هانىء بن كَثُوم ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت ، عن رسول الله ﷺ مثله - لفظ أبى داود .

● معنقا : أى خفيف الظهر سريع السير .

قتل بحق لم يسمح مقاتلة المؤمنين ، مع علمه بهذا الحديث ، الذي لا يرويه ويخالفه إلا جاهل مغرور ، وحاشا معاوية صاحب رسول الله ﷺ وصهره وكاتبه وأمين وحيه ، ومدعو له على لسانه ﷺ بكونه هادياً مهدياً ، بأن الله يعلمه الكتاب والحساب وبقية العذاب ، والمتفق على كونه عالماً فقيهاً مجتهداً أن يكون جاهلاً أو مغروراً .

فإن قلت : في هذا الحديث دليل للمعتزلة والخوارج - قبحهم الله تعالى - على أن الكبيرة لا تغفر ، فإذا مات فاعلها ولم يتب كان من أهل النار المخلدين فيها أبداً ، قلت : لا دليل لهم فيه أبداً ، لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾ (١٦٣) لوجوب حملها على المستحيل ، بدليل قوله

● بلح : بتضعيف اللام ، وآخره حاء مهملة - أى : أعيا وانقطع .

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣٥٠/٤ - ٣٥١) وصححها جميعاً عن ابن عمر ، وعن معاوية بن أبي سفيان ، وعن أبي الدرداء ، وصحح الذهبي الأول ، والثالث ، والرابع ، وسكت عن الثاني !! وهو كما قال والله أعلم . والحديث في «الفردوس» (٤٧٦٠) عن معاوية ، وهو في «صحيح الجامع» (٤٥٢٤) وأخرجه ابن حبان (٥٨٨/٧) من طريق هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن خالد ، قال حدثنا خالد بن دهقان قال فذكره بمثل ما عند أبي داود عن أبي الدرداء .

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/٢٠٩/٥) من طريق خالد بن دهقان مثله . «وكان المراد : كل ذنب ترجى مغفرته ابتداء إلا قتل المؤمن ، فإنه لا يغفر بلا سبق عقوبة وإلا الكفر ، فإنه لا يغفر أصلاً ، ولو حمل على القتل مستحلاً لا يبقى المقابلة بينه وبين الكفر (يعنى لأن الاستحلال كفر ، ولا فرق بين استحلال القتل أو غيره من الذنوب ، إذ كل ذلك كفر) . ثم لا بد من حمله على ما إذا لم يتب ، وإلا فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، كيف وقد يدخل القاتل والمقتول الجنة معاً ، كما إذا قتله وهو كافر ، ثم آمن ، وقتل» .

● والحديث أخرجه أبونعيم في «الحلية» (١٥٣/٥) بإسناد صحيح عن أبي الدرداء وفي (٩٩/٦) بإسناد صحيح أيضاً عن معاوية - كما عند الجماعة والله تعالى أعلم .

وأخرجه الطبراني (٨٥٧/١٩ ، ٨٥٨) عن معاوية باللفظين كما هنا سوى أبي داود .

(١٦٣) الآية رقم (٩٣) من سورة النساء .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٣٣]

تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (١٦٤) وهو مخصوص أيضا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (١٦٥) ... إن هذا أعنى ﴿ ويغفر ما دون ذلك ﴾ مبین ، فيقضى به على المجمل ، وهو هذا الحديث ، وأنه القتل ، وعلى العام وهو يغفر الذنوب جميعا ، وقد ضل في هذا المقام [فرق] من فرق الضلالة ، القائلون بأن مرتكب الكبيرة إذا مات بلا توبة مغلد ، وهؤلاء المعتزلة والخوارج ، والفرق بينهما إنما هو من حيث أن الميت مؤمن فاسق ، هل هو كافر ؟ أو لا مؤمن ولا كافر ؟ فالخوارج على الأول ، والمعتزلة على الثاني ، والقائلون بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهؤلاء هم المرجئة ، و متمسكهم ﴿ يغفر الذنوب جميعا ﴾ ولا متمسك لهم فيه ، لما تقرر من الآية الأخرى ، وكما هو معلوم من السنة ، بل والإجماع والتواتر المعنوي ، أنه لا بد من دخول طائفة من عصاة هذه الأمة إلى النار ، ثم تقع فيهم شفاعة نبينا ﷺ فيخرجون ، ويدخلون الجنة .

السابع : جاء في غير حديث أن عليا - كرم الله وجهه - قال : « لقد عهد إلى رسول الله ﷺ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين » (١٦٦) . فهذه الأوصاف الثلاثة في معاوية وأصحابه ، وهذا قادح وأى قادح !!

(١٦٤) الآية رقم (٤٨) من سورة النساء .

(١٦٥) الآية رقم (٥٣) من سورة الزمر .

(١٦٦) ضعيف ، أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٣٩٧/١) من طريق الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة قال : سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد إلى النبي ﷺ ... فذكره .

● وإسناده ضعيف ، الربيع بن سهل ، قال البخاري : « يخالف في حديثه » وقال أبو حاتم : « هو شيخ » !! وقال أبو زرعة : « منكر الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » وضعفه الدارقطني ، وأبوداود ، والساجي ، والعقيلي .

والحديث ذكره الحافظ رحمه الله في «المطالب العلية» (٤٤٦٢) ، وعزاه لأبي يعلى ، والبرار ، كما في «المسند» .

وأورده الهيثمي - رحمه الله - في «مجمع الزوائد» (٢٤١/٧) عن علي قال ... فذكره =

وجوابه : أن الحديث يأتي بطريقه أول الفائدة المتعلقة بوقعة صفين مع بيان مخرجه ، وأنه ضعيف أو في حكمه ، وأنه بتقدير صحته مؤول ، فراجعه ، وما يناسب هذا أن علياً - كرم الله وجهه - قاتل عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم الكثيرين ، الذين أكثرهم صحابة ، وقاتل الخوارج وقاتل معاوية وأصحابه ، فَحَمِلُ الحديث على معاوية فقط ، تحكم غير مرضى ، بل يصح حمله على جميع من قاتل علياً ، وتؤول تلك الألفاظ كما نقلته في أول تلك الفائدة ، فتأمل ذلك واستحضره فإنه مهم .

تنبيه :

استدل أهل السنة بمقاتلة عليٍّ لمن خالفوه من أهل الجمل والخوارج وأهل صفين مع كثرتهم ، وبإمساكه عن مقاتلة المبايعين لأبي بكر والمختلفين له ، مع عدم إحضارهم لعليٍّ وعدم مشاورتهم له في ذلك ، مع أنه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج بنته ، والمحبو منه بمزايا ومناقب لا توجد في غيره ، مع كونه الشجاع القرم ، والعالم الذي يلقي كل منهم إلى علمه السلم ، والفائق لهم في ذلك ، والمتحمل عنهم مشقة القتال في أوعر المسالك ، وبإمساكه أيضاً عن مقاتلة عمر المستخلف له أبو بكر ، ولم يستخلف علياً .. وعن مقاتلة أهل الشورى ، ثم ابن عوف المنحصر أمرها إليه باستخلافه عثمان ، على أنه لم يكن عنده علم ولا ظن

= وفي رواية: «أمرت بقتال الناكثين ... الحديث ، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط» ، وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ، وثقه ابن حبان .

قلت: الربيع بن سعيد هو النوفلي ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٧٥/٢/١) ولم يذكر فيه جرْحاً ولا تعديلاً . وفي حاشية العلامة الباني - رحمه الله - «في كتاب ابن أبي حاتم و«الثقات» «سعد» ولم يذكروه في ترجمة اليسع وإنما ذكروا الزبير بن سعيد ، وهو نوفلي أيضاً ، فإن صح «سعيد» فكأنهما أخوان إن لم يكن «الربيع» تصحيفاً والصواب الزبير ، والله أعلم .» اهـ . ويأتي الكلام عليه في رقم (٣٢٠) إن شاء الله تعالى .

[تطهير الجنان/صناية: ١٣٥]

بأن ﷺ عهد له صريحاً ولا إيماء بالخلافة ، وإلا لم يجز له عند أحد من المسلمين السكوت على ذلك ، لما يترتب عليه من المفساد التي لا تُتدارك ؛ لأنه إذا كان الخليفة بالنص : ثم مُكِّن غيره من الخلافة ، وكانت خلافة ذلك غير باطلة أحكامها كلها كذلك ، فيكون إثم ذلك على عليٍّ - كرم الله وجهه - وحاشاه من ذلك ، وزعم أنه إنما سكت لكونه كان مغلوباً على أمره ، يطله أنه كان يمكنه أن يعلمهم باللسان ؛ ليبرأ من آثام تبعة ذلك ، ولا يتوهم إحداؤه لو قال : عهد إلى رسول الله ﷺ بالخلافة ، فإن أعطيتهم حقى وإلا صبرت ، أنه يحصل بسبب ذلك الكلام لوم من أحد من الصحابة بوجه ، وإن كان أضعفهم ، فإذا لم يقل ذلك ، كان سكوته عنه صريحاً في أنه لا عهدة عنده ، ولا وصاية إليه بشيء^(٥) من أمور الخلافة ، فبطل ادعاء كونه مغلوباً ، ومما يطله أيضاً ، أنه لو كان عنده عهد في ذلك وقام في طلبه ، لم يثبت في مقابلته أحد منهم ، بل كان وحده أو مع قومه بنى هاشم منه مع كثرتهم ، ومزيد شجاعته ، قادراً على أخذ حقه ، وقتل من منعه ، كائناً ما كان ، لاسيما وقد قال له أبو سفيان بن حرب ، رئيس قريش ، إن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجلاً ، فأغلظ عليه في الرد ، ولما اعتقد بعض الرافضة أنه الموصى له بالخلافة ، وأنه عالم بذلك ، ولم يجد له عذراً في تركه لطلبها ، ولا في معاملته عليها ، حتى ذهب - قاتله الله - إلى تكفير عليٍّ - كرم الله وجهه - زاعماً أنه ترك الحق مع قدرته عليه .

قال الأئمة : وبما تقرّر أن علياً لم يحتج قط بأنه الوصى ، فعلم افتراء الشيعة وعظيم بهتانهم ، [وكذبهم] في زعمهم أنه الوصى بالنص المتواتر ، وزوّوا في ذلك أحاديث كلها كذب وزور وبهتان ، اخترعوها من عند أنفسهم لترويج اعتقادهم الفاسد ، فلا يحل روايتها ولا الإصغاء إليها ، بل جاء في روايات ما هو ظاهر في خلافة أبي بكر ، ثم عمر ثم عثمان ، حتى على لسان عليٍّ - كرم الله وجهه - من ذلك ما جاء عن عليٍّ بسند رجاله رجال الصحيح ، إلا واحداً فلم يُسم ،

(٥) بالأصل : شيء ، وصوبناها لتناسب السياق .

أنه قال يوم الجمل : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ، ولكن شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، ثم استخلف فأقام واستقام . (١٦٧)

وفي رواية عن علي أيضاً ، رجالها ثقات « استخلف أبوبكر فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسار بسيرته حتى قبضه الله » (١٦٨) .

وفي رواية أخرى من طرق إحداهما رجالها ثقات « أن علياً قال : « يا رسول الله من [تؤمنر] (٥) بعدك ؟ قال : إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً ، زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً ، أميناً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وإن تؤمروا علياً ، ولا أراكم فاعلين ، تجدوه هادياً مهدياً يأخذ

(١٦٧) لم يعهد إلينا ... إلخ .

أورده الهيثمي - رحمه الله - في أول «كتاب الخلافة» من «مجمع الزوائد» (١٧٨/٥) عن علي أنه قال يوم الجمل : إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ثم استخلف أبوبكر - رحمه الله على أبي بكر - فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر - رحمه الله على عمر - فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه . وقال : رواه أحمد وفيه رجل لم يُسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . انظر : «مستدرک الحاكم» (١٠٤/٣) قلت : وبذلك يتضح أن المصنف أورده مختصراً ومبتسراً ؛ ليؤكد رأيه ، ومالي من تعليق عليه إلا قول من قال : ما هكذا يأسعد تورد الإبل !! وعفا الله عنا وعنه .

● الجران : باطن العنق ، والمعنى أنه قرّ قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض . اهـ (حاشية) .

(١٦٨) استخلف أبوبكر فعمل ... إلخ .

ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٧٩/٥) عن عبد خير قال : قام علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبوبكر ... فذكره إلى قوله : «حتى قبضه الله» وتتمته هناك : «على ذلك ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك» . وقال : رواه أحمد ورجالها ثقات .

(٥) بالأصل يؤمن خطأ والصواب ما أثبتنا .

بكم الطريق المستقيم» (١٦٩) فتأمل هذا «التردد» (٥) منه ﷺ تجده صريحاً ،
أى صريح في حقبة الخلافة التي اتفق الصحابة - رضوان الله عليهم - على ترتيبها
وأن من توقف في ذلك فضلاً عن أن يطعن فيه فإنما هو بمجرد خداعه وعناده
وأن قوله : « ولا أراكم فاعلين » من غير اعتراض عليهم ، فيه إذن منه لهم في
العمل بما أطبق عليه اجتهادهم ، على أن تقديم أبى بكر للصلاة بهم في أيام مرضه ،
فيه أصرح دليل - كما أشار إليه على نفسه في روايات متعددة - منه على تقديم
أبى بكر على كل من الصحابة في الخلافة ، والأفضلية وغيرهما ؛ ولهذا ادعى جميع
العلماء أن خلافته منصوب علىها .

وفي رواية أخرى عن على أيضاً ، لكن في سندها ضعيف ، أنه ﷺ بين
لهم عذره في عدم استخلاف أحد بعينه ، بأنه خشى أن يعصوا خليفته ، فينزل
عليهم العذاب ، وجاء بسند رجاله رجال الصحيح ، إلا واحداً لم يسم ، أنه ﷺ
لما أسس مسجد المدينة جاء بنجر فوضعه ، ثم جاء أبوبكر بنجر فوضعه ، ثم
جاء عمر بنجر فوضعه ثم جاء عثمان كذلك فسئل النبي ﷺ فقال هكذا أمراء
الخلافة من بعدى . (١٦٩ مكرر)

وفي رواية سندها صحيح كما في إتجاف المهرة ، لما بنى النبي ﷺ المسجد
ووضع حجراً ثم قال : « ليضع أبوبكر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عمر

(١٦٩) يا رسول الله من تؤمر بعدك ؟ ... إلخ

ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٧٩/٥) - كما ههنا - وقال : رواه أحمد والطبراني في
«الأوسط» والبخاري ورجال البزار ثقات .

(٥) هل هذا التعبير يليق بجلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذى ماثبت - فيما أعلم - أنه
تردد في شيء قط لأنه «لا ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى» ؟
(١٦٩ مكرر) انظره في مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٦/٥) وما بين المعكفات زيادة
منه ، وانظر التخريج التالى .

حجره إلى جنب حجر أبى بكر ، ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ،
ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدى ، (١٧٠) .

وجاء في رواية لها طرق بعضها موضوع ، وبعضها رواها ثقات
إلا واحداً ، لكن وثقه ابن حبان وغيره ، بما حاصله : أنه عليه السلام ذهب إلى بستان ،
ووكّل أنساً بالباب ، فجاء أبوبكر فدفق الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « قم
يا أنس افتح له ، وبشره بالجنة ، وبالحلافة من بعدى » ففعل أنس ، فجاء عمر ،
فقال له ذلك إلا أنه قال : « وبشره بالحلافة من بعد أبى بكر » فجاء عثمان فقال
له ذلك ، إلا أنه قال : « وبشره بالحلافة من بعد عمر وإنه مقتول » (١٧١)

(١٧٠) الحديث أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٢٩٥/٨) من طريق هشيم عن العوام
عنّ حدثه عن عائشة قالت : لما أسس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه ...
فذكره بنحو ما هنا بدون «ل» الأمر في «يضع» في كل ، وفي آخره قال : «هذا أمر الخلافة
من بعدى» .

● وإسناده ضعيف : شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن وهو كثير التدليس
والإرسال (تقريب ٣٢٠/٢) .

وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٧٦/٥) وقال : «رواه أبو يعلى عن العوام بن حوشب
عنّ حدثه عن عائشة ، ورجاله رجال الصحيح ، غير التابعي فإنه لم يُسمَّ» .
وذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٣٨٤١) وعزاه لأبى يعلى ، ونقل الأعظمي قول
البوصيرى رواه أبو يعلى والحاكم وصححه بلفظ آخر «أهـ» «الفردوس» برقم (٨٢٤٥) .

(١٧١) الحديث أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٤٥/٧ ، ٤٦) من طريق الصقر بن
عبدالرحمن بن بنت مالك بن مقلوب ، حدثنا عبدالله بن إدريس ، عن المختار بن فلفل ، عن
أنس قال : جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل إلى بستان ... فذكره بأطول مما هنا وأوضح - لولا خوف
الإطالة لنقلته - وفي آخره - بعد قوله : «مقتول» : قال : فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال :
يا رسول الله لِمَ ؟ والله ما تغنيت ، ولا تمنيت ، ولا مسستُ فرجى منذ بايعتك . قال : «هو
ذاك يا عثمان» !!

● والحديث - بعد هذا - كذب موضوع !!!

● الصقر بن عبدالرحمن ، قال ابن عدى : «كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه» .

وجاء عن ابن عمر بسند رجاله رجال الصحيح ، كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ، يعنى في الخلافة وهو في الصحيح (١٧٢) .

= وقال أبو بكر بن أبى شيبة: «كان يضع الحديث» وقال أبو على جزرة «كذاب» ، وقال أبو حاتم : «صدوق» ، وتعبه الذهبي في «الميزان» بقوله : «من أين جاءه الصدق ؟» ، ووثقه ابن حبان وقال : وفي قلبى من حديثه ما حدثنا أبو يعلى ، حدثنا الصقر ، وذكر الحديث وقال عبدالله بن على بن المدينى : «سألت أبى عن هذا الحديث فقال : «كذب موضوع» . وذكره الهيثمى في «مجمع الزوائد» (١٧٦/٥ - ١٧٧) وقال : «رواه أبو يعلى والبزار ... وفيه صقر بن عبدالرحمن وهو كذاب وفي إسناد البزار عتبة أبو عمر وضعفه النسائى وغيره .. وذكره الحافظ في «المطالب العلية» (١٨/٤ - ١٩) وعزاه لأبى يعلى وقال : «هذا حديث موضوع فيه كلام» .

وذكره الحافظ أيضا - رحمه الله - في «لسان الميزان» (١٩٣/٣) من طريق أبى يعلى

به .

● والبشارة بالجنة مع بلوى تصيب عثمان ثابتة في حديث أبى موسى الأشعرى عند أحمد (٣٩٣/٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧) والبخارى في فضائل الصحابة (٣٦٧٤) باب قول النبى ﷺ : «لو كنت متخذًا خليلاً» ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣) باب : من فضائل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - والترمذى في «المناقب» (٣٧١١) باب : رقم (٦١) وغيرهم .

(١٧٢) الحديث في «صحيح البخارى» (٥٤/٧ - فتح) من طريق شاذان حدثنا عبدالعزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : كنا في زمن النبى ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبى ﷺ لا نفاضل بينهم قال الإمام محبى السنة البغوى - رحمه الله - في «شرح السنة» (٨١ ، ٨٠/١٤) بعد أن أخرج الحديث بإسناد البخارى ولفظه : قال أبو سليمان الخطائى : وَجْهٌ ذَلِكَ - والله أعلم - أنه أراد به الشيوخ وذوى الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمرٌ شاورهم فيه ، وكان على في زمن رسول الله ﷺ حديث السن ، ولم يُرد ابن عمر به الإزراء بعلى ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان ، وفضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة ، وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه ، فذهب الجمهور من السلف إلى تقديم عثمان عليه ، وذهب أكثر أهل الكوفة إلى تقديمه على عثمان . وسئل سفيان الثورى : ما قولك في التفضيل ؟ فقال : أهل السنة من أهل الكوفة يقولون : أبو بكر

وفي رواية : قالوا من أولى الناس بهذا الأمر ؟ فقال ﷺ : « أبوبكر ، فأعادوا ، فقال : « عمر ، فأعادوا ، فقال : « عثمان » (١٧٣) لكن في سندها كذاب فلا يحتج بها .

وفي أخرى في سندها الواقدي ، قال الحافظ الهيثمي ، وفيه أيضا من لا أعرفه ، أنه ﷺ وعد خراش بن أمية ، فقال له : « إن لم يأخذك - يعني الموت - قال : « انت أبا بكر » قال : فإن لم أجده ؟ قال : « انت عمر » قال : فإن لم أجده ؟ قال : « انت عثمان » قال : فن لم أجده ؟ « فسكت » ، فأعاد مرتين أو ثلاثاً ، « فسكت » . فقال في نفسه : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . (١٧٤)

وجاء بسند قال الحافظ المذكور فيه من لم أعرف ، أنه ﷺ « حُط قِئْلَة مسجد قباء بعنزته ، ثم وضع حجراً ، ثم أمر أبا بكر بوضع آخر بجانب ، ثم عمر فوضع آخر بجانب حجر أبي بكر ، ثم عثمان بوضع حجر بجانبه ، ثم أشار إلى الناس أن يضع كل حجراً حيث أحب على ذلك [الخط] . (١٧٥)

= وعمر وعثمان وعلي . قيل : فما تقول أنت ؟ قال : أنا رجل كوفي وقد ثبت عن سفيان أنه قال : آخر قوله : أبوبكر وعمر وعثمان وعلي ...

(١٧٣) الحديث ذكره الإمام الهيثمي في «المجمع» (١٨٠/٥) وقال : رواه الطبراني وفيه يوسف بن خالد السمطي وهو كذاب .

(١٧٤) في الحديث المتفق على صحته - البخاري (١٨٠/١٣) في «الأحكام» ومسلم (٢٣٨٦) كلاهما عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت النبي ﷺ امرأة فكلمته في شيء ، فأمرها أن ترجع إليه ، قالت : يا رسول الله أرأيت إن رجعت فلم أجذك ؟ كأنها تعني الموت . قال : « إن لم تجدني فأق أبا بكر » وكذا لفظ ابن حبان في «صحيحه» (٦٦٢٢) .

وأخرجه الترمذي (٣٦٧٧) والبيهقي في «شرح السنة» (٧٩/١٤) وغيرهم ؛ أما الرواية التي ساقها المصنف فلم أقف عليها إلى وقتي هذا (!) وذكرها الهيثمي في «المجمع» (١٨٠/٥) وقال : «رواه البزار وفيه الواقدي ومن لم أعرفه» . !!

(١٧٥) ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٨٠/٥ ، ١٨١) وفيه عن جرير : انطلقوا بنا =

[تطهير الجنان/صحابة: ١٤١]

وجاء بسند رجاله ثقات إلا واحداً ، فاختلف فيه ، لكن صححه الحاكم :
 أن رجلاً أخبر النبي ﷺ أنه رأى في نومه ميزاناً نزلت من السماء ، فوزنت
 أبا بكر ، فرجحت به ثم بعمر فرجح به ، ثم بعثان فرجح عثمان بعمر ١٩ ثم رفع
 الميزان فقال النبي ﷺ : « خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء » (١٧٦)
 وبسند رجاله موثقون إلا واحداً ، قال ابن عدي في حقه : لم أر له منكراً غير
 حديث واحد غير هذا ، أنه ﷺ قال : « يكون بعدى [اثنا] عشر خليفة منهم
 أبو بكر الصديق لا يلبث بعدى إلا قليلاً وعمر [صاحب رحي دارة العرب]
 يعيش حميداً ويموت شهيداً ، قال : يا عثمان إن ألبسك الله قميصاً فأرادك الناس
 على خلعه فلا تخلعه ، فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سمّ
 الحياض » (١٧٧) .

= إلى أهل قباء نسلم عليهم فأتاهم فسلموا عليه ورحبوا به ، ثم قال : يا أهل قباء اتقوا بأحجار
 من هذه الحرة ، فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم فأخذ حجراً فوضعه
 رسول الله ﷺ ثم قال : يا أبا بكر خذ حجراً ... فذكر الباقي بنحو ما هنا ، وقال : « رواه
 الطبراني وفيه من لم أعرفه » . « المعجم الكبير » (٢٤١٨/٢) .

(١٧٦) الهيثمي في «المجمع» (١٨١/٥) ، وفي الأصل المنسوخ عندي خطأ من أفحش
 الأخطاء التي وردت به !! فالرواية الصحيحة عند الهيثمي - رحمه الله - : « ... ، ثم وزن
 عمر بعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ... الحديث !! بينا عندي - في الأصل المنسوخ -
 « ... ، ثم بعثان فرجح عثمان بعمر ثم رفع الميزان ... الحديث كما تراه أمامك (!!!) ولا ندرى
 برأس من تعصب جنابة هذا الخطأ !! نسأل الله تعالى العصمة ، وهو المستعان ورضى الله
 عن سائر الأصحاب - وصلى الله وسلم - على معلم الناس الخير محمد وآله قال الهيثمي :
 رواه البزار وفيه مؤمل بن إسماعيل وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه البخاري وغيره وبقيّة
 رجاله ثقات » .

(١٧٧) يكون من بعدى اثنا عشر خليفة ... الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٤/١٢/١) من طريق مطلب بن شعيب الأزدي ثنا
 عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة
 ابن سيف أنه حدثه أنه جلس مع شفي الأصبحي فقال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول =

وجاء بسند فيه انقطاع ، وضعيف ، لكن وثقه ابن حبان عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ (١٧٨) ذلك الحديث هو أنه ﷺ أسرَّ إلى حفصة أن أبا بكر يلى بعده ، وأن عمر يلى بعد أبي بكر . (١٧٩)

وبسند فيه ضعيف جداً ، أن أعرابياً سأل النبي ﷺ : « إلى من يدفع إليه زكاته من بعده ؟ فقال : « إلى أبي بكر » ثم قال : ثم من ؟ قال : « عمر »

= سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره ، وما بين المعكفات والحذف والإضافة من «المعجم الكبير» .

● قال الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨١/٥) : «رواه الطبراني في «الأوسط» (٢١٣ - مجمع البحرين) و«الكبير» وفيه مطلب بن شعيب ، قال ابن عدى : «لم أورد له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقيّة رجاله وثقوا» !

قال الشيخ العلامة حمدى السلفى - محقق «المعجم» : قلت : وعبدالله بن صالح ضعيف . ويظهر مما ذكره الحافظ في «اللسان» أن مُطَلِّباً ثقة صدوق في غير ذلك الحديث الذى رواه عن أبي هريرة ... أهـ .

(١٧٨) الآية رقم (٣) من سورة التحريم .

(١٧٩) الحديث ذكره الهيثمي - رحمه الله - في «مجمع الزوائد» (١٨١/٥) وفيه قصة : عن ابن عباس - رضى الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ قال : دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية ، فقال لها رسول الله ﷺ : لا تخبرى عائشة حتى أبشرك ببيشارة إن أباك يلى من بعد أبى بكر إذا أنا ميت ، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة أنها رأت رسول الله ﷺ وهو يطأ مارية ، وأخبرتها أن النبي ﷺ أخبرها أن أبا بكر يلى بعد رسول الله ﷺ ويلي عمر بعده ؛ فقالت عائشة للنبي ﷺ : «من أنباك هذا قال نبالى العليم الخبير» [التحريم/٣] فقالت عائشة : لا أنظر إليك حتى تحرم مارية ! فحرمها !! فأنزل الله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم/٣] !!! قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقيّة رجاله ثقات .

وأورده السيوطى في «الدّر المنثور» (٢٤١/٦) وزاد نسبه لابن مردويه .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٤٣]

قال : ثم من ؟ قال : « عثمان » قال : ثم من ؟ قال : « انظروا لأنفسكم » . (١٨٠)

وفى رواية بهذا السند أن علياً أمر مَنْ [سأل] النبي ﷺ عن نحو ذلك ، فقال : « أبوبكر » ثم أمره ، [فسأل] ، فقال : « عمر » ثم [سأل] فقال : « إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت قُمت » (١٨١) وصحَّ أنه ﷺ أخذ حصياتٍ فسبَّحن ، ثم أعطاهن لأبي بكر فسبَّحن ، ثم لعمر فسبَّحن ثم عثمان فسبَّحن ثم لعلی فخرسن (١٨٢) وجاء عن الزهري بسند ضعيف ، أن هذا إشارة

(١٨٠) «مجمع الزوائد» (١٨٢/٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف جداً ، والكلمة الأخيرة فيه هي «لأنفسكم» ، وليس كما هو مثبت بالأصل «لأنفسهم» !!

(١٨١) «مجمع الزوائد» (١٨٢/٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف !!

(١٨٢) الحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٤٢/٢ ، ١٤٣) من طريق حميد ابن مهران عن داود بن أبي هند عن رجل من أهل الشام - يعنى الوليد بن عبد الرحمن الجرسى - عن جبير بن نفير المصري عن أبي ذر الغفاري قال : إني لشاهد عند النبي ﷺ في حلقة ، وفي يده حصى ... فذكره ، يذكر في كل مرة «فسمع تسبيحهن من في الحلقة» وقال في آخره : «ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا» وليس فيه أنه دفعهن لعلی - رضى الله عنه - ولا ذكر خرهن ، فما أدرى كيف كان ذا !! وبين يدي المصدر الذي نقل عنه الهيثمي الذي نقل عنه المصنف غفر الله لنا وله .

● قال الهيثمي (١٨٢/٥) : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه محمد بن أبي حميد ، وهو ضعيف ، وله طريق أحسن من هذا في «علامات النبوة» ، وإسناده صحيح . !! وذكره في «علامات النبوة» - باب تسبيح الحصى (٣٠١/٨) وقال : رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، وفي بعضهم ضعف . قلت : وقد تقدم في «الخلافة» له طريق عن أبي ذر ، وقال الزهري فيها : يعنى الخلافة . رواه الطبراني في «الأوسط» ... اهـ .

● قال الشيخ محمود الطحان ، محقق «الأوسط» (١٤٣/٢) : ... ، رحم الله الحافظ الهيثمي فقد وهم في قوله : «وفيه محمد بن أبي حميد ، وهو ضعيف» !

للخلافة^(١٨٣) ، وجاء مطولاً ومختصراً بإسنادين ؛ أحدهما رجاله ثقات ، أن زيد بن حارثة^(٥) مات فجأة وُغُطِّي بكساءٍ فسمعوا بين المغرب والعشاء صوتاً من تحت الكساء [يَسْتَنْصِثُ] الناس ثم [حَسَرَ] عن وجهه وصدره ، فقال : محمد رسول الله ومدحه وأبو بكر خليفة الله ومدحه ، وعمر أمير المؤمنين ومدحه وعثمان أمير المؤمنين ومدحه وفي كل واحدٍ فقال لسانه صدق صدق .^(١٨٤)

وجاء بسند قال الحافظ : المذكور فيه من لا أعرفه ، وقالت حفصة : يا رسول الله إنك [إذا] اعتَلَلْتَ قَدَّمْتَ أبا بكر . فقال : « لست أنا الذي أقدِّمه ، ولكن الله الذي قَدَّمه »^(١٨٥) ، وجاء بسند كالذي قبله ، أنه عليه السلام

= فإن الذي في الإسناد هو «حميد بن مهران» وهو «حميد بن أبي حميد» لأن أبا حميد والده اسمه مهران . وحميد بن مهران هذا هو الخياط الكندي أو المالكي ، قال عنه الحافظ في «التقريب» (٢٠٤/١) : «ثقة» ، وأما «محمد بن أبي حميد» فاسم أبيه إبراهيم - وهو أنصاري زرقى - المدني لقبه حماد ، فقد قال عنه الحافظ في «التقريب» (١٥٦/٢) : «ضعيف» والله أعلم .

(١٨٣) هذه العبارة هي تنمة الحديث في رواية الهيثمي - رحمه الله - فإن السياق هناك هكذا : « ... ، ثم أعطاهن علياً فوضعهن فخرسن ، قال الزهري : هي الخلافة التي أعطاهما الله أبا بكر وعمر وعثمان ! وهي الرواية التي وهم فيها الهيثمي وتبعه فيها المصنف حذو القُذَّة بالقُذَّة !! فسبحان ربِّي الذي لا يضل ولا ينسى . !!

(٥) كذا بالمنسوخة ؛ وفي (مجمع الزوائد) زين بن خازجة .

(١٨٤) «مجمع الزوائد» (١٨٢/٥ ، ١٨٣) بأطول مما هنا وبزيادة ألفاظ ! قال الهيثمي عقبه : «وفي رواية عن النعمان بن بشير قال : لما تُوفِّي زيد بن خازجة انتظرت خروج عثمان ، فقلت : يُصَلِّي ركعتين ، فكشف الثوب عن وجهه فقال : السلام عليكم - السلام عليكم ، وأهل البيت يتكلمون ، قال : فقلت : وأنا في الصلاة : سبحان الله ! فقال : أنصتوا - أنصتوا ، ... والباقي بنحوه رواه كله الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» باختصار كثير بإسنادين ورجال أحدهما في «الكبير» ثقات .

(١٨٥) «مجمع الزوائد» (١٨٤/٥) والزيادة منه ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفه .

قال : « اتوني بدواة وكف ، أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، ثم
وَلَا نَا قَفَاهُ ، ثم أقبل علينا ، فقال : « يَأَيُّ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَابَكْرُ » (١٨٦) .
وجاء بسند ضعيف جداً ، أنه ﷺ رجع من صلح بين الأنصار ، فوجد
أبا بكر يُصَلِّي بالناس ، فَصَلَّى خلفه ، (١٨٧) وصَحَّ على انقطاع فيه ، أنه قيل
لأبي بكر : « يا خليفة الله ، فقال : [أنا] (١٨٧ مكرر) خليفة رسول الله وأنا
راض به ، (١٨٨) .

(١٨٦) «مجمع الزوائد» (١٨٤/٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .
(١٨٧) هذا الذي ساقه المصنف هو في «الطبراني» كما في «المجمع» (١٨٤/٥) وفي
إسناده عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو ضعيف جداً !!

● وما أدري ما الذي يُلجئ المصنف إلى مثل هذه الرواية الضعيفة لإثبات صلاة
النبي ﷺ خلف أبي بكر - رضي الله عنه - ، فهي ثابتة بأصح الروايات فأخرج أبو عبد الله
البخاري - رحمه الله - في «صحيحه» (١٦٧/٢ - فتح) من طريق مالك عن أبي حازم
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف
ليُصلح بينهم ، فحانت الصلاة ، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أَتُصَلِّي للناس فأقيم ؟ قال
نعم . فَصَلَّى أبوبكر ، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في
الصف ، فَصَفَّق الناس ، وكان أبوبكر لا يلتفت في صلاته . فلما أكثر الناس التصفيق التفت
فرأى رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك ، فرفع أبوبكر - رضي
الله عنه - يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ثم استأخر أبوبكر حتى
استوى في الصف ، وتقدم رسول الله ﷺ فصلَّى ، فلما انصرف قال : يا أبا بكر ما منعك
أن تثبت إذ أمرتك ؟ فقال أبوبكر : ما كان لابن أبي قحافة أن يُصَلِّي بين يدي رسول الله
ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ما لي أراكم أكثرتم التصفيق ؟ من رآه شيء في صلاته فليُسِّبَح ،
فإنه إذا سُبِّح التفت إليه ، وإنما التصفيق للنساء ! انتهى ! ولا تعليق !!

(١٨٧) مكرر : بالأصل : يا ، والتصويب من مجمع الزوائد .

(١٨٨) «مجمع الزوائد» (١٨٧/٥) وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح ، إلا أن ابن أبي مليكة لم يُدرِك الصَّدِّيق .

● قلت هو في «المسند» (١٠/١) أخرجه الإمام من طريق موسى بن داود ثنا نافع
عني ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال : ... فذكره كما هنا إلا أنه زاد في آخر رواية «المسند» :
«وأنا راض به وأنا راض به وأنا راض» . ثلاث مرات وأظن لفظه «به» سقطت من الجملة
الثالثة في الطبع أو غيره والله تعالى أعلم .

[١٤٦ : تطهير الجنان/صحابة]

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح ، إلا واحداً فَوُتُّ ، أنه ﷺ قال لعثمان : « إن الله - عز وجل - مُقَمِّصُك قَمِيصًا ، فإن [أَرَادَكَ] المنافقون على خلعه ، فلا تخلعه ولا [كَرَامَةً] ، قالها مرتين أو ثلاثاً (١٨٩) .

(١٨٩) الحديث أخرجه الترمذى (٣٧٠٥) من طريق حجين بن المثنى حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة عن يزيد عن عبد الملك بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « يا عثمان إنه لعل الله أن يُقَمِّصَكَ قَمِيصًا ، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم .

قال : وفي الحديث قصة طويلة « قال المباركفوري : لم أقف على من أخرج هذا الحديث بالقصة ...

قال أبو عيسى - رحمه الله - « هذا حديث حسن غريب » وراجع معجم الطبراني الكبير ١٤٢ .

● قلت : لعل هذا الحديث يُفسر الحديث الآخر ، وأخرجه الترمذى في « المناقب أيضا - من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم حدثني أبو سهلة قال : قال عثمان يوم الدار : إن رسول الله ﷺ قد عهد إليَّ عهدًا فأنا صابرٌ عليه . ولهذا لم يغزل نفسه - رضى الله عنه - لما حصروه !! ولعله ﷺ قد عهد إليه - رضى الله عنه - عهدًا آخر في شيء آخر !! الله أعلم !

وأخرج ابن ماجه في « المقدمة » (١١٢) من طريق أبي معاوية ثنا الفرج بن فضالة عن ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن النعمان بن بشير عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عثمان ! إن ولأك الله هذا الأمر يومًا ، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه » يقول ذلك ثلاث مرات قال النعمان : فقلت لعائشة : ما منعك أن تُعلمي الناس بهذا ؟ قالت : أنسيته .

● قلت : إسناده فيه الفرج بن فضالة بن النعمان التنوخى الشامى

قال الحافظ - في « التقريب » (١٠٨/٢) : « ضعيف » ! وبقية رجاله ثقات . ونقله ابن كثير في « البداية .. » (١٩٨/٧) عن « المسند » فقال : وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن أبي قيس حدثني النعمان بن بشير ... فذكره بنحو ما عند الترمذى ، إلا أنه قال في أوله : « كتب معي عثمان إلى عائشة كتابًا فدفعت إليها كتابه فحدثتني أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول لعثمان ... فذكره بنحوه .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٤٧]

وجاء بسند فيه انقطاع ، وفيه رجل ضَعَفُ المهاجرون^(٥) ووثقه غير واحد
أنَّ عمر قال لستة [الذين] جعل الأمر شورى بينهم ، بايعوا لمن بايع له عبدالرحمن
ابن عوف ، فمن أبى فاضربوا عنقه . (١٩٠) .

وبسند فيه ضعف جدا ، أنه قيل لابن عوف : كيف بايعم عثمان وتركتم
عليًا ؟ فاعتذر بأنه بدأ بعليٍّ فقال له : أبايك على كتاب الله وسنة رسول الله
وسيرة أبى بكر . فقال فيما استطعت . [ثم عرضتها] على عثمان فتقبلها^(١٩١) ولم
يشترط فيما استطاع .

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً ، فحسن الحديث : « أنَّ عليًا - كرم الله
وجهه - مرض خارج المدينة ، فأشير عليه بدخولها لئلا يموت خارجها ؛ فبعسر
= والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٨٧/٥) وقال : رواه ابن ماجه باختصار رواه
أحمد وفيه فرج بن فضالة وقد وثق وهو ضعيف وبقي رجاله رجال الصحيح . ورواه أيضًا
ابن حبان في «صحيحه» (٣١/٩ ، ٣٢) وفيه زيادة مهمة ، راجعه غير مأمور . وراجع
أيضًا مستدرك الحاكم (١٠٠/٣) .

(٥) لم أذكر ما هذا ؟! ولم أستطع استظهار شيء من هذه اللفظة العجيبة فلنُحَرَّرَ ! - المُحَقَّق - .
(١٩٠) «مجمع الزوائد» (١٨٧/٥) وقال : قلت : في «الصحيح» طرف منه أوله -
رواه الطبراني في «الأوسط» ، وزيد لم يدرك عمر وولده عبدالله وثقه معن بن عيسى وغيره
وضَعَفَ الجمهور . ومسألة اختيار أمير المؤمنين عمر للسنة الذين جعل الأمر شورى بينهم
ومنها عبدالرحمن بن عوف ثابتة في البخارى (٥٩/٧ - ٦٢ - فتح) راجعها إن أحببت .
(١٩١) في آخر الحديث الذى أخرجه البخارى (٥٩/٧ - فتح) وغيره - في شأن
أخذ البيعة لعثمان بن عفان - رضى الله عنه - : « ... ، فقال عبدالرحمن : أيكما تبرا
من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت
الشيخان . فقال عبدالرحمن : أفتجعلونه إلى الله وعلى أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قال : نعم
فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت ،
فإن الله عليك لمن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن . ثم تحالا بالآخر فقال
مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه ، فبايع له على ، وولج أهل
الدار فبايعوه .

والحديث ذكره - بلفظ المصنف - الهيثمي - في «المجمع» (١٨٨/٥) وقال : رواه
عبدالله بن أحمد وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف جدًا .
[١٤٨ : تطهير الجنان/صحابة]

نقله إليها ، فقال : « عهد إلى النبي ﷺ أن لا أموت حتى [أؤمر] ، ثم تخضب هذه يعني [الحية] من هذه يعني هامته » وكان كذلك ، فقتله اللعين عبدالرحمن ابن ملجم الخارجي . (١٩٢)

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً ، فمختلف فيه ، أنه ﷺ قال : « يا علي إن وليت أمراً من بعدى فاخرج إلى نجران من جزيرة العرب » (١٩٣) .

وبسند فيه كذاب ، أنه ﷺ قال : « نُعَيْثُ إِلَيَّ نَفْسِي ، فقال ابن مسعود : استخلف . قال : من ؟ قال : أبا بكر . فسكت ، ثم كذلك في عمر ، ثم كذلك في علي ، لكنه حلف هنا ؛ لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين » (١٩٤) .

(١٩٢) أخرج أبويعلى في «المسند» (٣٧٧/١ - ٣٧٨) من طريق رشدين بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال : قال علي : قال لي رسول الله ﷺ : «من أشقى الأولين» ؟ قلت : عاقر الناقة ، قال : « صدقت ، فمن أشقى الآخرين» ؟ قلت : لا أعلم لي يارسول الله . قال : «الذي يضربك على هذه» وأشار بيده إلى يافوخه . وكان يقول : «وددت أنه قد انبعث أشقاكم ، فخطب هذه ، من هذه ، يَغْنَى لِحَيْتِهِ من دم رأسه» .

● وإسناده ضعيف ، شيخ أبي يعلى وشيخه ضعيفان ! وعثمان بن صهيب ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئاً .

والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٣٩/٩) وقال: رواه الطبراني وأبويعلى وفيه رشدين بن سعد وقد وثق!! ● قلت: فما بال سويد؟!

وذكره شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٤٥١١) وعزاه لأبي يعلى .

(١٩٣) «مجمع الزوائد» (٨٨/٥) وقال: رواه أحمد وفيه قيس غير منسوب والظاهر أنه ابن الربيع وهو ضعيف

(١٩٤) الحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٢/١٠) من طريق عبدالرزاق عن أبيه عن ميناء عن عبدالله بن مسعود قال : كنت مع النبي ﷺ ليلة وفد الجن فتنفس فقلت مالك يارسول الله ؟ قال : نُعَيْثُ إِلَيَّ نَفْسِي ... فذكره - بزيادات عما عند المصنف - راجعها إن أحببت .

الثامن: جاء أن شداد بن أوس ، دخل على معاوية وعمرو معه على فراشه ، فجلس بينهما ، قال : أتدرون ما أجلسنى بينكما ؟ إني سمعت النبي ﷺ يقول : «إذا رأيتكما جميعاً ففرقوا بينهما فما اجتماعاً إلا على غدر فأحببت أن أفرق بينكما» (١٩٥) وهذا فيه غاية الذم لمعاوية ، فما جوابه ؟ أما الأول : فالحديث لم يثبت ؛ لأن في سنده من قال الحافظ الهيثمي ، فيه من لا أعرفه ، وأما ثانياً فكل من معاوية وعمرو كان داهية من دهاة العرب ، بفرض صحة الحديث ، لأحب النبي ﷺ أن لا يجتمعا ، فإن اجتماعهما ربما جرى إلى أمر دنيوي فيه ضرر للغير ، كما أشار إليه بالغدر ، وهذا لا يقتضي ذماً لمعاوية فيما وقع منه من الاجتهاد ، في قتاله لعلي - كرم الله وجهه - ، ويدل لذلك أنه ﷺ صح عنه ثناء ومدح لكل من الرجلين ، فوجب تأويل هذا الحديث إن صح بنحو ما ذكرته ولم يصح والحمد لله .

● والحديث أخرجه عبدالرزاق (٢٠٦٤٦) ومن طريقه أحمد (٤٢٩٤) مختصراً قال في «المجمع» (٢٥/٩) بعد أن نسبه لأحمد فقط : وفيه ميناء بن أبي ميناء ، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١٦٦/٤) بعد أن ذكره من طريق أبي نعيم من طريق المصنف : «وهو حديث غريب جداً وأخرى به أن لا يكون محفوظاً ! وبتقدير صحته . فالظاهر أن هذا بعد وفودهم إليه بالمدينة على ما سنورده إن شاء الله تعالى .. وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» !! وقال في «المجمع» (١٨٨/٥) بعد أن نسبه للطبراني وحده : وفيه ميناء وهو كذاب» !! (حمدي السلفي) .

(١٩٥) «مجمع الزوائد» (٢٥١/٧) وقال الهيثمي : «رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن يعلى بن شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات» !

[خاتمة]

نسأل الله تعالى حُسْنَهَا ، في ذكر أمور وفوائد متعددة، لأكثرها تعلق بما نحن بصدده ، والحامل على ذكرها عدم وجودها مجموعة كما هي هنا في الكتب المشهورة وغيرها ، وإنما هي ملتقطة كأكثر ما قدمته من كتب غير مشهورة^(٥٠) ، لكنها جليلة جداً ؛ لكمال مؤلفيها ، وكونهم من حفاظ السنة الذين يُرجع إليهم في تصحيح الحديث ، وتحسينه ، وتضعيفه ، وبيان علله ، وما يتبع ذلك مما لا يعرفه إلا المُحدِّثون ، والأئمة الفقهاء والمجتهدون ، وما وجدته فيها قد سبق فليس من المكرر المحض ، بل ذكره ثانياً لغرض غير ما سبق ، يعرفه المتأمل من السياق تارة ، ومن المعنى الخارجى أخرى ، ولا ينكر شيئاً قبل تأمله ، على أن التكرار في مثل هذه الكتب غير معيب ، وإنما يُقال في مثل الكتب : المقصودة منها الاختصار ، فمن تلك الأمور ، وأن ذكر هذه المباحث السابقة واللاحقة لا ينافي ما أطبق عليه أئمة الأصول وغيرهم ، أن يُمسك عما شَجَرَ بين الصحابة - رضى الله عنهم - لما مرَّ في معناه مبسوطاً مستوفى ، فراجعه فإنه مهم ، وبهذا يجاب عن قول الحافظ النور الهيثمي ، لولا أن الإمام أحمد بن حنبل ، وبقيّة أصحاب المسانيد ، التي حكم عليها في كتابه مجمع الزوائد ، ذكروا ما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ وأخرجوه في كتبهم ، مع كونهم حفاظ الإسلام ، ما ذكرتها ، وقد علمت مما قدمته في معنى الإمساك عن ذلك ؛ فإن عدم الإمساك إما أن يكون واجباً ، لاسيما مع ولوع^(٥١) العوامِّ به ، ومع تأليف صدرت من بعض المدنيين ؛ كابن قتيبة مع جلالته القاضية بأنه كان ينبغي له أن لا يذكر تلك الظواهر ، فإن أبى إلا ذكرها ، فليتين جريانها على قواعد أهل السنة ، حتى لا يتمسك مبتدع أو جاهل بها ؛ فإنهم ذكروا في تلك التأليف كل ما وقع من

(٥٠) - هذا - بله غيره - قد سبب لي من التعب والجهد في البحث ما الله به عليم أحسبه عند ملك مقتدر ليوم تكون فيه العاقبة للمتقين والله حسبي وكفى .

(٥١) بالأصل : بلوغ ، وهو تصحيف .

صحة وغيره ، وأبقوها على ظواهرها فأخبر بمن عدا أكابر علماء السنة ، ممن ليس له قدم راسخ في العلوم ؛ لاعتقاده تلك الظواهر المستلزمة لترتيبه آثارها عليها ، من نقص كثيرين من الصحابة ، وما يتبع ذلك مما يحل بكامل الإيمان ، ويوجب التماهى في البغى والبهتان .

ومنها : أنه يتعين عليك ، حتى لا يبقى في قلبك حزازة على صحابي قط ، أن تتأمل ما كان عليه الصحابة - رضى الله عنهم - من الصفاء والإنصاف والمبالغة في تعظيم بعضهم لبعض ، وإن وقع بينهم ما وقع ، فهم كما قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (١٩٦) ، وما يدل لذلك ؛ ما صح أن سعد بن أبى وقاص وخالد بن الوليد - رضى الله عنهما - كان بينهما شيء ، فأراد إنسان أن يذكر خالداً عند سعد ، فقال له : « مَهْ ، فَإِنْ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَلِغْ دِينَنَا » (*) . ومن هذا ماجاء بسند ، قال الحافظ : المذكور فيه من لم أعرفهم ، أن عثمان - رضى الله عنه - صلى بالناس ثم تنحى ، فاضطجع ومعه الدرة ، فأقبل على ومعه عصاه حتى وقف على رأسه ، فأخبر به عثمان ، فجلس ، فقال له : اشتريت ضيعة آل فلان ولو وقف رسول الله ﷺ في مائها (١٩٧) فجرى بينهما كلام كثير ، فجاء العباس ودخل بينهما ، ورفع عثمان على على الدرة (١٩٨) ، ورفع على على عثمان العصا ، فجعل العباس يسكتهما ، ويقول لعلى : أمير المؤمنين . ويقول لعثمان : ابن عمك . فلم يزل حتى سكتا ،

(١٩٦) الآية رقم : (٤٧) من سورة الحجر .

(*) وما استدلل به المصنف - مما كان بين سعد بن أبى وقاص وخالد بن الوليد - رضى الله عنهما - ذكره الهيثمى في الجمع (٢٢٦/٧) بنصه وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

(١٩٧) كلمة ، أو كلمات ناقصة من هذا الموضع - كما هو ظاهر - استكملتها من «مجمع الزوائد» (٢٢٠/٧) « .. ، أمّا إني قد علمت أنه لا يشتريها غيرك ، فقام عثمان .. » والباقي بنحو ما هنا ، وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى في «الأوسط» وفيه جماعة لم أعرفهم » . (١٩٨) «الدرة» جراب من الجلد مملوء حصى ، وقد تكون غير ذلك .

[١٥٢: تطهير الجنان/صحابة]

فلما كان من الغد رآهما الناس وكل واحد آخذ بيد صاحبه ، وهما يتحدثان . فتأمل ما اشتملت عليه هذه القصة ؛^(١٩٩) لتعلم نزاهة الصحابة - رضى الله عنهم - عن كل ما نسبته إليهم^(٢٠٠) المبتدعون ، وتقول به عليهم الوضائع ، وانتقصهم بسببه المفترون .

ومنها : قضية قتل عثمان ، وهى عجيبة مبسوبة فى كتب السير والتواريخ ، وفيها أشياء كثيرة لم تصح ، فلا تغتر بها ، وحاصل ماجاء فى ذلك باختصار ؛ أن عثمان زور عليه الأمر بقتل محمد بن أبى بكر وجماعة آخرين ، فاجتمعوا إليه لحصاره حتى قتلوه ، وأنه علم أنه مقتول لإخباره ﷺ له بذلك ، فى روايات كثيرة ، ولم يعزل نفسه كما طلبوا^(٢٠١) منه ، ورضوا منه به ؛ لأنه ﷺ توعدّه عليه ، أنه إن فعله ، لا يرى الجنة بعدها أبداً ، كما مرّ ويأتى .

وحاصل تلك القضية ؛ أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح ، إلا واحداً فتقّه أن عثمان بلغه أن وفد أهل مصر أقبلوا ، فتلقاهم فى قرية له خارج المدينة ، ثم أقبلوا عليه وطلبوا منه أن يحضر المصحف ، فأحضره ، فلما انتهى القارىء إلى قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَتَرُونَ ﴾^(٢٠٢) فقالوا له : أحمى الله أذن لك به أم على الله تفتري ؟ فبين سبب نزول الآية وأنه اقتدى فى الحمى لإبل الصدقة بفعل عمر ثم سألوه عن أشياء بعضها أجاب عنه ، وبعضها استغفر منها ، ثم قال : ماتريدون قالوا : نريد أن لا يأخذ من هذا المال إلا المقاتلة والشيوخ من الصحابة ؟ فأجابهم لذلك ، وشرط عليهم أن لا تشقوا عصا ، ولا تفارقوا

(١٩٩) أنسأل : هل صحت القصة لكى أعلم أو لا أعلم ؟! إن نزاهة الصحابة - رضى الله عنهم ورضوا عنه - لا تحتاج إلى رواية ضعيفة لإثباتها !! اللهم غفراً !!!

(٥) بالأصل : إليه . خطأ ، والصواب ما أثبتنا .

(٥٥) بالأصل : طلبوه ، وغيرها لتناسب السياق .

(٢٠٠) الآية رقم (٥٩) من سورة يونس . على نبينا وعليه السلام .

[تظهر الجناح/صحابة: ١٥٣]

جماعة ، فرضوا وكتبوا بذلك كتاباً ، ثم أقبلوا إلى المدينة ، فخطب عثمان وأثنى عليهم ، بأنه لم يرَ وفداً خيراً منهم ، ثم أخبر أهل المدينة أنه لا يعطى من مال بيت المال إلا من ذكر ، فغضب الناس ، وقالوا : هذا مكر بنى أمية ، ثم رجع الوفد راضون ، فلما كانوا ببعض الطريق إذا ركب يتعرض لهم ويسبهم ، ثم يفارقهم ويعود إليهم ، وهكذا فأخذوه ، وقالوا : إن لك لشأناً ، فقال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ، ففتشوه ، فإذا معه كتاب على لسان عثمان ، عليه خاتمه إلى عامله بمصر ؛ أن يصلبهم ، أو يضرب أعناقهم ، أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فرجعوا ، وقالوا : قد نقض العهد ، وأحل الله دمه ، فقدموا المدينة ، فأتوا علياً ، فقالوا : ألم تر إلى عدو الله !! كتب فينا بكذا وكذا ، وإن الله تعالى قد أحل دمه ، قم معنا إليه . فقال : لا والله لا أقوم معكم إليه . قالوا فلم كتبت^(٥) إلينا ، قال : والله ما كتبت^(٥) لكم كتاباً قط ثم خرج على فنزل قرية خارج المدينة فأتوا عثمان ، فقالوا : كتبت فينا بكذا وكذا ، وإن الله قد أحل دمك . فقال : إن مالكم على شيان : أن تقيموا شاهدين أو أحلف لكم بالله ما كتبت ولا أرسلت ولا علمت ، وقد تعلمون أن الكتب قد تكتب على لسان الرجل ، وقد يُنقش الخاتم على الخاتم ، قالوا : فوالله لقد أحل الله دمك ، بنقض العهد والميثاق . فحينئذ حصروه في داره التي قرب المسجد المسمى بباب جبريل ، وأشرف يوماً وسلم عليهم ، فلم يسمع أن أحداً ردَّ عليه . (٢٠١)

(٥) كذا بالأصل ، وفي مجمع الزوائد [كتب] وهو الصواب إن شاء الله تعالى .

(٢٠١) الخبر أورده - بطوله - شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٢٨٣/٤ - ٢٨٦) وعزاه «لإسحق» وقال : «قلت : رجاله ثقات ، سمع بعضهم من بعض» . وانتحله البوصيري . وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣١/٧ ، ٢٣٢) وقال : قلت : روى الترمذي بعضه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة . وراجع «صحيح ابن حبان» (٣٦/٩ ، وما بعدها) فروايته أوفى ، وكان يجب أن يُقدم ولكنني أنسيته ، فسبحان ربِّي !!

وروى أبو يعلى وغيره ، بإسناد رجاله ثقات إلا واحداً ، فمُختلف فيه ، أنه لما حوَّصر في موضع في الجنائز ، أشرف من الخوخة التي تلى^(٥) مقام جبريل فقال : أيُّها الناس أفيكم طلحة ؟ فسكنوا ثم أعاده ؟ فقام طلحة ، فقال : ما كنت أرى أنك تسمع ندائى آخر ثلاثٍ ثم لا تجيبنى ، أنشدك بالله يا طلحة ، أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في موضع كذا ليس غيرى وغيرك ، قال : نعم . فقال لك رسول الله ﷺ « يا طلحة إنه ليس من نبي إلا ومعه أصحابه رفيق من أمته في الجنة وإن عثمان هذا يعينى^(٥٥) رفيقى في الجنة قال : اللهم نعم ثم انصرف » (٢٠٢) .

وجاء عنه بسند رجاله رجال الصحيح ، إلا واحداً وهو ثقة ، أنه قال وهو يخطب : إنا والله قد صَحَبْنَا رسولَ الله ﷺ في السفر والحضر وكان يعود مرضانا ، ويشيع جنازتنا ، ويواسينا بالقليل والكثير ، وإن ناسا يعلمونى به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط » (٢٠٣) .

(٥) بالأصل : على ، والتصويب من (مجمع الزوائد) .

(٥٥) بالأصل : بعينه ، والتصويب من مجمع الزوائد .

(٢٠٢) «سنن الدارقطني» (١٩٤/٤) ، وما بعدها (باب وقف المساجد والسقايات) من غير طريق بنحو ما هنا ، سنن الترمذى (٦٢٤/٥) وما بعدها «باب : في مناقب عثمان ابن عفان رضى الله عنه» من غير طريق بنحو ما هنا ، وابن كثير في «البيداء ...» (١٩٤/٧) ، (١٩٥) وقال : «لم يخرجوه» أى أن أصحاب الكتب والدواوين لم يخرجوا هذا الحديث ، وصدق ، فالذى أشرتُ إليه آنفاً ما هو إلا تُتف لا تنقع غُلة ولا تشفى عِلة ، عكس ابن كثير الذى ساق لفظه بمثل ما هنا خَرْفًا نَقْلًا عن «المسند» من طريق عبيد الله بن عمر القواريرى ، حدثنى القاسم بن الحكم بن أوس الأنصارى حدثنى أبو عباد الزرق الأنصارى - من أهل الحديبية - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : شهدت عثمان يوم حُصِر ... فذكره . وإسناده ضعيف !! وذكره الهيثمى في «المجمع» (٢٣٠/٧ ، ٢٣١) بمثله ، وقال : «قلت : روى النسائى طرفاً منه بإسناد منقطع - رواه عبدالله وفيه أبو عباد الزرق وهو متروك ، ورواه أبو يعلى في «الكبير» وأسقط أبا عباد من السند . وبجئت عنه في «المجتبى» فلم أظفر به ، فلعلَّه في «الكبرى» والله تعالى أعلم . راجع «مجمع الزوائد» (٢٣١/٧) .

(٢٠٣) ابن كثير (٢٠٣/٧) وقائل هذه الكلمة هناك : «يا نعتل على أى دين أنت ؟» هو محمد بن أبى بكر !!! وفى «المطالب العالية» (٢٩٢/٤ ، ٢٩٣) «... ، فهُلْ تَدْمَى [تلوث] =

وجاء عنه بسند رواه ثقات « أنه^(٥) قال لابن مسعود : هل أنت مُنتَهٍ عما بلغني عنك ؟ فاعتذر إليه بعض العذر ، فقال له : ويحك ! إني قد سمعت وحفظت ، وليس كما سمعت أن رسول الله ﷺ قال [سَيَقْتُلُ أَمِيرٌ وَيَنْتَزِي مُنْتَزِرٌ] وإني أنا المقتول وليس عمر وإنما قُتِلَ عمر واحد وإنه يُجْتَمَعُ على^(٦) « (٢٠٤) وصح^(٧) عنه ؛ أنه لما أكثر الناس الاعتراض ، عليه في إشارة لبني أمية ، أقاربه ، دعا جمعا من الصحابة ليُصدِّقوه ، ثم أنشداهم بالله أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ، ويؤثر بني هاشم على قريش ، فسكتوا فقال : لو أن بيدى مفاتيح الجنة أعطيتها بني أمية ، حتى يدخلوا عن آخرهم ، وأنه قال : « إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلى في القيد فضعوها »^(٨) (٢٠٥) .

وجاء من طرق أحدها^(٩) (٢٠٥ مكرر) ثقات ؛ أن المغيرة بن شعبة دخل عليه وهو محصور فخبره بين أن يخرج لقتالهم وقال له إن معك عدداً وقوة وإنك

= محمد بن أبى بكر من دمه بشيء ؛ قال : معاذ الله ، دخل عليه ، فقال له عثمان : لست بصاحبه وكلمه بكلام ، فخرج ولم يَرَزْ [لم يصب] من دمه شيء ، قلت : فمن قتله ؟ قال : رجل من أهل مصر يقال له « جبلة » فجعل يقول : أنا قاتل نعتل ... الحديث وعزاه لإسحق وفي الحاشية « إسناده حسن » . وفي « مجمع الزوائد » - وعزاه لأحمد وأبى يعلى في « الكبير » : « وزاد : فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق : يا نعتل إنك قد بدلت ! فقال من هذا ... الحديث

وقال : ورجاهما رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة » .

● و«نعتل» تشبيه له برجل من مصر كان طويل اللحية ، كان أعداء عثمان يسمونه به ، وقيل غير ذلك ! .

(٥) يعنى : عثمان بن عفان - رضى الله عنه .

(٥٥) بالأصل : رصخ ، والصواب ما أثبتنا .

(٢٠٤) « مجمع الزوائد » (٢٣١/٧) وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

(٢٠٥) إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلى في القيد ... إلخ

المهشمى في «المجمع» (٢٣١/٧) وقال رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وفي المخطوطة [فقيدها] مكان فضعوها . والتصحيح من «زوائد المسند» بتحقيقنا (١٦) .

(٢٠٥ مكرر) يبدو أن هنا سقطا ، وهو لفظة [رجاله] والله أعلم .

على الحق وهم على الباطل أو تخرق لك باباب سوى الباب الذى هم عليه فتلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية فاعتذر عن المقاتلة بأنه لا يكون أول من تخلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء، وعن الخروج إلى مكة بأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يُلحَد رجل من قريش بمكة، يكون عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون أنا إياه وأما أن ألحق بالشام فإن فيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة النبي ﷺ. (٢٠٦)

وروى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح، عن النعمان بن بشير قال: «مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد، فسجنيته بنبوب، وقمت أصلى إذ سمعت صوتاً فانصرفت فإذا أنا به يتحرك فقال أجَلَدُ القوم أوسطهم عبدُ الله عمر، أمير المؤمنين القوي في أمره القوي في أمر الله - عزَّ وجلَّ -، عثمان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذى يعفو عن ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقيت أربع واختلف الناس ولا نظام لهم، يا أيها الناس اقبلوا على إمامكم هذا، واسمعوا وأطيعوا؛ هذا رسول الله ﷺ وأزواجه وابن رواحة ثم قال: وما فعل زيد بن خارجة، يعنى أباه ثم قال: أخذت بئر أريس ظلماً ثم هدأ الصوت» (٢٠٧)

(٢٠٦) المغيرة بن شعبة ... وحكايته ... إلخ - الهيثمي في «المجمع» (٢٣٢/٧) - (٢٣٣) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة، والتصويب والإضافة منه، والله تعالى أعلم وأحكم. وأما المرفوع منه «يُلحَد رجل من قريش ... الحديث، فأخرجه أحمد في «المسند» (١٣٦/٢) من طريق إسحق بن سعيد عن أبيه قال: أتى عبدالله بن عمر عبدالله بن الزبير فقال: يا ابن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله تبارك وتعالى فأبى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو وُزِنَتْ ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت! قال فانظر لا تكونه». [صحيح].

● ذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٨٨/٣) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وأما لفظ المصنف فقد ذكره الهيثمي رحمه الله (٢٨٧/٣) بمثله، وقال: رواه البزار وفيه محمد بن كثير الصغاني وثقه صالح بن محمد وابن سعد وابن حبان وضعفه أحمد.

(٢٠٧) حديث موت خارجة بن زيد، وكلامه، إلخ تقدم قريباً، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٣٣/٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

«وسألت طلحة أمه أن عثمان قد اشتد حصره ، فلم يجيبها فأخرجت ثديها وقالت :
أسألك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت فأنتي علياً فكلمه في ذلك ... »

قول الحافظ السابق في هذا من لم اعرفهم والظاهر أنه ضعيف لأن علياً
- كرم الله وجهه - لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله . اهـ . (٢٠٨)

وقوله : إن علياً إلخ ، لا يوجب ضعف الحديث ، لأن الراوى لم يقل :
إن طلحة أتاه وهو بالمدينة ، بل يحتمل أن أمه لما أكدت عليه بما فعلته ، ركب
لعل إلى محلّه ، فاستأذن ، ويحتمل أيضاً أن علياً - وإن كان مقيماً خارج المدينة
- قد يدخلها بعض النهار ، ثم يرجع لمنزله خارجها . (٢٠٩)

وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ، ذكره ابن أبى حاتم ولم
يجرحه أحد ، أن عثمان أرسل إلى الأشر فقال : ما يريد الناس منى ؟ قال :
يُخَيِّرُونَكَ بَيْنَ ثَلَاثٍ إما أن تدع لهم أمرهم ليختاروا من شأؤوا ، أو تقتص لهم
من نفسك ، أو يقتلونك قال : مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ ؟ قال : ما من إحداهن بد
فاعتذر بأنه لا يخلع سربالاً سَرَبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وقال : لَأَنْ أَقْدِمَ (٥) فيضرب عنقى
أحب إلي من أن أخلع أمر أمة محمد ﷺ ينزوب بعضها على بعض (٢٠٩ مكرر)

(٢٠٨) أم طلحة ، وحديثها ، قال الهيثمي (٢٣٣/٧) رواه الطبراني وفيه من لم
أعرفهم ، وانظر بقية كلام الهيثمي عقب الحديث أمامك .

(٢٠٩) لم أفهم مراد المصنف - غفر الله لنا وله - من هذه العبارة ؟! إنها تلقى
في الروع أن علياً - رضى الله عنه - قد خذل عثمان وتباطأ عن نصرته حتى قتل ؟! وقد
يكون هذا الاستظهار خطأ ! الله سبحانه وتعالى أعلم بما في صدور العالمين .

(٢٠٩ مكرر - ٢١٠) هذا كله حديث واحد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٣٤/٧) ،
(٢٣٥) بطوله ، وقال : رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير وثاب ... إلخ كلامه رحمه
الله .

● قلت : وثاب : ذكره ابن أبى حاتم في الجرح والتعديل (٤٨/٢/٤) قال : وثاب
مولى عثمان بن عفان - رضى الله عنه - روى عن عثمان بن عفان ، روى عنه الحسن
البصرى ، سمعت أبى يقول ذلك » اهـ .

(٥) بالأصل : أقوم ، والتصويب من مجمع الزوائد .

وقال : « إن تقتلوني لا تقتلون بعدى عدواً جميعاً أبداً » فلما أخبرهم الأشر بذلك ، دخل عليه محمد بن أبي بكر - رضى الله عنهما - في ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته وهزها حتى سُمِعَ وَقَعُ أضراسه ، ثم قال : ما أغنى عنك معاوية ؟ ما أغنى عنك ابن عامر ؟ ما أغنى عنك ما أغنت عنك كتبك ؟ ما أغنى عنك فلان وفلان . فقال : أرسل لحيتي يا ابن أخى فأشار محمد لرجل فقام بمشقص حتى وجأه به في رأسه ، ثم تعاونوا عليه حتى قتلوه (٢١٠) .

وجاء بسند قال الحافظ الهيثمي فيه من لم أعرفهم أنه - رضى الله عنه - استيقظ ، فقال : لَيْقُتَلْنِي القوم ، رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر فقالوا : تفطر عندنا الليلة . (٢١١)

(٢١١) أفطر عندنا الليلة الحديث .

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١٠٣/٣) من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن عثمان أصبح فحدث فقال : إني رأيت النبی ﷺ في المنام الليلة فقال : فذكره ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . والله أعلم .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/) بتحقيقنا من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبيه عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - أعتق عشرين مملوكا ودعا بسراريل فشدها ... ، فذكر الحديث وفيه : ... ، تفطر عندنا القابلة ، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه .

● وإسناده حسن ، وصححه أبو الأشبال رحمه الله !

● يونس بن أبي يعفور ، واسمه : وقدان ، صدوق يخطيء كثيرا (تقريب ٣٨٦/٢)

● أبوه : اسمه وقدان ، وقيل : واقد ، وثقه ابن معين وابن المديني وغيرهما ، وانظر

«مجمع الزوائد» (٢٤٣/٣) .

● مسلم أبوسعيد : هو مسلم بن سعيد - كما في «التاريخ الكبير» (٢٦٢/١/٤)

وكما في «الكنى» لأبي أحمد الحاكم فيما نقل الحافظ في «التعجيل» وهو ثقة .

وأخرجه الطبري أبوجعفر في «تاريخه» (٣٨٣/٤) في أثناء قصة طويلة ساقها ابن جرير

من طريق معتمر بن سليمان التيمي قال : حدثنا أبي قال حدثنا أبونضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال : فذكره .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٥٩]

وفي رواية في سندها مجهول ؛ أنه يوم قتل وهو يوم الجمعة ، نام ثم استيقظ ، وذكر أنه رأى النبي ﷺ وهو يقول : قُمْ إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا الْجُمُعَةَ (٢١٢) . وفي أخرى سندها كذلك أنه رأى ذلك ليلاً ، وأنه عليه السلام قال له : يَا عِثَّانُ أَفْطِرْ عِنْدَنَا فَأَصْبَحَ صَائِئًا (٢١٣) ..

ورواية رجالها ثقات ، أنه رآهم ليلاً قائلين له : اصبر فإنك تفطر عندنا [القبالة] فلما أصبح أعتق عشرين عبداً ، وتسروا ولم يلبس السراويل جاهلية ولا إسلاماً ، إلا يومئذ لأنه أبلغ في الستر من غيره (٢١٤) .

= والحديث أورده شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٢٨٥/٤) وعزاه لإسحق وقال : رجاله ثقات وقال الأعظمي : «وانتحلة البوصيري» و(٢٨٩/٤) وعزاه لأحمد بن منيع ، ونقل الأعظمي قول البوصيري : رواه أحمد بن منيع موقوفاً بإسناد حسن» و(٢٩٠/٤) وعزاه للحارث وقال البوصيري : رواه الحارث عن الحسن بن قتيبة وهو ضعيف» و(٢٩١/٤) وعزاه لأبي يعلى ، وقال البوصيري رواه أبو يعلى والبخاري والحاكم وقال صحيح الإسناد ... راجع «المطالب» (٢٨٥/٤ - ٢٩١) و«مجمع الزوائد» (٢٣٢/٧) و(١٠٠/٩) ونسبه لأبي يعلى في «الكبير» وقال رجالها ثقات .

(٢١٢) إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا الْجُمُعَةَ ... الحديث .

ابن كثير في «البداية ...» (٢٠٠/٧) - «مجمع الزوائد» (٢٣٥/٧) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى في «الكبير» وفيه أبو علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات .

(٢١٣) تقدم في (٢١١) ونريد هنا أن الهيثمي - رحمه الله - أورده في «مجمع الزوائد» (٢٣٥/٧) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وقال : رواه أبو يعلى في «الكبير» والبخاري (١٨٠/٣) [فهارس] وفيه من لم أعرفه .

(٢١٤) دَعَا بَسْرَاوِيلَ فَشَدَّهَا ... إلخ .

تقدم في (٢١١) وَافِيًا - أو شبه الوافي - قال ابن كثير - رحمه الله - في «البداية» (٢٠١/٧) قلت : إنما لبس السراويل - رضي الله عنه - في هذا اليوم ، لئلا تبدو عورته إذا قُتِلَ ، فإنه كان شديد الحياء ، كانت تستحي منه ملائكة السماء كما نطق بذلك النبي ﷺ ووضع بين يديه المصحف يتلو فيه ، واستسلم لقضاء الله عز وجل ، وكف يده عن =

كما في حديث [بسنده] في كتابي « در العمامة في فعل العذبة والطيلسان والعمامة » « دعا بمصحف فنشره ، فقتل وهو بين يديه » .

وفي رواية رجالها^(٥) ثقات ، سمع بعضهم من بعض ؛ أنه لما رأى ذلك المنام ، فتح بابه ووضع المصحف بين يديه ، فدخل عليه محمد بن أبي بكر - رضى الله عنهما - فأخذ بلحيته ، فقال : لقد أخذت منى مأخذاً ، أو وقعت منى مقعداً ، ما كان أبوك ليأخذه أو يقعه ، فتركه وخرج فدخل عليه رجل فقال له : الموت [الأسود] فخنقه ثم خنقه ، ثم خرج واعتذر بأنه لم يُر شيئاً قطّ أَلَيْنَ من حلقه ، ثم دخل آخر فقال له : بيني وبينك هذا الكتاب ، كتاب الله ، فخرج ثم دخل آخر فضربه بسيف ، فتلّقه في يده فقطعها والمصحف بين يديه^(٢١٥) .

= القتال ، وأمر الناس وعَزَمَ عليهم أن لا يقاتلوا دونه ، ولولا عزيمة عليهم لنصروه من أعدائه ولكن كان أمر الله قَدَرًا مقدورا^١ .هـ «مجمع الزوائد» (٢٣٥/٧) وقال : «رواه عبد الله وأبو يعلى في «الكبير» ورجالهما ثقات» .

(٥) بالأصل : رجاله ، والصواب ما أثبتنا .

(٢١٥) ابن كثير في «البداية ...» (٢٠٢/٧) عن سيف بن عمر التميمي - رحمه الله - عن العيص بن القاسم عن رجل عن خنساء مولاة أسامة بن زيد وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان - رضى الله عنه - أنها كانت في الدار ودخل محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته ... فذكره .

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٤/٧ ، ٢٣٥) بنحو رواية سيف عند ابن كثير وقال : رواه الطبراني ورجال رجال الصحيح غير وثاب وقد ذكر ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، قلت : سبق بيان حال وثاب قبل الآن ، وقد أخرج الطبراني في «الكبير» (٨٢/١) برقم ١١٦) القصة كاملة من طريق أبي كامل الجحدري ثنا إسماعيل بن إبراهيم أنا ابن عون عن الحسن قال : أخبرني وثاب وكان يَمَنُّ أدركه عتق عثمان - رضى الله عنه - ، فكان يقوم بين يدي عثمان . قال : بعثنى عثمان فدعوت له الأشتر فقال ... فذكره .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٦١]

وفي رواية ؛ أن الدم وقع على قوله ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢١٦) وفي رواية ، وهي في المصحف كذلك ما [حُكَّت] بعد ، ولما قتل انكبت عليه زوجته ، فقالوا : قاتلها الله ما أعظم عجزيتها (٢١٧) . قال روايته : فقلت : إن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا . وصحَّ أن قتله في عشر [الأضحى] (٢١٨) .

(٢١٦) قال الحافظ في «المطالب العالية» (٢٨٦/٤) : وقال في غير حديث أبي سعيد : فدخل عليه التجبي فأشعره مشقاً فانتضح الدم على هذه الآية : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة : ١٣٧] قال فإنها في المصحف ما حُكَّت بعد .

(٢١٧) قال الحافظ (٢٨٦/٤) : (في حديث أبي سعيد) فوضعت في حجرها وذلك قبل أن يقتل فلما أشعر - أو قتل - تفاجت عليه فقال بعضهم : قاتلها الله ما أعظم عجزيتها ! قال أبو سعيد : فعلت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا وعزاه لإسحق وقال : قلت : رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض ، وأخذته منه البصيرة !!

● (قوله) تفاجت عليه أى : وقعت عليه ووقته بنفسها وأصله من «تفاجت الناقة» أى : فرجت ما بين ساقها لتبول أو لترضع وليدها راجع تاريخ ابن جرير (٣١٥/٤) و«الكامل» لابن الأثير وغيرهما .

(٢١٨) أخرج الطبراني في «الكبير» بإسناده الصحيح عن أبي عثمان النهدي قال : «قتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - في أوسط أيام التشريق» (٧٧/١) وبإسناده الصحيح إلى الزبير بن بكار يقول : قتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثاني عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر وهو ابن اثنين وثمانين وكان يومئذ صائماً .

وبإسناده إلى يحيى بن بكر قال : كانت الشورى ... ، ثم قُتل عثمان يوم الجمعة لثاني عشرة خلت من ذى الحجة تمام سنة خمس وثلاثين قال ابن كثير في البداية (٢٠٨/٧) : ثم كان قتله - رضى الله عنه - في يوم الجمعة بلا خلاف قال سيف بن عمر عن مشايخه : في آخر ساعة ، ونصَّ عليه مصعب بن الزبير وآخرون . وقال آخرون : ضحوة نهارها ، وهذا أشبه ، وكان ذلك لثاني عشرة ليلة خلت من ذى الحجة على المشهور ، وقيل في أيام التشريق ، رواه ابن جرير ، وساق بسنده [ابن جرير] إلى الزهري قال : قتل عثمان فرغم بعض الناس أنه قتل في أيام التشريق وقال بعضهم ... إلخ راجعه غير مأمور .

وفي رواية بسند منقطع قتل لثمان مضت من ذى الحجة سنة [خمسة] وثلاثين ، ومدة خلافته ثنتي عشرة سنة إلا [ثنتي] عشر يوما . وفي أخرى أنه دُفِن ولم يُعَسَّل^(٢١٩) ، وصَحَّ على انقطاع فيه ؛ أن الزبير - رضى الله عنه - صلى عليه ودفنه ، وكان أوصى إليه بذلك^(٢٢٠) . وصَحَّ أنه ﷺ ذكر فتنة فَمَرَّ به رجل مقنع ، أى متطيلس فقال : هذا وأصحابه يومئذ على الحق ، فأخذ رجل بمنكبي عثمان ، وأقبل بوجهه على النبي ﷺ فقال : هذا يا رسول الله ، فقال : هذا^(٢٢١) . وصَحَّ ، أنه ﷺ قال : « ستلقون بعدى فتنة واختلافاً ، قيل : فدلُّنا يا رسول الله . قال : « عليكم بالأمر وأصحابه ، يشير إلى عثمان وأصحابه . وصَحَّ » عن عبدالله بن سلام الصحابي المشهور أعلم علماء بنى إسرائيل ، ومثل ذلك لا يقال إلا [بتوقيف] أنه أخبرهم لما حُصر عثمان - أن المدينة لم تنزل محتفَّة بالملائكة من الهجرة إلى اليوم ، فإن هم قتلوه ، ذهبت الملائكة ،

(١١٩) قال ابن كثير - رحمه الله - (٢٠٩/٧) ... ، ثم كان دفنه ما بين المغرب والعشاء خفية من الخوارج وقيل : بل استؤذن في ذلك بعض رؤسائهم فخرجوا في نفر قليل من الصحابة فيهم حكيم بن حزام وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وطلحة والزبير وعلى ابن أبي طالب وجماعة من أصحابه ونسائه منهن امرأته نائلة وأم البنين بنت عبدالله بن حصين وصبيان وهذا مجموع كلام الواقدي ، وسيف بن التميمي - وجماعة من خدمه حملوه على باب بعد ما غسلوه وكفنوه ، وزعم بعضهم : أنه لم يُعَسَّل ولم يُكَفَّن ، والصَّحِيح الأول . قال الإمام الهيثمي في «المجمع» ساكتاً عليه (٢٣٧/٧) عن عبدالله بن فروخ قال : شهدت عثمان دفن في ثيابه بدمائه ولم يغسل وقال : رواه عبدالله !!!

(٢٢٠) «مجمع الزوائد» (٢٧٦/٧) ، وعن قتادة : صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان أوصى إليه . وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة . (٢٢١) الحديث أخرجه أحمد (٢٣٥/٤ ، ٢٣٦) والترمذي (٣٧٠٥) وإسناده صحيح وأخرجه من حديث كعب بن عجرة أحمد (٢٤٢/٤ ، ٢٤٣) وابن ماجه (١١١) ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، قاله في «الزوائد» قال أبو حاتم محمد بن سيرين لم يسمع كعب بن عجرة . وباقى رجاله ثقات ، وفي الباب عن ابن عمر عند الترمذي (٣٧٠٨) وعن عبدالله بن حوالة أخرجه أحمد (١٠٩/٤) وابن حبان في «صحيحه» (٣١/١٠) وأبو هريرة عند الحاكم (١٠٣/٣) بأسانيد صحاح . راجعها إن شئت وغيرهم والله أعلم . [تظهر الجنان/صحابه: ١٦٣]

فلا تعود أبداً ، وإن السيف لم يزل [مغموداً] عنهم فإن هم قتلوه ، سُلّ فلا يُعَمَد عنهم أبداً ، وإنه ما قتل نبي إلا قتل به سبعون ألفاً ، وما قتل خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً . (٢٢٢)

وفي رواية رجالها ثقات : ما قتلت أمة خليفة فأصلح الله ذات بينهم ، حتى يهريقوا دم أربعين ألفاً . ثم لما ولي عليّ جلس عبدالله على طريقه ، فقال له : « أين تريد ؟ قال : العراق . قال : عليك بمنبر رسول الله ﷺ فالزمه ، ولا أدرى هل يُنجيك الله ، فوالله لئن تركته لا تراه أبداً . فقال من حوله : دعنا فلنقتله . فقال : إن عبدالله بن سلام منا رجل صالح » (٢٢٢ مكرر) هذا ما يتعلق بقتل عثمان - رضي الله عنه وأرضاه - وبما تقرر فيه تعلم أنه الخليفة الحق ، وأنه مات على الحق ، وأن قاتليه بعضهم فسقة ملحدون ، وبعضهم بغاة ، لهم تأويل باطل ، وأنه مات مظلوماً شهيداً ، وأن سبب ذلك وجود ذلك الكتاب ، وأنه - رضي الله عنه - برىء منه بكل وجه ، وإنما زوّره عليه بعض جماعة من بنى أمية ، الملعونون على لسان رسول الله ﷺ فاحذر أن تخوض مع [الخائضين] ، بل متى

(٢٢٢) أوردته الحافظ في «المطالب العالية» (٢٨٧/٤) عن عبدالله بن سلام أنه قال لهم : إن الملائكة لم تزَلْ محيطة بمديتكم هذه منذ قدمها رسول الله ﷺ إلى اليوم والله لئن قتلتموه لتذهبن ... ثم ذكر الباقي بنحو ما هنا وزاد «وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً»

وقال البوصيري : «رواه إسحق بسند صحيح» .

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥٠/٧) في أثناء حديث طويل وقال رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه الطريق رجال الصحيح . وله طريق في مناقب عثمان رضي الله عنه .

(٢٢٢ مكرر) أوردته الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٩/٧-٢٥٠) عن عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - أنه قال : حين هاج الناس في أمر عثمان ... فذكر حديثاً وفيه : فجلس لعل على الطريق فقال : أين تريد ؟ فقال : أريد أرض العراق ، قال : عليك بمنبر رسول الله ﷺ لا تأت العراق وعليك بمنبر رسول الله ﷺ ، فوثب إليه ناس من أصحاب علي وهتموا به ، فقال عليّ ، دعوه فإنه منا أهل البيت ... قال : رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه رجال الصحيح .

طرقك في عثمان أدنى رية ، فاستغفر الله ، وثُب ، وانظر كتب الأئمة أهل السنة ؛ لتكون ممن سَلِمَ دينُه وتقواه ، ولم يغلب عليه تعصبُه وهواه .

ومنها : ذكر خلاصة ما وقع بالجمال ، ومناسبة ذكر ذلك ، وأن علياً فيه على الحق ، ومقاتليه بغاةً عليه ، فكل ما يقال فيهم ، يقال بمثله في معاوية . ويأتى في عائشة - رضى الله عنها - أحاديث مصرحة بأن علياً - كرم الله وجهه - على الحق دونها ودون من معها ، لكنهم معذرون ، فكذا يقال في معاوية ومن معه من الصحابة - رضى الله عنهم - .

واعلم أنه قد روى هنا أيضاً أمور لا أصل لها ، فلا تُصغِ لشيء مما تراه في كتب السير والتواريخ ، إلا إن رأيته في كلام حافظ ، وقد بينَّ سنده ، ونقله ثقة عنه .

وخلاصة المهم من ذلك ، أنه جاء بسند فيه متروك أنه عليه السلام قال : « كيف أنتم بأقوام يدخل [قادتهم] الجنة ويدخل أتباعهم النار ؟ قالوا : يا رسول الله وإن عملوا مثل أعمالهم . قال : « وإن عملوا بمثل أعمالهم » [قال] : وأئى يكون ذلك [يا رسول الله] ؟ ثم قال يدخل [قادتهم] الجنة بما سبق لهم ويدخل [الأتباع] النار بما أحدثوا (٢٢٣) .

ومعنى ذلك - والله أعلم - أن [المتبعين] مجتهدون [فيثابوا] ، ولم يقل فيهم أحدثوا ، لأن ما وقع بالاجتهاد يثاب عليه المجتهد ، فليس من المذموم للحدث ، والتابعين غير مجتهدين ؛ لما أوجدوه من آرائهم مذموم بحدث مبتدع ، فأنتموا عليه ولم ينفعهم اتباعهم لأولئك في هذا الذى أحدثوه بآرائهم الفاسدة ،

(٢٢٣) يدخل قادتهم الجنة ويدخل ... الحديث

«مجمع الزوائد» (٢٣٦/٧) عن الحسن البصرى سمعت جندباً يحدث عن رسول الله صلوات الله عليه ... فذكره ، قال الهيثمي : رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه الصلت بن دينار وهو متروك .

وبهذا يتضح ما مرّ في حديث عمار ، أنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، فهو محمول على بعض أتباع معاوية - رضى الله عنه - [غير] المجتهدين ، فإن دعاءهم عمار إلى ما هم عليه ، مما أحدثوا بآرائهم الفاسدة ، دعاء إلى ما يكون سبباً لدخول النار ، حيث لم يقع عفو منه تعالى ، إذ المقرر عند أهل السنة به مجتمع الآيات ، والأحاديث ، والإجماع ، أن من مات مؤمناً فاسقاً ، يكون تحت مشيئة الله تعالى ، فإن شاء عفا عنه ، وأدخله الجنة مع الداخلين ، وإن شاء عذّبه بقدر ذنوبه أو بعضها ثم أدخله الجنة ، ومن مات مشركاً لا يغفر له ويكون خالداً في النار .

وبسند فيه من يروى المناكير ، أنه عليه السلام قال : « يكون لأصحابي فتنه يغفرها الله لهم ، وسيأتي قومٌ بعدهم يكبّهم الله على مناخرهم في النار » (٢٢٤) . ومعناه [بقرض] صحته ، وإلا فوجود من يروى المناكير في بسنده يُبطل الاحتجاج به إن هذا من باب قولهم « حسنات الأبرار سيئات المقربين » فالمراد بالزلة خلاف الأكمل ، لا مافيه إثم ؛ لأن الصحابة - رضى الله عنهم - كلّهم عدول مجتهدون ، على الصواب الذى لا يجوز لأحد أن يعتقد غيره ، لكنهم مع ذلك قد يقع من أحدهم ما لا يليق [بمقامه] ، فيعذر له بالنسبة إليه ؛ كاستخلاف معاوية لولده يزيد ، فإن مزيد محبة الولد زين له رؤية كماله ، وأعصى عنه رؤية عيوبه ، التى هى أوضح من الشمس في رابعة النهار ، فهذا بحسب كمال معاوية زلة يغفرها الله له ، ولا يجوز التأسّى به فيها ، فمن تأسّى به فيها كُتب على منخره في النار ،

(٢٢٤) يكون لأصحابي فتنه يغفرها الله ... الحديث .

«مجمع الزوائد» (٢٣٦/٧ ، ٢٣٧) وقال الهيثمى - رحمه الله - رواه الطبرانى في «الأوسط» وفيه : إبراهيم بن أبى الفياض ، قال ابن يونس يروى عن أشهب مناكير ، قلت : وهذا مما رواه عن أشهب .

وأورده الحافظ في «المطالب العالية» (١٤٧/٤) وزاد : «لسابقتهم معي» وعزاه لأحمد بن منيع ، وقال البوصيرى : رواه ابن منيع بسند ضعيف لضعف ابن لهيعة ، ووقع في «المجمع» و«المطالب» تكون لأصحابي «زلة» الحديث

[١٦٦: تطهير الجنان/صحابة]

لأنه غير معذور لعدم فقهه واجتهاده ، ولأجل ذلك قال أئمتنا : لا يجوز لاحد أن يتبع زلات العلماء ، أى أن بعض العلماء قد يؤدى اجتهاده إلى أمر بعيد جداً من الأدلة والقواعد ؛ فيعد ذلك كالزلة ، ويمنع غيره من تقليده فيها ، كما نقل عن بعض السلف أنه لا يحرم لناوى الصوم تعاطى مفطراً فى الفرض إلا بعد طلوع الشمس ، وفى النفل إلا بعد الزوال وقس على ذلك .

وبسند موقوف على حذيفة ، رجاله رجال الصحيح ، ومرفوع لكن فيه ضعيف جداً ، أنه عليه السلام قال : « ليدخلن أمير [فتنة] ^(٥) الجنة وليدخلن من تبعه النار » (٢٢٥) . والحجة فى الموقوف بصحة سنده ، وكون مثله لا يقال من قبل الراى ، وحذيفة صاحب سر رسول الله عليه السلام فيما يتعلق بالفتن .

وقوله : ذلك لا يكون إلا عن الصادق عليه السلام ومعناه : أن الأمير مجتهد ، وتابعيه غير مجتهدين ، وقد أحدثوا بآرائهم الفاسدة ما كان سبباً لنقصهم وعذابهم .

وبسند فيه من قال الذهبى : « إن هذا الحديث من منكراته » . ومن قال فيه أبونعيم : « إنه لم يكن بالكوفة من هو أكذب منه » . لكن وثقه الإمام الحافظ الجليل أبو حاتم ، أنه قيل لأبى بكر !! - رضى الله عنه - ما منعك أن لا تكون قاتلت يوم الجمل ؟ (٢٢٦) قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « يخرج قوم هذا

(٥) بالأصل : فتة ، والتصويب من مجمع الزوائد .

(٢٢٥) المجموع (٢٣٧/٧) عن حذيفة مرفوعاً وموقوفاً ورجال الموقوف رجال الصحيح وفى المرفوع عمر بن حبيب وهو ضعيف جداً .

(٢٢٦) ما أدرى - ورب السموات - كيف وضع المصنف - غفر الله لنا وله - مثل هذا الأثر فى كتابه «ما منعك - لأبى بكر - رضى الله عنه - أن لا تكون قاتلت يوم الجمل ... !!» وأين كان أبوبكر - رضى الله عنه - يوم الجمل !! إنه كان عند الرفيق الأعلى قبل وقعة الجمل بخمس وعشرين سنة !!

ثم إنى وقعت على الأثر فى «مجمع الزوائد» (٢٣٧/٧) وهو هناك عن «أبى بكر» بمشاة مربوطة وليس عن «أبى بكر» كما هو مثبت هنا !! وقد قيل له : «ما منعك أن تكون (قلت) وليس (قاتلت)» كما هو مثبت هنا!! وبقيته هناك : «قالت : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : =

[تطهير الجنان/صحابة: ١٦٧]

ولا يفلحون ، قائدهم امرأة ، وقائدهم في الجنة » وشاهده الخبر الصحيح « يهلك قوم وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ » (٢٢٧) ولهذا على [وزن] ما قدمته ، لأن عائشة - رضى الله عنها - مجتهدة ، فهي من أهل الجنة ، وأتباعها فيهم من هو مجتهد ، وهم كل من كان معها من الصحابة ، فهم مثلها في الجنة ، ومن ليسوا كذلك فهم بما يحدثونه في النار .

وبسند رجاله ثقات ، أنه ﷺ قال : « يا على إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر » قال : أنا يا رسول الله !! قال : « نعم » قال : أنا أشقاهم . قال : « لا ولكن إذا كان [ذلك] فاردُّوها إلى مأمنها » (٢٢٨) فتأمل هذا الحديث فإن فيه قطعاً لكل ريبة وشبهة ، لأنه صريح في أن الله أطلع ﷺ على ما يقع بين على وعائشة ، وفي أن علياً على الحق ، وعائشة مؤولة ، فبتأويلها كانت مثابة ،

= يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة - قلت : في الحبح : هلك. قوم ولوا أمرهم امرأة - رواه البزار وفيه عمر بن المهجنغ ذكر الذهبى في ترجمته هذا الحديث من منكراته ، وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعيم : لم يكن بالكوفة أكذب منه ! ووثقه أبو حاتم !!

(٢٢٧) لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ... الحديث

اخرجه البخارى (١٢٦/٨) والنسائى (٥٣٨٨) والترمذى (٢٢٦٢) إسنادهم - كلهم - عن الحسن عن أبى بكرة قال : لقد نفعتنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعد ماكدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم . قال : لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال : لن يفلح قوم وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ - لفظ البخارى رحمه الله .

وأخرجه أحمد (٤٣/٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٣٨) من طرق عن أبى بكرة بلفظ «أسندوا» وفى رواية «تملكهم» ابن حبان (٢٥/٧) برقم (٤٤٩٩) وذكره الإمام الهيثمى فى «المجمع» (٢٣٧/٧) وقال : وفيه عمر بن المهجنغ وقد تقدم القول فيه فى الذى قبله والله تعالى أعلم .

(٢٢٨) يا على إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ... الحديث

«مجمع الزوائد» (٢٣٧/٧) عن أبى رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب ... فذكره كما هنا قال الهيثمى - رحمه الله - : رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجالهم ثقات .

ووصَّاهُ ﷺ بها وإنما لم ينهها ﷺ ولا يَبَيِّنُ لها ؛ لأنه علم أن هذا الأمر لابد من وقوعه ، فلم يبق إلا التنبيه على عذر من سيقع منه ، وكذا يقال في جميع ما وقع بين الصحابة ، هو ﷺ أعلم به ولم يَنه عنه ، وإنما أشار إلى عذر فاعليه من أصحابه ، وستأتى أحاديث آخر تدل لذلك .

وبسند رجاله رجال الصحيح « أن عائشة لما نزلت على [الحوَّاب] بضم أوله المhemل وفتحها ، سمعت نباح الكلاب ، فقالت: ما أظننى إلا راجعة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا : « أيتكن تنبح عليها كلاب [الحوَّاب] » فقال لها الزبير : ترجعين ؟ عسى الله أن يصلح بك الناس » (٢٢٩) .

وبسند رجاله ثقات ، أنه ﷺ قال لنسائه : « أيتكن صاحبة الجمل [الأذَّيب] » (٥) - أى بـ « دال » فتحية فموحدة ، الطويل أو الضامر - تخرج فتنبحها كلاب الحوَّاب ، تقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ، ثم تنجو بعد ما كادت تهلك » (٢٣٠) . وصح أنها مرت بماء لبنى عامر يقال له : الحوَّاب [فنبحتها]

(٢٢٩) أيتكن تنبح عليها كلاب الحوَّاب ... الحديث

* صحيح * أخرجه أحمد (٥٢/٦) عن يحيى وهو ابن سعيد و(٩٧/٦) عن شعبة ، وأبو إسحق الحرى في « غريب الحديث » (١/٧٨/٥) عن عبدة وابن حبان (١٨٣١ - موارد) عن وكيع وعلى بن مسهر وابن عدى في « الكامل » (٢/٢٢٣/ق) عن ابن فضيل والحاكم (١٢٠/٣) عن يعلى بن عبيد كلهم عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم أن عائشة لما أتت على الحوَّاب سمعت نباح الكلاب فقالت : ما أظننى إلا راجعة إن رسول الله ﷺ قال لنا فذكرت الحديث ، فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس » وهذا لفظ شعبة ومثله لفظ يعلى بن عبيد .

والحديث ذكره الهيثمى في « المجمع » (٢٣٧/٧) وقال رواه أبو يعلى والبخاري وأحمد ورجال الصحيح .

(٢٣٠) أيتكن صاحبة الجمل الأذَّيب ... الحديث

أورده الحافظ في « المطالب العالية » (٢٩٧/٤) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - رفعه قال ... فذكره

● « الأذَّيب » - أراد « الأذَّيب » فأظهر الإدغام ، أى كثير شعر الوجه والحديث في « مجمع الزوائد » (٢٣٧/٧) بزيادة : ليت شعرى ، فى أوله .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٦٩]

الكلاب ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : ماء لبنى عامر . قالت : ردوني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تنبح لها كلاب [الحوأب] » .

ويسند رجاله ثقات ، أن علياً - رضى الله عنه - مرّ على النبي ﷺ وهو في نفر من المهاجرين والأنصار ، فقال : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى . قال : [فإن] خياركم الموفون [المطيعون] ، إن الله يحب الخفى التقى [قال] فلما مرّ على قال الحق مع ذا ، [الحق مع ذا] (٢٣١) ، فإن قلت كيف يسمع على هذا ، ويقول ما مرّ عنه ، والله أعلم أصبنا أم أخطأنا ؟ قلت : ليس في هذا الحديث أن علياً سمع ذلك بفرض أنه سمعه ، فقله أم أخطأنا ، من تواضعه الكامل ، أو مراده : أخطأنا في قضية قريبة بالنسبة لنفس الأمر ، فإن المجتهد يثاب وإن أخطأ ، كما مر . ويقال في حقه من حيث الإطلاق : إنه على الحق . وأما النظر لكل حكم على حدته ، فيجب أن يعتقد فيه أن اجتهاده يحتمل أنه وافق الحق عند الله تعالى ، فيثاب الثواب المتضاعف ، وإن لم يوافق فيثاب أصل الثواب بلا مضاعفة .

(٥) وهذا التفسير من المصنف أو الناسخ خطأ !! فقد صحّف في اللفظة فجعل مكان الدال المهملة زاي معجمة ومكان الباء الموحدة ياء مثناة من تحت !! وليس كذلك ؛ فالثابت - فيما وقفت عليه من الروايات - «الأدب» بدال موحدة وموحدة كما أثبتنا - يعنى كثير وَبَر الوجه راجع «مجمع الزوائد» (٢٣٧/٧) حيث أورد الميثمي الحديث عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «ليت شعرى ... فذكره وقال رواه البزار ورجاله ثقات» .

راجع «فتح البارى» (٤٥/١٣) و«العلل» لابن أبى حاتم (٤٢٦/٢) و«المطالب العالية» (٢٩٧/٤) برقم (٤٤٦٤) حيث عزاه الحافظ «لأبى بكر» وقال البوصيرى : رواه ابن أبى شيبة ورواته ثقات .

(٢٣١) الحديث أورده شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٦٥/٤) عن أبى سعيد قال : كنت عند النبي ﷺ في نفر ... فذكره كما هنا حرفاً بخرف وعزاه لأبى يعلى ، وسكت عليه البوصيرى وقال في «مجمع الزوائد» (٢٣٧/٧ ، ٢٣٨) رواه أبويعلى ورجاله ثقات .

وبسند فيه من قال البخارى : لا يصح حديثه ، أن علياً والزبير - رضى الله عنهما - لما يتوافقا بالجمال ، قال له : يا زبير انشدتك بالله أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لك : « إنك تقاتلنى وأنت ظالم لى » قال : نعم . ولم أذكر إلا فى موضعى هذا ثم انصرف » (٢٣٢) فتبعه من قتله ، واثبات الظلم للزبير مع آخر

(٢٣٢) أخرج عبدالرزاق فى «المصنف» (٢٤١/١١) من طريق معمر عن قتادة قال : لَمَّا ولى الزبير يوم الجمل ، بلغ علياً ، فقال : لو كان ابن صفية يعلم أنه على حق ما ولى ! قال : وذلك أن رسول الله ﷺ لقيهما فى سقيفة بنى ساعدة ، فقال : أتجبه يا زبير ؟ فقال : وما بمنعنى ؟ فقال النبى ﷺ : فكيف أنت إذا قاتلته ، وأنت ظالم له ؟ قال : فيرون أنه إنما ولى لذلك .

وأخرجه الدولابى فى «الذرية الطاهرة» كما فى «سير النبلاء» (٥٨/١) وفى إسناده مجهول ، وأخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٣٦٦/٣) وصححه ، ووافقه الذهبى بالرغم من أن فى إسناده عبدالله بن محمد بن عبدالمكك الرقاشى ، وقال أبو حاتم : «فى حديثه نظر» ، ونقل ابن عدى عن البخارى أنه قال : «فيه نظر» وشيخه عبدالمكك بن مسلم لى الحديث . وأخرجه من طريق آخر ... حدثنى محمد بن سليمان العابد ، ثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، قال : قال على للزبير «أما تذكر يوم كنت أنا وأنت فى سقيفة قوم من الأنصار ، فقال لك رسول الله ﷺ : أتجبه ؟ ... الحديث وصححه ! وتعقبه الذهبى فقال : «العابد لا يعرف ، والحديث فيه نظر» اهـ . وانظر «المطالب العالية» (٤٤٦٨ و ٤٤٦٩ و ٤٤٧٠ و ٤٤٧٥) الأول عزاه لابن إسحق ، والثانى لأحمد بن منيع ، والثالث لابن إسحق ، والرابع لأبى بكر بن أبى شيبه .

قال الأعظمى فى الأول : فيه أبوإسرائيل الملائى ، وهو رافضى شتām ، كان يشتم عثمان ، وله أغاليط ولا يحتاج بحديثه ... ، وقد رواه أبويعلى ، عن أبى جرو المازنى موصولاً ، لكن فيه عبدالمكك بن مسلم ، قال البخارى : لم يصح حديثه ، قلت وأبوجرو لم يرو عنه إلا عبدالمكك ، فمجهول .

وحديث ابن إسحق فيه عبدالسلام ، لانعلم روى عنه غير إسماعيل ، وقد ذكر ابن حبان فى أتباع التابعين من «الثقات» وقال : إنه البجلي ، يروى المراسيل ، قال ابن حجر : فكأنه لم يشهد عنده القصة (تهذيب ٣٢٥/٦) وحديث أحمد بن منيع (٤٤٦٩) فيه أبوإسرائيل الملائى ، عن الحكم ، منقطع . وحديث ابن إسحق (٤٤٧٠) فيه ما تقدم فى =

من أكابر المجتهدين ، وضع تأويله ما أباح له الخروج على عليّ اتفاقاً ، مشكل ، إلا أن يجاب بأن المراد : وأنت ظالم . أمعنت النظر في الدليل المجوز له الخروج على عليّ ، والمراد كان ظالماً أى مرتكباً خلاف الأكمل ، على حد قوله ﷺ في الحديث الصحيح : « فيمن زاد في الوضوء على الثلاث أو نقص منها فقد أساء وظلم » (٢٣٣) أى ترك الأكمل .

وبسند فيه [رجل] الحافظ [قال] : [الهيثمي] لا أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح عن [محمد بن إبراهيم التيمي] سمعت رسول الله ﷺ يقول : « عليّ

(٤٤٦٨) ، وحديث أبي بكر ، قال البوصيري : رواه أبو بكر ، وإسحق وأبو يعلى ، وأحمد ابن منيع ، ولفظه عن الحكم ما مرّ . قلت : وفي إسناده مجهول غير مُسمّى ، وهو الذى روى القصة . أهـ (أعظمى) .

راجع «جُنة المرتاب بنقد المغنى عن الحفظ والكتاب» لأبى إسحق الحوينى الأثرى - حفظه الله (ص - ٥٢٧) فهناك تحريجات رائدة لم أقف عليها إلا بعد انتهاء التخرّيج . والله الموفق .

(٢٣٣) فيمن زاد في الوضوء ...

* الحديث صحيح * أخرجه أبوداود (١٣٥) وإسناده صحيح ، لكن لفظة «أو نقص» شاذة ، أو منكرة ، وقد رواه النسائي (٨٨/١) في الطهارة - باب الاعتداء في الوضوء - وابن ماجه (٤٢٢) وابن خزيمة في «صحيحه» بدونها ، وكذلك البغوى في «شرح السنة» (٤٤٥/١) وقال شيخ الإسلام ابن حجر : «عدّه مسلم في جملة ما أنكره على عمرو بن شعيب ، لأن ظاهره ذم النقص عن الثلاثة ، والنقص عنها جائز من فعله ﷺ ، فكيف يعبر عنه بـ«أساء» أو«ظلم»؟! وقال ابن المواق : إن لم يكن اللفظ شكاً من الراوى فهو من الأوهام البيّنة التى لا خفاء فيها ؛ إذ الوضوء مرة ، ومرتين ، لاخلاف في جوازه ، والآثار بذلك صحيحة» . أهـ راجع «شرح السنة» (٤٤٥/١) .

(٢٣٤) قد ظهر - ظهور الصبح لذى عينين - أن الوضوء مرة ، ومرتين ، لاخلاف في جوازه ، ولا في ثبوته [البخارى ٢٥٨/١] وغيره وفي الحق فإنّ لم أفهم وجه الربط ، أو المقارنة بين الحالتين !! فهل يماثل الظلم في التعدى في الوضوء بإضافة قليل من الماء ، الظلم في إراقة الدماء ، وانتهاك الحرمات ، وما يستتبع ذلك !!!

المسألة تحتاج إلى تحرير وتوضيح أكثر ... والله المستعان !!

مع الحق أو الحق مع عليٍّ حيث كان « فقليل له من مع ذلك معك ؟ قال : أم سلمة ، فأرسل لها ، فقالت : نعم فقال [قد قاله] . رجل له : ما كنت عندى قط ألوم منك الآن . فقال : ولم ؟ قال : لو سمعت هذا من النبي ﷺ « لم أزل خادماً لعليٍّ حتى أموت » (٢٣٥) .

وبسند رواه ثقات ؛ أن حذيفة - صاحب سر رسول الله ﷺ - قال : « كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين « أى عائشة وعليٍّ « فيضرب بعضكم ، وجوه بعض بالسيف » فقليل له : كيف نصنع إن أدركنا ذلك ؟ قال : « انظروا الفرقة التى تدعو إلى أمر على فالزموها ؛ فإنها على الهدى » وهذا لا يقال من قبل الرأى ، فحذيفة إنما قاله بعد سماعه له من النبي ﷺ وفيه التصريح الواضح بأن عليّاً على الحق ، وعائشة ومن معها مؤولون لاغير ، كما كان عليٍّ ومعاوية - رضى الله عنهما .

وبسند فيه من قال فيه الحافظ : المذكور لا أعرفهم « أن ابن عباس قال فى سَمَرٍ : إلى أحدثكم بحديث ليس بسرٍّ ولا علانية ؛ إنه لما كان من أمر عثمان ما كان ، قلت لعليٍّ : اعتزل [الناس] فلو كنت فى جُحر طلبت حتى تستخرج ، فعصانى فوالله ليتأمرن عليكم معاوية ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا ﴾

(٢٣٥) الحق مع علي ... الحديث

أورده الهيثمى - رحمه الله - فى «مجمع الزوائد» (٢٣٨/٧ ، ٢٣٩) عن محمد بن إبراهيم التيمى ، أن فلانا دخل المدينة حاجاً ، فأتاه ناس يسلمون عليه ، فدخل سعد فسلم ، فقال : وهذا لم يعنا على حقنا على باطل غيرنا ، قال : فسكت عنه ، فقال : مالك لاتكلم ؟ فقال : هاجت فتنة ، وظلمة فقال ليعبرى : إخ إخ ، فأنحى حتى انجبت ، فقال رجل : إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره ، فلم أر فيه إخ إخ ، فقال أما إذ قلت ذلك ، فأبى سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكر الباقي كما هنا ، والزيادات والتصويبات منه ، وقال الهيثمى : «رواه البزار ، وفيه سعد بن شبيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح» .

فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُمْ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٥﴾
ولتحملنكم قريش على سنة فارس والروم، ولتؤمننَّ عليكم اليهود والنصارى والمجوس،
فمن أخذ منكم بما يعرف فقد نجا» (٢٣٦) فتأمل هذه الشهادة من ابن عباس - رضى
الله عنهما - لمعاوية - رضى الله تعالى عنه - إتمامكته من الإمارة التابعة لها
الخلافة ؛ لأن قريبه عثمان - رضى الله عنه - قتل مظلوماً ، فجعل له سلطاناً
ظاهراً ، ونصره نصراً دائماً .

وبسند ضعيف عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن أصحاب علي
لما سار بهم إلى البصرة بلغهم : أن أهلها اجتمعوا لطلحة والزبير ليحاربوا معهم
علياً ، فشق ذلك عليهم ، ووقع في قلوبهم ، فحلف لهم علي ليظهرن على أهل
البصرة ، وليقتلن طلحة والزبير ، وليخرجن إليهم من الكوفة ستة آلاف رجل ،
وخمسمائة وخمسون [رجلاً] أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون - شك الراوى
- قال ابن عباس : فوقع ذلك في نفسى ، ثم خرجت لأنظر ما يكون ؛

(٥) الإسراء : آية رقم (٣٣) .

(٢٣٦) حكى الإمام الذهبى - رحمه الله - فى «سير النبلاء» (١٣٩/٣) عن ابن
شاذب ، عن مطر الوراق ، عن زهدم الجرمى ، قال : كنا فى سمر ابن عباس - رضى
الله عنهما - فقال : لما كان من أمر هذا الرجل ما كان - يعنى - عثمان رضى الله عنه -
قلت لعلى - رضى الله عنه - : اعتزل الناس ، فلو كنت فى جحر لطلبت حتى تستخرج ،
فعصاى ، وآيم الله ليتأمرنَّ عليكم معاوية ، وذلك أن الله - تعالى - يقول ﴿ وَمَنْ قَتَلَ
مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء : ٣٣] .

وفى الحاشية : أخرج الطبرانى فى «الكبير» برقم (١٠٦٣) من طريق يحيى بن عبدالباق
الأذنى ، حدثنا أبوعمير النحاس ، حدثنا ضمرة بن ربيعة بهذا الإسناد ويحيى ، وأبوعميرة ،
لم أجد لهما ترجمة وبقى رجاله ثقات .

وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٢٣٩/٧) وقال : رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .
وذكره ابن كثير فى «التفسير» (٣٩/٣) عن الطبرانى ، وسكت عنه !! وزاد هناك :
فمن أخذ منكم يومئذ بما يعرف نجا ، ومن ترك وأنتم تاركون كنتم كقرون من القرون ،
هلك فيمن هلك . والجزء الأول فقط عند الهيثمى (٢٣٩/٧) ، وذكره السيوطى فى «الدر
المنثور» (١٨١/٤) وزاد نسبه لابن عساكر .

[١٧٤ : تطهير الجنان/صحابة]

فإن كان الأمر كما يقول عليٌّ فهو أمر سفيه^(٥) وإلا فهو خديعة الحرب ، فرأيت رجلاً من الجيش فسألته فقال [فوالله ما عثم أن قال ما قال] عليٌّ ؟ قال ابن عباس - رضى الله عنهما [وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره] وهذا : أى كونه على يخبره^(٢٣٧) بالأشياء المغيبة فيقع كما أخبر ، لما كان رسول الله ﷺ يخبره أى بالمغيبات فيخبر بها كما أخبره ﷺ ومن استند [في] إخباره إلى إخبار الصادق ﷺ لا يكون إلا صادقاً ، وفي هذا منقبة عليه جداً لعلّي ؛ لما أتحفه ﷺ به من العلوم المغيبة ولذا كان مدينة العلم النبوى وأمين السر العلوى .

وبسند فيه متروك أن عليّاً قال يوم الجمل : « أحلف بالله ليُهْزَمَنَّ الجمعُ [وليؤلن] الذُّبر ، فقليل له : استعد [بالله] أن تقول ما لا علم لك به . فقال : لأننا أشر من جمل يجر بخطامه بين نجد وتهامة ، إن كنت أقول ما لا علم لي به^(٢٣٨) .

وبسند فيه رجلان [قال] الحافظ الهيثمي عنهما : لا أعرفهما وبقية رجاله ثقات ، إن عمار بن ياسر أقبل يوم الجمل فنادى عائشة ، فلما عرفته قالت لهم :

(٥) كذا بالأصل ، وبمجمع الزوائد : سمعه .

(٢٣٧) «مجمع الزوائد» (٢٣٩/٧) وهو بقية الحديث السابق - فيما تصور لي - والله تعالى أعلم - قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ، وهو ضعيف .

(٢٣٨) وقع هنا خطأ - لا أدري - منشؤه - فقد وقع في الأصل النسخي - معي - أن الذى قال يوم الجمل : أحلف بالله ليُهْزَمَنَّ الجمعُ ، وَلَيُؤْلَنَّ ... إلى آخره هو على - رضى الله تعالى عنه - !!!

بينما في «مجمع الزوائد» (٢٣٩/٧ - ٢٤٠) أن قائل ذلك هو عمرو بن ثابت فالرواية هناك هكذا : وعن قيس بن عدى ، قال : سمعت عمرو بن ثابت يوم البصرة ! (كذا) يقول أحلف بالله ليُهْزَمَنَّ الجمعُ ، وليؤلن الذُّبر ، فقال رجل من النخع : أعوذ بالله من شرك أبا اليقظان ، أن تقول ما لا علم لك به ، قال : لأننا أشر من جمل ... إلخ !!! قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه عمرو بن ثابت البكرى ، وهو متروك !!! فالله أعلم كيف ذلك كان ؟!

[تطهير الجنان/صحابة: ١٧٥]

قولوا له : ما تريد ؟ قال : أنشدك بالله الذى أنزل الكتاب على رسوله فى بيتك أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعل علياً وصياً على أهله وفى أهله ؟ قالت : اللهم نعم . قال : فما بالك ؟ قالت : أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين . ثم جاءها على فقالت : سلوه ما يريد . فذكر لها ما ذكر عمار ثم لما قالت أطلب بدم عثمان ، قال لها : أرينى قتلة عثمان . ثم انصرف والتحم القتال «(٢٣٩)» . والوصاية المذكورة وصاية خاصة وليست الوصاية العامة التى هى الخلافة كما هو واضح من قوله (على أهله وفى أهله) .

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً فضعيف ، ومع ذلك يكتب [حديثه] أنه ذكر لعائشة يوم الجمل ، فقالت : والناس يقولون يوم الجمل ، قالوا : نعم . قالت : وددت أنى كنت جلست كما جلس أصحابى فكان أحبب إلي من أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضعة عشر ولداً كلهم مثل عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام أو مثل عبدالله بن الزبير «(٢٤٠)» .

(٢٣٩) «مجمع الزوائد» (٢٤٠/٧ ، ٢٤١) عن سعيد بن كوز ، قال : كنت مع مولاي يوم الجمل ، فأقبل فارس ، فقال : يا أم المؤمنين ، فقالت عائشة : سلوه من أنت قال : أنا عمار بن ياسر ، قالت : قولوا له ما تريد الحديث بنحو ما فى الأصل النسخى ، إلى قوله : التحم القتال ، زاد هناك : قال : فرأيت هلال بن وكيع ، رأس بنى تميم معه غلام له حبشى مثل الجان ، وهو يقاتل بين يدي عائشة ، وهو يقول : أضربهم بذكر القطاط إذ فرعون وأبوحاط ونكب الناس عن الصراط

فحانت منى التفاتة ، فإذا هو شдох [كسر] وغلame .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وسعيد بن كوز ، وأسباط بن عمرو ، الراوى عنه لم أعرفهما ، وبقيـة رجاله ثقات .

(٢٤٠) الخبر أورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٢٤١/٧) عن محمد بن قيس ، قال : ذكر لعائشة [رضى الله عنها] يوم الجمل ... الباقي بنحو ما هنا .

وقال الهيثمى : - «رواه الطبرانى ، وفيه أبو معشر نجيح ، يكتب حديثه ، وبقيـة رجاله ثقات» .

=

وأخرج إسحاق بن راهوية عن الأحنف بن قيس ، أنه استشار عائشة والزبير وطلحة فيمن يبيع إن قتل عثمان ، وكل واحد يقول بايع علياً فبايعه ، ثم لما رجع إلى البصرة إذ بالثلاثة جاءوا لقتال علي ، فذكر لهم ما أشاروا به عليه فقالوا : جئنا نستنصر على دم عثمان ، قتل مظلوماً ، فحلف الأحنف لا يقاتلهم ولا يقاتل علياً (٢٤١) .

= • قلت نجيح هو ابن عبدالرحمن السندی - بكسر المهملة وسكون النون - المدني أو معشر ، وهو مولى بنى هاشم ، مشهور بكنيته ، ويقال اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال ... قال الحافظ في «التقريب» (٢٩٨/٢) : «ضعيف» !!

(٢٤١) حديث الأحنف بن قيس أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - في «المطالب العالية» (٢٩٧/٤) باب وقعة الجمل - عن الأحنف بن قيس ، قال : خرجنا حُجَّاجًا فقدمنا المدينة ... فذكر حديثاً طويلاً ، فيه : هذه عائشة أم المؤمنين ، وطلحة ، والزبير ، قد نزلوا جانب الخريبة ، فقلت : فما جاء بهم ؟ قال : أرسلوا إليك يستنصرون على دم عثمان ، قتل مظلوماً ، فأتاني أفضح أمرٍ أتاني قط ، فقلت : إن خذلاني قومًا معهم أم المؤمنين ، وحواري رسول الله ﷺ لشديد ، وإن قتلى ابن عم رسول الله ﷺ أمروني ببيعته ، لشديد ، فلما أتيتهم قلت لهم : ما جاء بكم ؟ فقالوا جئنا نستنصر على دم عثمان ، قتل مظلوماً ، فقلت : يا أم المؤمنين ، أنشدك بالله أقلت : بمن تأمريني فقلت : علياً ؟! فقلت : تأمريني به ، وترضينه لي ؟! فقلت : نعم ؟! فقالت : نعم ، فقلت للزبير : يا حواري رسول الله ﷺ ويا طلحة : أنشدكما بالله ، أقلت لكما من تأمراني أن أبايع ؟ فقلتما : لعلني فقلت : تأمراني به وترضياه ؟! فقلتما : نعم ، فقلت : والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين ، وحواري رسول الله ﷺ ، والله لا أقاتل ابن عم رسول الله ﷺ ، رجلاً أمرتُموني ببيعته ... الحديث ، راجع بقية في «المطالب العالية» (٢٩٧/٤) وما بعدها) وعزاه لإسحق ، ومنه تبين أن قول المصنف في أوله «وبسند فيه إسحق بن راهوية - وإن كان في السند - ليس بنجيد ، والله تعالى أعلم والحديث سكت عليه البوصيري والأعظمي كلاهما !!

تنبيه

ذكرت في مواضع آخر ماله مناسبة بما هنا ، فأحببت أن أذكره وإن كان متداخلاً مع ما مرّ كثير منه ، لأن فيه زيادات حسنة وهو [أنه] لما [التقى] الجمعان يوم الجمل كان نفـض [الزبير الخيل] نفـضاً [فناداه على حتى التفت أعناق دوابهما فقال له على نشدتك الله أتذكر يوماً قال النـبي ﷺ [وأنا] أناجيك : «أناجيه»^(٥) والله ليقاتلنك وهو لك ظالم ! فقال : نعم والله ما ذكرت قبل موقفي هذا»^(٢٤٢) رواه أبو بكر بن أنى شيبه وإسحاق بن راهوية وأبو يعلى فعلم من هذا وغيره أنه ﷺ عليم ما يقع بعده من تقاتل الصحابة - رضى الله عنهم - وأخبر بما يُصرح بأن علياً على الحق ، بخلاف الذين قاتلوه ، أى فإنهم مُتَأَوِّلُونَ ، فهم محقون أيضاً كما مرّ ، ومع ذلك أمره بالرفق بعائشة -

(٥) أناجيه؟ كما الرواية الأخرى ، وليس فيها أنه كان يناجى النـبي ﷺ .

(٢٤٢) الحديث تقدم الكلام عليه قبل الآن في رقم (٢٣٢) وفيه الروايات التى أشار إليها المصنف ، ونزید هنا أنه أخرجه العقيلي (ق ٢/١٢٦) والبخارى فى «الكنى» (١٦٥) وابن الجوزى فى «الواهيات» (٨٤٧/٢) من طريق عبد الملك بن مسلم ، عن أنى جرو المازنى ، قال : سمعت علياً ... الحديث

وروى العقيلي بسنده ، عن البخارى ، قال «عبد الملك بن مسلم، عن أنى جرو ، سمع علياً والزبير ، قال البخارى : « ولم يصح حديثه» وقال العقيلي : «وفى هذه الرواية من غير طريق ، تقارب هذه الرواية» .

قد أخرجها أيضاً (ق ٢/١٢٩) والبخارى فى «الكنى» (١٦٥) وابن الجوزى فى «الواهيات» (٨٤٧/٢) من طريق يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أنى خالد ، عن عبد السلام ، رجل من حيه ، قال : خلا على بالزبير يوم الجمل ... الحديث زاد فى آخره : «ثم ليُصْرَحَ عليك؟؟» قال : قد سمعته ولا جرم ، ولا أقاتلك !!

وروى العقيلي بسنده عن البخارى ، قال : «عبد السلام روى عنه إسماعيل بن أنى خالد ؛ عن على ، والزبير ، ولا يثبت سماعه منهما» ...

ثم قال العقيلي : « ولا يروى هذا المتن من شيء يثبت » راجع كتاب أنى حفص عمر بن بدر الموصلى «المغنى عن الحفظ والكتاب» بشرح شيخنا إلى إسحق الحوينى الأثرى - حفظه الله ، ونفع به - «جُنة المرتاب» (ص ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

رضى الله عنها - وردھا إلى مأمنھا ، وفيه أظهر دليل على عذرهم بالتأويل ، وأنه الإمام عليهم بهذا القتال ، وإلا لأخبر ﷺ بتحذيرهم ومخالفتهم له ﷺ وإنما أشار لبعض تفريط من بعضهم ، بقوله للزبير « وأنت ظالم له » على أن الظلم قد يستعمل في صنع الشيء في غير محله ، وإن لم يكن [إثماً] .

تنبيه

فمن زاد على الثلاثة في الوضوء فقد أساء وظلم ، فاستعمل ﷺ الإساءة والظلم في غير الحرام ، وتأمل بُعد ما بين هذا - أعني سكوته ﷺ عن عائشة ومن تبعها وما صح أنه ﷺ لعن الحكم وبنيه (٢٤٢ مكرر) إلا الصالح منهم كعمر

(٢٤٢ مكرر) أورد شيخ الإسلام - رحمه الله - في «المطالب العالية» (٣٢٩) باب لعن رسول الله ﷺ الحكم بن العاص ، وبنه وبنى أمية - فعن أبي يحيى ، قال : كنت يوماً مع الحسن والحسين ، ومروان يشتم الحسن ، والحسين ينهى الحسن ، إذ غضب مروان فقال : أهل بيت ملعونون !! فغضب الحسن ، وقال : «أُفْتُكْ أهل بيت ملعونون ؟ ووالله لقد لعنك الله على لسان نبيه ﷺ ، وأنت في صلب أبيك !!

وأورد بعده حديثاً عن أبي يحيى نحوه ، وعزاهما لإسحق ، وأبي يعلى . قال الأعظمي : قلت : مدار هذه الطرق على عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، وعطاء قد اختلط ، وحُكِّم أحاديث حماد بن سلمة عنه ، حُكِّم من سمع بعد الاختلاط ، وأبو يحيى هو مصدع ، شيعي لم أر فيه توثيقاً ، وقد ضعفه غير واحد . اهـ . وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٤٣/٥) وقال : «رواه أبو يعلى واللفظ له ، وفيه عطاء ابن السائب ، وقد تغير» .

وأورده الحافظ رحمه الله (٤٥٢٥) عن الشعبي قال : «لعن رسول الله ﷺ الحكم ، وما يخرج من صلبه» وعزاه لإسحق ، قال البوصيري : رواه إسحق مرسلًا ، ورواته ثقات . وأورده (٤٥٢٧) عن عبد الله قال : «لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو أمية» ونسبه لإسحق ، وضعفه البوصيري ، لضعف علي بن علقمة ، قال البخاري : «في حديثه نظر» وذكره العقيلي ، وابن الجارود في «الضعفاء» .

ونستأنس بما أخرجه الحاكم (٤٧٩/٤) من طريق عبد الرزاق بن عمام الإمام ، قال : حدثني أبي عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله = [تطهير الجنان/صحابة: ١٧٩]

ابن عبدالعزيز ، المُلقَّب بالخلفاء الراشدين في حُكْمِهِ وعدله وتحرّيه و[إعراضه] عن الدنيا بكل وجه ، على أنه مرَّ أن لعنه ﷺ لمن لا يستحق اللعن من أُمته طهارة ورحمة ، ولعله المراد من لعن الحكم وبنيه المسلمين ، وَضُحَّ أيضاً أنه ﷺ رأى ثلاثين^(٢٤٣) منهم ينزون على منبره نزو القردة^(٢٤٤) ، فغاظه ذلك وما ضحك

= عنه قال: كان لا يولد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فدعا له ، فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال : «هو الوزغ بن الوزغ ، الملعون بن الملعون» وصحَّحه ، وتعقبه الذهبي ، فقال : (قلت) لا والله ، وميناء كذبه أبوحاتم .

(٢٤٣) لم يذكر المصنف الحديث هذه المرّة على عادته فَلَعَلَّه لم يستحضره ، وهو في «مستدرک» الحاكم (٤٨٠/٤) بإسناده الذي صحَّحه وَوَافَقَهُ عليه الذهبي ، والطبرانی في «الكبير» (٩٧/١٩) والبراز (٢٤٦/٢) ، وأبويعلى (٣٨٤/٢) - وهذه طريق الحاكم ولفظ : ... ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً ودين الله دغلاً ، وعبَادَ الله خولاً» .

وهذا من أوهام الذهبي مع الحاكم - جميعاً - فالإسناد فيه عطية ، وهو العوفى ، ضعيف ، ومن وجوه أخر ، أخرجه بنفس الإسناد أحمد (٨٠/٣) وكذا عبدالله ابنه في «زوائد على المسند» [نفس الجزء والصفحة] .

وذكره الهيثمى في «مجمع الزوائد» (٢٤٤/٥) وقال : رواه أحمد ، والبراز ، والطبرانى في «الأوسط» وأبويعلى ، وسكت عنه !!

● (قوله) : دغلاً ، الدَّغْل : أصله الشجر الملتف ، الذى يكمن أهل الفساد فيه ، قال ابن الأثير : اتخذوا دين الله دغلاً ، أى يخدعون به الناس .

● (قوله) : دولا : مفردا «دولة» أى مُتداولاً لهذا مرة ، ولهذا مرة .

● (قوله) : الدخل ، قال تعالى : ﴿ لا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم ﴾ أى : مكراً وخديعة .

(٢٤٤) أخرج الحاكم في «المستدرک» (٤١٠/٤) من طريق محمد بن الوليد الأزرق مؤذن المسجد الحرام ، ثنا مسلم بن خالد الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إني رأيت في منامى كأن بنى الحكم بن أبى العاص ينزون على منبرى ، كما تنزو القردة» قال : =

بعده إلى أن توفاه الله - سبحانه وتعالى - [ولعل] هؤلاء ، وزيد بن معاوية (٢٤٥) فإنه من أقبحهم وأفسقهم ، بل قال جماعة من الأئمة بكفرهم ، وهو المراد من قوله ﷺ في الحديث الصحيح « يكون [هالك] أمتى على يد أغيلة من سفهاء

= فما روى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ، ضاحكا ، حتى ثوقي ، وصححه على شرط الشيخين ، وتعقبه الذهبي بأنه على شرط مسلم وحده !! وحاذًا عن الجادة كلاهما !! فإن مسلم الزنجي لم يخرج له أحد الشيخين !!!

وذكره الحافظ شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٤/٣٣٢/٤٥٣٠) عن أبي هريرة ، ذكره مرفوعًا به ، وعزاه لأبي يعلى ، وقال البوصيري : «رجاله ثقات» .

(٢٤٥) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: «... ممن لا تُسبُّه ولا نجبه ، وله نظراء من خلفاء الدولتين ، وكذلك في ملوك النواحي ، بل فيهم من هو شرُّ منه ، وإنما عظم الخطب لكونه ولَّى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتسع وأربعين سنة ، والعهد قريب ، والصحابة موجودون ، كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه ، ومن أبيه وجده !

وكان قويًا شجاعًا ، ذا حزم ورأى ، وعزم وفطنة وفصاحة ، وله شعر جيد ، وكان ناصبًا [من النواصب ، وهم المنافقون المتدينون ببغض علي - رضي الله عنه - ، سُموا بذلك لأنهم نصبوا له ، وعادوه] فظًا ، غليظًا ، جلفًا ، يتناول المسكر ، ويفعل المنكر ، انتفع دولته بمقتل الشهيد الحسين ، واختتمها بوقعة الحرة [التي كانت أعظم مصائب الإسلام] فمقتته الناس ، ولم يُبارَك في عمره ، وخرج عليه غير واحد بعد الحسين ، كأهل المدينة قاموا لله ، وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري ، وناقع بن الأزرق ، وطواف بن معلى السدوسي ، وابن الزبير بمكة .

وعن محمد بن أحمد بن مسمع قال : سَكِرَ يزيد ، فقام يرقص ، فسقط على رأسه ، فأشقى وبدا دماغه . !!!

وعن صخر بن جويرية ، عن نافع قال : مشى عبدالله بن مطيع ، وأصحابه ، إلى ابن الحنفية فأرادوه على خلع يزيد ، فأبى ، فقال ابن مطيع : إنه يشرب الخمر ، ويترك الصلاة ، ويتعدى حكم الكتاب ، قال : مارأيت منه ما تذكر ! وقد أقيمت عنده ، فرأيت مواعظًا للصلاة ، متحرِّيًا للخير ، يسأل عن الفقه ، قال : ذاك تصنع ورياء ... انتهى باختصار ، راجع ترجمته في «تاريخ ابن عساكر» (١٨/١٩٥/أ) و«الكامل في التاريخ» (٤/١٢٦) و«تاريخ الإسلام» (٣/٩١) و«البداية والنهاية» (٨/٢٢٦) و«سير أعلام النبلاء» (٤/٣٦) وهذا لفظه .

قريش^(٢٤٦) فهؤلاء كانوا ظلمة فسقة في غاية النقص والجور ، يُبنوا لرسول الله ﷺ فأخبرهم ، وأعلم [من] معه تعظيم قبحهم ، بخلاف المقاتلين لعلي من عائشة - رضى الله عنها - والزبير وطلحة ومعاوية وعمرو بن العاص ومن معهم من أكابر الصحابة - رضى الله عنهم - بل من أهل بدر ، فلم يذكر ﷺ نقصاً فيهم ، ولا أعلم يوماً بما يدل على ذلك ، وإنما أشار لعذرهم وكألهم ، كما مر .

(٢٤٦) هلاك أمتي على يد أغيلة ... الحديث

أخرج البخارى في «الفتن» من صحيحه (٧٠٥٨ ، ٩/١٣ - فتح) من طريق عمرو ابن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال : أخبرني جدّي ، قال : كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ ، ومعنا مروان ، فقال أبو هريرة : «سمعت الصادق الصدوق يقول : هلكة أمتي على يدى غلّة من قريش ، فقال مروان : لعنة الله عليهم غلّة ، فقال أبوهريرة : لو شئتُ أن أقول بنى فلان ، وبنى فلان ، لفعلت» فكنت أخرج مع جدى إلى بنى مروان حين ملكو الشام ، فإذا رأيهم غلماناً أحداثاً ، قال لنا : عسى هؤلاء أن يكونوا منهم ، قلنا : أنت أعلم» «مسند أحمد» (٢٩٩/٢) وأخرجه أبو داود والطيالسى (٣٢٧) [حديث مالك بن ظالم عن أبي هريرة] من طريق شعبة ، بإسناده به كما عند أحمد ، والطبرانى في «الصغير» (٢٠٠/١) عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به ، وهو في «الفردوس» (٧٠٠١) و«صحيح الجامع» (٧٠٣٨) وغيرهم .

قال في «مجمع البحار» (قوله) : أغيلة ، تصغير أغلّة ، جمع غلام ، ولم يرد في جمعه «أغلّمه» وإنما جمعه «غلّة» ، وكان أبو هريرة يعرف أسماءهم ، وأعيانهم ، وسكت عن تعيينهم مخافة مفاسد ، وكأنهم يزيد بن معاوية ، وعبدالله بن زياد ، ونحوهم من أحداث ملوك بنى أمية ، فقد صدر عنهم قتل أهل البيت ، بيت النبي ﷺ وسبيهم ، وقتل خيار المهاجرين والأنصار ، وما صدر عن الحجاج ، وسليمان بن عبد الملك ، وولده من سفك الدماء ، وإتلاف الأموال ، فغير خافٍ راجع «فتح البارى» (٩/١٣ - فتح) قال الحافظ - رحمه الله - «يَتَعَجَّب من لَعْن مروان الغلّة المذكورين ، مع أن الظاهر أنهم من ولده !! فكأن الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشدّ في الحجّة عليهم ، لعلمهم يتعظّون ، وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان ، وما ولد ، أخرجها الطبرانى ، وغيره ، غالباً فيه مقال ، وبعضها جيّد ، ولعلّ المراد تخصيص الغلّة المذكورين بذلك» اهـ .

وقد صح أنه ﷺ ذكر لعل الخوارج وصفاتهم ، والرجل الذي فيهم وأنه يقتلهم ، كما يأتي ذلك مبسوطاً مبيناً ، فتأمل هؤلاء لما كانوا على الضلال ؛ عرفه بهم التعريف الكامل ، بخلاف غيرهم لعذرهم ، كما مرّ ويأتى . وسيأتى أيضاً أنه ﷺ قال فى الخوارج « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق » (٢٤٧) وأن هذا فيه شهادة لمعاوية وأصحابه بأنهم على حق أيضاً ، لكن باعتبار ظنهم وتأويلهم .

(٢٤٧) سبق القول فيه فى رقم (١٥٩) .

﴿ وقعة صفين ﴾

ذكر خلاصة ما وقع في صفين :

ومنها : أنه روى هنا أمور كثيرة لا أصل لها كما مرّت الإشارة إلى ذلك في وقعة الجمل [بزيادة] .

ومنها : أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ، وثقه ابن حبان ، أن علياً قال : « لقد عهد إلى رسول الله ﷺ في قتال الناكثين [والقاسطين] والمارقين^(٢٤٨) وهؤلاء الخوارج ؛ الآتي بيان قصّتهم ، لا معاوية وأتباعه بحق من الصحابة ، ومن هو على سنّتهم ؛ لأن علياً وإن أُذِنَ له في قتال هؤلاء أيضاً ، لكنهم لا يسمّون فاسقين ولا مارقين . نعم جاء عن عمار ما يخالف هذا الحمل ، لكن بسنده ضعيف » أن عماراً قال وهو يريد صفين : - أمرني رسول الله ﷺ

(٢٤٨) قتال الناكثين ... ، ... والمارقين ... الحديث .

أخرجه أبويعلى في «المسند» (٣٩٧/١) من طريق الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً على منبركم هذا يقول ... فذكره .

● وإسناده ضعيف ؛ لضعف الربيع بن سهل ، قال البخاري : «يخالف في حديثه» وقال أبو حاتم : «هو شيخ» وقال أبو زرعة : «منكر الحديث» وقال ابن معين : «ليس بشيء» وضعفه الدارقطني ، وأبوداود والساجي ، والعقيلي .

والحديث ذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٤٦٢) ، ونسبه لأبي يعلى .

● الناكثين : الذين نكثوا البيعة - ● القاسطين : الجائرين - ● المارقين : الخوارج .

وذكره الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (١٣٨/٩) وقال : رواه أبويعلى ، وفيه الربيع بن سهل ، وهو ضعيف .

[١٨٤ : تطهير الجنان/صحابة]

بقتال الناكثين والفاسقين والمارقين» (٢٤٩) وحينئذ : فتقدير صحة هذا كالأول يؤول كون معاوية وأصحابه كذلك ، بأنهم ناكثون عن متابعة علي ، ومارقون من طاعته ، وقاسطون بانفراهم عنه ، وإن كان لهم تأويل منع إثمهم نظير ما مر أنفا في الظلم والإساءة ، أن كلا منهما - أطلق في الحديث الصحيح على الزيادة في الوضوء على الثلاث والنقص عنها .

وبسندين في أحدهما لين ، والآخر ضعيف « أن علياً قال : انفروا إلى بقية الأحزاب [انفروا]» (٢٥٠) إلى ما قال الله ورسوله ﷺ إنا نقول : صدق الله ورسوله . ويقولون كذب الله ورسوله» (٢٥١) ومراده ببقية الأحزاب معاوية لأن أبا سفيان كان رئيس الأحزاب المجمع لهم ومعنى « إلى ما قال الله » إلخ انفروا قائلين هذا القول الذي قاله الصحابة لما نفروا إلى الأحزاب مع رسول الله ﷺ لا الذي قاله المنافقون ، قال تعالى حاكياً عن الفريقين ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ (٢٥١) . وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٢٥٢) .

(٢٤٩) عمار : أُمِرْتُ بقتال الناكثين ... إلخ ما قال . ضعيف جداً :

أورده الإمام الهيثمي في «المجمع» (٢٤١/٧) عن أبي سعيد عقيضاء - (لقب أبي سعيد دينار التابعي - كما في «نزهة الألباب لابن حجر قال : سمعت عماراً ونحن نريد صفين يقول : أمرني رسول الله ﷺ ... فذكره بلفظ : أمرت ... قال : رواه الطبراني ، وأبو سعيد متروك . ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف ، وأورده الحافظ - رحمه الله - في «المطالب العالية» (٤٤٦٣) وعزه لأبي يعلى ، وسكت عنه البوصيري ، والأعظمي جميعاً !! .

(٥) بالأصل : انظروا ، والتصويب من مراجع التحقيق .

(٢٥٠) «مجمع الزوائد» (٢٤٢/٧) عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال علي : انفروا فذكره ، وقال : رواه البزار بإسنادين ؛ في أحدهما يونس بن أرقم ، وهو لين ، وفي الآخر السيد بن عيسى ، قال الأزدي : ليس بذلك ، وبقية رجالهما ثقات .

(٢٥١) الآية رقم (٢٢) من سورة الأحزاب .

(٢٥٢) الآية رقم (١٢) من سورة الأحزاب .

[تطهير الجنان/صحابة: ١٨٥]

ومنها : ما يتعلق بالحكمين في صِفَيْن ؛ أبا موسى الأشعري من جهة علي ، وعمر بن العاص من جهة معاوية - رضى الله عنهم - .

جاء بسند قال الطبراني : هو عندى باطل ، أن أبا موسى الأشعري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون في هذه الأمة حكمان ضالان ، ضال من تبعهما ، فقليل له : يا أبا موسى انظر لا تكون أحدهما » (٢٥٣) .

وبسند فيه متروك ، أن عماراً قال لأبي موسى [أنشدك الله] ألم تسمع أن رسول الله ﷺ يقول : « من كذب على [مُتَعَمِّداً] فليتبوأ مقعده من النار » [فأنا سائلك عن حديث فإن صدقت وإلا بعثت عليك من أصحاب رسول الله ﷺ من يُقرِّرك ثم ..] سأله عن حديث « إنها ستكون فتنة في أمتي أنت يا أبا موسى فيها [نائم] خير منك فيها [قاعداً] [وقاعداً] وقائم خير منك [ماشياً] فَخَصَّكَ [رسول الله ﷺ] ولم يعم الناس » (٢٥٤) وكان عماراً أشار بذلك إلى

(٢٥٣) يكون في هذه الأمة حكمان ... إلخ .

«مجمع الزوائد» (٢٤٨/٧ ، ٢٤٩) أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - عن سويد ابن غفلة قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وقال : رواه الطبراني ، وقال هذا عندى باطل ، لأن جعفر بن علي شيخ مجهول ، لا يُعرف . قلت : إنما ضعفه من علي بن عابس الأسدي ، فإنه متروك .

(٢٥٤) من كذب على متعمداً الحديث .

* صحيح متواتر * !! أما الذى أورده المصنف ، فقد أورده قبله الإمام الهيثمي - رحمه الله - في «مجمع الزوائد» (٢٤٩/٧) عن أبي مريم قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : يا أبا موسى ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول ... فذكره ، وله عنده تنمة : قال : فخرج أبو موسى ، ولم يرد عليه شيئاً وقال : رواه أبو يعلى ، واللفظ له ، وفي رواية للطبراني عن عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله ﷺ لرجل ، وفيه علي بن أبي فاطمة ، وهو ابن الحزور ، وهو متروك .

والحديث في «مسند» أبي يعلى - وكان ينبغي أن يبدأ به ، ولكنى لم أعثر عليه إلا الساعة من وقتى هذا - فهو هناك (٢٠٣/٣) من طريق يونس بن بكير ، حدثنا علي بن أبي فاطمة ، عن أبي مريم قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : يا أبا موسى فذكره .

[١٨٦ : تطهر الجنان/صحابه]

الاعتراض على أنى موسى ، فيما وقع له من التحكيم ، أن عمراً احتال على أنى موسى حتى خلع علياً ، ثم برز عمرو وولى معاوية ، وذلك لأن عمراً كان داهية من دهاة العرب ، وأبو موسى كان غيِّراً بالأُمور ، فراج عليه دهاء عمرو حتى بادر وخلع علياً ، فبرز عمرو حيثذ وولى معاوية ولأجل هذا الخداع لم يعتد على وأصحابه بذلك الخُلْع ، ولا بتلك التولية وأجروا الأمور على ما كانت عليه قبل التحكيم .

وبسند فيه رجالان ، قال الحافظ الهيثمى لا أعرفهما « أن علياً - رضى الله عنه - قام على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان ، فقال كنت نهيتكم عن هذه الحكومة ، فعصيتموني ، فقام إليه فتى [آدم] وغلظ في الكلام ، ثم قال : بل أمرتنا وإنما تبرأت لَمَّا كان فيها ما تكره ، فأغلظ له عليٌّ في الجواب ، وقال : ما أنت وهذا الكلام قبحك الله ، ثم قال : والله إن كان ذنباً إنه لصغيرٌ مغفورٌ ، ولئن كان حسناً إنه لعظيم مشكور » (٢٥٥) . وضمير كان إما لخصوص التحكيم الذى الكلام ، فيه ، أو لعموم قتال عليٍّ لمن خالفه ، من عائشة وطلحة والزبير ومعاوية وتجوز كون ذلك ذنباً ، إنما هو على جهة إرخاء العنان مع الخصم ، لما علمت من تصريح الحديث الصحيح ، بأن المجتهد المخطئ مأجور مثاب لا إثم عليه ولا تبعة .

(٢٥٥) قام عليٌّ على منبر الكوفة حين اختلف الحكمان ... إلخ .
«مجمع الزوائد» (٢٤٩/٧) - مع خلاف في اللفظ ، والمعنى واحد والله اعلم - قال الإمام الهيثمى : رواه الطبرانى ، ومحمد بن الضحاك ، وولده يحيى ، لم أعرفهما !! .
[تطهير الجنان/صحابه: ١٨٧]

﴿ الصُّلْح ﴾

ومنها : ذكر ما يتعلق بالصلح بين الحسن ومعاوية - رضى الله عنهما - .

اعلم أنه يأتي بسط ذلك أثناء [الفقرة] التي بعد هذه ، وأنه صحَّ أنه صلى الله عليه وسلم قال : [تدور رحي] الإسلام لخمس وثلاثين أو لست وثلاثين ، فإن يهلكوا [فسبيل] من هلك ، وإن يقيم [لهم] دينهم يقيم لهم سبعين عاماً ، فقال عمر : [مِمَّا] مضى ، [أو مِمَّا] بقى قال [مِمَّا مضى] (٢٥٦) .

وفى رواية : يسندون رجاء الإسلام بعد خمس وثلاثين سنة ، فإن أصطلحوا بينهم على غير قتال ، أكلوا الدنيا سبعين عاماً ، ويصحّ تنزيل هذا على صلح الحسن ومعاوية ، فإنه بعد هذه المدة ، إن اعتبرت أولها من الهجرة ، إذ ما بعدها يصدق بما وقع على رأس الأربعين ، وكان حكمة عدم ذكر خلافة عليّ [وهى] (٥) نحو أربع سنين ، أنه لم يصف له يوم واحد ؛ لاشتغاله بقتال أولئك

(٢٥٦) تدور رحي الإسلام ... الحديث

* صحيح * أخرجه أبو داود (٤٢٥٤) ، وأحمد (٣٩٥/١) ، والحاكم في «المستدرک» (٥٢١/٤) وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وفيه البراء بن ناجية ، وهو ثقة ، ولكنه ليس من رجال الشيخين ، والطحاوى فى «مشكل الآثار» (٢٣٥/١) ، (٢٣٦) وأبو يعلى فى «المسند» (ق ١/٢٥٥) وابن الأعرابى فى «معجمه» (ق ٢/٤١) وابن عدى فى «الكامل» (٣٣٠/٢) والخطيب فى «الفقيه والمتفقه» (ق ٢/٦٣) والخطابى فى «غريب الحديث» (ق ٢/١١٦ - ١/١١٧) وهو فى «صحيح الجامع» (٢٩٣٤) بلفظ : «تدور رحي الإسلام لخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسيبيل من هلك ، وإن يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاماً» قال : قلت : أممًا بقى أو مِمَّا مضى ؟ قال : «مِمَّا مضى» . وهذا لفظ أبى داود (٤٢٥٤) من «السنن» «الفتن والملاحم» .

والتصويب منه . والله أعلم بالصواب .

(٥) بالأصل : وهو ، والسياق يقتضى ما أثبتنا .

الفرق الكثيرين ، الخارجين عليه ، والمراد يأكلوا الدنيا تلك المدة إن أكثر تلك المدة كان فيها من العلماء والمجتهدين وقيام الدين ما لم يكن فيما بعده ، وسبق أنه صح عن عبد الله بن سلام أنه [بالغ] في نهى الناس عن قتل عثمان - رضى الله عنه - وبين لهم أنهم إن قتلوه لم تصح أمورهم حتى يقتل منهم أربعون ألفاً ، وأنه نهى علياً أن يخرج للعراق ، بل يلزم منبر رسول الله ﷺ وبين له إن خرج لا يعود إليه أبداً ، ولما قتل علي قبل رأس هذه الأربعين ، أى من الهجرة ، وسيكون بعدها صلح - أى فكان صلح الحسن ومعاوية - رضى الله عنهما - بنزوله [أى الحسن رضى الله عنه] عن الخلافة .

جاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فمختلف فيه ، لكنه قواه الذهبى بقوله إنه : أحد الأثبات ، وما علمت فيه جرحاً أصلاً ، أن عمراً صعد المنبر فوق في علي ، ثم فعل مثله المغيرة بن شعبة ، فقيل للحسن : اصعد المنبر لترد عليهما فامتنع ، إلا أن يعطوه عهداً أنهم [يصدقونه] (٥) إن قال حقاً [ويكذبونه] (٥) إن قال باطلاً ، فأعطوه ذلك ، فصعد المنبر فحمد الله [وأثنى] عليه ثم قال : أنشدك الله يا عمرو ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن السايق والقائد أحدهما فلان ، قالوا : بلى . ثم قال : أنشدك بالله يا معاوية ويا مغيرة ألم تعلم أن النبی ﷺ لعن قوم هذا ؟ قالوا : بلى . قال الحسن : فإنى أحمد الله الذى جعلكم فيمن تبرأ من هذا (٢٥٧) أى على مع أنه ﷺ لم يسبه قط ، وإنما كان يذكره بغاية الجلالة والعظمة .

(٥) بالأصل : يصدقوه ، ويكذبوه والصواب ما أثبتنا .

(٢٥٧) صعد عمرو المنبر فوق في علي ... إلخ .

وأروده الإمام الهيثمى في «المجمع» (٢٥٠/٧) وقال : رواه الطبرانى ، عن شيخه زكريا ابن يحيى الساجي ، قال الذهبى : أحد الأثبات ، ما علمت فيه جرحاً أصلاً . وقال ابن القطان : مُخْتَلَفٌ فيه في الحديث ، وثقه قوم ، وضعفه آخرون . وبقية رجاله رجال الصحيح !!

● قلت : لا يُغْتَرَّ بمقولة ابن القطان ، ولا يُلْتَفَت إليها ، فما سبقه ولا لحقه فيها أحد !

[تطهير الجنان/صحابة: ١٨٩]

وبسند رجاله ثقات إلا واحداً ، قال فيه الحافظ السابق : لا أعرفه « أى شداد بن أوس دخل على معاوية وعمرو معه على فراشه ، فجلس بينهما ، وقال : أتدريان ما أجلسني بينكما ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا رأيتموهما جميعاً ففرقوا بينهما ، فوالله ما اجتماعاً إلا على غدير » فأجبت أن أفرق بينكما » (٢٥٨) فأمر الكلام على هذا الحديث .

وجاء بسند فيه ضعيف جداً : « لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة » (٢٥٩) .

ومنها : مقاتلة على - كرم الله وجهه - للخوارج ، وأنه الإمام العدل بنص ما أخبر به الصادق عليه السلام في هذه القضية مما لا يحتمل التأويل .

أخرج أبو يعلى بسند صحيح : أن أبا وائل سئل عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ، قال : لما [استحر] القتل في أهل الشام بصفين ، [اعتصم] معاوية وأصحابه بجبل ، فقال له عمرو : أرسل لعلي المصحف [واسأله] الصلح ، فوالله لا يرده عليكم ، فأرسل له رجلاً يحمل وينادي : بيننا وبينكم كتاب الله ﷻ ألا

(٢٥٨) قد تقدم الكلام على هذا الحديث في رقم (١٩٥) .

(٢٥٩) لا تقوم الساعة حتى تقتل إلخ .

أورده الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (٢٢٧/٧) عن عبدالرحمن بن عوف قال فذكره ، وقال رواه البزار عن شيخه عبدالله بن شبيب ، وهو ضعيف جداً « ا.هـ . قلت : والحديث أصله في البخارى (٣٠٢/١٢ ، ٣٠٣) عن أبي هريرة ، ولفظه مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان ، دعواهما واحدة » .

● قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : « ... ، والمراد بالفئتين جماعة على وأصحابه ، وجماعة معاوية ، والمراد بالدعوة الإسلام على الراجح ، وقيل المراد اعتقاد كل منهما أنه على الحق ، وفيه إشارة إلى ما وقع في بعض - كما عند الطبرى من طريق أبي نضرة ، عن أبي سعيد بنحو حديث الباب ، وزاد في آخره : فبينما هم كذلك إذ مرقت مارقة ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق . ا.هـ . من «فتح البارى» .

[١٩٠ : تطهير الجنان/صحابه]

تَرَأَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴿٢٦٠﴾ الآية ، فقال : نعم بيننا وبينكم كتاب الله ، وأنا أولى به منكم . فجاءت الخوارج وَكُنَّا تُسْمِيهِمْ يَوْمَئِذٍ [الْقَرَاءَ] بأسيا فهم على عواقبهم وقالوا : يا أمير المؤمنين ألا تمشي هؤلاء القوم ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقام سهل بن ضيف ونهاهم عن ردّ الصلح ، واستدل بقضية الحديبية ، أن النبي ﷺ مال إلى الصلح دون كثيرين من الصحابة ، وكان الخير كل الخير في الصلح . ولما لم يسمع لهم عليّ في ردّ الصلح خرجوا عليه ، فأرسل يناشدهم الرجوع إليه ، فأتوا بضعة عشر ألفاً وسأى في رواية ؛ أنهم كانوا أكثر ، وأخرى أنهم كانوا أقل ، ولعل كلاً من الرواة قال ذلك بحسب علمه ، وناشدهم غير عليّ فقالوا : إن قبل الصلح عليّ قاتلناه ، وإن نقضه قاتلنا معه ، ثم افرقوا فخطب على مستشيراً أنه يسير لمعاوية أو يرجع للخوارج الذين خلفوا إلى ديار بكر ، قالوا : بل نرجع لهم فروى عليّ الحديث المورّد فيهم ، وهو أن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس ، تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق ، علامتهم رجل بينهم يده كئدى المرأة ، ثم قاتلهم على بالنهروان واشتد قتلهم له ، فجعلت تُخيل عليّ لا تثبت فنادى فيهم « إن كنتم تقاتلون لى فوالله ما عندى ما أجزيكم ، وإن كنتم تقاتلون لله فلا يكون هذا فعلكم » فحمل الناس حَمْلَةً واحدة ، فانجلت الخيل عنهم ، وهم منكبون على وجوههم ، فأمر عليّ بطلب ذلك الرجل فلم يُر ، فقال بعضهم : غرنا على بن أبى طالب من إخواننا حتى قتلناهم ، فدَمَعَتْ [عين] عليّ فدعا بدابته ، فأثى وَهْدَةً فيها قتلى ؛ بعضهم على بعض ، فجعل يجر بأرجلهم حتى وجدوا الرجل [تحتهم] فأخبروه ، فقال [عليّ] : الله أكبر ، وفرح ، وفرح الناس ورجعوا . فقال على : لا أغزو العام . ورجع إلى الكوفة ، فقتل عليّ - كرم الله وجهه - واستخلف الحسن - رضى الله عنه - وسار سيرة أبيه ، ثم بعث بالبيعة إلى معاوية . (٢٦١)

(٢٦٠) الآية رقم (٢٣) من سورة آل عمران .

(٢٦١) الحديث أخرجه - بطوله - أبو يعلى في «المسند» (٣٦٤/١) ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، (٣٦٧) والتصحیح والزيادات منه - من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا عبدالعزيز بن سياه ، حدثنا حبيب بن أبى ثابت ، عن أبى وائل ، أن أباً وائل سئل = [تطهير الجنان/صحابة: ١٩١]

وفي رواية صحيحة ، وبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية ، وكتب بذلك إلى قيس بن سعد^(٢٦٢) بن عبادة سيد الخزرج ، فقام قيس في الصحابة فقال : يا أيها الناس أُمْرَانِ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ أَحَدِهِمَا ؛ دَخُولٌ فِي عَصْبَةٍ أَوْ قَتْلٌ مَعَ غَيْرِ إِمَامٍ . فقال الناس : ما هذا ؟ قال : الحسن بن علي قد أعطى معاوية البيعة ، فرجع الناس

= عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي - رضى الله عنه - ... فذكر الحديث بطوله مع خلاف في اللفظ - فنحن نعرف أن المصنف - رحمه الله - وغفر لنا وله - يروى بالمعنى ، ولا يهتم كثيراً بتحرير اللفظ وإن اتحد - غالباً - المعنى • والإسناد صحيح . وذكره الهيثمي (٢٤٠/٦ ، ٢٤١) وقال : «قلت في الصحيح بعضه - رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح» .

وأورده الحافظ - رحمه الله - في «المطالب ...» (٤٥٠٤) وعزاه لإسحق ، وأبى بكر ، وأبى يعلى ، وقال : «قلت : هذا الإسناد صحيح» .

(٢٦٢) أيها الناس أمران لا بدّ لكم من أحدهما ... إلخ ما قال ...

أورده شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٤٥٠٤) في حديث طويل ، عن حبيب ابن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل وهو في مسجد حيز ، فاعتزلنا في ناحية المسجد ، فقلت : ألا تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ... فذكر الحديث بطوله (٤ صفحات من كتاب المطالب) وفيه : قال علي : لأغزوا العام ، فرجع إلى الكوفة ، فقتل ، واستخلف الناس الحسن ابن علي ، فبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية ، فكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد ، فقام قيس بن سعد في أصحابه فقال : يا أيها الناس أتاكم أمران لا بدّ لكم من أحدهما ، دَخُولٌ فِي الْفِتْنَةِ ، أَوْ قَتْلٌ مَعَ غَيْرِ إِمَامٍ ... فساق باقي الحديث إلى نهايته ، وعزاه (لإسحق وأبى بكر وأبى يعلى) قلت : هذا الإسناد صحيح .

أورده الهيثمي في «المجمع» (٢٤١/٦) وقال : «قلت : في الصحيح بعضه - رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح» .

قال الأعظمي : تمامه «وقال أبوبكر بن أبي شيبه : حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا عبدالعزيز بن سياه - وقال أبو يعلى : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبه ، حدثنا ابن نمير ، به ، وأصل المرفوع في صحيح مسلم وغيره ، وإنما سقت هذا لأن فيه زيادات على الطرق التي خرجها أصحاب الكتب وأحمد» كذا في المسند ، وانتحله البوصيري وزاد : وليس بهذه السياقة عند أحد منهم ، وفي الصحيح بعضه ، من قول أسيد بن الحضير ، وبعض قول علي ، ورواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح» .

فبايعوا معاوية ، ولم يكن لمعاوية همٌ إلا الذين هم بالنهروان ، فجعلوا يتساقطون عليه فيبايعون حتى بقى منهم ثلاثمائة ونصف ، وينبغى لك أن تتنبه لقول على - كرم الله وجهه - فى الحديث الذى رواه « تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق » .

وفى رواية سندها ضعيف « تقتلهم أولى الطائفتين بالله وأقواهم إلى الله عز وجل » فإنه أثبت لطائفة معاوية قُرْبًا إلى الحق؟! ، لكون فعلهم ناشئا عن الاجتهاد المثاب عليه ، لا عن العبث المعاقب عليه ، وحيثُ فقيه مدحة كثيرة لمعاوية ، واعتداد باجتهاده ، وإن كان باغياً ، مما صرح به حديث عمار « تقتله الفئة الباغية » بل يأتى قريباً ، أن معاوية لما نزل له الحسن ، لم يكن له هم إلا الذين بالنهروان ، وأن معاوية شارك علياً فيهم ، فهو بعد علي أقرب إلى الحق ، لأنه كان الخليفة ، إلى أقرب الطائفتين إلى الحق المقتضى لمدح كل منهما بأنه قريب من الحق ، وإنما طائفة علي أقرب إليه ، موافقة لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ (٢٦٣) الآية فسماهم مؤمنين مع قتالهم ، ردًا على من سيزعم : أن كل من قاتل علياً كافر ، وقد اتى ﷺ فى إعلانه بمدح الحسن - رضى الله عنه - على المنبر « بأن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » فأثبت لكل منهما الإسلام ، كما أثبت تعالى لكل منهما الإيمان ، وهما أعنى - الإيمان والإسلام - متلازمان من حيث [الاعتداد] بهما فى الآخرة ، وبالجملة فلا يمكن شرعاً أن يوجد مسلم غير مؤمن ، ولا عكسه ، ومن آمن بقلبه ولم يلفظ بلسانه مع قدرته ، كان كافراً اتفاقاً ، بل قال النووي : إجماعاً . لكن نوزع فيه .

(٢٦٣) الآية رقم (٩) من سورة الحجرات .

وجاء بسند فيه مختلط ، أن عائشة - رضی الله عنها - قالت : من قتل الخوارج ؟ قالوا : على . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقتلهم خيار أمتي وهم شرار أمتي » (٢٦٤) .

وجاء بسند رجاله ثقات ، أنها سألت شداد بن الهاد ليألي قتل علي عن قصة الخوارج الذين قتلهم على ، لكون أن أهل العراق ذكروا لها عن علي أشياء ، كذبوا فيها عليه ، فأجبت أن تنظر ، هل الأمر كما زعموا ؟ وكذا كان شداد كلما حدثها عن شيء حلفته ، فيحلف لها ، وحاصل ما ذكره شداد ؛ أنه لما كاتب علي معاوية ، وحكم الحكمان ، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، فنزلوا بأرض يقال لها : حروراء من جانب الكوفة ، قائلين إن علياً انسلخ من قميص كساه الله ، واسم سماه الله به ، لكونه حَكَمَ في [دين] الله ، ولا حكم إلا الله ، فلما بلغه ذلك أمر أصحابه القراء ، دون غيرهم ، بالدخول عليه ، فلما امتلأت الدار بهم دعا بمصحف إمام عظيم بين يديه ، ثم طفق يصكه بيده ويقول : أيها المصحف حدث الناس ، أي إنما فعل ذلك زيادة في تسفيه الخوارج ، وإشارة إلى رد قولهم : بيننا وبينه كتاب الله ، بأن الكتاب لا ينطق ، وإنما الرجوع إلى العلماء به لاغير ، فنادوه : يا أمير المؤمنين ما [تسأله] منه ، إنما هو مداد في ورق ، ونحن نتكلم بما رأيناه فيه ، فقال : أصحابكم أوليائي الذين خرجوا - أي علي - لاعتراضهم ما فعلته من التحكيم ، وقد كانوا من المؤمنين والتائبين لي ، بيني وبينهم كتاب الله ، يقول الله - تعالى - في كتابه في امرأة ورجل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (٢٦٥) وأمة محمد ﷺ أعظم حرمة أو ذمة

(٢٦٤) يقتلهم خيار أمتي ... إلخ .

وإجماع الزوائد (٢٤٢/٦) أوردته الهيثمي - رحمه الله - عن عائشة رضی - الله عنها - وقال : رواه البزار ، وفيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط ، ورواه الطبراني في «الأوسط» وفيه قصة .

(٢٦٥) الآية رقم (٣٥) من سورة النساء .

[١٩٤ : تطهير الجنان/صحابة]

من رجل وامرأة، ونقموا على أنى كاتب معاوية، ثم رد عليهم بكتابة الصلح يوم الصلح، فأمر رسول الله ﷺ بينه وبين أهل مكة، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (٢٦٦) ثم أرسل ابن عباس، قال شداد وأنا معه: فلما توسطنا عسكرهم، قام فلان فخطبهم فقال: يا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عباس، ثم حذرهم من اتباعه بأنه ممن نزل فيه هو وقومه [قوم خصمون] فمكث عندهم ثلاثة أيام ينصحهم حتى رجع منهم أربعة آلاف رجل، وجاءوا إلى علي بالكوفة فأرسل علي إلى بقيتهم؛ قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد [رأيتهم]، فقفوا حيث شئتم بينا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا أو تقطعوا سبيلًا أو تظلموا ذمة، فإنكم إن فعلتم قد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين، ثم لم يقاتلهم حتى فعلوا ذلك [كله]، ثم سألته عن الرجل الذي أخبر ﷺ أنه يوجد فيهم، واسمه ذو النديبة، فقال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: تعرفون هذا؟ فقال كثيرون: نعم، رأيناه في مسجد بنى فلان يصلي؛ قالت: فما قال حين قام عليه؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله. قالت: فهل قال غير ذلك؟ قال: لا. قالت: أجل صدق الله ورسوله، وذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث (٢٦٧) وصح أن عليًا سئل لما قدم البصرة؛ لقتال طلحة

(٢٦٦) الآية رقم (٢١) من سورة الأحزاب.

(٢٦٧) عبدالله بن شداد بن الهاد دخل على عائشة ... إلخ.

أورده - بطوله الهيثمي في «المجمع» (٢٣٨/٦ - ٢٤٠) وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. اهـ. • قلت: بحث عنه في مسند عائشة من المطبوع من «مسند أبي يعلى» فلم أظفر به!! فلعله في «الكبير»!

أورده مفرقا شيخ الإسلام - رحمه الله - (٤٥٠١) وعزاه للحميدى، وابن أبي عمر، (٤٥٠١ مكرر) وعزاه لأبي يعلى، وسكت عليه البوصيرى (٤٥٠٣) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة، وأبي يعلى، وقال: «قلت: أصل قصة المخرج في الصحيح وغيره». وقال الأعظمي: «...، أبو يعلى عن أبي بكر بن شيبة، وعن ابن هشام، عن ابن فضيل نحوه، ورواه البزار نحوه، وكذا في المسند (٤٥٠٤) وعزاه لإسحق، وأبي بكر، وأبي =

[تطهير الجنان/صحابة: ١٩٥]

وأصحابه ، أهو توصية أو عهد من النبي ﷺ له بذلك ، أو من رأيه حيث تفرقت الأمة واختلفت كلمتها ؟ فبين أنه من رأيه ، وأن رسول الله ﷺ لم يوصه بذلك . أى لم يجعله خليفة بفعل ذلك وغيره - فلا ينافيه الحديث السابق عنه أنه قال : « أمرنى رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » مع أنه لم يمت فجأة ، وإنما جلس في بيته أياماً يرأسل ، فأمر بتقديم أبى بكر ؛ لكونه يرى مكانه ، وأن المسلمين بايعوا أبى بكر ، وأنه بايعه أيضاً ، قال : فكنت أغزوا إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً بين يديه ، في إقامة الحدود ، فلو كانت محابة عند حضور موته ، لجعلها في ولده ، وأشار لعمر فبايعه الناس وبايعته معه ، وكنت آخذ إذا أعطاني ، وأغزوا إذا أغزاني ، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود فلو كانت [مُحَاباة] عند حضور موته لجعلها في ولده ، وكره أن يتخير منا معشر قريش رجلاً فيؤليه الأمر ، فلا يكون فيه إشارة إلا لحقية من غيره ، فاختار ستة أنا منهم ، فلما اجتمعنا وذهب عبدالرحمن بن عوف بن ميمون نصيبه فيها ، على أن نعطيه موثيقنا ليختار من الخمسة رجلاً يؤليه أمر الأمة ، فأعطيناه موثيقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسى عند ذلك ، فلما نظرت في أمرى فإذا عهدي قد سبق بيعتى فبايعت وسلّمت ، فكنت أغزو إذا أغزاني ، وآخذ إذا أعطاني ، وكنت سوطاً في يديه في إقامة الحدود ، فلما قبض وثب إليها من ليس مثلى ، ولا قرابته كقرابتى ، ولا علمه كعلمى ، ولا سابقته كسابقتى ، فكنت أحق بها منه ، ثم سئل عن مخالفة الزبير وطلحة ، فقال : بايعانى بالمدينة [وخالفانى] ولو أن رجلاً بايع أبى بكر وعمر ، ثم خالفهما لقاتلناه ، وصحّ أن الخوارج لما اعتزلوا علياً ، فعزم على [مقاتلتهم] ، استأذنه ابن عباس في الذهاب إليهم ؛ لينظر ما ينقمونه على عليّ ، فأذن له ، فجاءهم فناظرهم حتى رجع منهم [عشرون] ألفاً ، وبقي منهم أربعة آلاف ، فقتلهم عن آخرهم ، فلم ينج منهم إلا دون العشرة ، والذي نقموه عليه أمور :

= يعلى ، وصحّ إسناده ، راجع (باب) أخبار الخوارج من «المطالب العلية» (٤/٣١٣-٣٢٢) وغيره .

[١٩٦ : تطهير الجنان/صحابة]

الأول : تحكيمة مع قوله : الحكم لله ، فرد عليهم ابن عباس بنظير ما مرّ عن عليّ ؛ بأن التحكيم قد جاء في الصّيد في الإحرام ، وفي الصّلح بين الرجل وامرأته في الدنيا أولى ، فسلموا .

الثاني : كونه قاتل عائشة وغيرها ولم يَسْب ، ولم يغنم ، فرد عليهم : بأنها أمّهم بالنص ، فإن أنكروا ذلك ، كفروا ، وإن استحلوا منها ما يستحلونه من غيرها ، كفروا ، [فسلموا] (٥) .

الثالث : كونه [محا] (٢٦٨) نفسه في الصلح من إمارة المؤمنين ، فرد عليهم ؛ بأنه عليه السلام في صلح الحديبية وافق المشركين ، في أنه يحو ما كتبه عليّ في كتابه ، وهو رسول الله فأمر بحوّه ، قال : « أنا رسول الله وإن كذبتوني » فكذلك عليّ لا يضره ذلك « فسلموا ، إلا أولئك الأربعة آلاف ، فعزم على قتالهم فتوقف بعض أصحاب عليّ من كثرة عبادتهم ، وإن لهم دويًا كدوى النحل من [قراءة] القرآن ، فقال عليّ : غُذلا تنجو منهم عشرة - أى بل دونها - كما مر مبيّنًا ولا يقتل منا عشرة ، فكان الأمر كما قال عليّ - رضى الله تعالى عنه - وقال أيضًا عند عزمه على قتالهم : « لا يدين لهم من يدعوهم إلى كتاب ربهم وسنة نبهم فيقتلونه ، ثم أعلم الناس بذلك ، فلم يخرج إليهم إلا شاب ، فأعاده ، فلم يخرج إلا هو فأعاده ، فلم يخرج إلا هو فأعطاه المصحف ، فذهب به إليهم ، فقتلوه ، ولما فرغ من قتالهم [سألهم] ، قال : اطلبوا الرجل ، واستقصوا في طلبه ، حتى وجدوه في وَهْدَةٍ في مستنقع ماء ، وهو أسود متن ، وله في موضع يده كاللدى (٢٦٩) ، عليه شعرات ، فلما نظر إليه قال : صدق الله ورسوله ،

(٥) بالأصل : فسئلوا ، والصواب ما أثبتناه .

(٢٦٨) قصة مناظرة ابن عباس - رضى الله عنهما - مع الخوارج - راجع لها البداية . (٣٠٤/٧ ، وما بعدها) ، و«إعلام الموقعين» (٢١٣/١ - ٢١٥) وغيره ، وأوردها الهيثمي في «المجمع» (٢٣٩/٦ ، ٢٤٠) وقال : «رواه أبويعلى ورجاله ثقات» ولم أنقلها هنا خشية الإطالة .

(٢٦٩) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٨٩) - بترتيبى وأبويعلى في «المسند» (٣٧٤/١) من طريق حماد بن زيد ، حدثنا جميل بن مرة ، عن أبى الوضئ قال : ≡ [تطهير الجنان/صحابة : ١٩٧]

فسمع الحسن أن الحسين يقول : الحمد لله الذى أراح أمة محمد ﷺ من هذه المعضلة . فقال على : لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأى هؤلاء ، إنهم لفى أصلاب الرجال ، وأرحام النساء . وقد صدق ، فإن منهم

= شهدت علياً حيث قتل أهل النهروان ، قال : التمسوا الخدج ، فطلبوه فى القتل ، فقالوا ليس نجده ! فقال : ارجعوا ، فاتمسوا ، فوالله ما كذبت ولا كذبت ، فرجعوا فطلبوه ، فرد ذلك مراراً ، كل ذلك يخلف بالله : ما كذبت ولا كذبت ، فانطلقوا فوجدوه تحت القتل فى طين ، فأخرجوه فجاء به ، فقال أبو الوضئ : فكأنى أنظر إليه ، حبشى عليه ثدى ، قد طبق إحدى يديه مثل ثدى المرأة ، عليها شعرات تكون على ذنب اليربوع .

● الإسناد صحيح ، واللفظ لعبدالله .

● النهروان : قال ياقوت : هى ثلاث نهروانات ؛ الأعلى ، والأوسط ، والأسفل ، وهو كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى ، حدها الأعلى متصل ببغداد ، وكان بها وقعة لأمر المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - (معجم البلدان ٣٢٤/٥ ، ٣٢٧) .

والحديث أخرجه مسلم (١٠٦٦) فى «الزكاة» باب (التحريض على قتل الخوارج) من طريق المقدمى ، عن حماد بن زيد بإسناده به ، وأحمد (٨٣/١) وأبو داود فى «السنة» (٤٧٦٣) وابن ماجه فى «المقدمة» (١٦٧) وأحمد (٩٥/١ ، ١٤٤ ، ١٥٥) وأبو يعلى فى «المسند» (٢٨١/١) وأورده الحافظ فى «المطالب العلية» (٣١٨/٤) ضمن حديث طويل ، وفيه : فقتلوهم كلهم ، فقال : ابتغوه ، فطلبوه فلم يوجد ، فركب على دابته ، وانتهى إلى وهدة من الأرض ، فإذا قتلى بعضهم على بعض ، فاستخرج من تحتهم ، فجزّ برجله يراه الناس ... راجع بقية القصة فى «المطالب.....» (٣١٨/٤) .

وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٢٣٧/٦) بنحوه عندهم إلى أن قال : رجل يده كئدى المرأة كالبلضعة ، تدور فيها شعرات كأنها سبلة سبع ، قال أبو سعيد : فحضرت. هذا من رسول الله ﷺ يوم حنين ، وحضرت مع على حين قتلهم بنهروان ... راجع بقيته فى «المجمع» .

وذكره ابن كثير فى «البداية» (٣١٦/٧) نقلاً عن الهيثم بن عدى ، صاحب كتاب الخوارج وفيه : فلما استخرج نظر إلى عضده ، فإذا لحم مجتمع على منكبه كئدى المرأة ، له حلقة عليها شعرات سود ، فإذا مدت امتدت حتى تحاذى طول يد الآخر ، ثم تترك فتعود إلى منكبه كئدى المرأة ، فلما رآه على قال : الله أكبر ... الحديث إلى آخره .

إلى الآن كثيرين ، بل لايحصون بعمان على سعة إقليمها ، وقرية من بلاد المغرب ، وكثير من بلاد الهند جزيرات وغيرها .

وروى أحمد وغيره خبراً « أن الخوارج كلاب أهل النار » (٢٧٠) فقليل للصحابي رواية [الأزارقة] وحدها ، أم الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها ، ومن أعظم ذنوبهم أنهم فرطوا في بعض (٢٧١) [... ..]

(٢٧٠) الخوارج كلاب النار

أخرج أحمد (٣٥٥/٤) وابن ماجه (١٧٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٥٦/٥) وساقه الذهبي في «سير النبلاء» (٢٤١/٦) من طريق إسحق الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفى ... فذكره مرفوعاً .

● والإسناد ضعيف !! فإن الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى !
● وفي زوائد البوصيري على ابن ماجه : أن رجال الإسناد ثقات إلا إن فيه انقطاعاً .

● وقال الذهبي - بعد سياقه - «هكذا رواه الناس عن إسحق الأزرق ، عن الأعمش» وأخرجه أحمد (٣٨٢/٤) والحاكم (٥٧١/٣) من طريق الحشر بن نباتة عن سعيد ابن جهمان قال : أتيت عبدالله بن أبي أوفى وهو محبوب البصر ، فسلمت عليه ، فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا سعيد بن جهمان ، قال : ما فعل والدك ؟ قلت : قتلته الأزارقة ، فقال : لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم كلاب النار ! قال : قلت : الأزارقة وحدهم ، أم الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وفي الباب عن أبي أمامة عند أحمد (٢٥٣/٥) من طريق عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، وأبو غالب مختلف فيه ، وهو صاحب أبي أمامة ، وربما ينهض هذا الحديث بهذا الشاهد فيصح ، وهذا الحديث محمول على الخوارج المبتدعة ، الذين خرجوا على علي - رضي الله عنه - ، وانظر ما قاله الحافظ فيما نقله عن النواي في «فيض القدير» (٥١٠/٣) .

(٢٧١) بياض بالأصل بمقدار سطر إلا قليلاً !

[تظهر الجنان/صحابة: ١٩٩]

وعنه بسند رجاله ثقات ، أنه قال على المنبر : هلك فى رجلان ؛ محب غالٍ ومبغض قال . قال رسول الله ﷺ « مثلك مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه [بالمنزلة التى ليست به] ثم قال : هلك فى رجلان محب مطر ، مفرط بما ليس فى ومبغض مفتر ، يحمله شنائى على أن يهتى » (٢٧٢) [ألا] إني لست بنبى ولا يوحى إالى ، ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه فيما استطعت ، فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم

(٢٧٢) فيك مثل من عيسى بن مريم ... الحديث .

أخرجه أبو يعلى فى «المسند» (٤٠٦/١ ، ٤٠٧) من طريق عمر بن عبد الرحمن أنى حفص الأبار ، حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبى صادق ، عن ربيعة بن ناجذ ، عن على قال : قال لى رسول الله ﷺ فيك مثل ... إلى غاية المعكف الذى وضعته ، وما بقى فهو من «مجمع الزوائد» .

● الحكم بن عبد الملك . قال ابن معين : «ضعيف ، ليس بثقة ، وليس بشيء» وقال أبو حاتم : «مضطرب الحديث ، وليس بقوى» وقال أبو داود : «منكر الحديث» ، وقال النسائى : «ليس بالقوى» ، وقال يعقوب بن شيبه : «ضعيف الحديث جداً ، له أحاديث مناكير» ، وقال أبو بكر البزار : «ليس بقوى» ، وقال العجلي : «ثقة» !

والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد فى «زوائد المسند» (١٦٠/١) من طريقين عن الحكم ابن عبد الملك بهذا الإسناد .

وصححه الحاكم (١٢٣/٣) ، وتعقبه الذهبي بقوله «قلت : الحكم وهاه ابن معين» اهـ . وذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (١٣٦/٩) وقال : رواه عبد الله ، وهو ضعيف ، وفى إسناد البزار محمد بن كثير القرشى الكوفى وهو «ضعيف» .

● أفرط : أسرف ، وجاوز الحد . ويقال : بهت يَبْهَتُ من باب «نفع» أى قذف بالباطل ، واقترب الكذب ، والاسم : البهتان .

● وشئىء يَشْتَأُ من باب تعب ، شنائاً : أبغض ، والشنآن : البغض .

● وعندما وصلنى «مسند ابن الجعد» وجدت فى «المناقب» منه وجدت فيه (٢٩٧/١) برقم (١٢٤) أخبرنا عبد الله . قال : نا على ، قال : أنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البختري ، عن على صلوات الله عليه ، قال : يهلك فى اثنان عدو مبغض ومحب مفرط» .
والحديث وإن كان رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، ففى مراسيل ابن أبى حاتم (ص ٥٣) ما نصه «سمعت أبى يقول : أبوبالختري لم يدرك علياً ... إلخ» .

ومنها : ذكر أمور وفتن تبعت ما سبق ، واحتيج إلى معرفتها لعزة وجودها ، وتُحَلَّوْ الكتب المشهورة عنها ، فمن هذه :

أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح ، أن معاوية - رضى الله عنه - لما أراد أن يستخلف ولده يزيد ، كتب إلى عامله بالمدينة ؛ أن أوفد إليّ من تشاء ، فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصارى - رضى الله عنه - فاستأذن على معاوية ، فلم يأذن له ، وأمر حاجبه أن يقول له : اطلب ما شئت . فأبى إلا الاجتماع ، فاجتمع به بعد أيام ، فقال له معاوية : [إنك] امرؤ ناصح . قلت : برأيك ، وإنه لم يبق إلا ابني وأبناءهم ، وابني أحق من أبنائهم ، ثم قال له : حاجتك ؟ قال : ما لى إليك حاجة (٢٧٣) .

(٢٧٣) لما أراد أن يستخلف معاوية ... إلخ .

● أقول : إن الرواية التى أوردها المصنف فى الأصل التسخى معى تنقص فى اللفظ - عن ما فى «المجمع» نقصا يُخلّ إخلالاً جسيماً بالمعنى المراد منها - بل هو يُضَيِّعُه أصلاً !!! فلا بُدَّ للقارىء من دمج ما فى «مجمع الزوائد» مع ما فى «المطالب العالية» (٤٥٢٠) لكى يستطيع فهم شيء مما أورد من الكلام !!! . ولما قمت بعملية الإدماج استغرقت صفحتين من القطع الكبير ! فعزفت عن إيرادهما ، إذ ليس هذا من شرط الكتاب ، فراجعها إن شئت فى مظانها ، وبالله العصمة .

قال الهيثمى : «رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح» ، وفى حاشية المطالب (٤٥٢٠) قال الأعظمى - فى الحديث الذى عزاه الحافظ لأبى يعلى «سكت عليه البوصيرى» (٣٢٧/٤) والحديث المرفوع - المدرج فى رواية «المطالب» (٣٢٨/٤) «إن الله تعالى لم يسترع عبداً رعية ... الحديث» أصله عند الشيخين - البخارى فى «الأحكام» (١٢٦/١٣) ، ١٢٧ - (فتح) ومسلم فى «الإيمان» (١٢٦) و«الإمارة» (١٤٦٠) والوارد فى «الرقاق» (٧٧) وأحمد (٢٥/٣ ، ٢٥/٥) بلفظ : «ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً فلم يُحطِّها بُصْرَهِ لم يجد رائحة الجنة» وفى لفظ «ما من وال ... الحديث ، وفى لفظ «ما من وال بلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاشئ لهم إلا حرّم الله عليه الجنة» كلاهما للبخارى ، وفى مسلم « ... ، ثم لا يجهد لهم وينصح ، إلا لم يدخل معهم الجنة» .

[تطهير الجنان/صحابة: ٢٠١]

وبسند فيه رجل ضعفه أبو زرعة ، ووثقه ابن حبان وغيره ، ورجل قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفه « أن معاوية لما حضره الموت ، قال ليزيد : قد وَطَّأْتُ لك البلاد ، وفرشت لك الناس ، ولست أخاف عليك إلا أهل الحجاز ، فإن [رأيت] منهم ريب ، فوجه إليهم مسلم بن عقبة المُرِّي ، فإنني [قد] جَرَّبْتُهُ [غير مرة فلم أجد مثلاً لطاعته ونصيحته] فلما بلغ يزيد خلافة ابن الزبير قال لمسلم وقد أصابه [فذكر له] ما ذكر أبوه فقاد له الجيوش ، ثم لما قدم المدينة أباحها ثلاثة أيام ، ثم [دعاهم] إلى بيعة يزيد ، وأنهم أُعْبِدُوا له في طاعة الله ومعصيته ، فأجابوه [إلى ذلك] إلا واحداً من قريش ، فقتله فأقسمت بالله أمه ؛ لئن أمكنها الله من مسلم حياً أو ميتاً لتحرقنه بالنار ، فلما خرج مسلم من المدينة مات قريباً منها فأتت قبره بأعْبُدُ لها فأمرتهم بنبشه من عند رأسه فلما وصلوا إليه إذا ثعبان قد التوى على عنقه قابضاً بأرنبه أنفه يمصها [فكاع القوم عنه] وأخبروها ، وقالوا : قد كفأك الله شره ، فأبَت وأمرتهم بنبشه من عند رجله ، ففعلوا ، فإذا الثعبان لاوياً ذنبه برجله ، فَصَلَّتْ ركعتين ودعت : اللهم إن كنت تعلم أني لما غضبت على مسلم اليوم لك فخل بيني وبينه ، ثم تناولت عوداً ، فمضت إلى ذنب الثعبان فانسلت من مؤخر رأسه ، فخرج من القبر ، ثم أمرت ، فأخرج من القبر ثم أحرقته بالنار » (٢٧٤) .

(٢٧٤) إن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد إلخ

القصة بطولها أوردها الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٢/٧ ، ٢٥٣) عن محمد ابن سعيد ، يعنى ابن رمانة ، إن معاوية ... فذكره .

وقال : رواه الطبراني ، وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الدماري ، ضعفه أبو زرعة ، ووثقه ابن حبان ، وغيره ، وابن رمانة لم أعرفه وقال في الحاشية : « لم أعرفه » هو محمد ابن سعيد بن رمانة كما في هامش الأصل .

(٥) قلت : قَسَرَ الماء بعد الجهد بالماء !!! ولم يصنع شيئاً ، إذ إن الرجل هو راوى القصة ، واسمه مذكور كاملاً في أولها !!!

[٢٠٢ : تطهير الجنان/صحابة]

وبسند فيه متروك ، أن بعض أولئك العسكر الفسقة دخلوا زمن الحرة^(٢٧٥) على أبي سعيد الخدري ، فأخذوا ما في البيت ، ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا شيئاً فأضجعوه ، ثم جعل كل يأخذ من لحيته خصلة .^(٢٧٦)

وبسند فيه جماعة ، قال الحافظ المذكور : لا أعرفهم ، أن ابن الزبير كتب لابن عباس - رضى الله عنهما - ليبياعه ، فأبى ، فظن يزيد أن ذلك رعاية له ،

(٢٧٥) الحرة : المقصودة هنا هي - حرة واقم - شرق المدينة المنورة ، وبها كانت الوقعة المشهورة - وقد وصف تفاصيلها الدامية - الإمام ابن كثير في « البداية ... » (٢٣٥/٨ - ٢٤٢) أختصرها لك : قال الإمام ابن حزم في كتابه « جوامع السيرة » (ص ٣٥٧) ما نصه : « ... ، أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله ﷺ ، وإلى مكة حرم الله تعالى ، فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة ، وهي أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه ، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة ، وخيار المسلمين ، من جلة التابعين ، قتلوا جهراً ظلماً في الحرب ، وصبراً ، وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ ، ورائت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر ، ولم تُصل جماعة في مسجد النبي ﷺ ، ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد ، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان ومروان ابن الحكم عند مجرم بن عقبة المرمى بأنه مجنون لقتله ، وأكره الناس على أن يبيعوا يزيد ابن معاوية على أنهم عبيد له ، إن شاء باع ، وإن شاء أعتق ، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ ، فأمر بقتله ، فضرب عنقه صبراً ، وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكا ، وأنهب المدينة ثلاثاً ، واستخف بأصحاب رسول الله ﷺ ، ومُدت الأيدي إليهم ، وانتهت دورهم وانتقل هؤلاء إلى مكة شرفها الله تعالى ، فحوصرت ، ورُمى البيت بحجارة المنجنيق ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام ، وذلك لأن مجرم بن عقبة المرمى مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال ، وولى مكانه الحصين بن نمير ، وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر ، فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر ، وأزيد من شهرين ، وانصرفت الجيوش عن مكة . اهـ أخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال : من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الجلح في الماء .

(٢٧٦) أورد الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٢٥٣/٧) عن أبي هريرة العبدى قال : رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية ، فقلت : تعبت بلحيتك ؟ قال : لا ، هذا مارأيت من ظلمة أهل الشام ، دخلوا على زمان الحرة فذكر الباقي بنحو ما هنا ، وقال : رواه الطبراني ، وأبو هريرة متروك .

فكتب إلى ابن عباس بذلك ، وبخذلان ابن الزبير ، وتنفير الناس عنه ، وأنه لعنه يزيد يحسن جائزة ابن عباس ، فكتب إليه ابن عباس وأطال في سبّه ، وتقييحه ، وأنه لم يمتنع من مبايعة ابن الزبير ؛ لرجاء جائزة يزيد ، ولا معرفته لحقه ، وأنه لا يدعو أحداً إلى يزيد ولا يخذل أحداً عن ابن الزبير ، وأن يزيد يحبس عنه بره وصلته ؛ لكون ابن عباس حابساً عنه ودّه ونصره ، ثم أطل في الخطّ على أبيه بما صنع في استلحاق زياد ، وعلى يزيد بما استباح به حرمة آل البيت ، حتى قتل حسيناً ، وكثيرين من أهل البيت وسبى ذرارهم ، واستباح حرمة المدينة المكرمة ، المعظمة ، وحرمة أهلها ، حتى أباح العظام فيها ؛ بالقتل والنهب فيها أياماً . (٢٧٧)

وبسند فيه من وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أبو زرعة وغيره ، أن معاوية - رضي الله عنه - لما مات أظهر ابن الزبير سب يزيد ، ثم دعا لنفسه [فوجه] يزيد مسلم بن عقبة في جيش وأمره بقتال أهل المدينة ، ثم أهل مكة فساروا ، واستباح المدينة أياماً ثم سار بمكة [فأحسن] بالموت ، فاستخلف حصيناً الكندي ، فقال له : يا ابن برذعة الحمار ، احذر [خدائع] قريش ، ولا [تعاملهم] إلا بالنفاق . فوصل مكة ثم قاتل ابن الزبير بها أياماً ، وضرب ابن الزبير فسطاطاً في المسجد ، فيه نساء يداوين الجرحى ، ويقمن بمصالحهم ، فقال حصين : لا يزال يخرج علينا من هذا الفسطاط أسداً كأنما يخرج من [عرينه] ، فمن يكفينيه ؟ فقال رجل من أهل الشام : أنا فلما جنّ الليل وضع شمعة في طرف رمح ، ثم طعن بها الفسطاط فاحترق ، ثم احترقت الكعبة وما فيها قرني كبش إسحاق -

(٢٧٧) كتب ابن الزبير لابن عباس [رضى الله عنهم] ... إلخ .

عادت لعكرتها ليس !!! الأثر الذي أورده في المنسوخة بالاختصار المخّل ، والرواية بالمعنى - التي قد ينقلب فهمها على الكثيرين ، أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (٢٥٣/٧) على الجادة - كما نقله من «معجم الطبراني» - عن إيباد بن الوليد به !! الرواية التي لم تستغرق في المنسوخة سوى بضعة أسطر !! استغرقت بقطع «المجمع» صفتين ونصف ، مع الاختلاف شبه الكلّي في الألفاظ ، فالله المستعان ! قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم .

[٢٠٤: تظهير الجنان/صحابة]

أى بناءً على أنه الذبيح - وهو ما عليه الأكثرون ، لكن صحَّ الخبر بأنه إسماعيل ، ثم بلغ قوم يزيد موته ، فهربوا لما مات [دعا مروان بن الحكم] إلى نفسه ، فأجابه أهل حمص ، وأردن ، فسير إليه ابن الزبير جيشاً حافلاً مائة ألف ، ومروان يومئذ في فئة قليلة من بنى أمية ومواليهم ، فكثرت خوفهم ، فقال مروان [لولى] له : هؤلاء بين مكره [ومستأجر] ، ولا يقفون للقتال ، فاحمل عليهم فانكسروا ، وقتل أميرهم ، ثم مات مروان فدعا ولده عبدالملك لنفسه ، فأجابه أهل الشام ، فخطب ثم قال : من لابن الزبير منكم ؟ فقال الحجاج : أنا يأمر المؤمنين ، فأني رأيت أني انتزعت جيبته فلبستها ، فعقد له ، وجاء مكة ، وقتل ابن الزبير بها ، وكان ابن الزبير قال لأهل مكة : احفظوا هذين الجبلين فإنكم لن تزالوا أعزة ما حفظتموهما ، فقصروا فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج بمن معه على ألى قبيس ، فنصب عليه [المنجنيق] ، ورمى به ابن الزبير في المسجد ، فلما كان يوم قتله دخل على أمه أسماء بنت ألى بكر الصديق - رضى الله عنهم - وهى يومئذ بنت مائة سنة ، ولم يسقط لها [سن] ، ولا فسد لها [بصر] ، فسأته عن القوم فبين لها محلهم ، وقال : إن في الموت لراحة ، فذكرت له أن الأحب إليها أن لا يموت حتى يملك ، فتقر عينها ، أو يقتل فتحسبه عند الله ، ثم ودعها ، فوصته على أن لا يعطى تهاوناً مخافة القتل ، فخرج عنها ودخل المسجد ، فقبل ألا نفتح لك الكعبة ؟ فأنى ، ثم دخلت عليه فرق من أبواب المسجد ، يتعاقبون ، فذهب إلى كل منهم وأخرجهم ، ثم وقع ، فتمايلوا عليه ، وحزوا رأسه (٢٧٨) - رضى الله

(٢٧٨) لما مات معاوية أظهر ابن الزبير سبَّ يزيد ... إلخ .

أقول إنه لا حاجة لى لإعادة ماكرته سلفاً من الصنيع غير الحميد الذى تجشمه المصنف فى نقل الروايات ، والتصرف فى ذلك تصرُّفاً تأباه أصول النقل ! وهو مع ذلك لا يؤدى - باختصاره المعنى الذى أراده مؤلف الأصل ، الذى نقل عنه المصنف - غفر الله لنا وله ويكفيك - لكى تلحظ التباين التام بين ما ورد فى النسخة - ولا أدرى فقد تكون أخطاء من الناسخ - وإن كنت استبعد ذلك لكثرة الكم ، وبين ما ورد فى المرجع الذى نقل عنه المصنف أن تلقى نظرة واحدة على الاثنى كليهما ، لكى تبين أنه لا رابط بينهما سوى خيط معنى خفى دقيق ، يلحظه - فقط - المتصّل بدراسة الحديث ، والتاريخ =

[تطهير الجنان/صحابة: ٢٠٥]

عنه - وصح ما حاصله ؛ أنه قال : ما شيء كان يقوله كعب إلا رأيناه ،
إلا قوله : إن فتى ثقيف يقتلني ، فhez رأسه بين يديه ، يعنى المختار قتله الحجاج ،
فكان كما قال كعب . (٢٧٩)

ورواية فى سندها من قال الحافظ الهيثمى : لا أعرفهم ، أن بسبب قتله ،
« أنه توجه لإخراج فرقة من أولئك الفرق ، فوقعت شرافة من [شرفات] المسجد
على رأسه فصرعتة » (٢٨٠) فتمكنوا منه حينئذ . وصح أن الحجاج صلبه لئلا يراه

= واللغة !!! وفيها عبارات ، ومقاطع ، وصور بلاغية لا يمكن لأحد العزوف عنها ، بل إن
الكتاب ليكمل بها كثيرا !!!

والحديث الذى نحن بإزائه هو صورة شوهاء لوصف الحرب التى دارت رحاها بين
عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما وبين الحجاج قاتله الله ، راجع لها « سير أعلام النبلاء »
(٣٦٣/٣) و« البداية .. » () أو حتى « مجمع الزوائد » (٢٥٥/٧) والذى نقل عنه المصنف
لكى تقف على صنيعه الذى لا يُقره عليه أحد !! غفر الله لنا وله .

عموماً - فالمهدة عليه فيما صنع ، وهذا كتابه ، غير أننا قد بينّا ما ظهر لنا ، ولم
نمّرّه - هكذا - كأننا لم نره ، والله المستعان ، وعليه التكلان وبه التوفيق ، ومنه تعالى
العصمة .

(٢٧٩) ما شيء كان يقوله كعب إلا ... إلخ .

أورده الهيثمى فى «المجمع» (٢٥٨/٧) عن ابن سيرين ، وقال رواه الطبرانى ، ورجاله
رجال الصحيح .

(٢٨٠) توجه لإخراجه فرقة [يعنى ابن الزبير] رضى الله عنه إلخ .

«مجمع الزوائد» (٢٥٨/٧) أورده الهيثمى ، عن إسحق بن أبى إسحق قال: أنا حاضر
قتل ابن الزبير ، جعلت الجيوش تدخل من باب المسجد ، فكلما دخل قوم من باب حمل
عليهم وحده حتى يخرجهم ، فبينما هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد
فوقعت على رأسه ، فصرعته ، وهو يتمثل بهذه الأبيات

أسماء يا أسماء لا تبكىنى لم يبق إلا شرفى ودينى
وصارم لآث به يمينى

قال الهيثمى : «رواه الطبرانى ، وفيه جماعة لم أعرفهم» والشرطة الأولى من «السير»
لعدم استقامتها فى «المجمع» .

[٢٠٦: تطهير الجنان/صحابة]

قريش ، فصار قريش يمرون عليه فلا يقفون ، إلا ابن عمر^(٢٨١) فوقف ، وسلم ، وذكر أنه كان ينهيه عن أن يؤول به الحال إلى هذا ، ثم قال : لقد كان صواماً قواماً ، يصل الرحم ، فبلغ ذلك الحجاج ، فأمر بإنزاله ، وأن [يرمى] به في قبور اليهود ، وكان مراده باليهود مطلق المشركين ، أو أنه كان يمر بالحرم يهود^(٢٨١) ، فمات بعضهم ودفنوا فيه ، ثم أرسل لأمه وقد عميت ؛ أن تأتيه ، فأبت ، فأرسل يغلظ عليها فأبت ، فقام إليها وهو يتوقد ، فقال : كيف رأيت صنع الله بعدو [الله] ولدك ، قالت : رأيت أفسدت عليه دينه ، وأفسد عليك آخرتك ، ذكرت له أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن في ثقيف مبرأ وكذاباً ، فأماً الكذاب ، أى وهو المختار فقد رأيناه ، وأما المبير فأتت ذاك^(٢٨٢) فخرج .

وفي رواية أنها قالت له بعد ثلاثة أيام : أما آن لهذا [الراكب أن] ينزل قال : هذا المنافق . قالت : « لا والله ما كان منافقاً ، ولقد كان صواماً قواماً . قال : اسكتي فإنك عجوز ، قد خرفت قالت : ما خرفت وذكرت الحديث .^(٢٨٣) »

(٢٨١) وفيه : جعلوا يمرون فلا يقفون عليه ، حتى مرّ عليه عبدالله بن عمر فوقف عليه ، فقال : السلام عليك أبا حبيب ، لقد قالها ثلاث مرّات ، لقد كنت نبيتك عن ذا ، قالها ثلاث مرّات ، لقد كنت صواماً قواماً ، تصل الرحم . فبلغ الحجاج موقف ابن عمر ، فبعث إليه فاستنزله ، فرمى به في قبور اليهود ، وبعث إلى أسماء ... إلخ .
أورده الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (٢٥٩/٧) عن أبي نوفل بن أبي عقرب العرنجى ، وقال : « رواه الطبراني ، رجاله رجال الصحيح » .

(٢٨٢) بعث - الحجاج - إلى أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أن تأتيه ... إلخ .
هذه تنمة الخبر السابق - «مجمع الزوائد» (٢٥٩/٧) رواه الهيثمي ، عن الطبراني ، وقال : « رجاله رجال الصحيح » والمرفوع منه هو في صحيح مسلم (٢٥٤٥) .

(٢٨٣) أما آن لهذا الراكب أن ينزل !؟ إلخ .
« مجمع الزوائد » (٢٥٩/٧) عن أبي الحياة يعنى المختار ، عن أبيه قال : قدمت مكة بعد ما صلب أو قتل ابن الزبير بثلاثة أيام ، فكلمت أمه فذكره ، وقال : « رواه الطبراني ، وأبو الحياة وأبوهم لم أعرفهما » .

[تطهير الجنان/صحابه: ٢٠٧]

وفي رواية قال : أنا مبير للمنافقين . وصح أنه لما قتل ابن الزبير مثل به ، ثم دخل على أمه فأنكرت عليه ، فنال منه ، قالت : كذبت يا عدو الله ، وعدو المسلمين ، لقد قتلت صواماً قواماً باراً بوالديه حافظاً لهذا الدين ، ثم قالت : سمعت رسول الله ﷺ قال : « يخرج من ثقيف كذابان ؛ الآخر أشرف من الأول ، وهو المبير » وما هو إلا أنت يا حجاج . فقال : صدق رسول الله ﷺ وصدقت أنت المبير أمير المنافقين .

وقد جاء بسند حسن عن عمر - رضي الله عنه - قال : قد ولد لأخي أم سلمة زوج النبي ﷺ غلام سموه الوليد فقال ﷺ سميتموه ؟ [قالوا نعم سموه الوليد فقال ﷺ] بأسماء فراعنتكم ؟ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشرف على هذه الأمة من فرعون لقومه .

وروى الحارث بن أبي أمانة مرسلأ إلى سعيد بن المسيب ، ولفظه : ولد لأخي أم سلمة غلام ، فسماه الوليد ، فدخلوا به على النبي ﷺ فقال « أسميتموه ؟ » قالوا : نعم ، سموه الوليد ، فقال : « مه مه اسمه عبدالرحمن ، سميتموه باسم فراعنتكم ، ليكونن في أمتي رجل يقال له الوليد [لهو] أشرف [على أمتي] من فرعون لقومه » (٢٨٤) قال عبدالرحمن بن عمرو : فقلت لسعيد بن المسيب : أي الوليد هو ؟ قال : إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو ، وإلا فالوليد ابن عبدالملك .

وبسند فيه راو ولم يسم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليرعفن على منبري هذا جبار من جبابرة بني أمية ، فيسيل رعاfe »

(٢٨٤) سَمَّيْتُمُوهُ بِأَسْمَاءِ فِرَاعِنَيْكُم، مستدرك الحاكم ٤/٩٤٤ الحديث راجعه أورده شيخ الإسلام رحمه الله في «المطالب العالية» (٢٧٩٨) عن ابن المسيب قال : ولد لأخي أم سلمة غلام ، فسماه الوليد ... فذكره بنحو ما هنا ، وعزاه للحارث ، وسكت عليه البوصيري ، الأعظمي جميعاً !!

[قال] فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعى على منبر رسول الله ﷺ حتى سال رعاfe على درج المنبر . (٢٨٥)

وبسند فيه عطاء بن السائب وقد تغير - أى اختلط - أن مروان سب الحسين بن على - رضى الله عنهما - وكرم الله [وجههما] سباً قبيحاً ، حتى قال : والله إنكم أهل بيت ملعونون ، فغضب الحسين وقال : قلت هذا ؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه ﷺ وأنت فى صلب أهلك ، فسكت مروان . (٢٨٦)

(٢٨٥) ليرعفن جبار الحديث .

أخرجه الإمام أحمد فى «المسند» (٥٢٢/٢) من طريق حماد ، حدثنى على بن زيد ، أخبرنى من سمع أبا هريرة ... فذكره مرفوعاً به . قلت : وإسناده ضعيف كما ترى ، لضعف على بن زيد ، وهو ابن جدعان ضعيف ، وللانقطاع الذى فيه .

وأورده الحافظ رحمه الله فى «المطالب العالفة» (٣٣٣/٤) عن على بن زيد ، حدثنى من سمع أبا هريرة ... فذكره مرفوعاً ، وعزاه للحارث . قال الأعظمى : فيه داود بن الخير ، وهو غير موثق به . وقال البوصيرى : «رواه الحارث ، عن الواقدى ، وهو ضعيف ، وفى إسناده أيضاً من لم يُسمَّ» وتعقبه الأعظمى فقال : قلت : لم يروه الحارث ، عن الواقدى ، بل داود بن الخير ، انظر المسند ، قال : رواه أحمد ، وفيه أيضاً راو لم يُسمَّ .

● الرعاف : سيلان الدم من الأنف ، ورعى الرجل : سال الدم من أنفه .

(٢٨٦) لعنك الله ، وأنت فى صلب أهلك إلخ .

أورده الحافظ - رحمه الله - (٣٢٩/٤) بروايتين عن أبى يحيى ، فى أحدهما : أن مروان كان يشتم الحسن ، والحسين بنى الحسن ، وفى الثانية : أن مروان سبهما جميعاً سباً قبيحاً ، حتى قال إلخ وعزاهما لأبى يعلى وإسحق .

قال الأعظمى : قلت : مدار هذه الطرق على عطاء بن السائب ، عن أبى يحيى ، وعطاء قد اختلط ، وحكم أحاديث حماد بن سلمة عنه حكم من سمع بعد الاختلاط . وأبو يحيى هو مصدع ، شيعى ، لم أر فيه توثيقاً ، وقد ضعفه غير واحد ، والخبر ذكره الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى «المجمع» (٢٤٣/٥ ، ٧٥/١٠) وأعله باختلاط عطاء ابن السائب .

وبسند رجاله رجال الصحيح عن ابن الزبير - رضى الله عنهما - أنه قال : ورب هذه الكعبة ، لقد لعن رسول الله ﷺ فلاناً وما ولد من صلبه . (٢٨٧)

في رواية للبخاري : لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه ﷺ (٢٨٨) .

وبسند رجاله ثقات ، أن مروان لما ولى المدينة ، كان يسب علياً على المنبر ، كل جمعة ، ثم ولى بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ، ثم [عزل سعيد] وأعيد مروان فعاد للسب ، وكان الحسن يعلم ذلك ، فسكت ، ولا يدخل المسجد إلا عند الإقامة فلم يرض بذلك مروان ، حتى أرسل للحسن في بيته بالسب البليغ لأبيه ، وله ومنه ؛ ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة ، ويقال لها من أبوك ؟ فتقول : أى الفرس . فقال للرسول : ارجع إليه . فقل له : والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت ، بأنى أسبك ، ولكن موعدى وموعدهك الله ، فإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة ، قد أكرم جدى أن يكون مثلى مثل البغلة . فخرج الرسول فلقى [مروان] فأخبره بذلك السب بعد مزيد تمنع وتهديد من الحسين إن لم يخبره ، فقال : بل ويتأمل بأبيك وقومك ، وآية ما بينى وبينك أن تمسك منكبيك من لعن رسول الله ﷺ . (٢٨٩)

(٢٨٧) فلاناً وما ولد من صلبه إلخ

أورده شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٣٣١/٤) بروايتين عن الشعبي ، في أحدهما : القسم برب الكعبة - جل وعلا - وهو مستند إلى الكعبة ، والثانية : بدون القسم ، وعزا التي بدون القسم لإسحق . قال البوصيرى : رواه إسحق مرسلًا ، ورواته ثقات ، وعزا الثانية لأحمد قائلًا : «كذا في المسند» . وقال الهيثمى (٢٤٣/٥) رواه أحمد والبخاري ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٢٨٨) لم أجد سوى الروايتين السابقتين في ذلك ، فليحرر .

(٢٨٩-٢٩٠) هاتان الروايتان أوردهما شيخ الإسلام في «المطالب» وانظر ما بعده رقم

(٢٩١) .

وفي رواية أنه اشتد جداً على مروان قول الحسين : أن تمسك منكبيك
إلخ. (٢٩٠)

وجاء بسند حسن أنه عليه السلام قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون
[كذاباً] منهم مسيلمة أى تنسب دعوته ، والنبوة إلى دعوته وهذا إنما كان بعد
وفاته عليه السلام لا في حياته والعنسى والمختار وشر [قبائل] العرب بنو أمية ، وبنو حنيفة
وثقيف. (٢٩١)

قال الحاكم على شرط الشيخين عن أبى برزة - رضى الله عنه - قال :
كان أبغض الأحياء أو الناس إلى رسول الله عليه السلام بنو أمية. (٢٩٢)

وبسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً ؛ ففيه ضعف ، أنه عليه السلام قال :
« أبلغ بنو فلان [... ..] » (٢٩٣).

(٢٩١) الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤/٤٨٠ ، ٤٨١) من طريق عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، حدثني أبى ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا شعبة ، عن أبى حمزة قال :
سمعت حميد بن هلال يحدث عن عبد الله بن مطرف ، عن أبى برزة الأسلمي قال : كان
أبغض الأحياء عند رسول الله عليه السلام فذكره . وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه
الذهبي !

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٧٤) وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وزاد أنه
قال : «بنو أمية ، وثقيف ، وبنو حنيفة ، وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح ، غير
عبد الله بن مطرف بن الشخير ، وهو ثقة» أورده الحافظ - رحمه الله - في «المطالب العالية» ،
(٣٣٠/٤) عن عمير بن إسحق فذكر نحوه ، وقال في حديثه : قد أكرم الله جدى أن يكون
مثله مثل البغلة ... الحديث حتى قال : يعنى قوله : «أن تمسك بمنكبيك» وعزاه لإسحق ،
وقال البوصيرى : «رواته ثقات» وتعقبه الأعظمى بقوله «قلت : عمير بن إسحق لم يرو عنه
غير عبد الله بن عون ، وذكره العقيلي في «الضعفاء» ، وقال ابن معين : لا يساوى شيئاً ، ومع
ذلك وثقه هو وابن حبان. !! وراجع الحديث الذى قبله مباشرة في «المطالب ...» !!
(٢٩٢) انظر ما قبله .

(٢٩٣) بياض بالأصل النسخى لم أستطع جيلانه شيئاً !!

وفي رواية عند البزار : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً ، كان دين الله دخلاً ، ومال الله دولاً ، وعباد الله خولاً » (٢٩٤) .

وبسند رجاله رجال الصحيح ، عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - أنه ﷺ قال : « ليدخلن الساعة عليكم رجل لعين » فوالله ما زلت [أتشوف] داخلاً وخارجاً ، حتى دخل فلان . يعنى الحكم ، كما صرحت به رواية أحمد (٢٩٥) .

وبسند قال الحافظ الهيثمي : فيه من لم أعرفه ، أن الحكم مر على النبي ﷺ بالحجر فقال : « ويل لأمتي ممّا في صلب هذا » (٢٩٦) .

(٢٩٤) الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٨٠/٤) من طريق إبراهيم بن إسحق الزهرى القاضى ، ثنا محمد بن جعفر ، عن أبيه ، عن إسحق بن يوسف الأزرق ، حدثنا إسحق ابن يوسف ، ثنا شريك بن عبدالله ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن حلام بن جندل الغفارى قال : سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفارى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً ، وعباد الله خولاً ، ودين الله دغلاً ، قال حلام : فأنكر ذلك على أبى ذر ، فشهد على على ابن أبى طالب رضى الله عنه أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك الحديث . وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وليس كما قال ، الإسناد فيه شريك بن عبدالله ، وهو النخعى الكوفى القاضى ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً ، شديداً على أهل البدع - رحمه الله - .

وأورده الحافظ فى «المطالب العالیه» (٣٣٢/٤) عن أبى هريرة ، وعزاه لأبى يعلى ، وقال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند صحيح وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل ، ولم ينسبه ابن عجلان ، ولم أعرف إسماعيل ، وبقية رجاله رجال الصحيح (٢٤٤/٥) قلت : إسماعيل هو ابن جعفر ، كما فى المسند . ولم يرويه عن ابن عجلان ، بل عن العلاء (ابن عبدالرحمن) عن أبيه .

(٢٩٥) ما قبله .

(٢٩٦) ليدخلن عليكم رجل لعين الحديث .

أخرجه أحمد (١٦٣/٢) والبزار - إلا أنه قال : «دخل الحكم بن أبى العاص» ، والطبرانى فى «الأوسط» ، ورجال أحمد رجال الصحيح - قاله الهيثمي - رحمه الله - فى =

[٢١٢: تطهير الجنان/ضجاجة]

وبسند حسن ، أن مروان قال لعبد الرحمن بن أبي بكر - رضى الله عنهما - أنت الذى نزل فىك ﴿وَالَّذِى قَالَ لَوْلَا دَيْدِى أَفِى لَكُمْ﴾ الآية ، فقال له عبد الرحمن : كذبت ، ولكن رسول الله ﷺ لعن إياك . (٢٩٧)

وبسند رجاله رجال الصحيح ، [لكن] فيه انقطاعاً ، أنه رضى الله عنه قال : « لا يزال أمر أمتى قائماً بالقسط ، [حتى يكون أول من يثلمه رجل من بنى أمية ، يقال له يزيد] . (٢٩٨)

وفى رواية : « حتى يكون أول من [يثلمه] رجل من بنى أمية ، يقال له يزيد » .

= «المجمع» (٢٤٤/٥) فأما رواية الإمام أحمد فمن طريق ابن نمير ، ثنا عثمان بن حكيم ، عن أبى أمامة سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن عمرو قال : كنا جلوساً عند النبى ﷺ ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقنى ، فقال - ونحن عنده - لئذ خلعت عليكم رجل لعين ... فذكر الحديث .

(٢٩٧) «والذى قال لوالديه ...» [١٧ : الأحقاف] .

أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٤٨١/٤) من طريق أحمد بن محمد بن عبد الرحيم المروزي الحافظ ، ثنا على بن الحسين الدرهمي ، ثنا أمية بن خالد ، عن شعبة ، عن محمد ابن زياد ، قال : لما بايع معاوية لابنه يزيد ، قال مروان : سنة أبى بكر وعمر ، فقال عبد الرحمن بن أبى بكر : سنة هرقل وقيصر ، فقال : أنزل الله فىك ﴿وَالَّذِى قَالَ لَوْلَا دَيْدِى أَفِى لَكُمْ﴾ . الآية قال فبلغ عائشة رضى الله عنها ، فقالت : كذب والله ، ما هو به ، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبى مروان ، فى صلبه ، فمروان فى قصص من لعنه الله عز وجل قال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » .

وتعقبه الذهبي بأن محمداً لم يسمع من عائشة - رضى الله عنها - وأورده الإمام الهيثمى فى «المجمع» (٢٤٤/٥) بلفظ أخصر من هذا - أورده بلفظ المصنف - وقال : «رواه البزار ، وإسناده حسن» .

(٢٩٨) لا يزال أمر أمتى قائماً ... الحديث .

«مجمع الزوائد» (٢٤٤/٥) وقال الهيثمى - رحمه الله - : «رواه أبو يعلى ، والبزار ، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح ، إلا أن مكحولاً لم يُدرِك أباه عبيده » .

[تطهير الجنان/صحابة: ٢١٣]

روى أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، أن يزيد لما كان أمير الشام غزا المسلمون ، فحصل لرجل جارية [نفيصة] ، فأخذها منه يزيد ، فاستعان الرجل بأبي ذر ، فمشى معه إليه وأمره بردها ثلاث مرات ، وهو يتلکأ ، فقال له : أما والله لئن فعلت فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول من يبدل سنتي لرجل من بني أمية ، ثم ولى [عنه] » فتبعه يزيد ، فقال : أذكرك بالله أنا هو ؟ فقال : لا أدري » (٢٩٩) ، وردّها يزيد . ولا يناق هذا الحديث المذكور المصرح بيزيد أما لأنه بفرض كلام أبي ذر على حقيقته ، لكون أبي ذر لم يعلم بذلك المبهم .

فقوله : لا أدري ، أى : فى علمى ، وقد بين إيهامه ، أى : فى الرواية الأولى ، والمفسر يقضى على المبهم ، وإما لأن أبا ذر علم أنه يزيد ، ولكنه لم يصرح له بذلك خشية الفتنة ، لاسيما وأبو ذر كان بينه وبين بني أمية أمور تحملهم على أنهم ينسبون إلى التحامل عليهم . (!؟)

وبسند ضعيف ، عن عبدالله قال : « لكل شيء آفة ، وآفة هذا الدين بنو أمية » . (٣٠٠)

(٢٩٩) أول من يُبدل سنتى الحديث .

أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - فى «المطالب العالية» (٣٣١/٤) عن أبي العالية ، قال : لما كان يزيد أميراً بالشام ، غزا المسلمون ... إلخ فذكره بنحو ما هنا ، وعزاه لأبي بكر ، وسكت عليه البوصيرى . ! قال الأعظمى : وعوف شيعى ، يرويه عن مهاجر ، وليس بالمتقن وأبو العالية يرويه عن أبي مسلم وهو الجذمي ، لم يوثقه أحد إلا ابن حبان .

● (وقوله) : «لا أدري» - على الشك - فى المنسوخة !!!

● إنما هى فى «المطالب ...» (قوله) : «اللهم لا» ، على النفى القاطع ! .

(٣٠٠) لكل شيء آفة ... إلخ .

أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - فى «المطالب ...» (٣٣١/٤) عن عبدالله ، قال : فذكره ، وعزاه لإسحق ، وقال الأعظمى : ضعفه البوصيرى ، لضعف على بن علقمة ، قلت : قال البخارى : فى حديثه نظر . وذكره العقيلي ، وابن الجارود فى «الضعفاء» .

وبسند فيه رجل ، قال الحافظ الهيثمي : لا أعرفه ، أنه عليه السلام قال :
« يكون خليفة ، هو وذريته من أهل النار » (٣٠١)

وبسند فيه ضعيف ، أنه عليه السلام سار^(٥) علياً ، ثم رفع رأسه كالفرع ، فقال : قرع الخبيث الباب [بسمعه] ، فقال : انطلق يا أبا الحسن ، فقد كفا تقاد الشاة إلى حالها ، فذهب إليه وأخذ بأذنه [ولهزمه] جميعاً ، حتى وقف بين يدي النبي عليه السلام ، فلعهن نبى الله عليه السلام ثلاثاً ، ثم قال لعل : [احبسه] ناحية ، حتى راح إلى النبي عليه السلام ناس من المهاجرين والأنصار ، ثم دعا به عليه السلام ، فقال : إن هذا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ، ويخرج من صلبه من [فتنة] يبلغ دخانها [السماء] أى الفتنة - على حتى توارت الشمس أى كناية عن اتحاد [فتن] يعم العالم ضررها - فقال رجل من المسلمين : صدق الله ورسوله هو [أقل] من أن يكون منه ذلك ، قال : بلى وبعضكم يومئذ [يسعده] (٣٠٢) .

وبسند فيه مستور ، وبقيّة رجاله ثقات ، أن الحكم استأذن على النبي عليه السلام [فعرّف كلامه] ، فقال : ائذّنوا له ، فعليه لعنة الله ، والملائكة والناس أجمعين ، [وما] يخرج من صلبه يشرفون في الدنيا ، ويترذلون في الآخرة ، [ذو] مكر وخديعة (٣٠٣) إلا الصالحين منهم وقليل ما هم .

(٣٠١) يكون خليفة إلخ .

أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في - «مجمع الزوائد» عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يكون خليفة ... ، هو . قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه .

(٥) سار - بتشديد الراء المهملة - أى : كلّمه سراً .

(٣٠٢) أورد الإمام الهيثمي رحمه الله في «المجمع» (٢٤٥/٥) عن عبد الله بن عمر قال : هاجرت إلى النبي عليه السلام ، فجاء أبو الحسن ، فقال له النبي عليه السلام «أذنُ بئني يا أبا الحسن ، فلم يزل يُذنيه حتى التقم أذنه ، فأق النبي عليه السلام لُيساره ...» فذكر حديثاً ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه حسين بن قيس الرجبى ، وهو ضعيف .

(٣٠٣) «مجمع الزوائد» (٢٤٥/٥ ، ٢٤٦) عن عمرو بن مرة الجهنى ، وكانت له صحبة قال : استأذن الحكم بن أبى العاص على رسول الله عليه السلام ، فعرّف كلامه فقال «ائذّنوا» [تطهير الجنان/صحابة: ٢١٥]

وبسند فيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، أن مروان دخل على معاوية في حاجة ، وقال : إن مؤنتى عظيمة ، أصبحت أبا عشرة ، وأخا عشرة ، وعم عشرة ، ثم ذهب^(٣٠٤) ، فقال معاوية لابن عباس وكان جالسا معه على سريره : أنشدك بالله يا ابن عباس ، أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال : « إذا بلغ بنو أبى الحكم ثلاثين رجلاً ، اتخذوا آيات الله بينهم دولاً ، وعباد الله خولاً ، وكتابه دخلاً ، فإذا بلغوا سبعة وأربعمئة كان هلاكهم أسرع من كذا » قال : اللهم نعم ، ثم تذكر مروان حاجة ، فأرسل لها ولد عبد الملك لمعاوية ، فلما كلمه فيها فأدبر ، قال معاوية لابن عباس : أنشدك بالله يا ابن عباس ، أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال : أبو الجبابرة الأربعة ، قال : اللهم نعم .

وبسند رجاله رجال الصحيح ، إلا واحداً فتقة ، أنه عليه السلام رأى كأن بنى الحكم ينزون على منبره ، وينزلون ، فأصبح كالمغيظ ، وقال : « ما لى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى هذا [نزو] القردة » . قال أبو هريرة : فما [رؤى] عليه السلام ، مستجمعاً ضاحكاً حتى لقي الله .^(٣٠٥)

= له ، فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ... إلخ وقال : رواه الطبرانى هكذا ، وفي غيره « وما يخرج من صلبه إلا الصالحون منهم وقليل ما هم » وفيه أبو الحسن الجزرى وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات .

قلت : الاستثناء الذى استثناء الهيثمى هو عند أبى يعلى - كما فى « المطالب العالية » (٣٣٣/٤) وقال الأعظمى : فيه أبو الحسن الجزرى ، قال ابن المدينى : مجهول ، ولا أدرى سمع من عمرو بن مرة أم لا ؟ وفيه جعفر بن سليمان ، شيعى

(٣٠٤) عن عبد الله بن موهب أنه كان عند معاوية بن أبى سفيان ، فدخل عليه مروان فكلمه فى حوائجه ، فقال اقض حاجتى يا أمير المؤمنين ، والله إن مؤونتى لعظيمة ، أصبحت أبا عشرة ، وأخا عشرة ، وعم عشرة ... إلخ . قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٢٤٦/٥) : « رواه الطبرانى ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن » .

(٣٠٥) مالى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى ... الحديث .

أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (٤٨٠/٤) من طريق مسلم بن خالد الزنجى ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إني رأيت =

وبسند فيه متروك ، أنه عليه السلام قال : « رأيت بنى الحكم [يتعاورون] منبرى [فساءنى] ذلك [ورأيتُ بنى العباس يتعاورون منبرى فسرّنى ذلك] (٣٠٦) .

وبسند فيه مختلف فيه ، أن علياً - كرم الله وجهه - قال في غلام ثقيف - أى الحجاج : أنه لا يبقى بيتاً من العرب إلا أدخله ذلاً . قيل : كم يملك ؟ قال : عشرين . إن بلغ (٣٠٧) - أى أطيلت إمارته - فكان الأمر قريباً من ذلك ، فهذا من كرامات عليّ الباهرة .

= في منامى كأن بنى الحكم بن أبى العاص ينزون ... فذكره ، وصحّحه الحاكم على شرطهما ، والذهبي على شرط مسلم فقط !! وهذا من أوامهما - رحمهما الله - وغفر لنا ولهما .
● فالحديث فيه مسلم بن خالد الزنجي !! وليس من رجالهما بل أخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، وهو «فقيه ، صدوق ، كثير الأوهام » انظر ترجمته من «التهذيب» (١٠/١٢٨) و«التقريب» (٢/٢٤٥) .

● والحديث أورده الحافظ - رحمه الله - في «المطالب العالية» (٤/٣٣٢) عن أبى هريرة مرفوعاً ، وعزاه لأبى يعلى ، وقال البوصيرى : «رواته ثقات» وذكره الهيثمى - رحمه الله - في «الزوائد» (٥/٢٤٦ - ٢٤٧) وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير ، وهو ثقة» .
(٣٠٦) رأيت بنى الحكم ... ، ورأيت بنى العباس الحديث .

أورده الإمام الهيثمى في «المجمع» (٥/٢٤٧) عن ثوبان - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره ، وقال : «رواه الطبرانى ، وفيه زيد بن معاوية ، وهو متروك» !
(٣٠٧) لا يبقى بيتاً من العرب إلا أدخله ذلاً إلخ .

ذكره نور الدين الهيثمى - رحمه الله - في «المجمع» (٥/٢٤٧) عن أم حليم بنت عمرو ابن سنان الجدلية قالت : استأذن الأشعث بن قيس على عليّ ، فردّه قَتْبَرُ ، فأذمى أنفه ، فخرج عليّ فقال : مالك وله يا أشعث ؟ أما الله لو بعبد ثقيف تمرست اقشعرت شعيرات إستيك !! قيل له : يا أمير المؤمنين ومن عبد ثقيف ؟ قال : غلام يليهم لا يبقى فذكره . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه الأجلح الكندى ، وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه أحمد وغيره !! .

وبسند فيه من ينسب للوضع ، وقال ابن عدى : لا بأس به^(٥) ، أن لبنى العباس رايتين ؛ إحداهما كفر ، والأخرى ضلالة ، فإن أدركتهما فلا تضل . (٣٠٨)

وبسند فيه ضعيف ، أنه عليه السلام قال : « ما لى ولبنى العباس ، شقوا على أمتى ، وسفكوا دماءهم ، وألبسوه ثياب السواد ، ألبسهم الله ثياب النار » (٣٠٩) .

وبسند فيه من اتهم بالكذب [ستخرج] رايتان من قبل المشرق لبني العباس ؛ أولهما مشبور ، وآخرهما [مبتور] ، لا تنصروهم ، لا نصرهم الله ، من [مشى] تحت راية من راياتهم أدخله الله تعالى [يوم القيامة] جهنم ، ألا إنهم شرار خلق الله ، وأتباعهم شرار خلق الله ، يزعمون أنهم منى ، ألا إلى برىء منهم ، وهم منى بُرآء ، [علاماتهم] يطيلون الشعور ، ويلبسون السواد ، فلا تجالسوهم في

(٥) سقط من سياق الكلام ! لم يذكر مخرج الحديث .

(٣٠٨) إن لبنى العباس رايتين الحديث .

ذكره الإمام الهيثمى - فى «المجمع» (٢٤٧/٥) عن ثوبان - رضى الله عنه - قال : فذكره مرفوعاً بنحوه .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى ، وفيه يزيد وهو متروك ، نسب إلى الوضع !! وقال ابن عدى : «لا بأس به» .

قلت : الذى فى «الجرح والتعديل» (٢٦١/٢/٤) قال عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن دحيم ، نسبته إلى الاختلاط ، وقال عن أبيه : «ضعيف الحديث ، واهى الحديث ، منكر الحديث ، وفى روايته عن أبى الأشعث ، عن ثوبان ، تخليط كثير» أ هـ . راجع ترجمته فى «كامل» ابن عدى (٢٥٩/٧) أو «الميزان» (٤٢٢/٤) . غفر الله لنا وله .

(٣٠٩) ما لى ولبنى العباس ... الحديث .

«مجمع الزوائد» (٢٤٧/٥) أورده الإمام الهيثمى ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعاً به ، ووقع فى نسخة «المجمع» معنى «شيعوا» بدل «شقوا» هنا ! قال الهيثمى : «رواه الطبرانى ، وفيه : يزيد بن ربيعة ، وقد تقدم الكلام على ضعفه» وقد تحرفت فى هذا الموضع إلى «زيد» ! خطأ !!

[٢١٨: تطهير الجنان/صحابة]

الملا ، ولا تبايعوهم في الأسواق ، ولا تهدوهم الطريق ، ولا تسقوهم الماء ،
[يتأذى بتكبيرهم أهل السماء] (٣١٠) .

وبسند فيه من وثقه أحمد ، وضعفه النسائي وغيره ، أن أبا أيوب وضع
وجهه على [القبر] المكرم ، فأنكر عليه مروان ، فقال له : [أتدري] ما تصنع ؟
قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تبكوا على الدين إذا وليه [أهله]
ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله » (٣١١) أى يُعرَض ذلك لولاية مروان
المدينة .

وبسند فيه [ضعيف] « إلى أتخوف على أمتي ست خصال ؛ إمارة الصبيان
الحديث » (٣١٢) - وفي رواية « إمارة السفهاء » (٣١٣) وصَحَّ أنه ﷺ قال

(٣١٠) ستخرج رايتان من قِبَل المشرق لبني العباس الحديث .

ذكره الإمام الهيثمي في «المجمع» (٢٤٧/٥ ، ٢٤٨) عن أبي أمامة - رضى الله عنه -
قال : فذكره مرفوعاً بنحوه ، وقال : «رواه الطبراني ، وفيه عنبسة بن أبي صغيرة ، وقد
اتهم بالكذب» .

(٣١١) وضع أبو أيوب وجهه على القبر المُكْرَم إلخ .

«مجمع الزوائد» (٢٤٨/٥) أورده الهيثمي عن داود بن أبي صالح ، قال : أقبل مروان
يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر المُكْرَم ، فقال : أتدري ما تصنع ؟! فذكره
بنحو ما ههنا .

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ، وفيه كثير بن زيد ،
وثقه أحمد وغيره ، وضعفه النسائي وغيره .

(٣١٢) إلى أتخوف على أمتي الحديث .

أورده الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٥) عن عوف بن مالك ، عن النبي
ﷺ قال : فذكره ، وقال : «رواه الطبراني ، وفيه النحاس بن قهم - «بقاف» - وهو
ضعيف» .

(٣١٣) (قوله) : وفي رواية : «إمارة السفهاء» ، فهذه قطعة من حديث أخرجه الأمام
أحمد في «المسند» (٤٩٤/٣ ، ٤٩٥) من طريق يزيد بن هرون ، قال : ثنا شريك بن
عبدالله ، عن عثمان بن عمير ، عن زاذان أبي عمر ، قال : كنا جلوساً على سطح ؛ معنا =
[تطهير الجنان/صحابة: ٢١٩]

لكعب بن عجرة : « أعاذك الله من إمارة السفهاء » قال : [وما إمارة السفهاء ؟ قال :] « أمراء يكونون بعدى ، لا يبتدون بهدى ، ولا يستنون [بسنن] » (٣١٤) الحديث وصح بلفظ « هلاك أمتي على يد [أغيلة] ، سفهاء

= رجل من أصحاب النبي ﷺ - قال يزيد: لا أعلمه إلا عبساً الغفارى ، والناس يخرجون في الطاعون - فقال عيس : يا طاعون خذنى ، ثلاثاً يقولها ، فقال له عليم : لم تقول هذا ؟! ألم يقل رسول الله ﷺ : « لا يمتن أحدكم الموت ، فإنه عند انقطاع عمله ، ولا يرد فيستعقب ؟! فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : بادروا بالموت سناً : إمرة السفهاء ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم ، واستخفافاً بالدم ، وقطيعة الرحم ، ونشوا يتخذون القرآن مزامير ، يقدمونه يُغنيهم ، وإن كان أقل منهم فقهاً !!

● قلت : إسناده ليس بذلك القائم ! فيه :

● شريك بن عبدالله النخعي ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولّى القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً ، فاضلاً ، عابداً ، شديداً على أهل البدع . تقريب (٣٥١/١) .

● عثمان بن عمير ، قال في (التقريب : ١٣/٢) : «ضعيف ، واختلط ، وكان يُدلس ، ويغلو في التشيع» .

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٨/٥) باب «إمارة السفهاء والصبيان» - عن زاذان أبي عمر ، عن عليم قال كنا جلوساً ... فذكره ؛ وقال : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» بنحوه إلا أنه قال : عن عابس الغفارى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يتخوف على أُمَّته ستَّ يحصل : إمرة الصبيان ، وكثرة الشرط ، والرَّشوة ... الحديث ، قال : وفي إسناده أحمد : عثمان بن عمير البجلي ، وهو ضعيف ، وأحد إسناده «الكبير» رجاله رجال الصحيح» اهـ .

(٣١٤) أعاذك الله من إمارة السفهاء ... (لكعب بن عجرة) ... الحديث ...

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٢١/٣) من طريق عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن خثيم ، عن عبد الرحمن بن ثابت ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : أعاذك الله ... فذكر الحديث ، والزيادات بين المعكفات ، والتصحيحات من رواية «المسند» وتتمته - مما ليس عند المصنف - : «... ، فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا مني ، وليست منهم ، ولا يردون على حوضي ، ومن لم يُصدّقهم بكذبهم ، ولم يُعَنَّهُم على ظلمهم ، فأولئك مني ، وأنا منهم ، وسيردون على حوضي .

يا كعب بن عجرة الصوم جنة ، والصدقة تطفيء الخطيئة ، والصلاة قربان» أو قال : برهان =

[٢٢٠: تطهير الجنان/صحابة]

قريش «(٣١٥)» .

وفي رواية عند أبي بكر بن أبي شيبة ، أن مروان سأل أبا هريرة أن يحدثه عن رسول الله ﷺ ، فقال : سمعته يقول : « يوشك [أن] يتمنى رجل هذا الأمر أنه حرّ من الثريا وأنه لم يَلِ منه شيئاً » (٣١٦) فقال : زدنا فقال : « هلكة هذه الأمة على فئة من قريش » فقال مروان : بشس الغلمان . [الحديث] .

= «يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت ، النار أولى به ، ياكعب بن عجرة الناس غاديان ؛ فمبتاع نفسه فمعتقها ، وبائع نفسه فموبقها» .

● أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٧١٩) من طريق معمر ، عن ابن خثيم ، بهذا الإسناد ، وصحّحه الحاكم (٤٢٢/٤) ووافقه الذهبي ، وأخرجه البزار برقم (١٦٠٩) من طريق وهيب بن خالد وأخرجه الدارمي في «الرقاق» (٣١٨/٢) باب : في أكل السُّحت ، من طريق حجاج بن منهال ، حدثنا حماد بن سلمة ، كلاهما عن عبدالله بن عثمان بن خثيم به ، وصحّحه الحاكم (٤٧٩/٣ - ٤٨٠) وأبو يعلى (٤٧٦/٣) وذكره الهيثمي في «الزوائد» (٢٥٠/٥) وقال : رواه أحمد والبزار ...

ورجالهما رجال الصحيح ولم ينسبه إلى أبي يعلى هنا ، ولكن ذكره أيضا في «المجمع» (٢٣٣/١٠) وقال «رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير إسحق بن أبي إسرائيل ، وهو ثقة مأمون» . انظر «التقريب ..» (١٥٠/٣) وأخرجه الترمذي في «الصلاة» (٦١٤) باب : ماذكر . في فضل الصلاة ، وأخرجه النسائي في «البيعة» (١٦٠/٧ ، ١٦١) باب : الوعيد لمن أعان أميراً على الظلم ، وباب : من لم يُعن أميراً على الظلم ، من طريق سفيان ، ومسعر ، كلاهما عن أبي حصين ، عن الشعبي ، عن عاصم العدوي ، عن كعب بن عجرة ، عن النبي ﷺ مختصراً .

● الموبق : المهلك ، لأنه الذي يرتكب ، المعاصي ، وهُنَّ المُهلِكَات ، فهيلك

نفسه .

(٣١٥) الحديث بعده .

(٣١٦) ويل للأمرء ... العرفاء ... الأمناء ... يوشك أن يتمنى رجل ... إلخ . أخرجه أبو يعلى (١٨٨/٨ ، ١٨٩) من طريق عمر بن سعد النصيري ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ويل للأمرء ، ويل للعرفاء ، ويل للأمناء ، ليأتين على أحدهم يوم وُدّ أنه معلق بالنجم ، وأنه لم يَلِ عملاً !» . =

[تطهير الجنان/صحابة: ٢٢١]

صَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « طَوَيْ لِمَنْ قَتَلَهُمْ - أَى الْخَوَارِجِ - وَقَتْلُوهُ » (٣١٦) مكرر

وروى أبو يعلى ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الصَّحَابَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « السُّلْطَانُ يَظْلِمُ النَّاسَ ، وَيَفْعَلُ بِهِمْ » فَعَمَزَتْ الْقَائِلُ غَمَزَةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : « عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ يَسْمَعُ مِنْكَ [فَأَتَيْهِ] فِي بَيْتِهِ ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ وَإِلَّا فَدَعِهِ لِأَنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ » (٣١٧) .

● = وإسناده ضعيف ، عمر بن سعد النصرى ترجمه البخارى فى «الكبير» (١٥٨/٦) وقال : «... لم يصح حديثه» وليث هو ابن أبى سليم ، وهو ضعيف ، وسماع مجاهد من عائشة غير مقطوع به وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٢٠٢/٥) باب : كراهية الولاية ، ولمن تستحب ، وقال : «رواه أبو يعلى ، والطبرانى» فى «الأوسط» وفيه عمر بن سعد النصرى - تحرفت إلى سعيد البصرى - وهو ضعيف ، وليث بن أبى سليم مدلس ، ويشهد له حديث أبى هريرة عند أحمد (٣٥٢/٢) وصححه ابن حبان برقم (١٥٥٩ - موارد) . وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٢٠٣/٥) وقال : «رواه أحمد ، ورجاله ثقات فى طريقين من أربعة ، ورواه أبو يعلى ، واليزار» انظر «كشف الأستار» (٢٥٥/٢) رقم (١٦٤٣) وانظر حديث أنس عند أبى يعلى (٣٩٣٩/٨) .

(٣١٦ مكرر) أخرجه أبوداود فى «السنة» من «سننه» (٤٧٦٥) من حديث قتادة ، عن أبى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : «سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة ، وقومٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسَيِّمُونَ الْفِعْلَ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ ، لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فَوْقِهِ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، طَوَيْ لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتْلُوهُ ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوَّلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ» قالوا : يارسول الله ما سيماهم ؟ قال : «التحليق» ، وأخرجه أبو يعلى (١٤/٧) . وأخرجه أحمد (٨٤/٢ ، ٣٨٢/٤) وعنده من الزيادة : «... كلما طلع منهم قرن قطعهُ الله عز وجل ، فردّد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة أو أكثر ، وأنا أسمع» . وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٢٠٣/٥) وقال : «رواه أحمد ورجاله ثقات ...» .

(٣١٧ - ٣١٨) عليك بالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ... الخوارج كلاب النال إلخ ما قال أورده الإمام الهيثمى - رحمه الله - (٢٣٣/٥) عن سعيد بن جهمان ، قال : لقيت عبد الله بن أبى أوفى وهو محبوب البصر ، فسلمت عليه ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنا سعيد بن جهمان ، =

[٢٢٢: تطهير الجنان/صحابة]

قال الحارث بن أبى أسامة : إن أبا أمانة لما رأى سبعين رأساً من رعوس
الحرورية منصوبة [بدرج مسجد] دمشق بكى ، فقليل له : ما يبيحك ؟ قال :
رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام ، وما يصنع [بليس] بأهل الإسلام ثلاثاً ،
ثم قال : كلاب جهنم ثلاث مرات ، ثم شر قتلى [قتلى تحت] أديم السماء (٣١٨)
ثلاث مرات .

= قال: ما فعل والداك !؟ قلت : قتلته الأزارقة ! قال : لعن الله الأزارقة ، حدثنا رسول الله
ﷺ أنهم كلاب النار قلت : الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها ؟ قال : بل الخوارج كلها
- فذكر الباقي بنحو ما ههنا .

وأخرجه - من حديث أنس - البيهقي في «السنن الكبير» - قتال أهل البغى -
(١٧١/٨) باب : ماجاء في قتال أهل البغى والخوارج ، من وجهين عن الأوزاعي ، وأخرجه
أبويعلى (٣٣٨/٥ ، ١٤/٧) من حديث أنس ، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص - ٨٧
برقم ٢٥٦) من طريق شعبة ، عن قتاده ، عن أنس مرفوعاً .

ويشهد له حديث أبى سعيد الخدرى عند البخارى في «التوحيد» (٧٥٦٢) باب :
«قراءة الفاجر والمنافق» ، ومسلم في «الزكاة» (١٠٦٣) (١٤٩) باب «ذكر الخوارج
وصفاتهم» ، والبخارى في «شرح السنة» برقم (٢٥٥٨) .

والحديث ذكره الهيثمى في «المجمع» (٢٣٢/٦) وقال : «رواه أحمد ، وفيه أبو جندب
وهو مدلس» وذكره مرة أخرى (٢٣٣/٦) عن الحسن بن أبى الحسن البصرى ، أن الصريم
لقى عبدالله بن خبيب بالبدار - قرية بالبصرة - وهو متوجه إلى علي بالكوفة ... فذكره ،
وقال : «رواه الطبرانى ، وفيه محمد بن عمر الكلاعى ، وهو ضعيف» .

والحديث أخرجه أحمد (٣٥٥/٤) من طريق إسحق بن يوسف ، عن الأعمش ، عن
ابن أبى أوفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الخوارج كلاب النار» ... هكذا ، مختصراً
دون باقيه !!!

قلت : فمن هذا الإسناد يتضح لنا أن قول الإمام الهيثمى - رحمه الله - وغفر لنا
وله «رجاله ثقات» ينبغى التوقف فيه ! وكذلك قوله : «رجاله رجال الصحيح» فقد يكون
كذلك - وقد يكون منقطعاً ، كما هو أمامك !! فالأعمش لم يسمع من ابن أبى أوفى !!
ففى كل حال ينبغى الفحص والتفتيش والله أعلم . ورواية المصنف بنصها أخرجه الإمام
أحمد في «المسند» (٣٨٢/٤ ، ٣٨٣) ، ولم أنقلها خشية الإملال بالإطالة ، والله المستعان
وراجع الترمذى (٣٠٠٠) وابن ماجه في «المقدمة» (١٧٦) و«مجمع الزوائد» (٢٣٦/٦) .

[تطهير الجنان/صحابة: ٢٢٢]

وروى قوله ﷺ ، أن هذه الأمة ستفترق على بضع وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا السواد الأعظم ، فقليل له : يا أبا أمامة ، ألا ترى ما يصنع السواد الأعظم ؟ أى ولاية الإسلام ، قال : عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حملتم ، وإن تطيعوه تهتدوا ، وما على الرسول إلا البلاغ ، السمع والطاعة خير من المعصية والفرقة ، ثم . يَبَيِّنُ أنه سمع ذلك كله من النبي ﷺ . (٣١٩) .

وروى أبو يعلى ، والبخاري ، أن علياً قال على المنبر : عهد إلي النبي ﷺ أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين (٣٢٠) . وهؤلاء هم الخوارج ، لأنهم كانوا من عسكره ، ثم استولى عليهم الشيطان حتى خرجوا عليه ، ونقموا عليه [أشياءهم] كاذبون مفترون عليه فيها ، فقتلهم شر قِتل .

(٣١٩) الخبر أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - في «المطالب العالية» (٨٦/٣) برقم (٢٩٥٤) «باب افتراق الأمة» - عن أبي غالب قال : كنت بدمشق ... فذكر الحديث ، وفيه : .. قال : اقرأ هذه الآية : ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُّحْكَمَاتٌ...﴾ الآية ، قلت : إنهم هؤلاء؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : «تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم ... الباقي بنحو ما ههنا ، وعزاه للحارث بن أبي أسامة ... (انظر ما قبله) .

(٣٢٠) ... الناكثين ... والمارقين ... والقاسطين .. الحديث .

أخرجه أبو يعلى (٣٩٧/١) من طريق الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي ابن ربيعة قال : سمعت علياً على منبركم هذا ... فذكر الباقي بنحو ما هنا .

● وإسناده ضعيف ؛ لضعف الربيع بن سهل .

ذكره العقيلي من رواية عبيد الله بن موسى ، عن الربيع بن سهل ، بهذا الإسناد وقال : «الرواية في هذا عن عليّ لينة إلا قتاله الحرورية ، فإنه صحيح» اهـ . وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤١/٧) وقال : «رواه البخاري ، والطبراني في «الأوسط» وأحد إسناده البخاري رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ، وثقه ابن حبان» وأورده الحافظ في «المطالب العالية» (٤٤٦٢) ونسبه لأبي يعلى .

● والنكت : نقض ما تعقده وتصلحه ، من بيعة وغيرها .

● وأراد بالناكثين هنا أهل وقعة الجمل ، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعتهم . =

ومنها ما صحَّ أنه ﷺ قال : « تدور رحا الإسلام لخمس [وثلاثين] » الحديث (٣٢١) ، ومَرَّ مع الكلام عليه ، وصحَّ عن علي - كَرَّمَ الله وجهه - قال : [سبق] النبي ﷺ وثني أبوبكر [وثلاث] عمر ، ثم خبطتنا فتنة (٣٢٢) فما شاء الله .

● ويقال : قسط : فهو قاسط إذا جار ، والقاسطون هنا أراد بهم أهل صفين ، لأنهم جاروا في الحكم ، وبغوا عليه .

● والمارقون : هو من المروق : أي خروج الشيء من غير مدخله .

(٣٢١) تدور رحى الإسلام ... الحديث .

أخرجه أبو داود (٤٢٥٤) ، وأحمد (٣٩٠/١) ، (٣٩١) ، وصحَّحه الحاكم (١٢٥/٤) ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٧/١٥) ، (١٨) ، وابن حبان في «صحيحه» (٢٣١/٨) من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : «تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فإن يهلكوا فسيل من هلك ، وإن يَقم لهم دينهم يَقم لهم سبعين عامًا» قال : قلت : أيمًا بقي أو يمًا مضى ؟ قال : «يمًا مضى» واللفظ لأبي داود في «سننه» .

قال أبو سليمان الخطابي - رحمه الله - : «دوران الرّحى كناية عن الحرب والقتال ، شَبَّهَها بالرحى الدوّارة التي تطحن الحب ، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس ! قال صعصعة - جدُّ الفرزدق : «أتيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين رفع يده من رحى الجمل» ، يريد : حرب الجمل !

(قوله) : «وإن يَقم لهم دينهم» يريد بالدين الملك !

قال أبو سليمان : ويشبه أن يكون أريد بهذا ملك بني أمية ، وانتقاله عنهم إلى بني العباس ! وكان ما بين أن استقر الملك لبني أمية إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان ، وضعف أمر بني أمية ، ودخول الوهن فيه ، نحوًا من سبعين سنة . اهـ .

وعَلَّقَ التوريشتي على كلام أبي سليمان بكلام مُهمٍّ ومفيد جدًّا ، نقله الأستاذ العلامة شعيب الأرنؤوط - مُحَقِّق «شرح السنة» انظره في حاشية الصفحة رقم (١٧) ، (١٨) من الجزء رقم (١٥) من «شرح السنّة» فإنه نفيس جدًّا ، والله المُستعان .

(٣٢٢) سبق النبي ﷺ وثني أبوبكر وثلاث عمر ... إلخ .

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٦٩/٢) من طريق محمد بن مصفى ، قال : حدثنا معاوية بن حفص ، عن أبي الأحوص ، عن خالد بن علقمة ، عن عبدخير قال : سمعت =

[تطهير الجنان/مصحابة: ٢٢٥]

وفي رواية في سندها ضعيف وانقطاع ، أنه ذكر النبي ﷺ فأثنى عليه ، ثم أبا بكر فأثنى عليه ، ثم قال بعد الثلاثين اصرف وجهك ، حيث شئت فإنك لن تصرفه إلا على عجز وفجور ، وصحَّ حديث : تنقض عرى الإسلام عروة عروة [كَلَمًا] لنقضت عروة ثبَّت الناس بالتى تليها ، فأولهن نقضًا للحكم ، وآخرهن الصلاة (٣٢٣) . وفي حديث رواه ثقات [تَعَوُّذُوا] بالله من رأس

= عليا يقول... فذكره، وفيه «...» ويصلى أبوبكر ، وهب عمر ... ، وفي آخر - كما في رواية «المسند» (١١٢/١) «يعفو الله عمن يشاء» .

وفي إحدى روايات «المسند» أيضا : «فما شاء الله جل جلاله» قال أبو عبد الرحمن : قال أبى : قوله (ثم خبطتنا فتنة) أراد أن يتواضع بذلك .

● قوله (وصلّى ...) أى جاء ثانيًا بعد الأول . قال في «النهاية» (٥٠/٣) . «المصلّى في خيل الحلبة : هو الثاني» .

والحديث ذكره الإمام الهيثمى في «المجمع» (٥٧/٩) وقال : رواه أحمد ... ورواه الطبرانى في «الأوسط» ورجال أحمد ثقات .

● قلت : وما قال ذلك - رحمه الله - إلا لأن في إسناد الطبرانى محمد بن مصفى وهو صدوق له أوهام ، وكان يدلس التسوية (أقبح أنواع التدليس) - رحمه الله وغفر لنا وله .. (انظر التهذيب ٩ : ٤٦٠) و«التقريب : ٢ : ٢٠٨» والحديث في «حلية» أبى نعيم (٧٤/٥) انظره غير مأمور !

(٣٢٣) تنقض عرى الإسلام عروة عروة ... الحديث .

أورده السيوطى - رحمه الله - في «الجامع الصغير» ، وأشار إلى صحته ، وعزاه لأحمد وابن حبان والحاكم !

فأخرجه أحمد (٢٥٦/٥) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنى عبدالعزيز بن إسماعيل ابن عبيدالله، أن سليمان بن حبيب حدثهم عن أبى أمامة الباهلى عن رسول الله ﷺ قال فذكره ، بلام التوكيد في أوله وفي آخره «نون» ، ومن نفس الطريق وبعين الإسناد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٥٢/٨ ، ٢٥٣) ، والحاكم (٩٢/٤) وقال - رحمه الله - عبدالعزيز هذا هو ابن عبيدالله بن حمزة بن صهيب ، وإسماعيل هو : ابن عبيدالله بن المهاجر ، والإسناد كله صحيح ولم يخرجاه وتعبه الذهبي فقال : تفرد به عبدالعزيز بن عبيدالله ، عن إسماعيل (قلت) عبدالعزيز ضعيف . هـ .

[السَّيْنِ] (٣٢٤) وفي رواية : «من [رأس] السبعين ، ومن إمارة الصبيان ، ولا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن [لكع]» (٣٢٥) .

● قلت : انظر ترجمة عبدالعزيز هذا في «اللسان» (٣٦/٤) «ضعفوه وتركه النسائي ، وذكره ابن عدى في ترجمة محمد بن السائب الكلبى» .

(٣٢٥-٣٢٤) رأس الستين ... وإمارة الصبيان ... الحديث .

هذا أعرفه من كلام أبى هريرة - رضى الله تعالى عن سائر الأصحاب - وبعد حين - وصلنى - من رحمة الله وفضله الجزآن (١ ، ٢) من «معجم الطبراني الأوسط» فكان ما ظننته - والحمد لله صحيحاً - فوجدت فى (٢٣٦/٢) من طريق روح بن عباد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة أنه قال : «فى كيسى هذا حديث لو حدثكموه لرجتمونى ،! ثم قال : اللهم لا أبلعن رأس الستين ، قالوا : وما رأس الستين ؟ قال : إمارة الصبيان ، ويُنْعى الحكم ، وكثرة الشُّرط ، والشهادة بالمعرفة ، ويتخذون الأمانة غنيمة ، والصدقة مَقْرَماً ، ونشؤ يتخذون القرآن مزامير ، قال حماد : وأظنه قال : والتهاون بالدم» .

وذكره الهيثمى فى المجمع (٢٠٢/٤) وقال : «رواه الطبراني فى «الأوسط» وفيه القاسم ابن محمد الدلال ، وهو ضعيف» !!!

قال الشيخ محمود الطحان - «محقق المعجم» «قال العبد الضعيف : ليس فى إسناد هذا الحديث : القاسم بن محمد الدلال ! فإمّا أن يكون ذكره ذهولاً من الحافظ الهيثمى - رحمه الله - ، وإما أنه عزاه إلى غير الطبراني فى الأوسط مع رواية الطبراني ، والله أعلم» .هـ . قال أبو عبد الرحمن : (قوله) : «... ، وإمّا أنه عزاه إلى غير الطبراني فى الأوسط» .هـ . هذا ليس بجيد ، والأصوب أن يقال : وإما أنه عزاه إلى الطبراني فى الأوسط خطأً أو وهماً ! وإلا فالعزو إلى الطبراني فى الأوسط ثابت ، وقد بينت ذلك بالجزء والصفحة ! أو قد كان يجمل به أن يقتصر على المقطع الأول فقط ، والله أعلم .

وأما رواية رأس السبعين وغير ذلك ...

فقد أوردته الهيثمى - رحمه الله - فى «المجمع» (٢٢٣/٧) عن أبى هريرة مرفوعاً : «تعودوا بالله من رأس السبعين ، ومن إمارة الصبيان وقال : لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع ابن لكع» .

وفي حديث سنده حسن : « إلى مائة سنة ، يبعث الله ريحاً باردة طيبة يقبض بها روح كل مؤمن »^(٣٢٦) واستدل به على أن الصحابة لا يبقى منهم أحد بعد مائة سنة . وفي رواية [في] سندها ابن طبيعة ، وحديثه حسن « [إن] لكل أمة أجلاً وإن أجل أمتي مائة سنة ، فإذا مرَّ على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدّها

قال الهيثمي : رواه أحمد ، والبزار ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء ، وهو ثقة . وهو في «المطالب العالية» (٣٤٧/٤) .

● (قوله) : «لُكِعُ ابن لُكْع» قال ابن الأثير - رحمه الله - في «النهاية» (٢٦٨/٤) بعد أن ذكر الحديث : «الْكُكُ» عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحق والذم . يُقال للرجل «لكع» وللمرأة : «لكاع» وقد لكع الرجل ، يلكع ، لكعاً ، فهو ألكع ، وأكثر ما يقع في النداء ، وهو اللئيم ، وقيل : الوسيخ ، وقد يُطلق على الصَّغير ، ومنه الحديث «أنه عليه السلام جاء يطلب الحسن بن علي قال : «أنتم لكع» ؟ فإن أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل ... إلخ ما قال - رحمه الله - راجعه ، وراجع «معجم الطبراني الأوسط» (٣٦٨/١) .

(٣٢٦) إلى مائة سنة ... ، ... ريحاً طيبة ... الحديث .

أورده الحافظ شيخ الإسلام في «المطالب العالية» (٤٥٥١/٣٤٢/٤) عن بريدة أن النبي ﷺ قال : «إلى مائة سنة ... فذكره بنحو ما ههنا ، وعزاه لأبي بكر ، وأبي يعلى ، والرويانى .

وذكر الأعظمي إسناده في الحاشية ، ونقل قول البوصيرى : « رواه أبو بكر ، وأبو يعلى ، والرويانى بإسناد حسن » وقال الأعظمي : قلت : كذا في «المسند» أحمد بن هارون ، وصاحب المسند المعروف اسمه محمد بن هارون الرويانى - وقال البوصيرى (قبيل كتاب القيامة) رواه ابن أبى شيبة واللفظ له ، والحاكم وصححه . اهـ . انظر «سنن الترمذى» في «الفتن» (٢٢٤٠) حيث أخرج حديثاً طويلاً في «فتنة الدجال» قال في آخره « ... ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً ، فقبضت روح كل مؤمن ، ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحُمُر ، فعليهم تقوم الساعة » وقال : حديث حسن صحيح غريب ... إلخ ● (قوله) : يتهارجون : أى يجامع الرجال النساء بحضرة الناس ، كما يفعل الحمير . والهِرْجُ باسكان الراء : الجماع .

الله [عَزَّ وَجَلَّ] «(٣٢٧) أى من الفتن والبدع العظام ، وكان الأمر كذلك وفي حديث أنى يعلى « لا تذهب الليالى والأيام حتى يقوم القائم فيقول : من معاونيه يكف من الدراهم ، وعنده أيضا ، أن معاوية - رضى الله عنه - جاء كتاب عامله يخبره بأن أكثر القتل فى الترك ، والقسمة منهم ، فغضب ، ثم أرسل إليه أن لا يعود لذلك حتى يأمره . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الترك تجلى العرب حتى تلحقها بمنابت الشيع والقيصوم فأكره قتالهم لذلك . » (٣٢٨)

وجاء بسند [رواته] ثقات أن [ابن] رمانة - مولى عبدالعزيز [بن مروان] - توكأ فى مسجد رسول الله ﷺ على رجلين عظيمين ، زيد بن حسن وأبى بكر بن [أبى] الجهم فأنكر ذلك بعض الصحابة . (٣٢٩) [... ...]

(٣٢٧) إن لكل أمة أجلاً الحديث .

ذكره الإمام الهيثمى فى «المجمع» (٢٦٠/٧) عن المستورد بن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره ، وقال «رواه أبو يعلى ، والطبرانى فى «الكبير» بنحوه ، وفى رواية عند الطبرانى أيضاً عن المستورد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكر الحديث ، وقال : قال ابن لهيعة ، يعنى : كثرة الفتن ، وفيه ابن لهيعة ، وخديج بن أبى عمرو ، أو خديج بن عمرو - كما هو فى إحدى روايتى الطبرانى - وثقه ابن حبان ، ولكن ابن لهيعة ضعيف .

● قلت : لا يجهل أن يُطلق الضَّعْفُ هكذا فى ابن لهيعة - رحمه الله - والناس مختلفون فيه بين موثق وجارح !! وليس ههنا بيان ذلك ، راجع شرحنا على «الدارمى» يشر الله إتمامه !!

(٣٢٨) الترك ... ومنابت الشيع والقيصوم ... إلخ .

«مجمع الزوائد» (٣١٤/٧ ، ٣١٥) أورده الإمام الهيثمى عن معاوية بن خديج ، قال : كنت عند معاوية بن أبى سفيان ... فذكره . وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم !! .

(٣٢٩) ابن رمانة مولى عبدالعزيز بن مروان ... إلخ .

ذكره الإمام الهيثمى فى «المجمع» (٣٢٣/٧) عن أبى بكر بن أبى الجهم قال : أقيمت أنا ويزيد بن حسن بيننا ابن رمانة مولى عبدالعزيز بن مروان قد نصبنا أيدينا فهو متكئ =

[تطهير الجنان/صحابة: ٢٢٩]

وروى عن النبي ﷺ لن تذهب الدنيا حتى [تكون] للكعب بن لقع .
وفي خبر [رواته] ثقات : ألا لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق
إذا رآه وشهده ، فإنه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق . (٣٣٠)

قال أبو سعيد : [فحملني] ذلك على أن ركبت إلى معاوية فملأت أذنيه ،
ثم رجعت قال أبو يعلى : إن أبا ذر كان [نائماً] بالمسجد فضربه ﷺ برجله ثم
قال له : « كيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ » قال : [إذا] بأرض الشام ؛ فإنها
أرض المحشر ، والأرض المقدسة . قال : « كيف تصنع إذا أخرجوك منها ؟ »
قال : أرجع إلى مَهْأَجْرِي . قال : « وكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ » قال :
أخذ سيفي فأضرب به . قال : « أفلا تسمع خيراً من ذلك ؟ تسمع وتطيع
[قال] ﷺ تنقاد لهم حيث قادوك] وتساق حيث ساقوك » والله لألقين الله وأنا
سامع مطيع (٣٣١) . لعثمان وإنما قال ذلك لأنه كان بينه وبين عثمان شيء . وفي

= عليها داخل المسجد - مسجد رسول الله ﷺ - ... فذكر الباقي بنحو ما ههنا ، وقال
في نهايته : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تذهب الدنيا حتى تكون للكعب بن لقع » وقال
الهيثمي : رواه كله أحمد ، والطبراني باختصار ، ورجاله ثقات .
(٣٣٠) ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس ... الحديث .

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٥٣٦/٢ - ٥٣٩) من طريق جعفر بن سليمان ، حدثنا
المعل بن زياد قال : لما هَزَمَ يزيد بن المهلب أهل البصرة ... فذكر حديثاً ، وفيه : قال
المعل : ثم حدث بحديثين ، قال : حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ بحديث قال :
قال رسول الله ﷺ : ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس ... فذكره بنحو ما ههنا ، إلى آخر حديثه
الذي استغرق أربع صفحات !! وكان أخرج المقطع الأول منه برقم ١١٠١ و ١١١٣ و
١٢١٢ و ١٢٩٧ .!

والحديث ذكره - بطوله - الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٢/٧ - ٢٧٤) وقال :
«رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح» وهو كما قال وذكره الحافظ - رحمه الله - في
«المطالب العالية» برقم (٤٥٤٦ و ٤٥٤٧) ونسبه إلى أبي يعلى ، وفيه الآية : «كانوا لا يتناهون
عن مَنكرٍ فعلوه ...» [المائدة : ٧٩] .

(٣٣١) كيف تصنع إذا أخرجوك ... الحديث .
ذكره الهيثمي - رحمه الله - في «المجمع» (٢٢٦/٥) وقال : رواه أحمد ، وفيه شهر =

حديث ضعيف ، لأمر بالعزلة إذا بايع الناس ، لأمرين ، لأن الزمن حينئذ زمن الفتنة ، وقد أمرنا في زمن الفتنة أن نعتزل عنها ما أمكننا ولأجل هذا ؛ اعتزل جماعة من الصحابة علياً ومعاوية ، لكن بعض معتزلي علي ظهر لهم من الأحاديث أنه الإمام الحق ، فندموا على التخلف عنه ، كما مر ومنهم سعد بن أبي وقاص ، فإنه اعتزل بأهله واشترى ماشية فأنكر عليه ولده عمر ، وروى له حديث : أنه ستكون فتنة ؛ خير الناس فيها التقى الخفي ، فكان يا بني كذلك (٣٣٢) ثم

= بن حوشب وهو ضعيف ، وقد وثق !!

● قلت : الذى وجدته فى «مسند» الإمام أحمد - فى موضعين - (١٥٦/٥) من طريق معتمر بن سليمان قال : سمعت داود بن أبى هند ، عن أبى حرب بن الأسود الديلى ، عن عمه ، عن أبى ذر قال : ذكره مرفوعاً ، والرواية الثانية (١٧٨/٥) هى من طريق كهيم بن الحسن ، ثنا أبو السليل ، عن أبى ذر قال : ذكر الحديث بزيادة الآية : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً...﴾ [الطلاق : ٢] ... !!

وكما ترى فليس فى إسناد أحدهما شهر بن حوشب !! فما أدرى - والله - كيف ذلك كان ؟!! ولكن يبقى لنا جهالة عم أبى حرب !!

• • •

(٣٣٢) ... ، ومنهم سعد بن أبى وقاص ، فإنه اعتزل بأهله ... إلخ .

أخرجه أحمد (١٦٨/١) ، ومسلم فى «الزهد» (٢٩٦٥) ، وأبو يعلى فى «المسند» (٨٤/٢ و ٩٣ ، ٩٤) من طريق أبى بكر الخفي ، حدثنا بكير بن مسمار ، حدثنى عامر ابن سعد قال : كان سعد بن أبى وقاص فى إبله ، فجاءه ابنه عمر ، فلما رآه سعد قال : أعود بالله من شر هذا الراكب ، فنزل . فقال له : أنزلت فى إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم ؟ فضرب سعد فى صدره ، فقال : اسكت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله يحب العبد التقي ، الغنى ، الخفى» !! واللفظ لمسلم وهى رواية مختصرة كما قد ترى ، ولكن رواية أبى يعلى الثانية (٩٣/٢ ، ٩٤) أطول وأشفى وأقرب مما قد يتبادر أنه مراد المصنف ، وفيها : «....» ، إنها ستكون بعدى فتن - أو قال : أمور - خير الناس فيها الغنى إلخ .

راجع «سير أعلام النبلاء» (١٠٢/١) و«حلية الأولياء» (٩٤/١) وغيره .

[تطهير الجنان/صحابة: ٢٣١]

ذهب عنه ، وطلب مروان بعض بنى الصحابة أن يقاتل معه ، فقال إن أبى وعمى شهدا بدماء ، فعهدا إلي أن لا أقاتل مسلماً وإن جئتنى ببراءة من النار قاتلت معك ، فقال : اذهب ووقع فيه وسبه .

وقال: اخر ماتيسر إيراده؛ مما أرجو أن ينفع الله به المسترشدين ، ويهدى به الحائرين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على خير خلقه أجمعين وآله وأصحابه وتابعيهم ، بإحسان إلى يوم الدين ، قد تم بقلم الفقير شرف الدين القزاني البلغاري بلداً ، والمكّي توطناً [وخادماً] بكتبخانه .

الدولة العلية ، وذلك في عام تسع وتسعين

ومائتين وألف ، بعد هجرة من له

العز والشرف .

صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم وشرف وكرم .

وبعد ؛

فهذا بعضُ ما مَنَّ به المَنَّان من عملي في هذا الكتاب - الذي أرجو الله أن يكون نافعا - إن شاء الله تعالى - وأرجو أني لم أجانِب فيه - أو بعضه الصواب - وأرجو أني وُفِّقت للوفاء بما اشترطته على نفسي - حسب ما يَتَضَيِّح من بيان منهج عملي فيه الماضي يَبَيِّنه في مُقَدِّمة الكتاب .

على أني لا أدعى العِصْمة من الخطأ ، أو النِّجاة من الزَّلَل ؛ فإن ذلك لازم البشرية ! بل إنني أرجو من أخٍ ناصحٍ غيورٍ على السَّنة وأهلِها وكتبها - إن وَقَعَ في كتابي هذا على خطأ - وذلك كائن بيقين - أن يُصْلِحَ - أوَّلًا الخطأ الذي ارتآه - وأن يُؤدِّي - ثانيًا - واجب النصيحة والإرشاد- فإن الدِّين النصيحة - كما تواتر به الخبر والله - تعالى - نسأل العصمة والهداية في كل مانأتي من الأمر، وفي كل مانددع - وأن يَدَّخِر لنا هذا العمل عنده في خِزائن رحمته ، يُثَقِّل به مَوَازِينَنَا ، في يومِ تكون فيه العاقبة للمتقين ، والله من وراء القصد ، وهو وَلِيُّنَا من دون الناس ، وهو حَسْبُنَا وكفى ،

وكتبه

أبو عبدالرحمن المصري الأثري ،
إبراهيم بن حمدي بن عبدالله
غفر الله له ، والوالديه ، ولجميع
المسلمين ، بِقِيَّةٍ وَفَضْلِهِ
أمين

الفهارس العلمية

- ١ - فهرس أطراف الأحاديث
- ٢ - فهرس أطراف الآثار
- ٣ - فهرس الموضوعات

أطراف أحاديث الكتاب

م	الصحيفة	طرف الحديث	الراوي
١	٢٧	الاسم الصحيح لمعاوية كما جاء في المصادر المعتمدة	المصادر
٢	٣٠	إذا ذكر أصحابي فأمسكوا	ابن عمر وابن مسعود وثوبان
٣	٣١	من حفظني في أصحابي وَرَدَ	ابن عمر
٤	٣١	ما بيننا لم يبلغ ديننا	طارق بن شهاب
٥	٣١	الزبير ... وعلى في السوق فتعابنا	عروة بن الزبير
٦	٣٢	ما أقدمكم شيء غير هذا؟!	أبو راشد
٧	٣٢	إن الله زوى لي الأرض	ثوبان
٨	٣٣	عذاب أمتي	عبد الله بن يزيد الخطمي
٩	٣٣	جعل الله عقوبة	أبو بردة
١٠	٣٣	أمتي أمة مَرْحُومَةٌ	أبو موسى
١١	٣٤	الساعة أذهي وأمر	معقل بن يسار
١٢	٣٥	افترقت اليهود	عوف بن مالك
١٣	٣٦	إن بني إسرائيل افترقت	أنس
١٤	٣٨	قَصُرَتْ عن رسول الله ﷺ	معاوية
١٥	٣٨	موعد إسلام معاوية رضى الله عنه	(سير النبلاء) (١٢٠/٣)
١٦	٤٠	أما معاوية فصُعْلُوكٌ	فاطمة بنت قيس
١٧	٤١	مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو	أبو هريرة
١٨	٤١	خذى ما يكفيك وَلَدُكَ	هند بنت عتبة
١٩	٤٢	كُفُّوا عن القوم	أبي بن كعب
٢٠	٤٣	نَهَى عن هذه القصة (يعنى النبي ﷺ)	مُعاوية
٢١	٤٥	نعم ،... نعم ،... نعم ،... ..	ابن عباس رضى الله عنهما

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
٢٢	٤٥	إن جبريل نزل فقال استكتب معاوية	أبو هريرة
٢٣	٤٥	الأمناء ثلاثة : أنا	أبو هريرة
٢٤	٤٦	ترجمة إسماعيل بن عُلَية ، رحمه الله	المصادر
٢٥	٤٧	ترجمة عبد الله بن المبارك رحمه الله	المصادر
٢٦	٤٩	اللَّهُمَّ اجعله هاديًا	عبد الرحمن بن أبي عميرة
٢٧	٤٩	اللَّهُمَّ آمَنِي	عمير بن سعد
٢٨	٥٠	الله أكبر .. أشهد أني عبد الله ورسوله	أبو هريرة
٢٩	٥١	صَ ! إنما أرسلت إليك برسالة	عوف بن مالك
٣٠	٥١	أبو بكر أرق أمتي	
٣١	٥١	معاوية بن أبي سفيان أحلم أمتي	
٣٢	٥٢	لا تغضب	أبو هريرة
٣٣	٥٣	مبحث في العمل بالحديث الضعيف	المراجع
٣٤	٥٥	أرحم هذه الأمة بها	أبو سعيد
٣٥	٥٦	يا محمد استوص بمعاوية	ابن عباس
٣٦	٥٧	أُتْحِيْنَهُ ١٩ قالت	أم حبيبة
			رضي الله عنها
٣٧	٥٨	دعوا لي أصحابي	رجل من الأنصار
٣٨	٥٨	عزيمة من ربي وعهد	أبو عبد الله بن
			مرزوق أو رزق
٣٩	٥٩	إني سألت ربي	عبد الله بن عمر
			أو ابن عمرو
٤٠	٦٠	ما حملني على الخلافة إلَّا	عبد الملك بن عمير
٤١	٦٠	يا معاوية إن ملكت	يحيى بن سعيد
٤٢	٦٠	تَوْضُّؤُوا ... فَلَمَّا تَوْضُّؤُوا	معاوية
٤٢	٦١	أنا عشر مثل نقباء	عبد الله بن مسعود

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
٤٤	٦٢	تكون النبوة فيكم ما شاء الله	حذيفة
٤٥	٦٣	إذا حَكَمَ الحاكم فاجتهد	عمرو بن العاص
٤٦	٦٣	أَوَّلُ هذا الأمر نبوة	ابن عباس
٤٧	٦٤	لا يزال أمر أمتي صالحا	جابر بن سمرة
٤٨	٦٥	اثنا عشر قِيَمًا من قريش	جابر بن سمرة
٤٩	٦٥	حَمَلُوهُ أَمْرُكُمْ	عبد الله بن بسر
٥٠	٦٥	أَحْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ وَأَشْهَدُوهُ	عبد الله بن بسر
٥١	٦٦	اللَّهُمَّ عَلِّمْ معاوية الكتاب	العرباض بن سارية
٥٢	٦٩	وقعة صفين	المراجع
٥٣	٦٩	تقتله الفئة الباغية	جماعة من الصحابة
٥٤	٦٩	لا تقوم الساعة حتى تقتل	أبو هريرة
٥٥	٧٠	إن أبني هذا سيّد	أبو بكر
٥٦	٧١	إن أبني هذا سيّد	جابر
٥٧	٧٢	إن الله جميل	أبو سعيد وآخرون
٥٨	٧٣	إذا كان يوم عرفة	جابر
٥٩	٧٣	ما من يوم أكثر من أن يُعتق	عائشة
٦٠	٧٣	يا بلال أنصت لي الناس	أنس
٦١	٧٣	هذا لكم ولِمَن أتى	عمر أمير المؤمنين
٦٢	٧٨	دعوة فإنه قد صحب رسول الله ﷺ	ابن عباس
٦٣	٧٨	اللهم فقهه في الدين	ابن عباس
٦٤	٧٩	مَن يُرد الله به خيرا يُفقهه	معاوية بن أبي سفيان
٦٥	٨٠	لا تقوم الساعة إلا وطائفة	معاوية
٦٦	٨١	هذا يوم عاشوراء	معاوية
٦٧	٨٢	ماء زمزم لما شرب له	جابر وجماعة
٦٨	٨٤	إنها مباركة وهي طعام طعم	أبو ذر
٦٩	٨٤	متى كنتَ ها هنا؟! قال	أبو ذر

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
٧٠	٨٥	ماء زمزم شفاء من كل	صفية
٧١	٨٥	علامة ما بيننا وبين المنافقين	ابن عباس
٧٢	٨٥	ماء زمزم لما شرب له	جابر
٧٣	٨٦	كلوا الباذنجان فإنها	أبو هريرة وغيره
٧٤	٩٢	أنا عند ظن عبدي بي	واثلة بن الأسقع
٧٥	٩٢	لا يؤمن أحدكم إلا	جابر
٧٦	٩٦	إن أهل مكة أخرجوا رسول الله ﷺ	معاوية
٧٧	٩٧	سيكون أئمة من بعدى يقولون	معاوية
٧٨	٩٩	كنت أوصي رسول الله ﷺ فنزع قميصه	معاوية
٧٩	١٠٠	دعوت بمشقص فأخذت من شعره ﷺ	ابن عباس
٨٠	١٠٠	قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص	معاوية
٨١	١٠٢	أذهب وآذغ لي معاوية	ابن عباس
٨٢	١٠٢	أطول الناس شيعة في الدنيا	ابن عمر، وآخرون
٨٣	١٠٣	اللهم من سبته أو شتمته	
٨٤	١٠٤	اللهم إنما أنا محمد بشر	أبو هريرة
٨٥	١٠٤	إذا رأيتم معاوية على منبري	أبو سعيد
٨٦	١٠٤	إذا رأيتم معاوية يخطب	أبو سعيد
٨٧	١٠٤	إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه	ابن مسعود
٨٨	١٠٤	إذا رأيتم فلاناً على المنبر	سهل بن حنيف
٨٩	١٠٤	إذا رأيتم على منبري .. يعني فلان	جابر بن عبد الله
٩٠	١٠٤	إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد	الحسن
٩١	١٠٤	إذا رأيتم معاوية ... فإنه أمين مأمون	جابر
٩٢	١٠٤	إذا رأيتم فلاناً .. فاقتلوه !	أبو سعيد
٩٣	١٠٦	آلفقر تخافون ؟! والذي	أبو الدرداء
٩٤	١٠٨	تقتلك الفئة الباغية ... (لعمار)	أم سلمة
٩٥	١٠٩	شر قبائل العرب	عبد الله بن الزبير

م	الصحيفة	الحديث	الراوى
٩٦	١٠٩	تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعْصُ	أبو برزة، وعمران
			ابن حصين
٩٧	١٠٨	تقتله الفئة الباغية	عمرو بن العاص
٩٨	١٠٩	لا تقوم الساعة حتى تعبد	أبو سعيد
٩٩	١١٦	اتثنون بشربة من لبن	عمار
١٠٠	١١٦	إنك لن تموت حتى .. يكون آخر زادك	حذيفة
١٠١	١١٦	تقتله الفئة .. أطع أباك ما دام حياً	عبد الله بن عمرو
١٠٢	١١٨	قاتل عمار وسأله في النار	عمرو بن العاص
١٠٣	١١٨	قاتل عمار وسأله	عبد الله بن عمرو
١٠٤	١١٩	ما عهد إلي ﷺ فيه بشيء	علي أمير المؤمنين
١٠٥	١٢١	أنكحني أبى امرأة ذات حسب	عبد الله بن عمرو
١٠٦	١٢١	كيف أنت إذا بقيت في حثالة	عبد الله بن عمرو وغيره
١٠٧	١٢٢	أخرج فقاتل	عمرو بن العاص
١٠٨	١٢٣	ما لهم وما لعمار؟! يدعوهم إلى الجنة	مجاهد
١٠٩	١٢٤	أنا دار الحكمة وعلي بابها	علي أمير المؤمنين
١١٠	١٢٨	هل تدري كيف حكم الله عز وجل	عبد الله بن عمر
١١١	١٢٨	مناظرة ابن عباس رضى الله عنهما مع الخوارج	المراجع
١١٢	١٢٩	يخرج ناس من قبل المشرق	أبو سعيد
١١٣	١٣١	كان النبي ﷺ، إن ابني هذا سيد	أبو بكر
١١٤	١٣٣	من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله	عبادة بن الصامت
		لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يُصب دمًا	أبو الدرداء
١١٥	١٣٦	أمرت بقتال الناكثين	علي أمير المؤمنين
١١٦	١٣٨	لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به	علي أمير المؤمنين
١١٧	١٣٨	يا رسول الله من نؤمر بعدك؟! ..	علي أمير المؤمنين
١١٨	١٣٩	لما أسس رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء بحجر	فوضعه
			عائشة أم المؤمنين

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
١١٩	١٤٠	جاء النبي ﷺ فدخل إلى بستان	أنس
١٢٠	١٤١	كنا في زمن النبي ﷺ لا نغْدُلُ بأبي بكر	عبد الله بن عمر
١٢١	١٤٢	إن لم تجدني فأني أبا بكر	إبراهيم بن سعد
		عن أبيه	
١٢٢	١٤٢	انطلقوا بنا إلى أهل قباء	جرير
	١٤٣		
١٢٣	١٤٣	.. ثم وُزِنَ عُمَرُ بَعَثَانَ فَرَجَحَ عُمَرُ	سفينة
١٢٤	١٤٣	يكون بعدى اثنا عشر خليفة	عبد الله بن عمرو
١٢٥	١٤٤	وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا	عبد الله بن عباس
١٢٦	١٤٤	إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضك الله فقال عصمة عن	
		رجل النبي ﷺ	من خراعة
١٢٧	١٤٥	حَصَيَاتٍ فَسَبَحْنَ .. حَصَيَاتٍ فَخَرَسْنَ	أبو ذر
١٢٨	١٤٦	لست أنا الذي قَدَّمْتُهُ	حفصة أم المؤمنين
١٢٩	١٤٧	ما لي أراكم أكثرتم التصفيقَ !؟ مَنْ	سهل بن سعد الساعدي
١٣٠	١٤٧	قيل لأبي بكر : يا خليفة الله ! قال	ابن أبي مليكة
١٣١	١٤٨	يا عثمان إنه لعلَّ الله أن يُقَمِّصَكَ	عائشة أم المؤمنين
١٣٢	١٥٠	من أشقى الأولين !؟ ومن أشقى الآخرين	علي أمير المؤمنين
١٣٣	١٥٠	نُعِيَتْ إلى نفسي	عبد الله بن مسعود
١٣٤	١٥١	إذا رَأَيْتُمُوهُمَا جَمِيعًا فَفَرُّوْا	شداد بن أوس
١٣٥	١٥٧	سَيُقْتَلُ أَمِيرٌ وَيَنْتَرَى مُنْتَرَى	عثمان أمير المؤمنين
١٣٦	١٥٧	إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا	إبراهيم بن عبد الرحمن
		ابن عوف	
١٣٧	١٥٨	إنه سَيُلْجَدُ فيه رجل من قریش	عبد الله بن عمر
١٣٨	١٦١	أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ	عثمان أمير المؤمنين
١٣٩	١٦١	تَفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ	عثمان أمير المؤمنين

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
١٤٠	١٦١	إِنَّكَ شَاهِدٌ مَعَنَا الْجُمُعَةَ	كثير بن الصلت
١٤١	١٦٦	يَدْخُلُ قَادَتْهُمْ الْجَنَّةُ .. وَيَدْخُلُ	جندب
١٤٢	١٦٧	يَكُونُ لِأَصْحَابِي فَتْنَةٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ	حذيفة
١٤٣	١٦٨	لَيَدْخُلَنَّ أَمِيرُ فَتْنَةِ الْجَنَّةِ وَلَيَدْخُلَنَّ	حذيفة
١٤٤	١٦٩	لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ	أبو بكرة
١٤٥	١٦٩	يَا عَلَى إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ	أبو رافع
١٤٦	١٧٠	أَتَيْتُكُمْ تَبِجَ عَلَيْهِمْ كَلَابُ الْحَوَابِ؟	عائشة أم المؤمنين
١٤٧	١٧٠	أَلَا أُتَيْتُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: الْبُؤْفُونَ	أبو سعيد
١٤٨	١٧١	أَتَجِبُهُ يَا زَبِيرُ؟.. فَكَيْفَ إِذَا قَاتَلْتُهُ	علي أمير المؤمنين
١٤٩	١٧٢	يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الطَّهُّورُ؟	عمرو بن شعيب عن أبيه
		عن جده	
١٥٠	١٧٠	الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ	محمد بن إبراهيم
			التيامي عن فلان
١٥١	٢١٤	لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ، وَآفَةُ هَذَا	عبد الله
١٥٢	١٧٩	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَكَمَ وَمَا	الشعبي
١٥٣	١٨٠	هُوَ الْوَزْغُ ابْنُ الْوَزْغِ	عبد الرحمن بن عوف
١٥٤	١٨٠	إِذَا بَلَغَ بَنُو آدَمَ إِلَى الْعَاصِ ثَلَاثِينَ	أبو سعيد
١٥٥	١٨٠	إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنْامِي كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ ...، يَتَزَوَّنَ	أبو هريرة
١٥٦	١٨١	يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ	المراجع
١٥٧	١٨٢	هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدِ أَغِيلَمَةَ	أبو هريرة
١٥٨	١٨٤	النَّاكِثِينَ .. وَالْمَارْقِينَ .. وَالْقَاسِطِينَ	علي أمير المؤمنين
١٥٩	١٨٤	أَمَرْتُ بِقَتْلِ النَّاكِثِينَ	عمار
١٦٠	١٨٦	يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَكَمَانِ	أبو موسى الأشعري
١٦١	١٨٦	مَنْ كَذَبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّدًا (صحيح متواتر وهذه رواية عمار في زوائد الطبراني)	
١٦٢	١٨٨	تَدَوَّرَ رَحَى الْإِسْلَامِ	عبد الله بن مسعود

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
١٦٣	١٩٠	لا تقوم الساعة حتى تقتل فِئَتَانِ	عبد الرحمن بن عوف
١٦٤	١٩٤	يَقْتُلُهُمْ جِبَارٌ أُمْتَى	عائشة أم المؤمنين
١٦٥	١٩٧	مناظرة ابن عباس رضى الله عنهما مع الخوارج	المراجع
١٦٦	١٩٨	شهدت عليا يوم قتل أهل النهروان	أبو الوضئ/أبو سعيد
١٦٧	١٩٩	الخوارج كلاب النار	ابن أبي أوفى
١٦٨	٢٠٠	فيك مثل من عيسى بن مريم	علي أمير المؤمنين
١٦٩	٢٠١	ما من والٍ يلى رعية من المسلمين	جماعة
١٧٠	٢٠٣	واقعة الحرة !	المراجع
١٧١	٢٠٨	سَمِعْتُمُوهُ بِأَسْمَاءٍ فَرَاغْتَكُمْ !؟	سعيد بن المسيب
١٧٢	٢٠٩	ليرعفنَ جِبَارٌ على وينبرى	أبو هريرة
١٧٣	٢٠٩	لعنك الله وأنت في صلب أيك	الحسن بن علي
		رضى الله عنهما	
١٧٤	٢١٠	فلأثا وما ولد من صلبه	الشعبي
١٧٥	٢١١	كان أبغض الأحياء عند رسول الله ﷺ	أبو هريرة الأسلمي
١٧٦	٢١٢	إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا	أبو ذر الغفاري
١٧٧	٢١٢	لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ	عبد الله بن عمرو
١٧٨	٢١٣	.. ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان و	محمد بن زياد
١٧٩	٢١٣	لا يزال أمر أمتي قائما	أبو عبيدة
١٨٠	٢١٤	أَوَّلُ مَنْ يُبْدَلُ سُنَّتِي	أبو ذر
١٨١	٢١٤	لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ	عبد الله
١٨٢	٢١٥	يكون خليفة	عبد الله بن عمرو
١٨٣	٢١٥	أذن مني يا أبا الحسن	عبد الله بن عمر
١٨٤	٢١٥	اثذونا له فعليه لعنة الله	عمرو بن مرة الجهني
١٨٥	٢١٦	مأل رأيت بنى الحكم ينزون على	أبو هريرة
١٨٦	٢١٧	رأيت بنى الحكم .. ورأيت بنى العباس	ثوبان
١٨٧	٢١٨	إن لبنى العباس رايتين	ثوبان

م	الصحيفة	الحديث	الراوي
١٨٨	٢١٨	مالى ولبنى العباس !؟	ثوبان
١٨٩	٢١٩	ستخرج رايتان من قِبَل المشرق	أبو أمامة
١٩٠	٢١٩	إني أَخْوَفُ على أُمْتِي	عوف بن مالك
١٩١	٢٢٠	أعاذك الله من إمارة السُّفَهَاءِ	جابر بن عبد الله
١٩٢	٢٢١	وَيْلٌ للأمرء ، وَيْلٌ للعرفاء ، وَيْلٌ للأمناء	عائشة أم المؤمنين
١٩٣	٢٢٢	سيكون في أمتي اختلافٌ وَفُرْقَةٌ	أبو سعيد وأنس
١٩٤	٢٢٢	عليك بالسَّواد الأعظم	عبد الله بن أبي أوفى
١٩٥	٢٢٣	كنت بدمشق فجئ بسبعين رأساً من رؤوس الحرورية فنصبت	أبو غالب/أبو أمامة
١٩٦	٢٢٤	... الناكثين ... والمارقين ... والقاسطين	علي بن ربيعة
١٩٧	٢٢٥	تَدَوَّرَ رَحَى الإسلام	عبد الله بن مسعود
١٩٨	٢٢٦	تَقْضِ عَزَى الإسلام عروة عروة	أبو أمامة
١٩٩	٢٢٧	رأس السُّتَيْنِ .. وإمارة الصُّبَيَّانِ	أبو هريرة
٢٠٠	٢٢٧	تعوذوا بالله من رأس السَّبعين	أبو هريرة
٢٠١	٢٢٧	لا تذهب الدنيا ، ... لُكْعُ بن لُكْع	أبو هريرة
٢٠٢	٢٢٨	إلى مائة سَنَةٍ ، .. ريحاً طيبة	بريدة
٢٠٣	٢٢٨	إن لكل أمةً أَجْلاً	المستورد بن شداد
٢٠٤	٢٢٩	الترك .. ومنابت الشيخ والقيصوم	معاوية
٢٠٥	٢٣٠	لا تذهب الدنيا حتى تكون للُكْعِ بن لُكْع	أصحاب
٢٠٦	٢٣٠	ألا لا يَمْنَعُ أحَدُكم زُفْمَةَ الناس	أبو سعيد
٢٠٧	٢٣٠	كيف تصنع إذا أخرجوك !؟	أبو ذر
٢٠٨	٢٣١	إن الله يُحِبُّ العَبْدَ التَّقَى ، الغنى ، الحَفَى	سعد بن أبي وقاص

الآثار الموقوفة التي وردت بالكتاب حسب ترتيب مؤلفه

م	الصحيفة	الأثر	الراوي
١	٧٠	العارُ خيرٌ من النَّارِ	الحسن بن علي رضي الله عنهما
٢	٦٩	.. كانت لهذا سابقة ولهذا سابقة ولهذا	الحسن البصري
٣	٧٠	يا أهل الكوفة لَوْ لَمْ تذهُلْ نفسى عليكم	الحسن بن علي رضي الله عنهما
٤	٧٤	الله الله يا أمير المؤمنين قِيمَ !؟ فِيمَ !؟	معاوية بن أبي سفيان
٥	٧٥	إِيَّاكُمْ والفرقة بعدى	عمر أمير المؤمنين
٦	٧٦	قتلای و قتل معاوية	علي أمير المؤمنين
٧	٨٩	أنت صاحبُ الموكب العظيم !؟	عمر أمير المؤمنين
٨	٨٩	نحن بأرض جواسيس العدو بها	معاوية
٩	٨٩	هذا كسرى العرب	عمر أمير المؤمنين
١٠	٨٩	تُعَجِبُونَ من دِهَاءِ هِرَقْلٍ و كِسْرَى و	عمر أمير المؤمنين
١١	٩٠	إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك ... (ونزعنا ما	علي أمير المؤمنين
١٢	٩٠	ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاةً	أبو الدرداء
١٣	٩١	لَمَّا أصاب معاوية اللقوة بكى فقال له مروان	الشعبي
١٤	٩٦	إن أهل مكة أخرجوا رسول الله ﷺ فلا	معاوية
١٥	٩٧	ما رأيت أحداً أسودَ من معاوية ، قُلْتُ	عبد الله بن عمر
١٦	٩٧	لو رأيتم معاوية لقلتم : هذا	الأعمش
١٧	٩٩	كنت أوضي رسول الله ﷺ فنزع	معاوية
١٨	١٠٠	إني كنت مع رسول الله ﷺ على الصفا	ابن عباس
١٩	١٠٠	قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقق	معاوية
٢٠	١٠٠	لا أعلم هذا إلا حجة عليك	ابن عباس

م	الصفحة	الأثر	الراوي
٢١	١٠١	هل الدنيا إلا ما ذُقنا وجَرَّنا ١؟ والله.....	معاوية
٢٢	١٠٦	أما الطالب علماً... ايت حماد بن زيد.....	عبد الله بن المبارك
٢٣	١١٤	أنحن قتلناه ؟ إنما قتله الذين جاءوا به.....	معاوية
٢٤	١١٤	داحضت في بولك ؟ أو نحن قتلناه ١؟.....	معاوية
٢٥	١١٦	ما آسى على شيء إلا أنى لم أقاتل.....	عبد الله بن عمر
٢٦	١١٦	ما أجد في نفسي شيئاً إلا.....	عبد الله بن عمر
٢٧	١١٦	لو قاتلوا قوم على حتى بلغوا بهم سَعَفات.....	عمار بن ياسر
٢٨		والذى نفسى بيده لو أن قوم معاوية قاتلوا.....	عمار بن ياسر
٢٩	١١٦	اتنوى بشرية لبن.....	عمار
٣٠	١١٧	صدق الله ورسوله ، اليوم ألقى الأحيّة محمداً و.....	عمار
٣١	١١٩	ليطبط به أحدكما لصاحبه فإن.....	عبد الله بن عمرو
٣٢	١١٩	أعهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً في ذلك.....	
٣٣		قتل عثمان فبايع الناس ورأيت أنى أحق بها.....	عليّ أمير المؤمنين
٣٤	١٢٠	نعم الرجل من رجل لم يبط لنا فرائشا و.....	زوج عبد الله بن عمرو
٣٥	١٢١	أخرج فقاتل.....	عمرو بن العاص
٣٦	١٢٥	إخواننا بقوا علينا فقاتلناهم.....	عليّ أمير المؤمنين
٣٧	١٢٥	سئل عليّ عن أهل الثهروان : أمشركون هم ؟.....	خالد بن علقمة
٣٨	١٢٦	من هؤلاء يا أمير المؤمنين ؟ أكفار هم ؟ قال :.....	الحسن البصرى
٣٩	١٢٦	لا يدقّف على جريح ولا يقتل أسير ولا.....	عليّ أمير المؤمنين
٤٠	١٢٧	لا تقتلوا .. ولا تدخلوا دار من ألقى السلاح.....	عمار
٤١	١٢٨	« لكن أشيركت ليخبطن عملك ، فقرأ عليّ « فاصبر » الشافعي.....	
٤٢	١٣٤	عهد إلى النبي ﷺ بقتال.....	عليّ أمير المؤمنين
٤٣	١٣٧	لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً نأخذ به في إمارة.....	عليّ أمير المؤمنين
٤٤	١٣٧	استخلف أبو بكر فعيل.....	عليّ أمير المؤمنين
٤٥	١٣٧	يا رسول الله من نؤمر بعدك ؟.....	عليّ أمير المؤمنين
٤٦	١٤٦	لما توفى زيد بن خازجة فكشف الثوب عن وجهه النعمان بن بشير.....	

م	الصحيفة	الأثر	الراوي
٤٧	١٤٧	قيل لأبي بكر : يا خليفة الله ، فقال : يا خليفة رسول الله ابن أبي مليكة	
٤٨	١٤٨	ما منعك أن تُعلمي الناس بهذا ؟ قالت : أنسيته	النعمان بن بشير
٤٩	١٤٩	أيكما تبرأ من هذا الأمر فيجعله إليه ؟	عبد الرحمن بن عوف
٥٠	١٥٣	أما إني قد علمت أنه لا يشتريها غيرك ، فقام عثمان	علي أمير المؤمنين
٥١	١٥٦	شهدت عثمان يوم حُصِر	زيد بن أسلم عن أبيه
٥٢	١٥٦	يا نعل على أي دين أنت ؟!	محمد بن أبي بكر
٥٣	١٥٧	يا نعل إنك قد بدلت ! فقال : من هذا ؟	أعين ابن امرأة الفرزدق
٥٤	١٥٧	إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجل في القيد	عثمان أمير المؤمنين
٥٥	١٥٦	أيها الناس أفيكم طلحة ؟	عثمان أمير المؤمنين
٥٦	١٥٦	... وإن عثمان هذا - يعني - رفيقي في الجنة	عثمان أمير المؤمنين
٥٧	١٥٧	إن معك عدداً وقوة وإنك على الحق وهم	المغيرة بن شعبة
٥٨	١٥٨	مات رجل منا يقال له خارجة .. اسمعوا وأطيعوا	النعمان بن بشير
٥٩	١٥٩	أسألك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت	والدة طلحة بن عبيد الله
٦٠	١٥٩	ما يريد الناس مني ؟ قال : يُخَيِّرُونَكَ بين ثلاث	عثمان الأشتر
٦١	١٦٠	أرسل ليحتي يا ابن أخي	عثمان أمير المؤمنين
٦٢	١٦٠	إن تقتلون لا تقاتلون بعدى عدواً	عثمان أمير المؤمنين
٦٣	١٦٠	لَيَقْتُلُنِي الْقَوْمُ .. تفطر عندنا الليلة	عثمان أمير المؤمنين
٦٤	١٦٠	أَعْتَقَ عَشْرِينَ مَمْلُوكًا .. تفطر عندنا القابلة	عثمان أمير المؤمنين
٦٥	١٦٤	صَلَّى التَّوْبَةَ عَلَى عَثْمَانَ وَدَفَنَهُ وَكَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ	قتادة
٦٦	١٦٤	إن الملائكة لم تنزل محيطة بمديتكم هذه منذ	عبد الله بن سلام
٦٧	١٦٥	أين تريد ؟ فقال : أريد أرض العراق	عبد الله بن سلام
٦٨	١٦٥	دَعُوهُ فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ	علي أمير المؤمنين
٦٩	١٧٢	لو كان ابن صفية يَعْلَمُ أنه على حق ما وَلَّى	علي أمير المؤمنين
٧٠	١٧٣	اعتزل الناس فلو كنت في جُحْرٍ لَطَلَبْتُ حَتَّى	عبد الله بن عباس
٧١	١٧٤	أَحْلِفْ بِاللَّهِ لِيَهْزَمَ الْجَمْعُ وَلَيَوَلَّ الدُّبْرَ	علي عمرو بن ثابت
٧٢	١٧٦	يا أم المؤمنين ، فقالت عائشة : سلوه من أنت ، قال : أنا عمار سعيد بن كرز	

م	الصحيفة	الأثر	الراوي
٧٣	١٧٦	وددت أنى جلست كما جلس أصحابى .. أحب إلى من أن أكون وَلَدْتُ .. عائشة	
٧٤	١٧٧	هذه عائشة وطلحة والزبير ... أرسلوا إليك يستصرون .. الأحنف بن قيس	
٧٥	١٧٨	قال : قد سمعته ، ولا جرم ولا أقاتلك .. الزبير	
٧٦	١٧٩	أُفْتُكْ أهل بيت ... ، وَوَالله لقد لعنتك الله على لسان .. الحسن بن علي رضي الله عنهما	
٧٧	١٧٩	لعن رسول الله ﷺ الحكم وَمَا .. الشعبي	
٧٨	١٧٩	لكل شيء أفة ، وأفة هذا الدين .. عبد الله	
٧٩	١٨١	إنه يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدى .. عبد الله بن مطيع	
٨٠	١٨٢	لعنة الله عليهم غلطة .. مروان	
٨١	١٨٢	لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت .. أبو هريرة	
٨٢	١٨٤	عَهِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ .. عَليّ أمير المؤمنين	
٨٣	١٨٥	أُمرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ .. عَمَّار	
٨٤	١٨٥	انفروا إلى بقية الأحزاب ، انفروا بنا .. عَليّ أمير المؤمنين	
٨٥	١٨٧	قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتُموني .. عَليّ أمير المؤمنين	
٨٦	١٨٩	.. صعد عمرو المنبر فذكر علياً وَوَقَعَ فِيهِ ثُمَّ صَعِدَ .. أبو مجلز	
٨٧		أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ .. حبيب بن أبي ثابت	
٨٨		خَدَّنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، قَالَتْ (عَائِشَةُ) فَخَدَّنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ .. عبد الله بن شداد	
٨٩	١٩٧	مناظرة ابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج .. البداية (٣٤٤/٧)	
٩٠	١٩٨	شهدت علياً .. قال : التمسوا المخدج فطلبوه .. أبو الوضئ	
٩١	٢٠٠	يَهْلِكُ فِي اثْنَانِ ؛ عَدُوٌّ مَبْغُضٌ ، وَحُبٌّ مَفْرُطٌ .. عَليّ أمير المؤمنين	
٩٢	٢٠١	أَوْفِدَ إِلَيَّ مَنْ تَشَاءُ ، فَوَفِدَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ مُعَاوِيَةَ ..	
٩٣	٢٠٢	قَدْ وَطَّأْتُ لَكَ الْبِلَادَ وَقَرَشْتُ لَكَ .. مُعَاوِيَةَ	
٩٤	٢٠٣	هذا ما رأيْتُ من ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ .. أبو سعيد الخدري	
٩٥		.. أما بعد ، إنه بلغني أن الملاحد ابن الزبير دعاك .. إِيَادَ بْنَ الْوَلِيدِ /	
		يزيد بن معاوية ..	

م	الصفحة	الأثر	الراوي
٩٦	٢٠٤	حرب ابن الزبير/والحجاج	سير النبلاء (٣/٣٦٣)
			(البداية) وغيرها
٩٧	٢٠٦	ما شيء كان يُحدّثنا به كعب إلا	ابن سيرين
٩٨	٢٠٧	السلام عليك أبا حبيب .. لقد كنت نهيئك	عبد الله بن عمر
٩٩	٢٠٧	لتجئين (لأسماء) أو لأبعثن إليك من يسحبك من	
		قرونك	الحجاج قاتله الله
١٠٠	٢٠٧	أما أن لهذا الراكب أن ينزل ؟	أسماء بنت أبي بكر
١٠١	٢٠٩	والله ، والله ، لقد لعنتك الله على لسان نبيه وأنت في	الحسن بن علي
		صلب	رضي الله عنهما
١٠٢	٢١٠	لئن رسول الله ﷺ فلاناً وما ولد من صلبه	الشعبي
١٠٣	٢١٠	قد أكرم الله جددي أن يكون مثله	الحسن بن علي
			رضي الله عنهما
١٠٤	٢١٤	لكل شيء آفة وآفة هذا	عبد الله
١٠٥	٢١٦	اقض حاجتي يا أمير المؤمنين والله إن مؤونتي	مروان
١٠٦	٢١٧	لا يبقى بيتا من العرب إلا أدخله ذلاً	علي أمير المؤمنين
١٠٧	٢١٩	وضع أبو أيوب وجهه على القبر المُكرم	داود بن أبي صالح
١٠٨	٢٢٤	الناكثين ، والمارقين ، والقاسطين	علي أمير المؤمنين
١٠٩	٢٢٥	سبق النبي ﷺ وثني أبو بكر وثلاث عمر	علي أمير المؤمنين
١١٠	٢٢٧	في كيسى هذا حديث لو حدّثكموه لرجتموني	أبو هريرة

طرف ٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣ .
الكتاب .. ويسر من النقد	١٠ .
منهج العمل	١٤ .
ترجمة المصنف	١٩ .
وصف المخطوطة	٢٣ - ٢٦ .
مقدمة المصنف	٢٧ .
مقدمة الكتاب [في فضل الصحابة]	٣٠ .
تنبيه [في أن الجدل بالباطل من علامات الضلال]	٣٧ .
الفصل الأول : في إسلام معاوية	٣٨ .
تحقيق القول في إسلامه قبل الفتح	٣٨ .
الفصل الثاني : في فضائله ومناقبه	٤٤ .
١ - كتابته للوحي	٤٥ .
فائدة في كرامات ابن المبارك	٤٧ .
٢ - دعاء النبي ﷺ له	٤٩ .
٣ - وصف النبي له بأنه أحلم الأمة وأجودها	٥١ .
تحقيق القول في العمل بالحديث الضعيف	٥٣ .
٤ - أنه أمين على كتاب الله	٥٦ .
٥ - أنه أحد أصحاب النبي ﷺ	٥٨ .
٦ - أنه بُشِّر بالخلافة	٦٠ .
٧ - أنه تولى لعمر وعثمان دمشق	٦٨ .
صدق نبوة الرسول ﷺ للحسن في إصلاحه بين فتنين	٧١ .
٨ - قوة حجته في استنباط الأدلة	٧١ .
٩ - ثناء على رضى الله عنهما عليه	٧٦ .

الصفحة

الموضوع

- ٧٨ . تنبيه : في ذكر فقه معاوية
- ٨٢ . بيان حال حديث ماء زمزم لما شرب له
- ٨٦ . تنبيه : في بيان حال حديث الباذنجان
- ٨٨ . ١٠ - أنه أظهر منذ صغره مخايل نجابته
- ٨٩ . ١١ - شهادة ابن عباس له بأهليته للملك
- ٩٠ . ١٢ - شهادة أبي الدرداء بأن صلاته أشبه بصلاة النبي
- ٩١ . ١٣ - طرف مما عنده من العلم والمعرفة
- ٩٥ . ١٤ - روايته عن أكابر الصحابة وأكابر التابعين عنه
- ٩٥ . سب مروان بن الحكم لآل البيت
- ٩٦ . ١٥ - إخباره عن أمور مغيبه
- ٩٧ . ١٦ - شهادة بعض الصحابة على أفضليته
- ٩٩ . ١٧ - روايته عن النبي ﷺ في الصحيحين
- ١٠٢ . الفصل الثالث : في الجواب عن أمور
- ١٠٢ . ١ - دعاء النبي ﷺ عليه ، والجواب عليه
- ١٠٤ . ٢ - ذكر أحاديث موضوعه في سب معاوية والرد عليها
- ١١٠ . تنبيه : في الإمساك عما شجر بين الصحابة من خلاف
- ١١٣ . تحقق نبوة الرسول ﷺ بقتل غمار
- ١٢١ . وصية الرسول لعبدالله بن عمرو بطاعة والده
- ١٢٣ . بيان حال حديث : أنا مدينة العلم
- ١٢٦ . وصية علي لأصحابه يوم الجمل
- ١٢٨ . توضيح الفرق بين الكفر والبغي
- ١٣٥ . تنبيه : في أن الرسول ﷺ لم يعهد لعلي بالخلافة
- ١٥١ . خاتمة : وفيها أمور متفرقة
- ١٥٢ . ١ - ذكر ما كان بين علي وعثمان من خلاف
- ١٥٣ . ٢ - ذكر قضية مقتل عثمان
- ١٦٥ . ٣ - ذكر خلاصة واقعة الجمل

الصفحة

الموضوع

- ١٧٨ تنبيه : في أن علياً كان على الحق في وقعة الجمل
- ١٧٩ تنبيه : في لعنه عليه السلام لبنى الحكم
- ١٨٤ وقعة صفين
- ١٨٨ الصلح
- ١٩٠ ذكر مقاتلة عليٍّ للخوارج
- ١٩٧ ذكر الأمور التي نغمها الخوارج من علي
- ٢٠١ ذكر استخلاف معاوية لابنه يزيد
- ٢٠٤ ذكر ما كان بين ابن الزبير ويزيد من القتال
- ٢١٧ ذكر غلام ثقيف وبطشه
- ٢٢٦ ذكر حديث : تنقض عرى الإسلام

الفهارس العلمية :

- ١ - فهرس الأحاديث .
- ٢ - فهرس الآثار .
- ٣ - الفهرس العام .

صدر حديثاً

ذكر الله

دار الصحابة للتراث بطرابلس

للنشر والتحقيق والنويع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٨٧٥٣١٥ ص: ٣٣١٥٧٧

صدر حديثاً

كتاب الطهارة

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٢٣١٥٨٧ ص. ب: ٤٧٧

رقم الإيداع : ٩٢ / ٩٢٣٢

الترقيم الدولي : 3 - 018 - 272 - 977

صدر حديثاً

صِفَاتُ أَوَّلِ نَبِيٍّ أَلَدِ

دار الصحابة للتراث بطنا
للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص: ٤٧٧